المؤتمرات الصحفية

إعدادها

إدارتها

تغطيتها

تحريرها

دكتور محمود أدهم

بسم الله الرحمن الرحيم

« ... وعلى الله فليتوكل المتوكلون »

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وأصحابه وسلم ٠٠ وبعد :

لقد أصبحت « المؤتمرات الصحفية » ٠٠ منذ عرفها الاعلاميون وكل الناس ، واحدة من أبرز الوسائل التى يتبعها المسـئولون على اختـلاف مسئولياتهم ودرجاتهم ، للوصول الى الرأى العام ، واطلاعه على ما يريد هؤلاء من أمور مهمة ، لتحقيق أهداف الاعلام والتفسير والتوجيه والارشاد والتعليم والتنمية المختلفة ٠٠ بل ان اعداد أمثالها لم يقتصر على هؤلاء من قادة الفكر السياسى أو العسكرى أو الاعلامى ، وانما أصبحت قاسما مشتركا فى نشاط غيرهم ممن يوجد فى مواقع الأهمية الجماهيرية فى مجالات الفن والأدب والرياضة والحياة نفسها ، ولو استمر ذلك من جانبهم لفترة قليلة من الوقت ٠٠

بل ان كثرة من هؤلاء لتسرع الى عقد أمثالها من أجل سرعة التوجه الى الناس ، واحداث التأثير المطلوب ، وتغيير الصورة القائمة ٠٠ وسط ضجيج الأصوات ، وتوجهات العدسات والأضواء وما يجرى خلالها من صور عديدة لتقديم ذلك كله ، أو للحصول على مثله أو على غيره من جانب الحشـد الموجود من رجال الصحافة ، بمعناها الشامل ٠

وتزداد أهمية هذه المؤتمرات فى أوقات السخونة الاخبارية ، عنـد وقوع الأحداث المهمة ، واللقاءات الخطيرة ، فتشد الى أماكنها الرحـال ، ويسرع العاملون فى بلاط صاحبة الجلالة بحجز مقاعدهم على اول طائرة تتجه الى هناك ، بل ويستأجر بعضهم طائرات خاصة صغيرة ، تتوجـه بهم الى تلك المواقع ، حتى لا تفوتهم شاردة ولا واردة مما يحدث خلالها ، كل ذلك بينما أجهزة الارسال والاستقبال تعمل على اشدها ، والأسلاك الساخنة تنشط كما لم تنشط من قبل ، واجهزة الأقمـار الصـناعية تؤدى دورها الحضارى الاعلامى الآنى اللحظوى الكبير ، فى تقديم الصور الحالية لهـذه

المؤتمرات ، ثم فى نقل الصفحات والجرائد بأكملها من قطر الى قطر ، ومن قارة الى قارة ٠٠

وباختصار شديد ، لقد أصبحت هذه المؤتمرات الصحفية تمثل واحدة من أكبر وسائل وأطر وأوعية نقل الأخبار ، وما وراء الأخبار ، وحتى الأفكار والتوجهات والقضايا والمواقف وردود الأفعال والأصداء والصور والوجوه ومن أكثرها اهمية فى عصرنا هذا ٠٠ عصر الاعلام ، والمعلومات، ووسائل الاتصال التى أصبحت تشكل عقول الناس ، بشكل لم يحدث له مثيلا من قبل ٠٠ خاصة عندما تبرز الروح الديموقراطية ، وتنمو وتتأصـــل ، فى بلد من البلاد ٠

وعلى الرغم من هذه الأهمية المعقودة عليها ، وعلى الرغم من أنه يندر أن يمر أسبوع واحد فى بلد من البلاد دون أن يعقد مؤتمر صحفي يتصـــل بأمر من الأمور التى تهم المواطن ، بشكل أو بآخر ، الا أنه لم يصدر كتـــاب واحد . قبل هذا الكتاب ، يتناول هذه المؤتمرات بأبعادها المختلفة ، ويكون عونا لرجل الاعلام ، وللعاملين فى حقل العلاقات العامة ، على اعدادها والتخطيط لها وعقدها وتغطيتها ، بما يضمن فى النهاية ، تحقيق الغاية المرجوة، من وراء هذا النشاط الاعلامى الاجتماعى الانسانى المتحضر والمنظم. بل ان سطور مثل هذا الكتاب لا تبخل بمثل هذا العون الذى تقدمه حتى لهذه القيادات نفسها التى تعقد المؤتمرات . أو تعقد هذه من أجلها ، ودورها كبير. ووظيفتها معترف بها فى قبول أو عدم قبول شخصية من الشخصيات بما يؤثر فى احتمالات نجاحها واستمرار مسيرتها . أو فشلها وتوقفها حتى وان كان ذلك على مستوى الترشيح لرئاسة دولة من الدول ، أو اجراء تغيير هام ، أو صناعة قرار خطير ، أو اتخاذ موقف مصيرى ٠٠

وذلك كله بصرف النظر عما للمؤتمرات من سلبيات عديدة ، لم تمر دون تناول لها ، خلال سطور وصفحات هذه الدراسة ٠٠ بل وما يتصل بالمؤتمرات أيضا من جوانب الدروس المعلمة ، عندما يخوض المندوب الجديد تجربة تغطيتها ٠٠

٠٠٠ والى هؤلاء جميعا ، أردت أن أتوجه بهذا الكتاب ، وقبلهم ، الى

طلاب الدراسات الاعلامية ، فى البلاد العربية ، فهى سطور تعين على بداية الرحلة والمضى فى المسيرة باذن الله ٠٠ أما البقية فتعود اليهم لأنهم سيجدون ـ دون شك ـ فى التجربة الحية ، والتمرس بحضور أمثال هذه المؤتمرات . ما يضيف جديدا ثريا الى هذه السطور ، بشرط الافادة منها ، من كل تجربة معلمة أخرى ٠٠

وبالله التوفيق

المؤلف
د٠ محمود أدهم

الفصــــل الأول

المؤتمــر الصـــحفى

ما هـــو ؟

ماهية المؤتمـر الصحفي

أولا ـ مدخل الى الموضوع

على الأسماع تتردد هذه العبارة : مؤتمر صحفي ، منذ نهاية القـرن الماضي ، لكن ترددها أخذ في الزيادة بمرور السنين ، حتى أصبح الآن قويا ، يقتحم الأبواب والنوافذ ، يسرع في اتجاهه نحو الجماهير ، كما لم يحدث من قبـــل ..

واذا كان ذلك التردد وحتى الاقتحام يعودان الى عدة أسباب لا الى سبب واحد ، فاننا نؤجل الآن تحديدها ، والوقوف عليها ، الى سطور قادمة ... باذن الله ؛ وننظر الآن في ذلك الذي تعنيه هذه العبارة نفسها أو هـذا المصطلح الاعلامي . الذي أصبحت له انعكاسات جماهيرية كبيرة ، بل أصبحت ترتبط في أذهان الجماهير والرأي العام بورود بعض الأنباء المهمة ، المؤثرة في حياتهم ، على أي شكل من الأشكال ..

فما الذي نعنيه بقولنا : مؤتمر صحفي ؟
وما هي « دلالة » هذه الكلمة ؟

الحق أننا في هذا السبيل سيكون لنا أكثر من توجه ، نحو أكثر من زاوية .. تلك هي :

التوجه الأول : نحو ما تحدده بعض المعاجم اللغوية والقواميس ودوائر المعارف .. وسوف يكون قليلا نقدمه على سبيل المثال لا الحصر ، وبمراعاة أن التعبير يتكون من كلمتين : الأولى مؤتمر والثانية : صحفي .

التوجه الثاني : نحو الأصل والأساس الذي تقوم عليه هذه المؤتمرات نفسها ، وبمراعاة انتسابها الثنائي ، الى المؤتمرات بأنواعها من جانب ، والى الاعلام الصحفي من جانب آخر .

التوجه الثالث : نحو القليل جدا ، بل والنادر الذي ذكر في تعريفها من

سطور الكتب والمراجع العربية والأجنبية ، وكما جاء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠

على أننا قبل الانتقال مرة واحدة الى ذكر هذه التعريفات ، أو ذكر عدد مناسب ومعقول منها ٠٠ انما نقف لنتساءل : لماذا نقدم تعريفا لهذا النشاط الاعلامى المتميز المعروف بالمؤتمر الصحفى ؟٠

وعلى الفور تأتى اجابتنا التى تتضمن أكثر من نقطة واحدة تقول :

ـــ لأننا نعتبر أن فهم التعريف والوعى به هو الخطوة الأولى التى لابد منها فى كل عمل اعلامى ٠

ـــ لأننا كعادتنا التى درجنا عليها فى مؤلفاتنا السابقة ، نبدأ بالتعريف بما ندرسه ، تعريفا جامعا مانعا لا يكتفى بالقاء الأضواء الكشافة فقط وانما يصح اتخاذه أساسا لجوانب الدراسة بشقيها النظرى والتطبيقى ٠

ـــ لأن كثرة من المؤلفات لم تتعرض لهذا النشاط من الأصل، وحتى هذه القلة التى ذكرت تعبير « **المؤتمر الصحفى** » فانها لم تقدم ماهيته ولم تشرح معناه ، وانما اتجهت مباشرة الى الغرض منه . وحتى هذا الاتجاه نفسه ــ كما سنرى باذن الله ــ يمكن أن يوجه اليه أكثر من نقد ٠٠

ـــ وصحيح أن البعض يعتبر أن « **المؤتمرات الصحفية** » مسألة بديهية معروفة ، ولا يكاد يمر أسبوع واحد دون أن تعقد أمثالها ــ كما ذكرنا ــ بل وتكاد صفحات السياسة العربية والخارجية تذكر هذا التعبير يوميا ، بينما تعرض وقائع المهم منها على شاشة التليفزيون ويراها الجميع ، واذن فلا حاجة الى تعريفها ، فالكبار والصغار أصبحوا يعرفونها فما بالك بمن نتوجه اليهم بمثل هذا الكتاب ٠٠

ولهؤلاء أقول ، أما عن كثرتها التى تعكس دورها وأهميتها فان هذه تقف فى صف دراستها ، والتعريف عندنا جزء هام من هذه الدراسة وأما عن مشاهدة الكبار والصغار لها ، فاننى أقول ، هل يعنى ذلك أن هؤلاء يعرفون كل شيء عنها ، وعن الاجراءات والاستعدادات ، وعن التقنيات المرتبطة بها ؟ ان هؤلاء يشاهدونها ، وهم أيضا يشاهدون الفيلم التليفزيونى ، واقبالهم عظيم

على «المسلسلات» مثلا ، فهل يعنى ذلك ، أن كل مشاهد لها يعرف عنها معرفة الفنى المتخصص ، منذ لحظة كتابتها ، حتى ظهورها على الشاشة ؟

ـ وحتى الاعلامى الجديد نفسه فانه يكون فى حاجة الى معرفة كاملة بها ، وهى معرفة تبدأ دون شك بمثل هذا التعريف ، الذى يقدم أهم وأبرز المعالم والملامح والأسس المتصلة بها ••

ـ ثم اننا نفترض كذلك ، أن هناك من المحررين والصحفيين والهواة، ومن غيرهم من القراء ، من يريد أن يعرف ، وأن يفيد من هذه التوجهات كلها ، وحيث يقف التعريف ليقدم دوره الايجابى والمباشر ••

وذلك كله فضلا عن الجوانب المتصلة باكتمال البحث العلمى ، شكلا ومضمونا ، وهو ما نهدف اليه ، والى تقديمه ، لتعم الفائدة ، ولينعكس ذلك كله •• على المستوى الاعلامى ، فكرا وعملا ••

ثانيا ـ وأكثر من تعريف

•• ومن هنا نقول عن هذا التعريف نفسه ، وبشأنه ومما يقترب منه ، من معلومات تعريفية عامة ••

(ا) فى بعض المعاجم العربية :

واذا كان من الطبيعى ألا تذكر المعاجم العربية نفس التعبير أو على صورته الحالية وبنفس كلمتيه : « **مؤتمر صحفى** » •• فان بعضها قد توقف ـ مما يعنينا هنا ـ عند الشق الأول •• ويمثله مصدر كلمة « **مؤتمر** » •• وحيث نستعرض هنا قلة منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، على الاقل ، حتى نعرف الصلة بين كلمة « مؤتمر » ، وبين مصدرها الثلاثى ، وحيث يمثل ذلك الجانب الأول من التعريف ••

ـ ان « **مختار الصحاح** » يذكر فى باب (آ م ر) •• من بين المعانى التى تتجه اليها بصرف النظر عن تلك القريبة من الأذهان للفعل الثلاثى نفسه •• « أ م ر وهو كثر وبابه طرب فصار نظير علم وأعلمته ـ قال يعقوب: ولم يقل أحد غير أبى عبيدة آمره من الثلاثى بمعنى كثره بل من الرباعى ـ

آمره فى كذا (مؤامرة) شاوره والعامة تقول وأمره وأتمر الأمر أى امتثله واتمروا به اذا هموا به وتشاوروا فيه والائتمار والاستئمار المشاورة » (١)

ـــ وقريب من ذلك ، ما أشار اليه « المعجم الوسيط » عندما ذكر بين سطوره :

« آمر ـ بفتح الميم والراء ـ فلانا فى الأمر مؤامرة : شاوره ، ائتمر القوم : تشاوروا ـ تآمروا : تشـــــاوروا ـ تآمروا عليه : تشـــاوروا فى ايذائه » (٢) الى أن يقول بلفظ صريح ، ومما ينطبق على موضوعنا تماما : « المؤتمر مجتمع للتشاور فى أمر ما » (٣) ٠

ـــ وأما « لسان العرب » فقد كانت عنايته باللغة ، وربما تفوق عناية غيره بالمصدر الثلاثى « أمر وما يتصل بمعانيه ومشتقاته واستخداماتها ، وهو الأصل فى كلمة « مؤتمر » كما رأينا ، مما يجعلنا نتوقف عنده ، انه يذكر مثلا :

« وائتمروا تماروا وأجمعوا آراءهم ، وفى التنزيل : ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك . قال أبو عبيدة أى يتشاورون عليك ليقتلوك ـ ائتمر فلان رأيه اذا شاور عقله فى الصواب الذى يأتيه ـ ويقال ائتمرت فلانا فى ذلك الأمر ٠ وائتمر القوم تشاوروا ـ وذكر بيت الشعر القائل :

والناس يلحـــون الأميـــر اذا هم
خطئـوا الصواب ولا يلام المرشـد

الأمير هنا بمعنى صاحب الرأى والتوجيه ـ وذكر أيضا قول القائل :

اعلمـــن أن كـــل مؤتمـــر مخطىء فى الـــرأى أحيـــانا

وآمر السادس من أيام العجوز ، ومؤتمر السابع منها ، قال أبو شبل الأعرابى :

كسع الشتاء بسبعة غبر بالصن والصنبر والوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفىء الجمر

فجعل المؤتمر لليوم نعتا ، والمعنى أن يؤتمر فيه ـ ومؤتمر والمؤتمر المحرم كانت عاد تسمى المحرم مؤتمرا » (٤)

ونكتفى بهذا القدر من أقوال المعاجم اللغوية ، واطلالتها على المصدر « أمر » وتناولها لكلمة « مؤتمر » المشتقة منه ، بما تتجه اليه من معنى « التشاور » وهو أصل فى كل مؤتمر عقد بالأمس ، ويعقد اليوم ، وسوف يعقد غدا ٠

(ب) فى بعض المراجع العربية :

ومن العجيب ، وعلى الرغم من اهمية هذه المؤتمرات على المستويات الاعلامية ، فان كثرة من المراجع العربية لم تلتفت اليها ولم تذكرها بكلمة واحدة ، وحتى هذه التى ذكرتها ، فقد تناولتها عرضا ، أو كنوع من أنواع الأحاديث الصحفية فقط أو المصادر الاخبارية فقط وذلك على النحو التالى :

ـــ ان أحد أساتذة الصحافة يتبع الأسلوب التقليدى فى حديثه عن المؤتمر الصحفى ، فهو لا يعرض لتعريفه بطريقة مباشرة ، وانما يتحدث عنه ضمن تناوله لهذا النوع من أنواع الأحاديث الصحفية المسمى « حديث المؤتمرات » ٠٠ استمع اليه وهو يقول :

« تهتم الصحافة دائما بالحصول على احاديث من المسئولين سواء أكانوا وزراء أم رجال أعمال ونحو ذلك ٠

والطريقة المتبعة هى أن يجتمع الوزير أو الرجل المسئول بممثلى الصحف المقيمين معه فى مكان واحد ، ويحدد لهم وقتا للاجتماع ، ثم يدلى اليهم مجتمعين بحديثه ، وبعد ذلك يجيب عن الأسئلة التى توجه اليه منهم ٠٠ وفى البلاد الراقية تتبع طريقة المؤتمرات الدورية كتلك التى تقام فى «واشنطن» بالبيت الأبيض ، حيث يدلى رئيس الجمهورية أو من يقوم مقامه بحديث للصحف » (٥) ٠

ـــ وفى معرض حديثه عن أعمال المخبرين يشير مؤلف آخر الى هذه المؤتمرات كمصدر صحفى ، وذلك عندما يقول : « ومما يساعد المخبرين الصحفيين فى أعمالهم أن يقوم رئيس الدولة والوزراء وخاصة وزير الشئون الخارجية بعقد مؤتمرات صحفية دورية يشرحون فيها للمندوبين الصحفيين سياستهم ويجيبون على ما يعن لهم من أسئلة حول الشئون العامة وموضوعات الساعة التى تشغل بال الرأى العام ورجل الشارع على الخصوص » (٦) ٠

ـــ ومن المنطلق نفسه ٠٠ منطلق تناول موضوع هذا الكتاب من حيث كونه مصدرا اخباريا يقول باحث ثالث : « تعتبر الصحيفة المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الوزراء والشخصيات الدبلوماسية ورؤساء الدول عند زيارتهم لدول أخرى من مصادر الأخبار الهامة ، ويمكن امداد الصحف عن طريق هذه المؤتمرات بكثير من الأخبار الدولية والمحلية ٠٠ » (٧)

ـــ وتتفق مع هذين الباحثين الأخيرين ـ من حيث لاخلاف على ذلك ـ مؤلفة رابعة عندما تقول : « ٠٠ وتعتبر المؤتمرات الصحفية من مصادر الأنباء الهامة الحكومية ، اذ يعقدها شخصيات هامة مسئولة ، تفصح ـ تحت ضغط الأسئلة المتلاحقة ـ عن الكثير من الأنباء ، وقد تفصح ـ تحت ضغط الأسئلة أيضا ـ عن الهام من التفسيرات » (٨) ٠

ـــ وقد رأى رجل اعلام وعلاقات عامة وعسكرية ، أن يتوقف مرتين فى كتاب له ، مرة عند الشق الأول من المصطلح أو التعبير وهو « مؤتمر » ، ومرة بالجمع بينه وبين شقه الثانى « مؤتمر صحفى » ٠٠

فعن الشق الأول ، وفى تعريف يغلب عليه الطابع السياسى العسكرى يقول : « عرف التاريخ كلمة مؤتمر منذ أمد بعيد ، وكانت تطلق فقط على الاجتماعات بعد الحروب ولا يوجد فرق متفق عليه بين معنى هاتين الكلمتين ـ يقصد كلمة Conférence وكلمة Congress ـ فهما مترادفتان ، ويقال أحيانا أن الكلمة الثانية صورة أعم من الأولى ، ويقال أن الثانية تستعمل بعد اعادة تقسيم أى البلاد بعد حرب عامة ، أو عندما تشترك جميع الدول فى المؤتمر ـ ويمكن القول بحق أن هذه الكلمة تنطبق غالبا على الاجتماعات

التى يعقدها المنتصرون بعد الحرب ، أو التى يجتمع فيها أرباب المصالح ، وأما الاجتماعات التى تشترك فيها كل من البلدان المقهورة ، والبلدان المحايدة ، فيكون من الأصوب تسميتها Congress ٠٠ على أن هذا التمييز قد لا يرضى المتمسكين بدقة التعريف اللغوى ٠٠ وقد أصبح من المتفق عليه فى عصرنا الحاضر أن تطلق كلمة Conference على المؤتمرات الدولية » (٩)

وذلك كله عن كلمة « مؤتمر » ٠٠ أو الشق الأول من التعبير ، فماذا عن التعبير مكتملا ؟ ٠٠ انه وهو يتحدث عن « الأعمال الصحفية فى المؤتمرات الدولية » ٠٠ أو فى أسلوب أدق ، وهو يعدد أعمال مكتب الصحافة فى أى مؤتمر دولى ، فانه يذكر من بين هذه الأعمال : « اعداد المؤتمرات الصحفية التى يرى عقدها فى أى مناسبة من المناسبات ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لتسجيلها والدعوة اليها وتنظيمها » (١٠) ٠٠ ثم ينتقل بعد ذلك الى بعض الجوانب الفنية المرتبطة بتحرير « الماجريات » فيختصر ما ذكره بعض الرواد عن ذلك ٠

ــ وفى كتاب آخر من ترجمة واعداد المؤلف السابق نفسه وتحت عنوان : « البيانات والمؤتمرات الصحفية » ٠٠ نجده يقدم عرضا لهذه النقطة كما يراها المؤلف الأمريكى ومستشار العلاقات العامة « جيمس ايروين » ، مع تركيز على طريقة المعالجة السليمة لها ، وذلك لمجلة « ادارة المبيعات » ٠٠ غير أنهما يقدمان هذا العرض دون توقف ولو قليل جدا ، أو فى كلمات معدودة عند مايعنيه التعبير نفسه (١١) ٠

ــ كل ذلك بينما تكتفى مؤلفة أخرى بذكر التعبير عرضا ، عند حديثها عن مصادر محرر شئون السياسة الخارجية ، لنعود مرة أخرى الى تناوله من هذه الزاوية ٠٠ استمع اليها وهى تقول عن نشاط السفراء ووزراء الخارجية ورؤساء الوزارات أيضا ٠٠ « ٠٠ وأصبحوا يعقدون مؤتمرات صحفية فى الأماكن التى يقومون بزيارتها يلتقون فيها بالصحفيين من كل لون ومذهب ، ويتحدثون اليهم ويردون على أسئلتهم ، كما كثرت زيارات رؤساء الدول وقادة جيوشها خارج حدود بلادهم من أجل الغرض السابق أيضا » (١٢) ٠

ـــ وبالمثل توقف خبير اذاعى أكثر من مرة عند تفصيلات عـــديدة مما يحدث داخل المؤتمر الصحفى ، إستغرقت صفحة ونصف الصفحة ، وقدم نصائحه بشأنها للاذاعيين ، لكنه ـ على غير عادته فى مواطن كثيرة من كتابه ـ لم يقدم ماهية هذا النشاط بأكثر من قوله : « غالبا ما يبدأ المؤتمـــر الصحفى ببيان قصير يلقيه الداعى للمؤتمر ، ثم يتبع ذلك القاء رجال الصحافة لأسئلتهم ، وطبيعى أن أى سؤال يسأل فى المؤتمر ، هو ملكية عامة للجميع، وفى الوقت نفسه يعتبر اضافة الى معلومات كل صحفى من جانب الصحفيين الآخرين ·· وهذه هى الميزة فى المؤتمر الجماعى » (١٣) ·

·· وعلى هذا النحـــو يمضى ، حتى آخر المســـاحة التى خصصها للحديث عنه ··.

ـــ ويكتفى باحث ممارس آخر ، وهو يتحدث عن دور «الخطابة» وأهميتها بالنسبة لرجل العلاقات العامة ·· يكتفى بقوله : « ·· ويحسن أن يدرس رجل العلاقات العامة فن الخطابة ، وأن يتدرب عليه ما أمكن حتى يستطيع الاقناع والتبرير ، والدفاع فى الاجتماعات التى يعقدها أو يرى واجبا عليه حضورها ، فقد يعقد مؤتمرا ليوضح سياسة من السياسات ، أو يدافع عن وجهة نظر أو يرد على اســـتفسار الصـــحفيين ورجـــال الاذاعـة والتليفزيون » (١٤) ·

ونكتفى بذلك القدر ، وننتقل الى نوعية أخرى من المراجع هى :

(هـ) فى بعض المراجع المعربة :

وقد أشارت مراجع معربة كثيرة الى هذا الموضوع ، خاصة ما تنـاول منها الصحافة الأمريكية ، لكن الملاحظة أنها فى اشارتها هذه ، كانت تميـل الى الجانب التطبيقى ، وتتحدث عنه بأكثر مما تحدثت المراجع العربية ، مما يجعلنا نفيد منها ليس فى مجـال التعريف فقط ، وانما فى غيره من مجـالات تتناولها الصفحات التالية باذن الله ، وعموما فان من بين ما جاء بين سطور هذه النوعية من المراجع على سبيل المثال :

ـــ فمن التطور الحادث بالنسبة لها من رئيس أمريكى الى رئيس آخر

يقول أحد المؤلفين : « ٠٠٠ وهكذا تطور المؤتمر الصحفى الذى كان يجرى على نمط الحديث الصحفى ، فأصبح أداة للرئيس ذاته ، وابتكارا دستوريا ، توجه فيه أسئلة الرأى العام الى الرئيس فى آن واحد » (١٥) ٠

ـــ ويقول آخر فى اختصار شديد ومن زاوية اعتباره مصدرا اخباريا ايضا : وحيث انها تمثل ذلك الاجتماع : « للافضاء بنبأ الى الفريق المجتمع من رجال الصحافة » (١٦) ٠

ـــ ونقتطف هنا أكثر من عبارة ، من تلك التى كتبها صحفى قدير واستاذ فى الصحافة ، بعد أن أطلق على المؤتمرات الصحفية تعبير «مؤتمرات الأخبار » ٠٠ انه يقول : « ٠٠ هذا المؤتمر كائن ولا يمكن التخلص من وجوده، وهو شىء لابد أن يعيش معه الصحفى ـ سواء كان مؤتمر الأخبار جيـــدا أم سيئا أو خليطا من الاثنين ، فانه يباشر طبقا لقواعد قليلة بسيطة يجب أن يفهمها جيدا جميع المشتركين فيه » (١٧) ٠

ـــ وننهى هذه الطائفة من المعلومات التعـــريفية المعربة عن هـــذه المؤتمرات ، بكلمات تصور بعض ما يحدث فى المؤتمر الصـــــحفى للرئيس الأمريكى ، قبل أن نعود اليها فى موضع آخر باذن الله ٠٠ استمع اليه وهـــو يقـــول :

« ٠٠ وما أكثر القرارات التى اتخذت فى هذه الحجرة حول عـــلاقة الدولة بغيرها من الدول ، وما أكثر ما أذيع فى هذا المكان من بيـانات ، واليوم سيحدث شىء يعتبر حدثا خاصا فى دنيا الأخبار ، فأولئك المخبرون انفسهم الذين سبق لهم أن حضروا عشرات من المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الرئيس أحسوا بهذا التوتر ٠ وان تظاهروا بعدم الاكتراث ، فقد أدركوا أنهم على وشك الاستماع الى قرار لابد وأن يشغل مكانه فى صفحات التاريخ ٠٠

كان يجلس فى الصف الأول على مقاعد من المعدن مخبرون يمثـــلون أكبر مؤسستين أمريكيتين للانباء ، الاسوشيتدبريس واليونيتد بريس ، وهما معروفتان فى عالم الأخبار بأنهما شركتا أنباء تقومان بخدمات تلغرافية أو

وكالتا أنباء ، لن تمضى سوى دقائق معدودات ، حتى يبرق هؤلاء المخبـرون لملايين القراء والمستمعين فى العالم كله بقرار الرئيس ٠٠ الخ » (١٨)

(د) فى بعض القواميس ودوائر المعارف الأجنبية :

وأما عن الشق الأول من التعبير نفسه وما جاء عنه فى هذه المصـادر فاننا نلاحظ أن كثرة منها ، تتوقف عند حد استخدام الأصـل « Confer » وتركز – قبل تركيزها أو حتى مجرد ذكرها لتعبير « المؤتمر الصحفى » على المؤتمرات بشكل عام ، أو بمعناها السياسى أو الدبلوماسى من حيث هى أسماء لتجمعات حزبية أو أحزاب معينة ، أو لاجتماعات عامة ، وذلك على النحـو الذى تشير اليه هذه المقتطفات الموجزة لعدد من بين تعريفات بعضها ، نقدمه هنا على سبيل المثال لا الحصر :

— ان « دائرة المعارف البريطانية » تذكر ضمن ما تذكره مما يتصل بمادة Conference أنها تعنى : « حضور مشترك بهدف التباحث – اجتماع يتم بين أعضاء جمعية أو أكثر يحضره ممثلون شرعيون وأعضـاء من غير هؤلاء ، أو من دول مختلفة – دبلوماسيا : اجتماع لممثلى الدول المختلفة من أجل مناقشة موضوعات محددة » (١٩) ٠

— وتركز دائرة معارف أخرى « Everyman's Encyclopedia » على التعبير بمعناه السياسى الحزبى ، فهو عندها يعنى ذلك الاجتماع الذى يعقد بين ممثلى حزبى العمال والمحافظين ، خاصة عندما يقع بينهما خـلاف ، أو لا يوافقان على اصدار قانون معين » (٢٠) ٠

— وترى دائرة المعارف المصورة الشهيرة « Nouveau Larousse Universel » أن تعرض لأكثر من مفهوم تتصل بهذا التعبير نفسه ، ومن بينها نذكر : « اجتماع يتكون من عدة أشخاص لمناقشة موضـوع عام – اجتماع دبلوماسى – اجتماع لرئيس الحكومة أو الوزراء مع اخصائيين أو خبراء لمناقشة مشكلة تتصل بالنظام السياسى – اجتماع لمناقشة مشكلة عالمية كمؤتمر نزع السلاح – أو اجتماع لممثلى هيئة محلية كالاجتماع الدورى لهيئة المحاماة ٠٠ الخ » (٢١)

(هـ) فى بعض المراجع الأجنبية :

.. ثم يأتى دور طائفة من المراجع الصحفية الأجنبية الشهيرة ، على قلة ما تناول منها هذا الموضوع المهم ، وهو ما لم نكن نظنه أو نتوقعه وعموما، فقد كانت هذه أقوالها عن موضوع هذا الكتاب على سبيل المثال لا الحصر:

ــ ففى حديثه عن قصة صحافة بلاده ، يتحدث **فرانك لوثر موت** F.L. Mott عن الرئيس الأمريكى وهذه المؤتمرات ، مما ننقل جزءا واحدا منه ، يركز على رئيس واحد ــ وحيث سيأتى ذكر أكثر من موقف لأكثر من رئيس فى موضعه باذن الله .. يتحدث قائلا : « كانت نظرة الرئيس **وودرو ويلسن** W. Wilson الى الصحافة رفيعة المستوى ، وعندما جاء الى الرئاسة كان مقتنعا تماما بأهمية العلاقة بينه وبينها ، ومن هنا فقد راح ينظم مؤتمرات صحفية نصف أسبوعية مع المراسلين من جميع الاتجاهات ، وجعلهم محل ثقته ، .. الخ (٢٢) .

ــ ومن خلال زاوية أكثر اتساعا يتحدث مؤلف آخر عن هذه المؤتمرات قائلا : « ان وقتا طيبا يمكن توفيره بواسطة هذه المؤتمرات ، حيث يقوم مصدر اخبارى بالتعامل فى جلسة واحدة مع محررى الصحافة والاذاعة » (٢٣) .. ثم يضرب لذلك مثلا يقول فيه : « ان الرئيس مثلا يكون عنده ما يشغله عن الحديث الى ٢٠٠ محرر يغطون أخبار البيت الأبيض ، كل على حدة ، ومن ثم فانه يقوم بعقد مؤتمر صحفى يعلن عنه مقدما ، ويستغرق وقتا يختلف من مجرد عشر الى عشرين أو الى أربعين دقيقة أو غير ذلك ، يقدم فيه المعلومات الى هذا الحشد من المحررين ، ومثل ذلك يستطيع أن يفعل المحافظون والعمد وأعضاء الهيئات التنفيذية وغيرهم من الرسميين الآخرين .. الخ » (٢٤) .

ــ وشبيه بذلك ما يقوله مؤلف وصحفى ثالث .. وباستخدام تعبير « المؤتمر الاخبارى » بدلا من المؤتمر الصحفى .. حيث نقرأ قوله : « المؤتمر الاخبارى هو التعبير الاصطلاحى المستخدم خلال هذا القرن لاحدى طرق الحصول على الأخبار .. بعد أن تطور ليعطى للمندوبين فى مجموعهم حق مقابلة المصادر الاخبارية التى لا تتاح لهم مقابلتها كأفراد ، ومثله تحضره مجموعة من المندوبين لاجراء مثل هذا اللقاء فى مواجهة مصدر اخبارى مهم،

رئيسى أو مصدر حكومى رسمى أو قائد من قادة العمل أو شخصية عامة ٠٠ » (٢٥) ٠

ونكتفى بهذا القدر من التعريفات ، وننتقل الى نقطة أخرى ٠٠

ثالثا ـ نقد التعريفات السابقة

كانت هذه جولة على صفحات المعاجم والمراجع ، عربية ومصرية وأجنبية نعود فنقول بعدها ان من الواضح انها ، لا تقدم لنا « التعريف الأنموذجى » الذى نسعى اليه ، أو ذلك التعريف الذى يمكننا الاعتماد عليه بشموليته فى مثل هذه الدراسة التى ننشدها ، وحيث يعتبر وجوده ـ التعريف الجامع المانع ـ ركنا أساسيا من أركانها ، وزاوية من الزوايا المهمة التى ننفذ منها الى « المؤتمر الصحفى الأنموذجى » أو الذى ينبغى أن يقوم ويؤدى دوره خير أداء وأحسنه ٠٠

ذلك أن من الملاحظ على هذه المصادر السابقة فى مجموعها ، وعلى تعريفات بعضها أيضا :

— ان هناك مجموعة كبيرة من المؤلفات الصحفية لم تذكر الكلمة على الاطلاق ، ولم تشر الى التعبير من قريب أو بعيد ، على الرغم من أن بعضها كان يتناول من المواد والأنماط الصحفية ، ما يعتبر «المؤتمر الصحفى» أساسا من أسسه ، ونظاما أو أسلوبا له صلته الوثيقة ، وارتباطه الكبير به وذلك عند حديثها عن الأخبار والأحاديث والخطب والبيانات والرسائل وطرق الحصول على هذه وتحريرها ٠٠

— أن هناك بعض المراجع الصحفية القليلة من هذه التى ذكرت التعبير ، ولكنها مضت على الفور تقدم جزءا يسيرا من تلك الأدوار المعقودة عليه ، أو الوظائف التقليدية التى يؤديها ، دون محاولة من أى نوع للتعريف به ، وكأن الطلاب الذين تتوجه اليهم على علم به ، وعلى معرفة بماهيته ، وما يتصل بها من أفكار واجراءات ونظم ٠

— وهناك أيضا بعض المراجع النادرة التى حاولت تقديم تعريف،

لكن محاولتها لم تكتمل ، ولم يأت التعريف على الصورة التى ينبغى أن يكون عليها مثله ، أو ـ فى أسلوب آخر ـ لم يكن ما قدمته تعريفا بالمعنى العلمى المعروف ، فما بالك ونحن ننشد التعريف الذى يتخذ أساسا لمثل هذه الدراسة؟

ـــ وحتى عندما فطن البعض الى وجود مثل هذه المؤتمرات ، وراحوا يقتربون منها ، فان هذا الاقتراب نفسه اتجه مرة نحو الذين يعقدونها فقط ، ومرة أخرى نحو اعتبارها كمصادر اخبارية فقط ، بينما رأى مرجع آخــــر أنها مصادر للاخبار الحكومية وحدها ، وفى ذلك كله ما فيه من جـوانب القصور الواضحة التى تحتاج الى مراجعة ، والى تصحيح أيضا ٠

ـــ وحتى عندما أرادت بعض المراجع أن تشير الى المتحدثين بها فقد جانبها التوفيق أيضا ، اذ من الذى يمكنه أن يقول والشواهد تجل عن الحصر، أن هذه الشخصيات التى تعقدها هى من النوع الرسمى الحكومى فقط ؟ ، أو أنها تكون مهمة أو مسئولة دائما وفى جميع الأحوال ؟

ـــ ومن المهم هنا الاشارة الى أن اكثر هذه المراجع قد تجاهل الأصل فى اعداد وتنظيم هذه المؤتمرات ، كما أغفل الكثير من أدوارها ، ومن أنواعها أيضا ومن الجهات المنظمة لها ، وطابعها وما يتصل بها٠ ٠٠

هذه وغيرها هى بعض جوانب النقد الذى يمكن أن يوجه الى مثل ما قدمنا من تعريفات ، جاءت نتيجة لجولتنا السابقة على صـــــفحات الكتب والمراجع المختلفة ، فاذا أضفنا اليها جوانب عدم وضوح التعريف ، وعــدم اكتماله ، وبعد بعضها عن المفهوم الصحفى والطابع الصحفى ، واقترابه من الطابع التجارى الاعلانى التسويقى ـ وليس الاعلامى ـ لوجدنا الى أى حد نحن فى حاجة الى مثل هذا التعريف الذى يقدم أكثر من ضوء على المؤتمرات الصحفية ، ويفتح الطريق الى المعرفة الكاملة بها ، والى احراز ما نريد احرازه من وراء التوقف عندها وحتى تخصيص كتاب كامل لها ٠ ترى ما هو هذا التعريف ؟

رابعـا ـ تعريف جـديد

·· وهو فى الحقيقة ليس تعريفا واحـــدا ، وانما تتدرج التعريفات الخاصة بنا ، والتى ذكرناها فى أكثر من موضع سابق ، حتى نصل الى التعريف الدراسى ، أو الجامع المانع ، الذى نرتضيه لمثل هذه الدراسة ، ومن هنا نقول ··

● أننا فى مرجع سابق لنا ، ومن زاوية الارتباط بين المؤتمر الصحفى من جانب ، وبين موضوع هذا المرجع ـ فن الحديث الصحفى ـ من جـانب آخر ، وبوصف هذه المؤتمرات فى بعض صورها أو وجوهها تعتبر نوعا من « أحاديث المؤتمرات » خاصة عندما ترتبط بنشاط هذه الأخيرة ، قلنا أن المؤتمر الصحفى هو :

« لقاء منتظم يجرى اعداده من قبل هيئة من الهيئات ، أو جهاز من الأجهزة أو مؤسسة من المؤسسات العامة أو الخاصة ، أو من الدول ، أو من قبل الأفراد أنفسهم لاطلاع منـدوبى الصحف والاذاعات ووكالات الأنبـاء والتليفزيون على ماجريات الأحداث الهامة » (٢٦) كما أضفنا الى ذلك قولنـا على سبيل الارتباط القائم بين أحاديث المؤتمرات والمؤتمر الصحفى : « ·· ومن هنا فانه قد يعقد فى بداية مؤتمر من المؤتمرات ، أو فى أثناء انعقاد جلساته أو فى نهايته ، وقد يعقد أيضا أكثر من مؤتمر صحفى آخر لرؤساء الوفود المشاركة كما قد يعقد مؤتمر فى وقت عصيب ـ تعرض المؤتمر لأزمة ـ أو يعقده وفد قام بالانسحاب من جلسة من جلساته لسبب من الأسباب التنظيمية ، أو لمشادة جرت بينه وبين وفد آخر أو لاختلاف الرأى والى درجة الصدام » (٢٧) ··· الخ ·

● وفى مجال آخر ، يرتبط بدورة فى فن التحرير الصحفى ، أقيمت بدولة عربية ، جاء هذا التعريف الخاص بنا أيضا ، ضمن تعريفات عديدة أخرى لهذا النشاط نفسه :

« المؤتمر الصحفى هو أحد أنواع الاجتماعات الاعلامية المنظمة ، يعقد بمعرفة أخصائيى العلاقات العامة أو مكاتب الصحافة ، ويلتقى فيه ممثلو

اجهزتهم ومؤسساتهم برجال الاعلام المطبوع والمسموع والمرئى وذلك لتوجيه رسائل مختلفة الأنواع من هؤلاء الى جمهور هذه الوسائل لتعريفه وتوعيته بما يدور حوله من أحداث ووقائع ، أو بما يقوم به هؤلاء من انشطة تتصل بمجالات أعمالهم ، وذلك بدلا من اطلاع مندوب واحد فقط على هذه كلها ، باستخدام طريقة الحديث الصحفى ، لتصل الى اكبر عدد ممكن من الناس » (٢٨) ٠

● ونكتفى بهذين التعريفين ، لما سبق أن قدمناه ، حتى نصل الى هذا التعريف الجديد الدراسى ، الذى نقترحه ليكون علما على هذا النوع من النشاط الاعلامى المتميز ، ان المؤتمر الصحفى هو :

« احد وجوه المقابلات الاعلامية الجماعية ، يتمثل فى لقاء رسمى أو غير رسمى عام او محدود ، ينظم وينعقد فى مكان مناسب غالبا ، بصفة دورية أو غير دورية أو طارئة ، بمعرفة المختصين ، وبحضور شخصيات مهمة أو خبيرة أو شهيرة أو من صناع الأحداث ، أو شهود العيان ، وذلك لاطلاع مندوبى وسائل الاعلام بطريقة منظمة ، على المهم والعاجل من الأخبار والنتائج الحالية والمتوقعة لحدث أو أحداث جارية ، أو موقف أو قضية مؤثرة ، ولتقديم المعلومات والتفسيرات والتوجيهات المختلفة ، ولفت الأنظار الى الأفكار والوان النشاط الجديد ، والرد على الأسئلة وادارة النقاش المتصل بها لينقلها هؤلاء ، بدلا من مندوب واحد فقط ، يمثل وسيلة واحدة ، الى اكبر قاعدة ممكنة من القراء والمستمعين والمشاهدين ، بهدف اعلامهم وتوعيتهم وتثقيفهم ، ولتعم الفائدة ، ويكونوا مواطنين صالحين ، يساهمون عن معرفة فى نمو الوعى القومى ، بمجتمعاتهم ، وفى تقدم الانسانية كلها »

كان هذا هو تعريفنا المقترح ، والذى يصلح ـ فى رأينا ـ ليكون أساسا لمثل هذه الدراسة ، التى يقف التعريف الأنموذجى منها ، موقف الروح والقلب من الجسد ، والذى يفرش الطريق أمام الدارسين ، ويمهده لهم ، من خلال عناصره ، ومرتكزاته الأساسية ، ومن هنا كان طول عدد سطوره وعباراته وكلماته ٠٠ بل اننا نضيف قبل الانتقال الى موضوع آخر ، هذه الاطلالة السريعة عليه ٠٠ والتى نلمح من خلالها :

ـــ ان التعريف لا يتجاهل الأصل والأساس فى هذه المؤتمرات ، بل

يذكر فى بدايته أنها « أحد وجوه المقابلات الاعلامية » ‥ لأنه فى مضمونه، عبارة عن مقابلة صحفية أو اعلامية بين هذه الشخصية وهؤلاء ، او يمثـل حديثا صحفيا يقدمه قائد أو مسئول أو نجم لهم ، وبدلا من أن يسأل محرر واحد ، يقوم بذلك العمل عدد منهم ‥ لتصل الرسالة الاعلامية الى أكبر عدد من الناس وليس الى جمهور وسيلة واحدة فقط ٠

ــــ فى شكل جماعى ‥ أى أنه ليس حديثا فرديا ٠

ــــ ثم يمر التعريف بعدد من أبرز معالم المؤتمرات ، لا سيما نوعيتها فهى ـ كما سنرى باذن الله ـ رسمية يعقدها رسميون ، أو غير رسمية ، يعقدها نجوم بصفاتهم الشخصية ، كالفنانين والأدباء والرياضيين وغيرهم‥

كما يلفت التعريف النظر الى أهمية جانب « التنظيم » ، و « المكان المناسب » ‥ فهو ليس أى اجتماع يتم بطريقة عفوية ، أو فوضوية ، كما أنه لا يعقد ـ أنموذجيا أو قياسيا ـ فى أى مكان ، الا فى أحوال قليلة حيث يمكن أن يعقد مؤتمر فورى أو عاجل فى مكان غير مناسب لمثله ٠

ــــ ثم أن مثلها ينظم ويعقد بمعرفة المختصين من رجال العـــلاقات والشئون العامة والمكاتب الصحفية ، وتحضره الشخصيات المناسبة لموضوعه ومادته وهى اما أن تكون مهمة (ملوك ـ رؤساء ـ زعماء ـ مسئولون فى مواقعهم) ‥ أى خبيرة بموضوعه أو شهيرة ، أو من صناع الأحداث (أبطال المعركة ـ قائد الطائرة المختطفة ـ منظم الدورة الأوليمبية) ‥ أو شـــهود العيان (ركاب الطائرة المختطفة ـ شهود الحادث الكبير) ‥ الخ ٠

ــــ ويمضى التعريف يحدد ويعدد أركان وعناصر المؤتمر ، دون أن يتجاهل دوره ووظيفته ، تلك التى تبدأ بالاعلام ، وحتى المساهمة فى وجـــود المواطن الصالح ، الذى يعرف ماله وما عليه ، بل لماذا لا نقول ‥ وحتى المساهمة فى نمو الوعى القومى ببلد من البلاد ، وحيث تعتبر المؤتمرات الصحفية ، مظهرا من مظاهر وجود مثل هذا الوعى ، الذى ينمو ويترعرع ، فى المناخ الديموقراطى ‥ ذلك الذى يربطون ـ برباط وثيق ـ بين موضـــوع هذا الكتاب وبين وجوده ، ودعمه ، وتطوره ، والحفاظ عليه ‥ أى أنها ليست الوظيفة الاخبارية وحدها ، كما يقول البعض ، وان كانت هذه تؤدى الى النتيجة نفسها ٠

ونكتفى بهذا القدر من الاشارة الى ركائز هذا التعريف ، ومنطلقاته ، لنقول أن الصفحات القادمة ، سوف تشهد ـ باذن الله ـ على أنه التعـــريف الأقرب الى الصحة ، والاكتمال من غيره، ولا أقول الصحيح تماما، أو الكامل تماما ٠٠ وذلك يكفى ـ فى رأينا وكما قلنا ـ ليكون نقطة انطلاق الى التعرف المناسب ، على مثل هذا النشاط ٠

لكننا لا نترك التعريف تماما دون أن نشير فى نهاية الحديث عنـــه ، الى نقطة جوهرية أخرى ، تتصل به عن قرب ٠٠

ذلك أنه اذا كانت المؤتمرات بأنواعها ، والمؤتمر الصحفى الاعلامى الاخبارى التنويرى التوجيهى هو جزء من هذا النشاط المنظم المقصود فى أغلب الأحوال ، فان هذا التعريف عندنا يعنى من هذه الزاوية التنظيمية التخطيطية ٠٠٠ **أول ما ينبغى أن يعرفه المتصلون عن قرب بأمثال هذه المؤتمرات بصفة عامة ، وهؤلاء الذين يقومون بتنظيمها والاعداد لها أيا كانت مواقعهم او اعمالهم خاصة ٠٠**

بل ان ذلك ليرقى عندنا ـ من زاوية هؤلاء أيضا ـ الى حد اعتبار أن الالمام الكامل بأساسيات وعناصر تعريف المؤتمر الصحفى ، وما يدور حـــول التعريف من أبعاد ، وما يثيره من جوانب ، وما يعتوره من ظلال ، الى حـــد اعتباره بمثابة درجة أولية من درجات المعرفة أو خطوة مبدئية فى هذا المجال ينبغى على هؤلاء الادراك الكامل لها ٠٠

٠٠ وذلك كله ، بالاضافة الى ما سبق طرحه من افكار تتصـــل بأهمية هذه المعرفة من حيث هى ٠

● ● هوامش ومراجع هذا الفصل :

(١) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى : « مختار الصحاح » ، ص ٢٤
(٢ ، ٣) ابراهيم مصطفى واخرون : « المعجم الوسيط ، جـ ١ ، ص ٢٥، ٢٦
(٤) جمال الدين بن مكرم الانصارى المعروف بابن منظور : « لسان العرب » جـ ٥ من ص ٨٧ الى ص ٩٠
(٥) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٤١٣
(٦) حسنين عبد القادر : « الصحافة كمصدر للتاريخ » ص ٨٩ . وهو لا يختلف كثيرا عما جاء بكتابه الاخر « الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة » ص ١٦٤
(٧) عبد العزيز الغنام : « مدخل فى علم الصحافة » جـ ١ ص ٧٠
(٨) احسان عسكر : « الخبر ومصادره » ص ٤٤
(٩ ــ ١٠) محمود محمد الجوهرى : « العلاقات العامة فى المؤتمرات الدولية » ص ١١
(١١) محمود محمد الجوهرى : « دراسات فى العلاقات العامة » ص ١٥٩
(١٢) اجلال خليفة : « اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى » ص ١٥٥ .
(١٣) ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١١٥
(١٤) محمد عطا : « الاسلوب الاعلامى والعلاقات العامة » ص ٦٥
(١٥) ب ، ويزبرجر ، ترجمة وديع سعيد : « الصحفى الامريكى » ص ٢١٦
(١٦) ف ، فريزر بوند ، ترجمة راجى صهيون : « مدخل الى الصحافة » ص ١٧٠
(١٦) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل تكلا : « الصحفى المحترف » ص ٥٧٢
(١٨) فيل أولت ، ترجمة أحمد قاسم جودة : « وراء الاخبار ليلا ونهارا » ص ١ر٢
(١٩) Encyclopidia Britatnnica, V. 6, p. 232.
(٢٠) Everyman's Enc. V. 4, p. 157.
(٢١) Nouveau Larousse, 1, p. 391.
(٢٢) Mott, F.L. "American Journalism", p. 721.
(٢٣ ــ ٢٤) Neal, R.M. "News Gathering and News writing, p. 219.
(٢٥) Mitchell, C.V. "Peporting", p. 238.
(٢٦ ــ ٢٧) محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ص ٣٦٠
(٢٨) محمود أدهم : « مذكرات فى التحرير الصحفى » ، ص ٦٥

الفصـــل الثــانى

المؤتمــرات الصحفية

وظــائف وأهــداف

المؤتمرات الصحفية

وظائف وأهداف

أشرنا خلال الصفحات السابقة الى معنى « المؤتمر الصحفي » ، وقلنا أن تعرف المتصلين عن قرب بماهية هذا النشاط الاعلامى المنظم ، على اى شكل من أشكاله ، وأن ادراكهم لما يعنيه هذا التعبير ، وما يتجه اليه ، او يتفرع عنه ، وأن ارتباط هذا المفهوم فى أذهان من يستعد للعمل فى حقله ، هذه كلها ، تعتبر بمثابة جانب من جوانب الأسس التى يقوم عليها بعد ذلك ، هذا البناء المنشود ، أو خطوة أولى هامة ، على طريق نجاح مؤتمراتنا الصحفية ، أو نحو مؤتمرات صحفية ناجحة ، وانموذجية ايضا ··

ثم ماذا ؟

اننا نكتفى بهذا القدر من الحديث عن اهمية التعريف ، لنقول : ترى ، ما هى الخطوات الأخرى ؟ أو ما هى الأسس التالية التى ينبغى ان تعرف ايضا ؟ وان يهتم بها ، وأن توضع كذلك فى اذهان الزملاء والدارسين والمتدربين ؟

ان هناك فى واقع الأمر ثلاث خطوات أخرى لابد من الاقدام عليها ، أو ثلاث دعائم لابد من قيام المعرفة بها وبما تعنيه ·· لأنه لابد من قيامها فى النهاية وعليها ــ وبالاضافة الى التعريف ــ تقوم هذه العمد الأربعة ، تلك التى يتناسب قيام البناء ، ودرجته وشدته وتماسكه ، مع واقعها الذى نعرفه ، ودرجة معرفتنا به ايضا ·

واذا كنا قد أشرنا الى التعريف أولا ، كركن متصل بالدراسة كلهــا من جانب وبهذه الخطوات أو الأسس أو القواعد من جانب آخر ، فما ذلك الا لأن التسلسل المنطقى لموضوعات الدراسة يفترض هذا التقديم لجانب التعريف، لكننا لا نقول بأن ذلك يعنى أن الخطوات الأخرى أقل منه أهمية أو جدارة ، حتى وان اعتمدت عليه ، ومن ثم فلا مشكلة هنا ، حيث يكون من الطبيعى أن يأتى التعريف أولا ، وبادىء ذى بدء ، لكن الحال يختلف بالنسبة للخطوات، والأسس الثلاثة الأخرى ، مما يجعلنا نتساءل أيها نبدأ به ونقدمه على غيره؟ وأيها نؤخر ؟ ولماذا ؟ ويضاف الى ذلك صعوبة الفصل فصلا تاما بين حدود

وأبعاد كل خطوة أو أساس منها ، فهى ليست خطوات محددة المســاحات تماما ، وليست كذلك أسسا أو قواعد من الاسمنت المسلح ، وانما هى معــالم فكرية ، تخطيطية وتنظيمية معا ، تنساب فيها وتتداخل الأبعاد والمساحات كما تنساب وتتداخل الألوان فى اللوحة الفنية ، أو فى قوس قزح ٠٠

أما هذه الخطوات أو الأسس فهى :

(١) الفكرة من عقد المؤتمر ٠٠ « الظروف التى تناسب عقده »
(٢) أنواع المؤتمرات الصحفية « أى نوع نريد ؟ »
(٣) الهدف من المؤتمرات « لماذا نعقده ؟ » ٠٠

٠٠ وذلك ما نتناوله خلال الصفحات التالية ٠٠ ولنبدأ بالموضوع الأول أو الأساس أو الخطوة الأولى ، أو على وجه التحديد الثانية ، باعتبار أن معرفة ماهية المؤتمرات ٠٠ هى الخطوة الأولى فى هذا التسبيل ٠٠ ونحو تحقيق الهدف المنشود ، ألا وهو « المؤتمر الصحفى الأنموذجى » ٠

المبحث الأول

متى تعقد مؤتمرا صحفيا ؟

وواضح أن أداة الاستفهام هنا لا تعنى الوقت ، أى فى أى يوم نعقد مثل هذا المؤتمر ، وفى أية ساعة ؟ وانما تعنى الظرف الملائم لعقد مؤتمر صحفى ·· لكننا قبل أن نتحدث عن ذلك الظرف ، وما يتصل به ، انما نتوقف قليلا عند نقطتين أساسيتين :

● أما النقطة الأولى ، فهى تلك التى تقول : لماذا قدمنا الحديث عن هذا الجانب أو هذه الخطوة قبل غيرها ؟ وهل يعنى ذلك انه ، فى جميع الأحوال ، ينبغى أن تكون هذه هى البداية ، لكل مؤتمر صحفى ؟

اننا ـ فى الحقيقة ـ قد بدأنا بهذه الخطوة ، أو الأساس الذى تجب معرفته لعدة أسباب منها :

ـــ انها تكون أكثر من غيرها مناسبة لهذه البداية ، لأنها تتصل عن قرب بالتفكير فى عقد المؤتمر ، ومن البديهى أن يكون ذلك مما يسبق غيره دائما فى المؤتمرات الصحفية وغيرها ، بل فى أى مؤتمر آخر ، بل فى أى عمل آخر· حيث يبدأ دائما بالتفكير فيه ، عقده وتنفيذه ·

ـــ ان هذه الخطوة ترتبط عن قرب أيضا بجانب « الفكرة » ·· وهى فكرة مختلفة عن الأفكار الاعلامية التى سبق تناولها متصلة بالموضوعات الجديدة التى ينبغى أن يتناولها الاعلامى صحفيا أو اذاعيا أو تليفزيونيا أو سينمائيا أو مسرحيا ·· الى آخر هذه النوعية ·· من الأفكار المتصلة بالفنون والأعمال الاعلامية المختلفة ·· انها هنا ما ينبثق الى عقل رئيس أو زعيم أو مصدر ثقة أو نجم ، أو من يتصل بهؤلاء ، فى لحظة معينة ، من فكرة معينة تقول بأن الظروف ملائمة ، وأن المناخ مناسب ، وأن كل ما يدور ، يجعل الحاجة قائمة ، وأحيانا ضرورية ، وملحة الى عقد « مؤتمر صحفى » يؤدى دوره ويقوم بوظيفته ··

ـــ أن موضوع « أنواع المؤتمرات » وكذا موضوع « لماذا تعقد ؟ »

هما منطقيا ودراسيا مما يلى النقطة السابقة ، تلك التى تعتبر بمثابة مدخل ثان - بعد التعريف أو المدخل الأول - الى هذه المؤتمرات الأنموذجية ودراسة ما يتصل بها ، فضلا عن أنه من طبائع الأمور أن يطلب المسئول ، أو خبير العلاقات أو مدير الدعاية عقد مؤتمر صحفى ·· هذه هى البداية ·· الفكرة ، فتمر بالأذهان نوعيته ، ويمر سؤال يقول : لماذا ؟ وهل هو ضرورة ؟ وما الهدف ؟ الى غير ذلك مما يتلو هذه الرغبة ··

● أما النقطة الثانية ·· فهى تلك التى تقول أن هذا الجانب يرتبط أولا بنوعين كبيرين من المؤتمرات أشار اليهما التعريف ولهما فروعهما ، وهما « المؤتمرات غير الدورية » و « المؤتمرات الطارئة » وأما النوعية الأولى ·· وهى « المؤتمرات الدورية » فهى - كما هو واضح - لا ترتبط بهذا الجانب ، أو الخطوة ، فنحن لا نقول بشأنها : متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ ·· لأن موعده الدورى الروتينى معروف ، الا اذا انصرف سؤالنا الى اليوم الذى قد يختلف فى أحيان قليلة جدا ، وربما نادرة ، ومثله الساعة ··

ولكن هذه المؤتمرات الصحفية الدورية ، على الرغم من أهمية بعضها ، ليست هى جميع الأنواع المعروفة من حيث هذا التقسيم ·· بل هناك هذه الكثرة التى يصدق معها السؤال ·· متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ · وعن ذ... نقول :

مؤتمرات
وظروف
وأحداث

انه من دراسة لعشرات من المؤتمرات الصحفية ، التى عقدت فى الآونة الأخيرة ، شرقا وغربا ، ومع تركيز خاص على ما عقد منها فى الدول العربية ، والأوربية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وبالنظر الى الظروف التى صاحبت عقدها ، والمناخ الذى سبق التفكير فى ذلك ، وكذا بالنظر الى القليل الذى أشارت اليه المراجع فى هذا السبيل ، ثم من تجارب عدد لا بأس به من الزملاء للذين قاموا بتغطية كثرة منها ، فى مختلف الموضوعات ، سياسية أو اقتصادية

أو عسكرية أو اجتماعية أو سياحية ، أو غيرها ٠٠ من خلال ذلك كله ، نستطيع أن نقول أن « فكرة » اعداد وتنظيم وعقد مؤتمر صحفى ، تنبثق الى أذهان المتصلين به عن قرب ، وتلح عليهم أيضا ، فى أحوال عديدة ، هـــذه وقفة عند أبرزها نقدمها من خلال زاويتين : **الأولى** ، كما تعـــرفها بعض المراجع النادرة التى تناولت هذا الموضوع ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، **والثانية** ، من خلال تجارب الآخرين ، وتجربتنا الخاصة ورؤيتنا التى تستند الى ملاحظاتنا واقترابنا من هذا الموضوع أكثر من مرة ، بما يتصل به من مرتكزات أساسية ٠٠ ومن هنا نقول :

(أ) بالنسبة لأقوال الآخرين ، المتصلة بظروف عقد المؤتمر الصحفى :

● واذا كنا قد اتفقنا على أن هذه المؤتمرات الاعلامية أو الاخبارية أو الصحفية بشكل عام ، هى نمط من أنماط اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات بصفة عامة ، هذا من جانب ، تماما كما أنها نمط من أنماط اللقاءات والمقابلات الصحفية المميزة ، خاصة ما يتصل منها بـ « أحاديث المؤتمرات » من جانب آخر ٠٠ اذا كان ذلك صحيحا الى حد معقول فاننا نترك بعض المتصلين عن قرب بهذا الجانب الأول يتحدثون عن هذا الموضوع :

— ان أحد هؤلاء يقول كبداية أو كمدخل الى عقد أنواع المؤتمرات : « عندما نبدأ فى التخطيط لأحد المؤتمرات يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة عن السبب فى الدعوة الى هذا الاجتماع » (١) ٠٠ ثم يضيف قائلا : « فى بعض الأحيان يقرر قادة التنظيم أن يجتمعوا فى حلقة للبحث ، حيث يبـدو هذا كبرنامج طيب للنشاط ، أو لأنهم يعتقدون أنه سوف يحل تلقائيا بعض المشـــكلات » (٢)

— ومن المؤلفات العربية النادرة التى تناولت هذا الجانب ، ذلك الذى يقول فيه صاحبه نقلا عن مصدر آخر ، سبقت الاشارة اليه ٠

« ينبغى عقد المؤتمر الصحفى فى أى وقت يكون لديك قصة اخبارية هامة » (٣) ثم يعدد المؤلف نفسه بعض هذه الصور التى تتطلب هذا النشاط : « ويقتضى عقد المؤتمر الصحفى فورا فى حالة الأمور المستعجلة كحـــالة توجيه اتهام الى شركة أو موظفيها ، أو فى حالة اغلاق الشركة كليا أو جزئيا

بسبب متاعب عمالية ، أو فى حالة الأخبار الروتينية ذات الأهمية وان تكن أقل اثارة مثل برنامج للتوسع فى انتاج سلعة جديدة أو خط انتاج جديد أو لاعلان مولد خدمة جديدة للصناعة نفسها عن برنامج اقتصادى عام ، واذا انتخب رئيس لمجلس ادارة شركة أو نائبا له مسئول عن البحوث أو أى موظف من الدرجة التالية ، أو أى موظف من ذوى النفوذ ، فأنه ينبغى عقد مؤتمر صحفى لتقديمه الى القطاعات الصحفية التى تهتم بالشركة بالذات أو بنـوع النشاط الذى تمارسه الشركة » (٤) ٠

ونكتفى بهذين القولين المختلفين على الرغم من أنهما لا يقومان بتغطية هذا الجانب تغطية كاملة ، أو حتى نصف كاملة ، لا سيما وأن اتخاذ قـرار بعقد مؤتمر ما لا يمثل نقطة البداية بالنسبة له ، وانما الظروف والأحوال وربما المشكلات التى سببت اتخاذ القرار ،هذا عن القول الأول ، وأما عن الثانى فهى ليست القصص الاخبارية وحدها ، وليست هذه الحالات وحدها، لا سيما الرتيب منها والمتصل بأمثال هذه الأمور الوظيفية ٠٠ وانما هنـاك ما هو أكثر أهمية ، وشمولا فى آن واحد ، فضلا عن بعض « المثالب » الأخرى، التى نحاول علاجها خلال السطور القادمة ٠

(ب) رؤية ابداعية وتطبيقية لظروف عقد المؤتمر الصحفى « مثلث التوقيت »

● فبالاضافة الى ما سبق ، فاننا نرى أن عقد المؤتمر الصحفى يرتبط أساسا بعدة مرتكزات ، أو عدة منطلقات ، ينبثق عنها هذا الجهد الاعلامى الصحفى الاخبارى المنظم ، قبل أن نقول ما هى ؟ نلفت النظر الى أنها :

● ليست الأهداف المرجوة من وراء عقدها على وجه التحديد وان اختلطت بها وتشابكت معها أحيانا ٠

● وليست كذلك الأسباب الداعية الى عقده تماما ، وان اقتربت منها، وان قامت هذه نفسها ــ الأسباب ــ فى عقول « أصحاب المؤتمر » الى جانب هذه المرتكزات ، أو المنطلقات الى عقده ٠

وصحيح أن كثيرا من المؤتمرات الصحفية ، تعقد ، بحيث لا يكاد يمـر

أسبوع دون عقد مؤتمر منها لمسئول او ضيف أو نجم أو مدير علاقات أو غيرهم ، ولكن من الصحيح أيضاً أن قلة منها هى التى تتحقق لها عناصر النجاح ، وأركان تحقيق ما يريده المنظمون من وراء عقدها ، حيث يقع على عاتق هذه النقطة جانب كبير من النجاح المنشود ··

وعندنا ، أن هذه النقطة ، أو أن هذا العنصر ، يرتكز الى عدة مرتكزات أساسية يمكن أن نتصورها ، عندما نرسم ــ حتى فى اذهاننا ــ مثلثا له ككل مثلث آخر ثلاثة أضلاع :

● **اما الضلع الأول ، فهو ينطلق من « حس اعلامى اتصالى » من زاوية عقد المؤتمرات الصحفية ، وحضور ذهنى صحفى يرتبط بهذه المسألة تمام الارتباط ··**

ــ فليس فى كل الأوقات ، ولا فى جميع الأحوال والظروف ، ولا كلما جد جديد من أى نوع كان تعقد المؤتمرات الصحفية ، أو ينبغى أن تعقد ··

ــ وهى لا تعقد كذلك لمجرد وجود قصة صحفية ، من أى نوع تكون ، وعلى أى مستوى من مستويات الأهمية ··

ــ وهى لا تعقد أيضا لأن موظفا جديدا فى شركة ما قد تعين ، أو آخر فقد منصبه مهما كانت درجة هذا أو ذاك وظيفيا ·· الا اذا كانت اعلانية الطابع ، أو كان هناك ما يستحق بالنسبة لشخصه ، وارتباطه بحفل مهم جدا ·

ــ وحتى بالنسبة لعدد من الأحداث الجسام ، والوقائع العظام ، فقد تكون هذه أيضا على الرغم من ضخامتها ، غير صالحة لكى تعقد بشأنها المؤتمرات الصحفية ·· لأنها على الرغم من جسامتها ، تفتقر الى اكثر من عنصر يبرر هذا الانعقاد ــ وليس هو اى ضيف ، أو نجم ، أو شهير ، ذلك الذى تعقد من أجله ومن أجل « تشريفه » أمثال هذه اللقــاءات الاعلامية الهادفة ··

ــ وصحيح أن البعض يعقدها ، وأن أمثالها مما نراه أمامنا ، ومما توجه الدعوات الى حضوره ، والدعوات الأنيقة والرقيقة جدا ، بل والكريمة

للغاية فى بعض الأحيان ، لكن الناتج منها يكون مثل « قبض الريح »
لا يروى ظمأ الخضور على المستوى الاعلامى عامة ، الى ما ينبغى تقديمه م
مادة لها قيمتها وتقديرها ، بل قد تكون هذه أقل من قيمة الورق الذى تطب
فوقه ، والحبر الذى تطبع به !

— ان هذا الحس الاعلامى الاتصـــالى ، وهذا الحضور الذهنى الصحفى هما قبل كل شىء جانب من جوانب « الموهبة الاعلامية » بمعنـــاه الشامل والمتسع ، وهى شىء بعضه يولد مع ميلاد الاعلامى ، وينمو بنموه ويكتسب هو من تجاربه وتجارب الآخرين ما يضيف اليه ، ويؤكد أصالته وعندى أنه يرتفع فى درجاته عند البعض من رجال العلاقات العامة والصحاف أيضا الى مستوى الحس الصحفى ، والحس من زاوية التحقيق ، والحس من زاوية اجراء الأحاديث الصحفية ، بخطوات ذلك المختلفة ، وان كان الى الحس الأخير أقرب ..

— ولكن – بطبيعة الحال ، فان هذا الحس نفسه ، والذى يمثل هذ الضلع الأول فى مثلثنا الذى نتحدث عنه ، لا يقتصر على هذا الجانب وحد .. جانب تحديد متى تعقد المؤتمرات الصحفية ، تحديدا دقيقا الى درجة مبهر ولكن يتصل به أيضا ، ويتفرع هو عن حاسة أكثر اتساعا وشمولا فى آن واحد تلك هى **الحاسة التنظيمية فى مجال عقد المؤتمرات عامة** ، وهى حاسة توجد فى صدور العديد من رجال العلاقات العـــامة ، ومديرى المكاتب الصحفية والدعائية أحيانا .

— فاذا رحنا نعدد بعض صور ونماذج هذا الحس ، فاننا نقول فى بساطة شديدة ، ان صاحبه هو ذلك الرجل الذى تمر به الأحداث ، وتجرى أمام عينيه الوقائع لكنه « يتصيد » منها ما يعرف بطابعه الذى جبل عليه ، وطبيعته المتمرسة بامثالها أنها تصلح لتكون « مؤتمرا صحفيا » أو لتكـــون « فكرة » لمؤتمر صحفى ..

انه حس من نوع خاص جدا ، يشتم صاحبه من وراء بعض الأخبار وبعض الشخصيات وبعض المواقف ، متفاعلة مع عوامل أخرى عديدة – نذكرها فى حينها باذن الله – أن هناك ما يجعلها جديرة ، ولائقة لأن يعقد من أجلها مؤتمر صحفى ، وأنها سوف تقدم الحصاد المنشود ، أو الذى ينشده

الاعلاميون من وراء التوجه اليها ـ أو اليهم ـ بفكرهم وأسئلتهم ، وعدساتهم وأضوائهم أيضا ، بل ذلك الجهد الذى يبذل من اجل اعدادها وتنفيذ عقدها

ـــ وحتى اذا جاء رئيس أو مسئول أو كبير ، وطلب ـ فى مناسبة من المناسبات ـ من أمثال هؤلاء من أصحاب هذه الحاسة الذين يعملون تحت رئاسته ، أن ينظموا عقد مؤتمر صحفى له ، قد تجد بينهم من يقدم النصح بعدم عقده ، لأن حاسته تقول بذلك ، وهى حاسة صادقة ، صادقة ومبدعة أيضا ، وترتكز الى موهبة من هذه المواهب ومن ثم فهى لا تتقبل الآن فكرة عقد مؤتمر صحفى ، مهما بدا لهذه الشخصية اهمية عقده ، من وجهة نظرها الخاصة بنفس الدرجة التى تقبل بها عقده ، بل وتقترح على الشخصيات المسئولة ذلك ، وتصر عليه ، وتلح فيه ٠٠ فى وقت آخر ، وظروف أخرى ٠

ـــ ومن أجل ذلك ، فقد تعود عدد كبير من الزعماء والقادة وأصحاب المؤسسات الضخمة والنجوم والمشاهير ، تعودوا أن يتركوا ذلك للمتخصصين وحدهم ، الذين وثقوا بهم وبملكاتهم ، والدرجة الكافية من هذا الحس عندهم ، والمتصل بتوقيت عقد المؤتمر الصحفى ، بل ان بعض هؤلاء وأكثرهم من رجال العلاقات العامة والاعلام ، ليصر على رأيه اصرارا ، عقد أو عدم عقد المؤتمر الصحفى الآن ، حتى وان أدى ذلك الى عدم تحمله مسئولية النتائج المترتبة على مخالفته ، أو أدى ذلك الى استقالته من عمله ، حرصا على اسمه وحفاظا على مبدأ عدم التدخل فى عمله ٠٠ وصحيح أن الكثرة لا تفعل ذلك ، لكن المعول هنا ، هو على النتيجة النهائية ، التى تكون فى أحوال كثيرة ، فى غير صالح أمثال هذه المؤتمرات الصحفية ٠

ـــ بل ان ذلك يتدخل الى حد كبير فى تقرير نجاح الاجراءات التالية ، والتى تتصل بالاعداد للمؤتمر الصحفى ، وبعقده الفعلى ، والفارق كبير ولا شك ، بين مؤتمر تنبثق فكرة عقده من متخصص على درجة كبيرة من هذا الحس الاعلامى ، والحضور الذهنى فى مجال المؤتمرات وتوقيت انعقادها المناسب ، والظروف الملائمة ، ومن ثم ما يصاحب الخطوات التالية من أعمال تتم فى حماس وصدق ، وعن اقتناع كامل ، وبين مؤتمر آخر يفرض فرضا على الرجال ، فتكون نتيجته من جنس العمل ، أو ـ على الأقل ـ لا تتاح امامه فرص النجاح القائمة على الاعداد والترتيب الجيد ، كما هو الحال بالنسبة للمؤتمر الأول ٠٠

ــ بل ان هذا الحماس فى الاعداد والتنفيذ ، القــائم على اقتناع المعدين للمؤتمر به ، انطلاقا من أنهم أصحاب فكرته ، وأثره على « الجــو العام » الذى يسوده بعد ذلك ، لينتقل فى كثير من الأحوال الى المشاركين فيه ، سواء فى ذلك من يتحدث أو من يناقش ، من يسأل ، ومن يجيب ، من يستفسر ومن يوجه ٠٠ وربما يفسر هذا كله بعض جوانب ما يعترض المؤتمرات الصحفية ، أو ما يعرض لها من عوامل قد تبعد بها عن النجاح المنشود ، بل لعله يفسر أيضا ، من زاوية أخرى والى جانب عوامل أخرى ـ لماذا يهــرب البعض من عدد من المؤتمرات الصحفية ؟ خاصة من هؤلاء الخبراء ، ببعض العوامل التى تملى عقدها ، أو الضغوط التى تتعرض لها الجهات المنظمــة لهذه المؤتمرات ، فتكون النتيجة ، مؤتمرا رتيبا روتينيا عقيما جامدا ، لا حصاد منه ولا ثمر يروى غليل هؤلاء ، أو يقبل عليه القارئ أو المستمع أو المشـــاهد ٠

★ وأما **الضلع الثانى** لهذا المثلث الذى يحدد التوقيت المناسب الذى ينبغى اختياره ، لعقد المؤتمر الصحفى ، والذى يتزامن التفكير فيه ، مــع التفكير فى الضلع الأول ، حتى ليقال أن التفكير فيهما يتم معا ، دون فاصل زمنى يذكر بينهما ، أو دون أن يسبق الأول الآخر بكثير ٠٠ الضلع الثانى هنا هو ذلك « **المشروع التخطيطى الأولى** » الذى ترد نقــاطه بسرعة على فــكر المتخصص وتتتابع بسرعة أيضا على خاطره ، مخترقة ذلك الحضور الذهنى المتجه نحو فكرة المؤتمر ليسير ـ بعد هذا الاختراق ـ بحذائها ، وفى خط يكاد يتوازى معها ٠٠

ان هذا المشروع التخطيطى الأولى هو الذى يعنى أن تقفز الى ذهن المفكر فى عقد المؤتمر ، أو ذلك الشخص المناسب والجدير واللائق الذى أدرك فى لحظة من لحظات « رؤيته الابداعية الاعلامية » أن الظروف ملائمة تماما ، وأن الوقت مناسب لعقد مؤتمر صحفى يؤدى دوره ، ووظيفته لجميع الأطراف المتصلة به ٠٠ تقفز اليه عدة أسئلة وردود ـ معا ـ يقرر بعدها فى النهاية ، وفى « لحظة تنويرية » كاملة ٠٠ ان عقد المؤتمر الصحفى سيكون مناسبا ، هذه الأسئلة التى يكون الرد عليها ـ فى الغالب ـ بالايجاب ، والا صرف النظر عن عقده ، هى من مثل :

ـــ هل هناك ما يلح بالإسراع فى عقد مؤتمر صحفى ؟

ـــ وهل هذا الذى يلح فى عقده مما ينتظر أن يهم رجال الأعلام ؟

ـــ وهل هناك ما يقال أو ما يمكن أن يقال حوله مما يرضي أهدافـ وسـائلهم ؟

ـــ وهل هناك من يمكن أن يقدم ما يقال بثقة واطمئنان وقوة أيضا؟٠

ـــ بالصورة المناسبة واللائقة ؟

ـــ وهل الوقت يعتبر مناسبا لتناول مثل هذا الموضوع ؟

ـــ وهل هو شخص واحد ، ذلك الذى يمكن أن يغطيه أم أنهم اكثر من شخص ؟

ـــ وهل هو أو هما أو هم ٠٠ من الذين يسهل الاتصال بهم ، ومن المقتنعين بالحديث فيه ، عن جدارة واستحقاق ؟

ـــ وما هو الوقت الذى يمكن أن يكون مناسبا تماما لعقده ؟ (اليوم أو الساعة)

ـــ والمكان المناسب أيضا ، والمعد اعدادا صالحا ، والآمن، هل هو موجود كذلك ؟

ـــ وما هى أهم المعوقات ؟ وكيف يمكن تجاوزها ؟ أو التقليل من حدتها ؟

ـــ وما هى المشكلات الحالية ؟ أو تلك التى يمكن أن تنشأ فجـأة ؟٠ وكيف يمكن الحد من غلوائها أو آثارها حتى لا تحكم على المؤتمر بالفشل ؟

الى غير ذلك كله من أسئلة تترى على ذهن أو أذهان الأشخاص الذين ينتظر أن توكل اليهم مسألة اعداده وتنظيمه والاشراف عليه أيضا، وذلك فضلا عن أنهم أصحاب فكرة عقده من أساسها ٠٠ والى غير ذلك من اجابات تحدد المضي فى سبيل الموافقة علي عقده ، والسير أكثر من خطوة على طريق ذلك، أو التوقف عند ذلك ، وصرف النظر عنه الى حين ٠

اقول ٠٠ تترى هذه الأسئلة والاجابات فى سرعة مذهلة على اذهان هؤلاء فى نفس اللحظة التى تنبثق فيها فكرة عقد المؤتمر ٠٠ واضيف هنـا أيضا :

ان هذه الجوانب التى يمثلها هذا الضلع الثانى من اضلاع المثلث تعنى

أن على هؤلاء أن يتأكدوا أن الفكرة التى تصيدوها ليست فكرة خيالية او سريعة أو تنطلق من فراغ ، وانما يكون لها ما يبررها وما يؤكد جدارتها ، وتوقيتها المناسب ، ووجود جميع العناصر الأخرى التى تقف فى صف عقد المؤتمر ، وتمنحه أكبر قدر من فرص النجاح ..

ولا بأس فى سبيل التأكد من ذلك كله ـ نجاح فكرة عقد المؤتمر الصحفى فى هذا التوقيت بالذات ـ لا بأس من الاستعانة بآراء الزملاء ، والخبراء ، وعمل ما يشبه « جس النبض » أو اطلاق عدد من « بالونات الاختبار » التى تستطلع فرص النجاح المتاحة ..

★ .. وأما « **الضلع الثالث** » من أضلاع هذا المثلث نفسه ، فهو الذى يصح أن يطلق عليه أنه يمثل « **اختبارا** » من نوع خاص يهدف الى دعم الضلعين السابقين ، ويؤيدهما عن طريق معرفة مدى ملاءمة فكرة عقد المؤتمر الصحفى فى وقت بالذات لتلك الجوانب التى يكون وجودها وكذا تكامل هذا الوجود، بمثابة عامل أساسى آخر من عوامل نجاح المؤتمر، أو يكون عنصرا مرجحا لفكرة عقد مثله فى هذا الوقت ، والعكس صحيح أيضا ، ولعل هذا الضلع بالذات يقترب من الأصل والأساس فى هذه المؤتمرات، أو يجعلنا نقترب منهما أكثر من اى وقت مضى ، وهما هنا « الأحاديث الصحفية » تلك التى ينبغى أن نضعها فى الحسبان ، ونحن نتحدث عن هذا النشاط بحسب أن هذه المؤتمرات بأنواعها المختلفة ، وكما أشرنا الى ذلك من قبل ، هى من جنس هذه الأحاديث ، أو « المقابلات الاعلامية » ، وان أخذت هذا الشكل المؤتمرى الخاص ..

ان الضلع الثالث هنا ، والذى تكتمل به أضلاع مثلث التوقيت المناسب لعقد مؤتمر صحفى ناجح ومفيد ومثمر ، هو ذلك الذى تمثله عدة معالم ، تتصل بالأحاديث الصحفية عامة ، وبهذه النوعية المميزة من الأفكار المتصلة بها خاصة ومنها على سبيل المثال ، أو من أهمها فى تعبير أدق ، تلك الأركان التى لابد من توافرها ، وهى :

— أن يكون هناك ذلك الأصل والأساس المهم وهو فى أغلب الأحوال أصل وأساس اخبارى تكون له خاصة جذب كبيرة للجماهير لأنه يتصل

عن قرب بأمور تهمهم بالدرجة الأولى ، أو بشخصيات يعرفونها حق المعرفة، ويتابعون اخبارها وأقوالها فى جميع الأحوال ، او بتفسيرات أو توجيهات فى موضوع ساخن وملتهب من موضوعات الساعة التى تؤرقهم وتقض مضاجعهم ، او تلك التى ينتظرون فيها رأى الخبير ، وموقف مصدر الثقة ٠٠

ــ وننقل هنا عن كتاب لنا هذا العنصر الثانى ٠٠ « لابد من أن يكون الموضوع مغزاه وايحاءاته ونتائجه وردود افعاله الحالية والمستقبلية ، أى يكون موضوعا له أهميته الاستمرارية والقابلة للتطور والتفرع » (٥) ٠

ــ وبالمثل وعن موضوع الحديث أيضا ، وهو هنا موضوع المؤتمر الصحفى نفسه ، بل ان اهميته لتكون مضاعفة ، لأن من المفروض أن المؤتمرات ـ بداهة ـ تكون أكثر اهمية من «الأحاديث الصحفية» العادية ٠٠ هذا من المفروض فقط وان كان واقع المؤتمرات الصحفية العادية التى تعقد بكثرة ، لا يؤيد ذلك دائما ، المهم أن يكون هذا الأصل الاخبارى : « له حجمه وحجم المتأثرين به على المستويين الداخلى والخارجى ، خاصة ما يتجه الى الكم (٦) سواء فى أرقام القراء أو الخسائر أو الميزانيات أو الضحايا أو الناجحين أو الراسبين أو زيادة الأسعار او انخفاضها ، وحتى نتائج المسابقات الرياضية من الأرقام القياسية ٠٠ حتى أرقام التعادل فى مباريات كرة القدم وان كانت النتيجة صفر : صفر وهكذا » (٧)

ــ ان تتصل بالخبر أو تلتصق به بعض عناصر البروز والأهمية الجديدة ، وكذا بعض الزوايا الجديدة التى تجعل له مذاقا خاصا فى فم المفكرين فى عقد أمثال هذه المؤتمرات الصحفية والمنظمين لها ، أو تضيف هذه أكثر من بعد واحد الى الأبعاد والعناصر « الروتينية » المعروفة ، التى يطلق عليها أحيانا « **معايير اختيار الأخبار الصالحة للنشر** » (٨) ٠٠ وهى مثل « الجدة والأهمية والقرب والحجم والتشويق وسياسة الصحيفة والشهرة والدراما والصراع والاحساسات والجنس والتقدم والصدق والدقة والحياد والموضوعية (٩) ٠٠ وانما يضاف اليها هنا :

ــ **الاستمرار** ، وطرق اذهان الناس بعنف من آن لآخر ، والحاحه على فكر القراء والمستمعين والمشاهدين ، صباح مساء « الحروب الطويلة ـ الارهاب »

ـــ **النتائج المتتابعة** والتى تتجدد من آن لآخر ، وان اختلفت شــدة او ضعفا (اختطاف الطائرات والسفن ـ الانقلابات ـ الحروب الاقليمية » الــخ ..

ـــ **التكرار** .. حتى يكاد الخبر يصبح ظاهرة من الظواهر التى تلفت الأنظار بتكرارها من وقت لآخر ، أو من فصل الى فصل أو من موســم الى موسم ، أو من عام الى عام (تكرار حوادث اختطاف الطائرات ـ الحرائق فى موسم معين ـ هزيمة فريق رياضى كبير لأكثر من مباراة واحدة متتابعة ـ تكرار أكثر من حادثة سقوط طائرات من نوع معين ـ الكوارث الطبيعية التى تتكرر .. الخ »

أى أن هذا الضلع الثالث والأخير من أضلاع « **مثلث التوقيت** » هــو ذلك الذى يقول بأنه ليس اى خبر ولا كل خبر يصلح لأن يكون مجالا أو موضوعا لعقد مؤتمر صحفى مهما كانت درجة أهميته الوقتية أو المؤقتة ، وانما لابد من توافر عناصر ومقومات وخصائص أخرى ..

وبالمثل يصبح الحال بالنسبة للافراد أيضا، **فالنجومية او الشهرة وحدها لا تكفى الا للدردشة او الثرثرة العادية ، أو قطع الوقت ، ولكن لابد أن يكون هناك مثل هذه العناصر الاخبارية المهمة ، التى ترتبط بشخصية ما ، وتضيف اليها هذه الشخصية نفسها بنفسها اكثر من بعد جديد ، تقف فى صالح عقــد المؤتمر الصحفى .**

.. وقبل أن ننتقل ـ بعون الله ـ الى موضوع آخر من تلك التي تهدف الي التعرف على المؤتمرات الصحفية الأنموذجية والخطوات التى ترتبط بها ، والتى تحدد مستوى مؤتمر آخر وثالث وما يمكن أن تحققه أو أن تحرزه من درجات النجاح .. قبل ذلك كله نتوقف لنقدم عدة ملاحظات لنا بشــأن هذه الخطوة السابقة ، وما ارتبط بها من نقاط وأشكال ، حتى يمكن الالمام الكامل بها .. ان هذه الملاحظات هى :

● أن الجوانب والعوامل والعناصر السابقة **ليست هى الشروط** التى ينبغى توافرها فى المؤتمر الناجح ، على وجه التحديد ، وان ارتبطت بها تمام

الارتباط حتى ليصبح النظر اليها _ فى هذا الجانب التوقيتى وحده _ على أنها من بين هذه الشروط نفسها ٠

● ان هناك عدة جوانب وشروط أخرى أشرنا اليها فى عجالة ، ولكننا أردنا أن يكون تناول هذا الجانب التوقيتى له وحدته وكيانه ، ومن ثم وان كنا قد ألمحنا الى هذه الجوانب ، لا سيما ما يتصل منها **بالشخصيات والاماكن المناسبة** ، **وتوقيت العقد المحدد باليوم والساعة** ، فاننا سوف نعود الى ذلك تفصيلا باذن الله ٠

● أن هذا الجانب التوقيتى السابق ، انما يعنى به أولا ، وقبل غيره، **ذلك المتخصص فى مجال العلاقات أو الشئون العامة او المكاتب الصحفية** أو العضو العامل بالاستعلامات ، وان كانت معرفتها لا تضر غيرهم ، بل تفيدهم على سبيل الاحاطة الكاملة بما يتصل بهذه المؤتمرات ٠

● أن هذا الجانب بما اتجه اليه ، وما اتصل به ، وبتفاصيله المختلفة، يدخل ضمن ما يمكن أن يسمي « **التهيئة الذهنية** » لعقد المؤتمر الصحفي لكنها أيضا ليست كل التهيئة ، بل هى جانب واحد منها فقط ، ويتصل بهؤلاء المنظمين قبل غيرهم ٠٠

ولعل فى السطور السابقة كلها ما يؤكد أهمية هذا الجانب ، بكل ما أحاط به ، كما أن السطور القادمة ، سوف تضيف الى أبعاده جديدا يوضح الارتباط بينه وبين الجانبين الآخرين وهما :

المبحث الثـانى

لمـاذا نعقـد مؤتمرا صحفيا ؟

.. وفى التو واللحظة أيضا ، وعلى نفس المستوى من التفكير فى هذه الجوانب السابقة المتصلة بالتعرف على المؤتمرات ، وادراك التوقيت المناسب لعقدها ، وداخل الاطار الزمنى لهذه « اللحظة التنويرية » ذاتها التى تكشف عن هذ الحس المؤتمرى ، تماما كما يسفر هو ـ عند أصحابه ـ عن التوقف عندها ، وفى خط متواز أيضا مع « مثلث التوقيت » .. ينبثق السؤال المهم : المؤتمرات الصحفية لماذا ؟

ذلك لأنه من الطبيعى أن يصاحب التفكير فى عقدها ، تفكير فى الأسباب الداعية الى هذا العمل ، وفى جدوى الاعداد له وتنفيذه ، بما يتضمنه ذلك من اجراءات ، وما يكفله من جهد ونفقات وما يستغرقه من وقت

بل وربما يتداخل التفكير فى هذه الأمور كلها ، مع فكرة عقد المؤتمر الصحفى من حيث هى ، حتى ليكاد يصبح بعدا آخر ، من أبعاد هذه اللحظـة التنويرية .. هذا الحضور الذهنى ، من زاوية هذا العمل عامة ، وزاوية عقده خاصـــة ..

بل ، ولماذا لا نقول ، أنه فى بعض الأحوال ، وبالنسبة لبعض المؤتمرات الصحيفة ، خاصة النوع « الطارئ » منها ، تكاد مسألة اختياره أسلوبا من أساليب الاتصال ، وما يمكن أن يسفر عنه ، وما يمكن أن يقـــدمه لمنظميه والمشاركين فيه والرأى العام فى نهاية الأمر ، تكاد هذه كلها تصبح سابقة على عقده، ومؤدية أو مسفرة عن الاسراع، وربما العدو أيضا فى هذا السبيل؟

.. وعموما ، وقبل التفكير فى نوعيته ،فان الانسان ، حتى بالنسبة لأى عمل كان ، أو أى نشاط

— ان هو قام بالتفكير فى عمل من الأعمال .
— فانه يفكر أيضا فى جدوى هذا العمل الذى ينوى القيام به ..

ـــ أو هو يفكر ٠٠ لماذا يكون عليه أن يقوم به ؟
ـــ فى هذا التوقيت بالذات ٠٠

وهكذا ، وهكذا أيضا نجد أنفسنا وجها لوجه ، أمام الاجابة عن مثل هذه الأسئلة المتصلة بالسبب فى عقد المؤتمرات الصحفية ، وحقيقة الدور الذى يمكن أن تؤديه لأطراف عديدة ، وما يمكن أن تحققه أو تتيحه ٠٠

مدخـل الى الموضـــوع

٠٠ ومن خلال نظرة واقعية ، نظرية وتطبيقية معا ، تتلاحم فيها الاجابة على السؤال لماذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ مع الأدوار والوظائف العديدة لأمثال هذا النشاط المتميز ، وكذا ٠٠ فى اطار التعريفات السابقة فى مجموعها ، وتعريفنا الخاص ، وبالسير فى نفس الاتجاه أيضا ، وفى ظلال هذه الجوانب وما يتفرع عنها ، فان هذه الخطوة الثالثة من خطوات العمل ـ بعد تحديد ماهية المؤتمر والوقت المناسب لعقده ـ تبدو سهلة الادراك تماما ، ان نحن مددنا بابصارنا نحو عدة مداخل أو زوايا تقدم التفسير العلمى للاســباب العديدة ، الحالية والقائمة التى تعقد من أجلها المؤتمرات الصحفية ، متلاحمة مع أهدافها العامة ، تلك التى تجعل جميع الأطراف تهتم بها ، كل من تلك الناحية المتصلة به عن قرب ٠٠ أن هذه المداخل هى :

- مدخل من زاوية اعتبارها أسلوبا من أساليب الاتصال ، وفى ضوء ذلك ٠٠

- مدخل باعتبارها نوعا من أنواع المقابلات الاعلامية فى مجموعها

- مدخل باعتبارها ذات فائدة لجميع الأطراف المتصلة بها عن قرب

ترى : ما الذى يمكن أن نقوله عن هذه المداخل كلها ؟ مع أننا سوف نقدمه هنا باختصار شديد ، ولكنه غير مخل ، والا لاحتاج ذلك الى كتــاب خاص ، ذلك كله ، دون أن نتجاهل تقديم الوجه الآخر للصورة ، والذى تمثله « سلبيات » المؤتمر الصحفى ٠

أولا

المؤتمر الصحفى كأسلوب اتصالى

ينظر رجال الاعلام والدعاية ، الى المؤتمرات الصحفية بوصفها أسلوبا من الأساليب التى تلجأ اليها ، عن طريق خبرائها ومتخصصيها ، من أجل الاتصال بالرأى العام ، واطلاعه على ما يريد هؤلاء تقديمه من مواد اعلامية او دعائية ·· وأقول بوصفها أسلوبا أو نمطا اتصاليا غير مباشر ، حيث يحتاج الأمر هنا الى « وسيط » مناسب ومستعد ومتمرس ، هو ذلك الذى نطلق عليه تعبير « الوسيلة » أو « وسائل الاتصال » فى مجموعها ، لا سيما الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسينما ، أما الكتاب فله دور خاص بالنسبة للمؤتمرات الصحفية ·· **وهو اما دور « سريع »** حيث تسرع بعض الأجهزة الحكومية المعنية ـ كمصلحة الاستعلامات مثلا ـ بطباعة الكتب صغيرة الأحجام ، أو الكتيبات التى تتضمن وقائع مؤتمر صحفى مهم جدا ، لرئيس الدولة ، وحده أو مع ضيف من ضيوف البلاد ، أو لوزير الخارجية ، أو الاعلام فى مناسبة من المناسبات المهمة ، **وأما دور « لاحق ·· قريب »** حيث يفيد من بعض وقائعه ونتائجه كاتب من الكاتبين ليقدمها ضمن صفحات كتاب له ، ويكون فى الغالب كتابا سياسيا ، **وأما دور « لاحق بعيد »** حيث يفيد منه المؤرخ ، بشكل من الأشكال ، وبطريقة من الطرق ·· لكنها حتما تكون من نوع المؤتمرات المهمة جدا ، سياسية أو عسكرية أو اقتصادية ·· وهكذا ···

ذلك لأنه ليس باستطاعة الجمهور ، أى جمهور ، قارىء او مستمع أو مشاهد ، أن يحضر المؤتمر الصحفى ، خاصة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتنموية، وان كانت هناك أحوال نادرة لمؤتمرات دعائية واعلانية يسمح فيها لبعض ممثلى المساهمين ، وجمهور سلعة معينة ، بحضورها لكنها فى حقيقة الأمر تخرج عن مجال كتابنا هذا ·

ولأنه ليس باستطاعة الجمهور حضورها ، او الاشتراك فى مناقشاتها فان « **وسائل الاتصال** » تقوم بهذا الدور الوسيط ، وتنقل له هذه المؤتمرات، على الهواء أيضا ، وبالأقمار الصناعية ··

اى أنه ، وبصرف النظر عن نوع المؤتمر الصحفى ، وهو ما يؤثر تأثيرا كبيرا على الهدف من عقده ، وانما وباستقراء أدوار ووظائف ومهام هـــذه المؤتمرات فى مجموعها ، ومن خلال كون القائمين عليها يستخدمون وسائل الاتصال كوسائط، وأدوات وجسور تنقل الى الجماهير ما يدور فى مؤتمراتهم، فان ذلك يعنى أن الأدوار مشتركة ومتلاحمة و « متواصلة » وحيث يصـــبح المؤتمر الصحفى على اى شكل من اشكاله أو نوع من انواعه ـ خاصة المهم منها ـ يصبح من هذه الزاوية ، ومن حيث محتواه أيضا مجرد رسالة اعلامية موجهة من منظميه والمتحدثين به ، بكل ما يدور خلاله من القاء خطابات أو بيانات او تقديم اخبار أو شروح أو تفسيرات ٠٠ الخ

ومن هنا ، فانه اذا كانت الاذاعة ـ كوسيلة اتصال ـ تسجل ما يدور خلاله وتذيعه على الناس بالنمط « المسموع » أو « الصوتى » فان التليفزيون والسينما الاخبارية ممثلة فى الجريدة أو النشرة السينمائية « الناطقة أو المصورة » ٠٠ هذان يقدمانه بهذا النمط « المسموع المرئى » او « المسموع المصور » وأحيانا تقدمها هذه الوسائل كلها « حية » على الهواء ، من مواقعها الى عيون وأسماع وأفكار المشاهدين والمستمعين ٠٠ كل ذلك بينما تقـــدمه الصحف والمجلات ـ كوسيلة اتصال ـ بالنمط الطباعى ٠٠

تصبح كل المؤتمـــرات « رســـائل اعلامية » اذاعية تليفزيونية أو صحفية أو سينمائية ، تتناول احـــداثها ووقائعها بطرق النشر والذيوع المختلفة ٠٠

ومعنى ذلك ايضا أن هذه الرسالة هى التى تؤدى ذلك الدور فى واقع الأمر ، وان كانت تتصدى لأدائه ، أو تقدمه فى نمط أو اطار اعلامى معين ، هذه الوسيلة هنا ٠٠

اى أن دور هذه المؤتمرات فى مجموعها ، هو نفس دور وسائل الاتصال، وانه عندما يقرر المختص أو الخبير أو المسئول أن يلجأ الى عقد مؤتمر صحفى فانه يهدف من وراء ذلك الى أن يؤدى عن طريقه نفس ما تؤديه هذه الوسائط والوسائل ، التى يسرع بدعوة مندوبيها ومراسليها الى مقره لأنهم يمثلونها، تماما كما يمثلون هذا الرأى العام نفسه من زاوية اخرى ٠٠ فاذا نحن رحنا ـ بعد ذلك كله ـ نقترب من السؤال نفسه بطريقة أكثر ٠٠ لقلنا أن المؤتمرات

الصحفية تعقد بشكل عام ، لأداء عمل اعلامى وقتى ، دورى ونمطى ورتيب أحيانا ، غير دورى فى أحيان ثانية ، عاجل وطارىء وسريع فى أحيان ثالثة، لكنه فى جميع الأحوال والأحيان والظروف ، أداء لكل أو بعض أدوار ووظائف وسائل الاتصال فى مجموعها ، مع مراعاة الفوارق والمستويات العديدة ، لأنواع هذه المؤتمرات ودرجات أهميتها ٠٠

أى انه من هذه الزاوية ، وبالنظر الى تلك المقسمات العديدة ، فـان المؤتمرات يتقرر عقدها لمثل هذه الأسباب كلها أو بعضها :

١ ـ القيام بالدور الاعلامى عامة والاخبارى خاصة عن طريق تقديم الأخبار الجـديدة والوقائع والتفصيلات المرتبطة بموضـوع هذا المؤتمر الصحفى ، أو فى أسلوب أخر ، ان المنظمين لهذه المؤتمرات يقومون بعقدها عندما يكون هناك ذلك الخبر الجديد والمهم بوقائعه وتفصيلاته وتطـوراته ونتائجه ومغزاه ٠٠ والذى يراد لمندوبى وممثلى ومراسلى هذه « الأوعيـة الاخبارية » أن تنقله عنهم الى جماهيرها الغفيرة

٢ ـ أن تكون هناك تلك « الظاهرة الاخبارية » الصـحيحة أو غير الصحيحة « من قبيل الحقائق أو الدعاوى أو الشائعات » التى يرجو هؤلاء من المسئولين ألا تترك هكذا بدون شرح أو تفسير أو تحليل تلقى ـ جميعها ـ الأضواء عليها بغية تأكيد أو تعضيد أو دعم وجودها أو محاربة هذا الوجود والقضاء عليه لأن هذا الوجود فى غير صالح النظام أو المجتمع أو الانسانية٠

٣ ـ أن تكون هناك تلك « الظاهرة الفكرية أو الاجتماعية أو الانسانية » التى يرى المسئول أنها تؤثر سلبا على الرأى العام ، وتحمله على مؤازرة بعض الشخصيات أو النزعات أو المبادىء الهدامة ، من تلك التى تكون وافدة على المجتمع أو تنبثق من خلال بعض أصحاب الفكر المعارض ، ومن ثم تكـون الحاجة ماسة الى توعية الجماهير بالحقائق والآراء الصائبة ، ومساعدتها على القفز فوق هذه المثالب أو العيوب أو الثغرات التى تكون موجودة فى أى مجتمع ، فى وقت من الأوقات ويتصل بذلك أيضا توجيه الجماهير من قراء ومستمعين ومشاهدين نحو الصالح العام وما يدفعها الى التمسك بعاداتها وتقاليدها ومثلها وقيمها الأصيلة ٠

٤ - التعريف بالشخصيات المهمة التى تحل ضيوفا على البلاد ، ويريد رجال الاعلام - وهم من ممثلى الرأى العام والذين ينوبون عنه - أن يقدموا هؤلاء بأفكارهم وآرائهم ، وما يتصل بنشاطهم ودولهم وأحزابهم وأعمالهم ، بل وحياتهم الخاصة أحيانا ٠٠ ولا يقتصر ذلك على رجال السياسة فقط ، وانما السياسة والفن والأدب والرياضة وغيرها ٠٠ كما قد يقوم هؤلاء انفسهم من جانب آخر - وعن طريق أجهزتهم الخاصة - بعقد أمثال هذه المؤتمرات للتعريف بذلك كله ، أو من أجل الدعاية لهم ، والاعلان عن هذه الأنشطة التى يقومون بها

٥ - التعريف ببعض الوان النشاط الذى تنوى جهة من الجهات أو هيئة من الهيئات ، أو مؤسسة لها طابعها ٠٠ تنوى احداها القيام به وتريد أن تمهد الأذهان له ، أو أن تبشر بقدومه ، وبالمثل ، التعريف ببعض الوان النشاط التى تكون قد انتهت توا ، أو فورا ، فى صورة مؤتمر صحفى يقدم ما دار خلالها ، وما أسفرت عنه من نتائج ٠

٦ - وفى بعض الأحيان تطلب جهة مهمة أو مسئولة الاسراع بعقد مؤتمر صحفى لأن الظروف المحيطة بالوطن أو بجزء من اجزائه ، أو بفئة من فئاته أو بطائفة من طوائفه تتطلب ذلك ، أو لأن هناك مناسبة من المناسبات التى لابد من تبصير الجماهير وتوجيههم وارشادهم بشأنها ، وقد يصل الأمر فى أحيان قليلة الى لفت الإنظار ، ودق الأجـــراس ، والانذار بالخطـــــر قبل وقوعه (حرب على الأبواب - كارثة طبيعية منتظرة - اغلاق بعض الطرق المهمة فى وجه المسافرين لسبب من الأسباب - توجيه الناخبين أو المتحنين وارشادهم الى قواعد الانتخابات أو الامتحانات المهمة - تسرب اشعاع ذرى من محطـــة نووية قريبة واحتمال وصول آثاره الى منطقة معينة - اذاعة توجيهـــات مهمة للمزارعين أو الصيادين أو القباطنة فى منطقة معينة ٠٠ الخ)

٧ - وقد يضاف الى ذلك كله سبب مهم آخر يتطلب عقد مؤتمر صحفى أنموذجى ، وذلك عندما يريد المسئولون - من زاوية أخرى ، وكوجه آخــر للصورة - أن يعرفوا ما الذى يفكر فيه الرأى العام ، بالنسبة لموضوع مهم، أو مشكلة قومية ، أو ظاهرة عامة ؟ انهم هنا يعقدون المؤتمرات الصــحفية لتسير المعلومات والتفسيرات والتحليلات فى الاتجاهين معا ، فالقائمون

عليها يقــدمون بعض المواد ٠٠ نعم ، لكن من المهم ردود أفعال المندوبين ، ومناقشاتهم ، ونوعية الأسئلة والاستفسارات التى يقدمونها ، وملاحظــاتهم العديدة والتى تكون لها أهميتها وجدارتها واستحقاقها من البحث والدرس والتحليل عند الخبراء ، بل ان ردود أفعال القراء والمستمعين والمشاهدين بعد نشر وقائع المؤتمر أو بثها تكون مرصودة بدقة ، ويبلغ الاهتمام بها مداه أيضا ، حيث تقرر المضى فى اصدار قانون مهم ، أو قرار خطير ، كما وضعه المشرعون والخبراء ، أو بتعديل ما أو بالغائه كله ، وحتى بالنسبة لبعض الشخصيات القيادية ، فقد تعرف على أثر المؤتمر الصحفى ، الكثير مما يتصل بصورتها فى أذهان الجماهير ، ورأيها فى نشاطها وفكرها مما يكون له أثره على مواقفها وتحركاتها ونشاطها الانتخابى ، أو فى مجال من المجالات الأخرى وهكذا ٠٠

٨ ــ وقد يكون السبب ، بالاضافة الى بعض ما سبق ٠٠ جانب تثقيفى بالدرجة الأولى تقدم فيه للمندوبين والمحررين المتخصصين هنا ، ما يضيف جديدا عن الفكر أو الثقافة أو التراث أو القيم الى عقولهم ، أو ما يساعد على القيام بدور من أدوار « **التنمية الثقافية** » للمجتمعات التى تهتم بها وسائل اتصالهم وقد أشار الى ذلك أحد المؤلفين عندما تحدث عن هذه الوظيفة قائلا: « وفيما يتصل ببث الثقافة المعنى ٠٠ هو التركيز على ايصال المعلومات والقيم والأنماط الاجتماعية من جيل لجيل ، ومن أعضاء جماعة للوافدين الجدد ، وهذا المنشط فى التصوير العام هو المقابل للنشاط التعليمى » (١) ٠

٩ ــ بل انه ليمكن أيضا أن يتم فى بعض الاحوال ، وبالنسبة للصحف والمجلات والبرامج والقنوات المتخصصة ، أن توجه الدعوة الى عقد مؤتمــر صحفى « تعليمى » ، أو بهدف التعليم ، ولا أقصد بذلك تلك التى سبقت الاشارة اليها والمتصلة باذاعة نتائج امتحانات الشهادات المهمــة ، أو التبليغات والارشادات بشأنها ، وانما أمثال هذه الأمور على الجانبين الزراعى والطبى مثلا : « التوعية بجوانب التعليم والتدريب الزراعى ــ الدورة الزراعية ــ مقاومة الآفات ــ استخدام المبيدات ــ مقاومة الجفاف ــ الطــرق الصحيحة لاستخدام الأمصال ــ حصار مرض من الأمراض المعدية ــ ٠٠ الخ » بل ان ذلك ليتعدى أحيانا هذه الألوان من الصحافة المتخصصة ، الى غيرها من الصحافة العامة فى أوقات الأهمية القصوى ٠٠ وهكذا ٠٠

١٠ ـ لكن السؤال الذى يقفز الى الأذهان هو : هل يمكن ان يعقد مؤتمر صحفى من أجل الترفيه ، كوظيفة من وظائف وسائل او ادوات او اوعية أو قنوات الاتصال ؟ ·· وأقول نعم ، وهى مؤتمرات عديدة يعقدها مديرو النجوم والمشاهير من الفنانين وممثلى وممثلات السينما خاصة قبل وأثناء وبعد الأسابيع السينمائية وعروض الأفلام الجديدة التى يقوم هؤلاء ببطولتها ، غير أن من الملاحظ على هذه الوظيفة بالنسبة للمؤترات الصحفية :

ــ أنها لا تكون مقصودة لذاتها ، وانما يكون الترفيه من أجــل التسويق والاعلان ، بل وفى أحيان أخرى ، من اجل التنمية ذاتها وكما قــال « **فرنان ترو** »

ــ ان التسلية هنا تختلط بغيرها من الوظائف فى أحيان كثيرة ، لا سيما وظيفة « التثقيف »

ــ انهم يحاولون قدر الطاقة أن تكون من نوع التسلية غير المسفة أو غير الرخيصة، وعلى النحو الذى أطلقنا عليه فى كتابات سابقة لنا «الامتاع الذهنى » ، أو ذلك الذى أطلق عليه العرب تعبير « المؤانسة » ·· وهكذا ··

ذلك كله أو بعضه ، وبصورة من الصور المباشرة أو غير المباشرة ، ما يمكن أن تنعقد من اجله ، فى وقت من الأوقات ، المؤتمرات الصحفية ··

ثم ماذا ؟·· اننا ننتقل الى مدخل آخر هو :

ثانيــــا :

المؤتمــر الصحفى كمقابلة اعلامية

اننا ـ فى واقع الأمر ـ لا نجد اختلافا كبيرا ، بين ما يقدمه هذا المدخل وما قدمه المدخل السابق ، مما يؤكد هذا الدور المستمر والمتواصــــل ،بين « المؤتمر الصحفى » كأسلوب متبع ، له اهدافه المتنوعة ، والتى من اجلها يتم التفكير فى عقده ، ويعقد فعلا ، وبين ادوار ووظائف وسائل الاعــــلام ، لكن هذه الزاوية الجديدة التى ننظر منها هى تلك التى تعتمد :

— الفنون الصحفية بوصفها مادة أو محتوى الرســالة الاعلامية المقدمة ، ومن ثم مادة وسائل الاتصال ٠٠ والفن هنا هو فن الحديث الاعلامى أو « المقابلة الاعلامية » باعتبارها لونا من الوان الأصول الثابتة والأسس المقررة للمؤتمرات الصحفية (مقابلة اذاعية أو تليفزيونية أيضا)

— ان الأدوار والوظائف المقررة لوسائل الاعلام ، هى نفسها التى تقدمها أو تقوم بها من خلال نشرها لهذه الفنون والانماط التحريرية الصحفية، خاصة على المجال المطبوع ، أو مجال الصحافة المطبوعة ، وبالمثل بالنســبة للوسائل الأخرى ٠

٠٠ أقــول ، لا نجد فى الواقع اختــلافا كبيــرا بين مبررات عقـد المؤتمر الصحفى السابقة ، والحالية سوى ذلك الاختلاف فى بعض التعبيرات والكلمات ومن هنا فاننا نقول أنه اذا كانت الأحاديث الصحفية فى مجموعها يهتم بها ويسعى الاعلاميون من وراء عقدها ، ويلهثون احيانا من وراء ذلك ، خاصة من وراء تلك الأنواع المهمة أو الأنموذجية التى تقدم الجديد فى المجال الاخبارى ومجال الرأى ومجال الشخصيات وغيرها من المجالات ٠٠ فمـا ذلك الا لأنها ، والمؤتمر الصحفى أحد أشكالها أو انواعها أو احدى صورها :

● **تقوم بأداء جميع الوظائف التقليدية للصحافة ، خاصة وظائف:** « الاعلام أو الاخبار – بكسر الألف الثانية – الشرح والتفســير – التوجيه والارشاد – التثقيف – تنمية المجتمع – التقريب بين الأفراد والشعوب والعمل على تعارفها – التعليم – التسلية والامتاع – التسويق والاعلان – تحقيق الربح المادى »

● **تقوم بأداء مجموعة من الوظائف الصحفية الأخرى** ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر :

— تأكيد أو نفى الأخبار المهمة التى سبق نشرها أو اذاعتها

— تقديم الفرص للشخصيات للدفاع عن أنفسها وافكارها وآرائها وخططها ومواقفها فى مواجهة الآخرين من المهاجمين لها

ـــ اتاحة الفرص للمتحدثين والجمهور من أجل تقديم الدروس الوطنية وخلاصة التجارب الفكرية التى ترفع من درجة الحماس والانتماء الوطنى وتدعو الى مزيد من العمل ، وتضيف صورا جديدة من صور العمل الجـاد فى سبيل الواجب

ـــ معرفة المواقف الرسمية ونصف الرسمية وغير الرسمية من الواقع الحالى ، بكل صوره وأبعاده المختلفة ، حتى الرمادية والسوداء منها ٠

ثالثــــا :

المؤتمر الصحفى ٠٠ وظائف أخرى

٠٠ هذا هو « المدخل الثالث » الذى نتناول من خـــــلاله الاجابة على السؤال : لماذا تعقد المؤتمرات الصحفية ؟ لكننا ـ فى واقع الأمر ايضا ـ نجد أن هذا المدخل يمثل زاوية جديدة ، تتجه نحو بيان بعض الأهداف والوظائف الأخرى المتميزة ، من تلك التى تمثل نوعية أخرى تجيب عن هذا السؤال ، ولكن بطريقة غير مباشرة ، وبأسلوب يختلف عن أسلوب المدخلين السابقين ٠٠ والى حد أن البعض قد يقول أن النقاط التالية ، تمثل الدور والوظيفة أكثر مما تمثل السبب فى عقد هذه النوعية من المؤتمرات الصحفية ، لكن ، حتى بالنسبة لهؤلاء ، يصبح الفارق غير كبير ، تماما كما تصبح النتيجة واحدة ٠٠ لأننا انما نعقد المؤتمرات لأهداف متعددة ، بعضها ـ وكما قلنا ـ مباشر ، وبعضها غير مباشر ، بعضها قريب والآخر بعيد ، بعضها واضح والآخر مستتر ، بعضها يهتم به المنظمون ، والآخر يهتم به المندوبون على اختلافهم ، حتى وان تداخل فى ذلك ، والتحم به هدف خاص لمندوب جديد يحضر المؤتمر لأول مرة، ويكون اهتمامه الأول موجها لرؤيته ومعرفة طرق ادارته ، وما يدور به ، ونظامه ، مما قد يفقده بعض جوانب التغطية ، لكنها تكون تجربة فريدة ولا شـــك ٠٠

وعموما فان من ابرز هذه الوظائف والأدوار ٠٠

ـــ أن بعض المنظمين لها يقصدون من ورائها أن تكون مثل **بالونات الاختبار** ، ومن ثم فانهم يقدمون خلالها عددا من الأخبـــار والتصريحات

« التجريبية » على الرغم من أهميتها ، ثم ينتظرون بعد ذلك ردود فعـــل الجماهير عليها وحجمها ومبلغها من القوة أو الضعف ليتقرر بعد ذلك المضى فى تنفيذها أو تعديلها ٠

ـــ وبالمثل ٠٠ فان المؤتمرات الصحفية تعتبر من جانب آخر ٠٠ أدوات حوار بين السلطات والمسئولين وبين الرأى العام وممثليه ، وتؤدى هذا الدور بكفاءة قد تفوق كفاءة بعض أشكال اللقاءات الأخرى كالنـــدوات مثلا ، لمحدودية المشاركين فيها ، حتى فى حالة النشر عنها ، ولأن هناك من عناصر الجاذبية والتشويق والحالية ، الكثير مما يرتبط بالمؤتمرات الصحفية أولا ٠

ـــ المساهمة فى تغيير الصور غير الحقيقية القائمة أو الثابتة ، عن بعض الشخصيات أو الاتجاهات أو الدول بفعل الدعايات المضادة والمغـرضة خاصة فى أوقات الأهمية بالنسبة لهـــا كالانتخابات وتوقيع الاتفـــاقيات والزيارات الهامة ٠٠ وغيرها ٠

ـــ أنها وسيلة سريعة جدا يستطيع بعض المتخصصين والخبراء من خلال ما يدور بها من مناقشات تصاحبها ردود افعال وتصرفات ومواقف وتعبيرات ، حتى على وجوه المندوبين والمراسلين ٠٠ يستطيع هؤلاء عمـــل قياس أولى لما يفكر فيه الرأى العام ، ودرجات استجابته ، بل وعن طريق رجال الاعلام الذين يتصلون بالجماهير بشتى الطرق ، يمكن لهؤلاء أن يتعرفوا على ما يحلم به الناس ، وما تتمناه قطاعات كبيرة منهم ، بل وما يعكر صـــفو معيشتهم ، ويؤرق نومهم ٠٠ وربما يحرمهم منه أيضا ٠٠

رابعـــا :
المؤتمرات الصحفية ٠٠ دروس مفيدة

٠٠ ونكتفى بذلك القدر من الصور التى تدفع الى تنظيـــم المؤتمرات الصحفية ، ونتوقف أيضا عند هذا الحد من الفوائد التى تقدمها لكن ٠٠ هناك ـ فى واقع الأمر ـ صورة أخرى ، لها خاصيتها الفريدة والتى تختلف عن هذه الصور السابقة فى مجموعها ، بما تقدمه من نوعية خاصة جدا من

الفائدة ، لجميع المشاركين فى اعدادها وتنظيمها وعقدها عن قرب ٠٠ بما يجعل من مثل هذه المؤتمرات بمثابة « مدرسة » تجريبية ، وتطبيقية ، فى حقل العمل نفسه ، لأمثال هؤلاء ، خاصة عندما يتكرر عقدها من آن لآخر ، وتنعقد بشكل غير دورى ٠ أو غير رتيب ، أو بشكل طارىء ، يكسب هذه الأطراف الخبرة والممارسة فى كل ما يتصل بها ٠٠ بل ان تكرار بعضها مما ينعقد لعدة أيام هو عند عدد من كبار المحررين بمثابة « جامعة صحفية ٠٠ يكتسب خلالها المحرر فى كل لحظة ذلك الجديد المفيد الذى يضيفه الى تجاربه وخبراته » (١١) وحتى هذه المؤتمرات العادية والتقليدية ، والدورية ، لا تعدم هذه الأطراف وجود أكثر من فائدة واحدة تقدمها ٠٠

وعموما ، فان المؤتمرات الصحفية عامة ، والمهمة والطارئة والمتصلة بغيرها من المؤتمرات الساخنة والملتهبة خاصة ، تقدم عددا من الدروس لأطراف عديدة ٠٠ من بينها :

● فهى فى البداية تقدم مزيدا من الفوائد التى «تطعم» بها المعدين لها حيث يكتسبون من آن لآخر ، ومن مؤتمر الى ثان الى ثالث ، خبرة عريضة فى مجال أعمالهم ٠ ومن تجربة الصواب والخطأ وذلك فى مجالات :

(طرق ووسائل الدعوة الى حضورها ـ معرفة أى الأماكن أكثر من غيره مناسبة لمؤتمر ما ، وأيها أكثر مناسبة لغيره ـ أفضل الطرق التى تتيح استجابة المندوبين والمراسلين لحضورها ـ ما يتصل باعداد القاعة ، أو الصالة أو المكان الذى تنعقد به ـ التجهيزات السلكية المطلوبة ـ اعداد أجهزة التليفون والتليكس المناسبة لكل مؤتمر ـ حجز الموجات المناسبة ـ حجز المساحات الزمنية المعنية للنقل بواسطة الأقمار الصناعية ـ ما يتيح تقديم خدمة خاصة للذين لن يتمكنوا من حضورها لسبب من الأسباب ـ ترتيبات الاذاعة على الهواء مباشرة ، أو التسجيل والاذاعة بعد ذلك ـ طرق استقبال وارشاد المندوبين الى أماكنهم دون تعقيد أو اثارة لحساسيات معينة ـ الطريقة المثلى لتقديم المادة المناسبة الى الحضور ـ التمرس بأساليب المناقشة وما يمكن أن يكتنفها أو يخترقها أحيانا من أساليب موجهة ، أو استفزازية أو لخداع المحدثين أو للعمل على الحد من دور المؤتمر أو فشله نهائيا ـ التمرس وفهم أساليب واتجاهات وأهداف بعض الحضور من المعارضين أو ممثلى أجهزة

الاعلام المعارضة ، أو المدسوسين على المؤتمر لأسباب بعضها قد يكون سلبيا تماما ··) الخ ·· وهكذا ، مما تفيد منه اطراف عديدة لا سيما رجـــال العلاقات العامة ومهندسو الاتصالات والتسجيلات والاضـــاءة ·· وغيرهم كثير ·

● وحتى بالنسبة لهؤلاء من المتحدثين ، أو الذين تعقد المؤتمرات من اجلهم ، ومن أجل التعريف بهم ، وباعمالهم ، أو تقديم ما يريد هؤلاء تقديمه من بيانات أو معلومات ، أو مواقف أو آراء ·· وغيرها ، وغيرها ، فـان **مؤتمرهم الأول يختلف ــ حتما ــ عن مؤتمرهم الثانى، عن الثالث، عن الأخير،** وذلك من حيث الخبرات التى يكتسبونها فى تعاملهم مع المندوبين من مختلفى الصحف والاذاعات ووكالات الأنباء ومحطات التليفزيون ، لكن الاختــلاف الأهم هنا ، أو الاختلاف «المعلم» هو ذلك الذى يكمن فى اتجاهاتهم وسياساتهم وطرق تعاملهم مع المؤتمرات ، وطبيعة أسئلتهم ، وحتى الاختلاف القـــائم فى أذواقهم ومشاربهم ، وما يفضله أحدهم ، وما لا يفضـــله الآخـــر فى الشخصيات المتحدثة ، وما الى ذلك كله ··

ومن المؤكد أن الشخصيات المهمة ، تضيف من خلال كل مؤتمر صحفى تعقده ، رصيدا جديدا من المعرفة بهؤلاء ، وأساليبهم وطرق التعامل معهم ، ومن هنا فانها تقرر دعوة بعضهم ، أو الادلاء ببيان ، أو تقديم أو تأخير جانب من الجوانب المثارة ، أو أسلوب الرد ، أو الرفض ، أو انهاء المؤتمر أو امتداده ·· وغير ذلك كله من جوانب مهمة تتصل بـ « استراتيجية » المؤتمرات من حيث هى ··

سل شخصية من هذه ، تقل لك أن المسافة بعيدة تماما ، بين مؤتمراتها الأولى والأخيرة ، والسبب أن كل مؤتمر منها يقدم لها جانبا من جـوانب الفائدة المختلفة عن تلك التى اكتسبتها من المؤتمر السابق ·· انها المؤتمرات المعلمة ، والمثمرة أيضا ··

● ·· فاذا كان من المؤكد أن ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى ، هو ما يتحقق للمندوبين والمحررين، من فوائد عديدة من جراء حضور هذه المؤتمرات، والى الحد الذى يجعل منها مدرسة لهم ، فاننا نقول أن المندوب أو المحرر ، يدخل الى قاعة المؤتمرات لأول مرة ، مثل من يدخل الى قاعة امتحان صعب، ويلازمه هذا الشعور ، فى كثير من المؤتمرات التالية ، بل اننى اكاد أقول ، أن من المفضل أن يلازمه هذا الشعور بالنسبة لأكثر المؤتمرات ، لأنه هنا يكون

اكثر حرصا وأكثر استعدادا لاستيعاب الدروس فى بديهة حاضرة ، ويقظة تامة ، ومن ثم يتعود هذا **«الحس المؤتمرى»** ، أو **«الحضور الذهنى الصحفى»** فى مجال هذه المؤتمرات ، على أن أهم ما يتعلمه هنا يكون من خلال أشخاص وزوايا وصور ..

— **اما الأشخاص** فهم من قدامى الزملاء أو المحررين ، الذين يلاحظ ويستذكر أيضا ، طرق القائهم للاسئلة ، ونوعيتها ، ومتى يسأل الواحد منهم، ومتى يسأل ثانيا ؟ ومتى يناور ، ومتى يحاور ؟ ومتى يتكلم ومتى يسكت ؟ وأضيف هنا أنه ليس كل مندوب ولا كل محرر يعرف كيف يغطى المؤتمر الصحفى التغطية المفيدة والمثمرة ، وانما بعضهم فقط ، من هؤلاء الذين يقدمون أمثال هذه الدروس ، وبهم ، ومن خلالهم ، وعن طريق التعرف على أساليبهم وصحبتهم ، يتعلم « صاحبنا » الكثير ، كما أضيف أيضا أن فى الاطلاع على أساليب المراسلين فى هذه المؤتمرات ، ما يقدم الجديد المفيد والمعلم ، بأكثر مما يحدث بالنسبة لـ : « أهل الديرة » .. خاصة فى البلاد النامية ، ولماذا لا نقول بأضعاف ما يقدم فى المحاضرات الاكاديمية التى تكاد تفتقر الى الجوانب العملية المهمة بالنسبة لأمثال هذه الأنشطة ؟

— **وأما الزوايا** ، فتنبثق دائما من الجديد الذى يجعل هذا المؤتمر يختلف عن المؤتمر السابق ، والذى قبله ، وربما الذى يليه ، وفى محاولة وضع يده على هذا الجديد ، مما يقال او يقدم أو يتناول أو يكون مجالا للمناقشات ، فى ذلك ما فيه ، من اكتساب المهارات المتجددة ، والنامية .

— **وأما الصور** ، فهى تلك التى تتصل بنوعيات المؤتمرات ونظمها وتقاليد بعضها ، ونوعيات المتحدثين وطرقهم وأساليبهم ، فالمؤتمرات ليست كلها قالبا واحدا ، وانما يقع الاختلاف بينها ، والأشخاص يختلفون تماما فى كل ما يتصل بما يقدمونه خلال مؤتمراتهم ، وحتى أهداف مؤتمر ما ، وأهداف شخصية من الشخصيات ، هذه كلها تختلف فيما بينها ، وهى فى اختلافها انما تتطلب اكثر من نمط واحد ، من انماط التغطية ، والمعالجات ، يتعرف عليها المندوب ، أو المحرر أو المراسل ، ثم على الأخرى والثانية والثالثة ، بحيث يعرف فى النهاية أن لكل مؤتمر صوره المخالفة التى تتطلب تعاملا يختلف شكلا وأسلوبا عن التعامل مع المؤتمر الآخر ، بل يعرف ما هى أبرز الاتجاهات السائدة ؟ وماذا يراد من المؤتمر ؟ وماذا يراد من الحاضرين ؟

بل ان فى صور رفض الاجابات ، وانهاء المؤتمر قبل موعده ، او امتداده ، أو ما يتعرض له بعض الزملاء من مضايقات ، أو محاولات لتوجيه أسئلتهم أو تقييدها أو عدم طرحها أصلا ، وغيرها من الصور والتجــارب ، التى لا يستطيع أحد الزملاء ، مهما اوتى من الخبرة والمهارة ، أن يقول انه قـد أصبح خبيرا كاملا بها ، أو أنه ليس هناك الجديد الذى يمكن أن تضيفه الى معلوماته وخبراته ٠٠ مؤتمرات صحفية جديدة ، يحضرها اليوم أو غدا ، أو بعد غد ٠

ذلك كله بعض ما يمكن أن تقدمه المؤتمرات من دروس وتجارب وخبرات مفيدة ، لأمثال هذه الأطراف مجتمعة ، لاسيما الطرف الأخير منها ، بشرط وجود الرغبة الحقيقية فى تحقيق الفائدة ، والتطور فى مجال عملهـــا ٠ والحماس والصدق أيضا فى اكتساب المهارات ، دون عقد ودون حساسيات معينة ، تحوّل بين المندوب أو المحرر وبين تحقيق النتائج المرجوة ٠٠
وفى المجال متسع للجميع ٠٠

خامسا :

أهمية المؤتمرات ٠٠ نماذج وصــور

كذلك ، ومن منطلق الفائدة التى يمكن أن تتحقق ، ولبيان ذلك الحد من الرغبة الصادقة والأكيدة فى احراز الهدف من اعـــداد المؤتمـــرات الصحفية وعقدها ، فاننا لا نترك هذه النقاط دون اشارة من جانبنا الى بعض الصور والنماذج لهذه الأهمية نفسها ، نقدمها هنا من خلال بعض المؤتمرات المهمة التى عقدت بأكثر من بلد فى أكثر من وقت ، ان من بينها علىسبيل المثال لا الحصر ، هذه كلها :

١ ـ ولعلنا فى البداية نقول ٠٠ لو لم تكن للمؤتمرات الصحفية اهميتها البالغة ما تجشم مئات الصحفيين من مراسلين ومحررين ، وبعضهم نواب ورؤساء تحرير أيضا ، ما تجشم هؤلاء **متاعب السفر الطويل** من بلادهم حتى مقر المؤتمر فى عاصمة من العواصم العالمية التى تبعد عن مقر اقامتهم مئات وألوف الأميال أحيانا ، بل وقد تحملهم بعد ذلك وسائل المواصلات العادية الى

مكان عقد المؤتمر الصحفى ، وليس شرطا أن يكون هذا المكان هو العاصمة ، وانما مواقع بعض الأحداث المهمة ، على الرغم مما فى ذلك من مشاق وتكلفة، وبذل الكثير من الوقت والعرق •

٢ ـ ولعل فى ارتباط المؤتمرات الصحفية بأكثر الأحداث بروزا وتأثيرا فى عالمنا المعاصر ، ما يؤكد هذه الأهمية ايضا ، بل اننا نستطيع فى واقع الامر أن نقول أن جميع الأحداث العالمية المهمة منذ نهاية الحرب العالميـــة الثانية ، قد عقدت من اجلها امثال هذه المؤتمرات ، فى جميع انحاء العالم ، ونقول هذه العبارة الأخيرة بالذات ، لأن مؤتمرات عديدة اخـــرى محلية واقليمية قد عقدت قبل هذا التاريخ بأكثر من ربع قرن وبأكثر من نصف قرن ايضا بالنسبة لبلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية ••

٣ ـ بل اننا نستطيع أن نقول كذلك أنه يندر وجود لقاء مهم بين زعيمين عالميين فى بلد أحدهما ، أو بين أكثر من زعيم واحد ، من تلك التى تعقد تحت مظلة هيئة من الهيئات ، أو نظام من الأنظمة ، أو اتحاد من الاتحادات أو فى اطار التنظيم الدولى ، أو الاقليمى •• دون أن يمهد له ، أو يعقد فى اثنائه أو نهايته ـ وهى الصورة الأكثر تكرارا ـ مؤتمر صحفى يتصل بهذا اللقاء عن قرب ، أو بتلك اللقاءات فى مجموعها •

٤ ـ وبالمثل ، يمكن ان يقال أيضا ، أنه يندر وجود مؤتمر كبير ، سياسى او دبلوماسى او علمى او عسكرى او تنموى •• او غيرها ، دورى او غير دورى ، دون أن يصاحب عقده ، وقد يسبقه ، وقد يعقد خلاله ، وبعده ، عدة مؤتمرات صحفية ، ترتبط به ، ولا أقول مجرد مؤتمر واحد فقط ، بل ان بعض هذه المؤتمرات الصحفية ، تعتبر ـ عرفا وتقليدا ـ منعقـــدة تماما ، ودائما ولا ينفرط عقدها ، الا بانتهاء المؤتمر الأصلى المصاحبة له ؛ والمسجلة لنشاطه ، والراصدة له ، بل والناقدة والمعارضة والمهاجمة فى بعض الأحوال والظـــروف •

٥ ـ ويمكن أن يضاف الى هذه الأهمية أيضا ، أن بعض الأحداث الكبرى ، قد شهدت فى الآونة الأخيرة مؤتمرات صحفية سارعت الى حضورها الأعداد الغفيرة من الصحفيين ، من جهات الدنيا الاربع ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فان المؤتمرات الصحفية التى عقدت فى اواخر يونيو واوائل يوليو

١٩٦٩ فى « كيب كنيدى » و « هيوستون » لتغطية رحلة هبوط الانسان على القمر لأول مرة ، قد حضرها ثلاثة آلاف صحفى من انحاء العالم كله ، واستمر المؤتمر قائما لمدة ثمانية ايام كاملة ، ما بين قاعدة الانطلاق ومركز المراقبة الأرضية ، بما يتصل بخدمة هؤلاء واستضافتهم وتوفير سبل الاتصال العاجل والسريع بوسائل نشرهم ، وما الى ذلك كله من تسهيلات اشترك فى تقديمها الآلاف من الأفراد التابعين للعشرات من الهيئات والشركات والأجهزة (١٢)٠

٦ ـ ٠٠ بل انه حتى بالنسبة لهؤلاء الذين يهاجمون المؤتمرات الصحفية لأسباب عديدة ، تتحدث عنها سطور قادمة باذن الله ، نجد أن طائفة لا بأس بها منهم تسرع بالاتجاه نحوها ، والارتحال اليها لا لتسجيل جلستها وما يدور بها ، وانما للمراقبة ومشاهدة ما يدور ، والالتقاء بالزملاء ، ومتابعة المناقشات الجانبية ، وما يدور بين الكواليس ، وخلف ظهر المؤتمر ، مما يكون مادة اخبارية أو تفسيرية أو تحليلية طيبة ، وحتى اذا لم يكن ذلك متاحا ، فان هذه المتابعة تضاف ـ بكثرتها وتعددها ـ الى رصيد هذا المحرر الكبير نفسه، يدخر منه لكتابات الغد أيضا ٠

٧ ـ بل ان بعض هذه المؤتمرات المهمة ، وبصرف النظر عن توجيه الدعوة الى عقدها ، ليحضرها فى آن واحد ويكون لكل دوره ووظيفته المعروفة :

ـــ مندوب الصحيفة فى جهة اختصاص المؤتمر (الرصد والتسجيل والاشتراك فى المناقشة) ٠

ـــ المحرر الذى تدخل هذه المادة ضمن اختصاصه (المتابعة والاشتراك فى المناقشة وتصيد الافكار الجديدة لموضوعاته وتحقيقاته وأحاديثه وركنه أو بابه الخاص) ٠

ـــ نائب رئيس التحرير ، أو رئيس التحرير ، الكاتب المعلق (المتابعة ـ العثور على مادة لمقالاته المختلفة ـ رصد النشاط) ٠

٠٠ وذلك بالاضافة الى الزميل المصور ، وربما مندوب قسم «الاستماع» مع بعض أجهزته ٠

فاذا كان المؤتمر يعقد فى الخارج ، فقد يحضر المهم منه ، محرر

الاختصاص الذى وجهت اليه الدعوة ، وربما رئيس التحـــرير كمراقب ، ومناقش ، وقد يضاف اليهما مراسل الصحيفة فى هذا البلد ٠٠

وكلما كثرت هذه الأعداد ، عد ذلك ـ فى أغلب الأحوال ـ لحساب هذه الأهمية نفسها ، المعقودة على مؤتمر من المؤتمرات ٠

٨ ـ ٠٠ وفى بدايات ثورة يوليو عام ١٩٥٢ فى مصر ، لم تكن بعض الدول ، ولم يكن الرأى العام العالمى على علم كامل بالقائمين على هذه الثورة واهدافهم ، ومن هنا فقد استقر الرأى على تنظيم مؤتمر صحفى ، عقد فى « اخبار اليوم » وشاركت بخبراتها فى الاعداد له ، وتم فيه تعريف مراسلى صحافة العالم بالثورة عامة و « **جمال عبد الناصر** » خاصة (١٣) ٠ مما يقدم صورة اخرى من صور اهمية مثل هذه المؤتمرات « التعريفية » بالاشخاص والثورات وما يتصل بهم وبها ٠

٩ ـ واذا كان من السهولة أن يقوم مسئول من المســـئولين بتكذيب صحيفة أو مجلة أو محرر ، لوضعهم خبرا مدسوسا عليه ، أو لاختلاقهم تصريحا أو رأيا ونسبته اليه ، مما نراه فى كثير من الأحوال ، بل انه اذا كان من السهولة أن توجه شخصية من الشخصيات الاتهام الى محــــرر ، بتحريف ما جاء على لسانها فى حديث صحفى ، أو ضمن تحقيق صحفى ، فانه من الصعوبة بمكان تكذيب ذلك الذى ينشر عن وقائع مؤتمر صـــحفى ، **فالصحفى هنا لا يمكنه الاختلاق أو التحريف ، كما لا يمكنه الكذب أيضا ، والا اصبح موقفه « مكشوفا » امام زملائه ، والرأى العــــام** ، مما يهــــدد بسقوطه ٠٠ ذلك لأن ما يقدمه المتحدثون هنا ، يقدم على مسمع ومشهد من الجميع ، وأمام عيون العدسات ، وتحت سمع أجهزة التسجيل الدقيقة جدا ، وليس فى القاعات أو الغرف المغلقة ، أو عن طريق المقابلات المنفردة ومن هنا تأتى اهمية هذه المؤتمرات أيضا ، حيث لا مجال للاختـــلاق أو الغش أو « الفبركة » من جانب المندوبين ، بل ومن جانب المتحدثين أيضا ، وبمعنى أنه اذا كان بعض هؤلاء يمكن أن يسرع فى حالة تعرضه لغضب السلطات ، أو جاءت الرياح بما لا تشتهى سفينته ، أو ثبت فساد رأيه ، وبرض موقفه ، أو لأى سبب آخر ، اذا كان البعض يستطيع أن ينكر ما قال أحيانا ، أو يتملص منه بطريقة من الطرق ويلقى به ، وبنتائجه على كاهل المحرر ، فان الأمر هنا

مختلف حتما ، فالجميع شهود على ما تقوله الشـــخصية ، أو الشخصيات المنظمة للمؤتمر ، وكل ما تقوله يطوى الآفاق بسرعة ، ويصل الى أقصى بقاع الأرض ، فى دقائق ٠٠ انها أهمية ، وخطورة ، فى آن واحد ٠٠ تجعل الجميع يحسبون لأمثال هذه المؤتمرات ، وما يحدث خلالهـا ، حتى الاشـــارات والتلميحات ألف حساب ، ولم لا ؟ ٠٠ ان النفى هنا ، أو الرد ، لا يكون بغير عقد مؤتمر مماثل ، أو مضاد ، يعقد فورا وعلى وجه السرعة ، لازالة بعض آثار عدوان المؤتمر الأول ، ان نجح فى ذلك !

١٠ ـ كذلك ، فقد أصبح من المتعارف عليه ، أن هناك من أوقات المد الاخبارى ، والسخونة ، والذروة الاخبارية ، ما يبدو فيه أن من الأمور العادية ، بل ومن التقاليد أيضا ، أن تنظم أمثال هذه المؤتمرات ، وبصرف النظر عن أبرز صورها المرتبطة بالمناسبات المهمة ، دينية وقومية ووطنية ، وبصرف النظر أيضا عن ارتباط بعضها باللقاءات والزيارات الكبيرة ، ثم بصرف النظر كذلك ، عن تلك المرتبطة بالمؤتمرات الكبرى ٠٠ فان هناك على سبيل المثال لا الحصر ، تلك المرتبطة بأمثال هذه الأحداث ، والتى لولا أهمية المؤتمرات الصحفية من حيث هى ، لما أصبحت ترتبط بمثلها ، أو بغيرها :

— وقوع التغييرات الكبرى فى قمة ونظام الحكم فى بلد ما ٠
— تشكيل الوزارات الجديدة ، كاملة أو محدودة ٠
— استقالة وزير وتعيين وزير آخر بدلا منه ٠

— بداية مواسم الانعقاد للمجالس الشعبية والوطنية فى دوراتها العــادية ٠

— مؤتمرات الأحزاب المختلفة السنوية ٠
— الاجتماعات المهمة للغاية لمجالس الوزراء خاصة الطارىء منها ٠
— الانتخابات العامة ونتائجها ٠
— إعداد ميزانية الدولة والاعلان عنها ٠

— اجتماعات القمة الأوربية أو الافريقية أو الاسلامية أو قمة دول مجلس التعاون الخليجى وغيرها من اجتماعات مماثلة ٠

ــ الحروب على أى شكل من اشكالها ٠

ــ وقوع الأحداث الداخلية الهامة المؤثرة ، من تلك التى يكون لها صداها الدولى (المظاهرات ـ الجماعات المناهضة ـ أحداث الشغب ٠٠الخ)٠

ــ اختطاف الطائرات والسفن بقصد الارهاب ٠

ــ اطلاق الرصاص على الزعماء أو القادة أو الوزراء أو غيرهم من المشاهير والنجوم فى المجالات المختلفة ٠

ــ بداية واثناء وفى نهاية الدورات الأوليمبية العديدة ٠٠

ــ ظهور نتائج الامتحانات الخاصة بالشهادات العامة الكبرى ، من تلك التى يتقدم لها عشرات الألوف من الطلاب (الثانوية العامة مثلا) ٠

ــ القبول بالجامعات ٠٠ خاصة فى الأوقات غير العادية ، او ظهور الجديد المؤثر ٠

ــ اعلان نتائج الاستفتاءات العامة والقومية المهمة ٠

ــ اعلان نتائج « التعداد » العام لسكان بلد من البلاد ومؤشراته وما يتصل به ٠

ــ الفوز بالجوائز الكبرى العالمية العلمية والفنية والأدبية وغيرها٠

الى غير هذه الموضوعات والأحداث والوقائع كلها ٠٠

١١ ـ ٠٠ وكصورة أخرى من صور الأهمية المعقودة على هذا النشاط، فاننا نجد ان جهات كثيرة ، لا سيما الحكومية والرسمية ، تعمد الى تسجيل ما يدور فى هذه المؤتمرات من أسئلة واجابات ، ومناقشات مختلفة ، ثـم تسرع بعد ذلك باصدار هذه كلها فى صورة كتب او كتيبات انيقة ومطبوعة طباعة فاخرة ، ثم تقوم بتوزيعها ليس على من فاته حضورها فقط من رجال الاعلام ، وانما حتى على من حضرها ، وكذا على السفارات فى الداخل ،

وبعثاتها الدبلوماسية ، وبعض مواطنيها من العاملين بالخارج ، حيث يفيد منها جميع هؤلاء فى جوانب الاعلام ، وشرح القضايا والتعريف بالمواقف المختلفة لأوطانهم وزعمائهم ، ومجالات النشاط به ، وربما انفـــردت بذلك العمل المهم ، الى جانب أعمال أخرى مماثلة ، اقسام وادارات خاصة ، فى جهات الاعلام الحكومى كمصلحة الاستعلامات ووزارات الارشاد والخارجية وغيـــرها ٠

١٢ ــ ٠٠ بل ان هذه الجهات نفسها ، حكومية وغير حكومية بالاضافة الى هيئات ومؤسسات وشركات عديدة ، وبالذات الادارات الهندسية وادارات الاتصالات بها ، الى جانب نفس الوزارة المختصـــة بالاتصـــالات فى بلد المؤتمر ٠٠ هذه كلها تشهد قبل انعقاد المؤتمرات الهامة وفى اثنائها وبعدها حركة كبيرة من النشاط ، تتصل بمجالات عديدة من بين صورها :

ــ شراء معدات وتجهيزات جديدة وامداد قاعة المؤتمر بها ٠

ــ الاطمئنان الى كفاءة الأجهزة السلكية واللاســـلكية الموجودة بالمكان ، وما حوله ، وما يتصل به ٠

ــ الاطمئنان الى أن جميع « التوصيلات » بدور الصحف والوكالات تعمل فى سهولة ويسر وانتظام ٠

ــ مد خطوط الاتصال السلكية الى الصحف اليومية ووكالات الأنباء حسب النظام المتبع وفى حالة طلبها ذلك ٠

ــ الاطمئنان الى أن « الميكروفونات » الموجـــودة بالقاعة ، وتلك الخاصة بأماكن الترجمة الفورية ، وما يتصل بها من أجهزة استماع دقيقة ، هذه كلها تعمل بطريقة عادية ٠

ــ تجربة بعض المعدات الجديدة حيث يكون المؤتمر وما يدور فيه فرصة طيبة لذلك ٠

— الاطمئنان الى كفاءة الاتصال بالمحطات الأرضية الخاصة بالأقمار الصناعية ، وما يتصل بذلك من عمليات وأجهزة استقبال وارسال ٠

٠٠ ولعل ذلك كله يكون سببا فى أن جهة تنظيم المؤتمر قد تترك ذلك للاخصائيين بالوزارة المتخصصة ، أو تجـرى تعاقدا مع شركة من شركات الاتصال العالمية ، للقيام بهذه الأعمال كلهـا ، أو تتعاون مع أجهزة بعض وكالات الأنباء العالمية أو المحلية ، أو الاذاعة أو التليفزيون فى هذا السبيل لتقوم خبراته وادارته الهندسية بهذا العمل الاتصالى المهم ٠

١٣ ـ ٠٠ وقد وصل الاهتمام بتغطية المؤتمرات الصحفية ، الى ساحة التنظيم الدولى نفسه ، حيث يذكر أن الأمم المتحدة نفسها قد نظمت أكثر من دورة واحدة للصحفيين المعتمدين لديها قبل تغطية المؤتمرات والأحداث الهامة التى تجرى ضمن ســاحتها أو فى قاعاتها ، كما نظمت دورات ممـاثلة للصحفيين المتخصصين قبيل انعقاد مؤتمراتها المتخصصة الهامة ، وما يتصل بها من مؤتمرات صحفية ، حدث ذلك فى نيويورك ، وجنيف وفيينا ٠٠ كدليل على عناية التنظيم الدولى بهذا النشاط ، وما يسفر عنه من نتائج ٠

١٤ ـ ونختتم هذه الجولة ، مع صور أهمية المؤتمرات الصحفية ، التى نقدمها هنا على سبيل المثال لا الحصر ، بالقاء نظرة الطائر على عدد من أهم الأحداث العربية والاسلامية والعالمية ، من تلك التى عقدت بشأنها المؤتمرات الصحفية ، خلال نصف قرن الأخير ٠٠ وحيث كان لأمثال هـذه المؤتمرات دورها الكبير ، فى تعريف الناس ، كل الناس بما وقع وما يقع ، وما دار وما يدور ، على أننا لا نهتم كثيرا بترتيب وقوعها ، أو من الذى قام بتغطيتها ٠ بينما يكون دليلنا اليها هو المراجع السياسية والصحفية والبشرية معا ، انها : (٢٥ فقط) ٠

— المؤتمر الصحفى الذى أعلن فيه وزير الدعاية الألمانى أن المانيا الهتلرية قد أعلنت الحرب على بولندا (١ سبتمبر ١٩٣٩) بحضور مراسلى « برلين » ٠

— المؤتمر الصحفى الخاص بوصول أول طيـار مصرى ـ محمد صدقى ـ القاهرة ٢٥ يناير ١٩٣٠ ٠

— المؤتمر الصحفى الخاص الذى عقد على أثر توقيع معـــاهدة « مونترو » والغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر ٨ مايو ١٩٣٧ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد للمراسلين العسكريين بالعلمين على أثر هزيمة « روميل » ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ ·

— المؤتمر الصحفى الخاص الذى عقده — فى شبه سرية كاملة — الجنرال ديجول وأعلن فيه رفضه للهزيمة ومولد الهيئة الوطنية لادارة فرنسا الحـــرة فى « فيشى » ١٩٤١ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « ماوتسى تونج » لمندوبى ومراسلى الصحف ووكالات الأنباء فى « بكين » على أثر انتصاره هو والثوار وهروب « تشانج كاى تشيك » الى جزيرة فرموزا: ٧ ديسمبر ١٩٤٩ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى « ســان فرانسيسكو » فى ٢٥ أبريل ١٩٤٥ ، بمناسبة انعقاد أول اجتماع للامم المتحدة فى شكلها الجديد بعد فشل عصبة الأمم ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد على أثر توقيع وثيقة استسلام اليابان على ظهر البارجة الأمريكية ميسورى الراسية فى خليج طوكيو أول سبتمبر ١٩٤٥ (نشرت بعضه صحيفة الأهرام فى برقياتها) ·

— المؤتمر الصحفى التمهيدى لمؤتمر أقطاب الدول الكبرى ، جنيف يوليو ١٩٥٥ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ختام أعياد الشباب ، وارســو ١٩٥٥ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ختام اجتماعات مؤتمر باندونج ، أبريل ١٩٥٥ ·

— المؤتمر الذى عقد قبل اجتماعات مؤتمر الشــــعوب الآسيوية والأفريقية ، القاهرة ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ ·

— المؤتمر الصحفى الذى عقد بمصر وحضره ممثلون عن صحافة

العالم خلال العدوان الثلاثى ، القاهرة ١٩٥٦ ، وتحدث فيه جمال عبد الناصر الى مراسلى الصحف والوكالات بالقاهرة ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « **عبد الكريم قاسم** » لممثلى صحافة بغداد ١٩٥٨ (يوجد ثبت لبعض وقائعه بكتاب موسى صبرى : مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات ص ١٣٩ وما بعدها) ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقــده « **هارولد براون** » وزير الدفاع الأمريكى على اثر فشل العملية الأمريكية لفك اسار الرهائن الأمريكيين الذين احتجزهم طلبة ايران فى مقر السفارة الأمريكية بطهران ، والتى كانت من بين اسباب انحسار الضوء عن الرئيس الأمريكى الأسبق « جيمى كارتر » واشنطن ٢٥ ابريل ١٩٨٠ ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى « **كامب ديفيد** » **وحضره الرؤساء كارتر والسادات وبيجن** ٠ على أثر توقيع الاتفاق المعروف بهذا الاسم ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقده السادات وبيجن بمدينة الاسماعيلية

— المؤتمر الصحفى العالمى الكبير الذى عقــده الرئيس الأمريكى « **نيكسون** » عند زيارته للصين الشعبية ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقده بدمشق الرئيسان **السورى حافظ الأسد والعراقى أحمد حسن البكر** وأعلنا فيه الوحدة بين بلديهما ، ينــاير ١٩٧٩ ٠

● **هذا ومن أهم المؤتمرات الصحفية التى عقدت بالفترة الأخيرة هذه كلها :**

— المؤتمر الصحفى الذى عقده ممثلو الأحزاب المصرية بعد زيارتهم للسودان الشقيق على اثر نجاح الخطوات الديمقراطية الأخيرة مايو ١٩٨٦ ٠

— المؤتمر الصحفى الذى عقد بين ممثلى « **تايوان وبكين** » على اثر

المباحثات الأولى بينهما منذ أربعين عاما ، والمتصلة بهـــرب طيار صينى بطائرته الى تايوان مايو ١٩٨٦ ٠

ـــ المؤتمر الصحفى الثنائى الذى عقده بالعاصـــــمة الجزائرية الرئيس الجزائرى **الشاذلى بن جديد** » و « **ياسر عرفات** » الزعيم الفلسطينى المعروف ، مايو ١٩٨٦ أيضا ٠

ـــ المؤتمر الصحفى الذى عقد بموسكو خلال أزمة انفجار المفاعل الذرى الأخير « تشرنوبيل » وحضره عدد من العلماء ووزير الطاقة ومدير عام وزارة الخارجية ابريل ١٩٨٦ ٠

ـــ المؤتمر الصحفى الذى عقده « **لارى سبيكس** » المتحدث باسم البيت الأبيض عن أزمة الرهائن المحتجزين فى بيروت والجهود المبذولة لانهاء احتجازهم ٠

ـــ المؤتمر الصحفى الذى عقده « **طارق عزيز** » نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى بشأن موضوع المصريين الذين حكم عليهم بالاعدام بالعراق لصلتهم بجرائم تزوير للوثائق وتهريب للنقد (يونيو ١٩٨٦) ـ خفف حكم الاعدام عليهم بعد تدخل الرئيس حسنى مبارك واستجابة الرئيس صدام حسين لندائه وللمطالب الشعبية المصرية » ٠

وعموما ، فان هذه الأمثلة ليست سوى قليل من كثير ، وغيض من فيض كبير ، متعدد النماذج والأمثلة والشخصيات والأماكن والمناسبات والظروف ٠٠ ثم ماذا ؟

اننا قبل الانتقال الى نقطة أخرى ، مختلفة الطابع ، لنما نشـير الى هذه المهام والوظائف والأدوار كلها من زاوية جديدة ٠٠ تتصـــل عن قريب بالاجابة على السؤال نفسه ٠٠ لماذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ ٠٠ ولكننا هنا نضيف اليه : **ولماذا لا يكتفى بحديث صحفى فقط مع واحد من هؤلاء ، أو مع أحد المبرزين من الاعلاميين ، بدلا من هذه المجهودات كلها ، ودعوة عشرات المندوبين واعداد وتجهيز البيانات والأماكن والأجهزة واقتطاع جزء ثمين من وقت الشخصيات المتحدثة ، وربما تعكير صفوها بما يثار خلاله ؟**

ان الواقع نفسه يقول أن عقد المؤتمرات الصـــحفية ، لا يتعارض مع اجراء الاحاديث ، فهذه طريقة ، وتلك طريقة أخرى ، وان اعتبرت المؤتمرات احاديث كاملة ، ولكن بدلا من أن يقوم شخص واحد باجرائها ، فان الأسئلة يتقدم بها أكثر من شخص واحد ، وفى المقابل بدلا من أن تقدم الاجابات الى شخص واحد فانها تتوزع على هؤلاء ، ومعنى ذلك هنا :

— أن المؤتمرات هى احدى الصور الأكثر تطورا للاحاديث الصحفية والتى تتناسب تناسبا صحيحا مع اتساع اهتمامات الدولة والمسئولين وقفز هذه الاهتمامات الى خارج الحدود ، واتصالها بالمجتمع الدولى نفســـه ، وارتباط مصالحها به ٠

— ان المنظمين والمسئولين هنا يتجهون الى هذا « التجمع » ، بل ويدعون اليه ، وينظمونه ٠٠ لأنه عمل يشبه كثيرا توجه الخطباء والشعراء ورجال الأخبار والقصاصين فى العصور السابقة الى أماكن التجمعات ، مثل أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام ، والمسرح الدائرى الأوربى القديم ، وموسم جز الغنم فى حضارة « حمورا بى » ٠٠ لكى يسمعهم ويأخذ عنهم اكبر عدد من الناس فتتواصل المادة الاخبارية ، وتطوى البوادى والمدن ، وتنتقل الخطبة أو القصيدة من حى الى حى ، «ويأتيك بالأخبار من لم تزود» ٠٠

— بل لعل المؤتمرات الصحفية ــ من هذه الزاوية ــ تكون أقرب الى « الندوة » من جانب ، والى « مجالس القبائل » من جانب آخر ، وقد عرفهما العرب ، كشكلين من الأشكال أو الأطر أو الأوعية الاخبارية والسمرية والادبية القـــديمة ٠٠

— وكلما اتسعت اهتمامات الدولة وكبر حجم مصالحها داخليـــا وخارجيا ، وكلما ازدادت مسئولياتها الداخلية ومشاركتها الدولية ، ودرجة تأثيرها ، كلما اهتمت بعقدها ، وبحضور مراسلى أجهزة الاعلام الأجنبية لها ، من العاملين بها ، أو ممن تقرر دعوتهم الى حضورها ، فى الأوقات المهمـــة ٠٠

— بل ان الأمر لا يقتصر فى ذلك على الجانب السياسى فقط ، وقمته

هنا التى تتمثل فى ضرورة العمل على زيادة اتصـــــال الرئيس أو الملك أو الأمير بالرأى العام عن طريق هذه الوسائط ، وانما يتعداه كذلك الى المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية والرياضية وغيرها ، فكلما ازدادت الدولة تقدما وتطورا فى هذه المجالات واتسع نطاق مشاركتها الخارجية فيها ، كلما ازدادت الحاجة الى مثل هذه « المؤتمرات الصحفية المتخصصة » ..

كل ذلك ، دون ان يتوقف اجراء الأحاديث ، لكن المؤتمرات هنا وتقاريرها وما يكتب عنها تكون اكثر اتساعا وشمولا ، واكثر سرعة فى الوصــول الى الجماهير المستهدفة ، وربما تكون استجابة هذه لها اكثر ايجابية ، لأنهـا تحاصرها فى كل صحيفة ومجلة ، وترد على اذانها عبر الراديو ، وتكون شركا لنظراتها وعيونها عبر الشاشة الصغيرة .. وليس على صـــــفحات جريدة او مجلة واحدة .

ولعل استقراء تاريخ هذه المؤتمرات الصحفية يؤكد هـــــذا التزامن الوقتى ، مع تضاعف اهتمامات المسئولين بالوصول الى الرأى العـــام ، الداخلى والخارجى معا ، حدث هذا فى العشرينيات والثلاثينيات من هـذا القرن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وتطور الاهتمام بعقد المؤتمرات مع تطور الخط البيانى لاهتماماتها — البيت الأبيض هنا — بكبر واتســـاع الدولة ، وزيادة انخراطها فى النشاط الخارجى ، كما حـــدث نفس الشيء بالنسبة لدول أخرى كثيرة ، حتى تلك التى تحررت حديثا ، وكان عقـــــد المؤتمرات الصحفية لزعمائها للتعريف بها ، سمة من سمات هـــذا التطور الداخلى ، والانفتاح على الخارج .. معا .

المبحث الثالث

الوجه الآخـر
أو
« سلبيات » المؤتمرات الصحفية

تناولنا خلال الصفحات السابقة أهم وأبرز الأسباب التى تجعل القائمين ببعض الأنشطة المهمة ، يتخذون من المؤتمر الصحفى أسلوبا لنشر واذاعة ما يتصل بمادتهم الاخبارية وخططهم وبرامجهم وآرائهم ومواقفهم وأهدافهم المختلفة ، التى يريد هؤلاء أن تصل الى جماهيرهم فى الوقت المناسـب ، وعرجنا على طائفة من أهم الوظائف المتنوعة والمختلفة التى تؤديها هـذه النوعية من النشاط المتميز لجميع الأطراف المتصلة بها ، خاصة الرأى العام، وهؤلاء الذين يشتركون فى أنشطتها ، كما أشرنا الى العديد من صور الأهمية المعقودة عليها .. وكانت جميعها فى صالح المؤتمرات .. أو كانت لها .

لكن السؤال الذى ينبغى تناوله بعد ذلك هو الذى يقول : هل المؤتمرات الصحفية تقوم بهذه الوظائف المهمة ، وتقدم هذه النتائج المتعددة ، وتستمر دائما وأبدا ، كلها ، وفى جميع الأوقات والظروف فى أداء مثل هذه الأدوار الايجابية وحدها ؟ ألا توجد بعض السلبيات التى تتسلل اليها ، وتلتصق بها؟ ومن ثم فانها تمثل «الوجه الآخر» لها ، أو تمثل «ما عليها» .. وليس «ما لها». كما مثلت العناصر السابقة ، وذلك بما تضعه أمام المتعاملين معها ـ خاصة رجال الاعلام ـ من عراقيل عديدة ، وصعوبات متنوعة ، وأشواك تقطع عليهم الطريق فى بعض الأحيان الى تحقيق الفائدة الكاملة والمرجوة منها ؟ .. أى أنها سلبيات ومعوقات أيضا .

ان الاجابة على هذه الأسئلة وغيرها ، مما يرتبط بهذه السلبيات ، كان من الممكن جدا الابقاء عليها لحين تناول اعداد المؤتمرات وتغطيتها ، بل اننا ـ فى واقع الأمر ـ لا يمكننا القفز فوق الاشارة اليها عنـد تناول هذين الموضوعين وغيرهما ..

كذلك فقد كان من المفروض أن تتناول هذه السطور حديثنا عن « أنواع»

المؤتمرات الصحفية ، والاختيار المناسب لها كخطوة ثالثة وهامة على هذا الطريق لكننا ـ لأكثر من سبب واحد ـ رأينا أن نتناولها فى هذا المكان ٠٠

فما دمنا قد تناولنا فوائد المؤتمرات وايجابياتها ، فمن الأفضل أن نتبع ذلك بتناول الوجه الآخر لعملتها ، أو المؤتمرات فى جانبها السلبى ، فذلك أقرب الى طبائع الأشياء والى المزيد من التعرف عليها والفهم لها ، كما أن الحديث نفسه يجرنا الى ذلك ، كما أننا وجدنا أن حديث السلبيات يطغى عند بعضهم على حديث الايجابيات ، بل يكاد يقفز عند عدد من المحررين ليتقدم على هذا الجانب الايجابى نفسه ٠٠ حتى وجدنا ـ فى النهاية ـ اننا أمام « كم » لا بأس به منها ، ومن ثم ينبغى الوقوف عليه ، ودراسته ، وتبين ما فيه من جوانب الصواب ، وما فيه من جوانب المبالغة ، ولا اقول الخطأ ٠

ثم لما فى التعرف على السلبيات من فوائد تجل عن الحصر ، وتقدم لجميع الأطراف المتصلة بالمؤتمر الصحفى ، اتصال اعداد ، أو حديث أو تغطية أو تحرير أو تناول على شكل من الأشكال ، أو بعض هؤلاء ، أو هم جميعا ومن هنا نقول :

أولا ـ سلبيات المؤتمرات الصحفية ، اشارات عديدة :

اننا نلاحظ أن كثرة من المراجع التى قام بتأليفها صحفيون أصلا ، قد أشارت الى بعض هذه « السلبيات » بأكثر مما أشارت اليها مؤلفات النظريين من الأكاديميين فقط ، الذين لم يعملوا بالحقل الاعلامى ، أو لم يمارسوا العمل التطبيقى على اختلافه وتشعبه ، وعموما ، فان من بين هذه الاشارات التى نقدمها على سبيل المثال لا الحصر ، لنظريين وتطبيقيين ، وعاملين حاليين بحقل الاعلام ، هذه كلها :

● ففى مقدمة حديثه عن المؤتمرات الصحفية ، يقول الصحفى وأستاذ الصحافة اللامع وعضو لجنة جوائز بوليتزر « **جون هونبرج** » ٠٠ مشيرا الى هذه السلبيات « يعتقد كثير من الصحفيين الجادين أن مؤتمر الأخبار هو أسوأ طريقة ممكنة لتغطية موضوع » (١٤) ٠

● ويعبر صحفى معروف عن عدم رضائه بالنتيجة التى أسفر عنها مؤتمر صحفى من المفروض أنه مهم فى وقته وموضـــوعه ، عبر عن ذلك قائلا : « ٠٠ واذا كانت هذه هى اجابات عبد الكريم قاسم أمام صحافة العالم فقد قلت لنفسى أن الأمر لا شك سيختلف اذا انفــــرد عبد الكريم قاسم مع صحفى عربى من القاهرة » (١٥) ٠

● ويرى محرر مرموق أن أكثر هذه السلبيات التى تتســـلل الى المؤتمرات الصحفية « ترتبط أولا ، بتلك التى تعقد فى مصر والبلاد العربية بصفة عامة . وحيث تصل نسبتها الى حـــوالى ١٠٠٪ فى بعض هـــذه المؤتمرات » (١٦) ٠

● وفى محاضرات سابقة لنا ، ألقيناها باحدى الجامعات العربية ، جاء ذكر هذا الجانب ، على النحو التالى : « وما لم تكن هناك جدية كاملة ، وما لم يكن هناك ما يستحق أو يستأهل عقد مؤتمر صحفى ، وما لم تكن جميع الأطراف المتصلة به راغبة فى العمل على نجاحه ، خاصة التجاوب مع أسئلة واستفسارات ومناقشات ممثلى الصحف المحلية والعالمية ، فان المؤتمرات الصحفية تصبح عملا لا طائل منه ، بل تصبح مضـــــيعة لوقت المندوبين والمراسلين » (١٧) ٠

● وعند اعداد هذه المحاضرات أذكر أن محررا قديما قال لى : « من موقعى فى صالة التحرير ، ألاحظ أن أعداد المحررين الذين لم يعـــد لهم اهتمامهم بالمؤتمــــرات الصـــحفية ــ كما كان فى الســـابق ــ فى تزايد مستمر » (١٨) ٠

وتتعدد الاشارات الى هذه السلبيات ، أو فى تعبير آخر ٠٠ الى ما على المؤتمرات الصحفية ، وليس مالها ، فحسبنا ما ذكرنا ، ولننتقل الى الجانب الأكثر أهمية من هذه الأقوال ٠٠ ألا وهو :

ثانيا ــ سلبيات المؤتمرات الصحفية ، صور وأسباب :

ترى ، ما هى هذه السلبيات التى تتسلل الى المؤتمرات الصحفية فتعرقل

عملها ، وتحول دون قيامها بالمهام والمسئوليات التى ينبغى أن تقوم بها ؟ وما هى أبرز صور هذ ا الجانب السلبى فى تلك الأنشطة ؟ والتى جعلت بعض المحررين كبارا وشبابا وجددا لا يعتمدها كأسلوب اعــــلامى له دوره ، ولا يعول عليها كثيرا ، والى الحد الذى جعل أحد الزملاء يصرح بقوله بمجرد أن جاء تعبير « المؤتمر الصحفى » على لسانى — أنه « لا يحب هذا النوع من المؤتمرات ·· ولا يعرف كيف يكتبه أيضا » (١٩) ···

انه باستقراء جانب « ما على المؤتمرات الصحفية » ، ومن خلال متابعة لفكر عدد غير قليل من متابعى هذه الأنشطة ، وجد أن هذه السلبيات عديدة، ومختلفة ، ويمكن أن تنقسم الى :

(أ) سلبيات تتصل بموضوع المؤتمر الصحفى :

ذلك أن بعض المنظمين لهذه المؤتمرات ، ومن يعمل تحت قيـادتهم ، يظنون أن مجرد علاقاتهم الطيبة بعدد من المندوبين والمحررين والمراسلين ، أو أن تنظيم جهاز اعلامى حكومى لهذه المؤتمرات ، مثلها تكون كافية لدعوة هؤلاء فى أى وقت وفى كل وقت لحضور المؤتمر الصحفى ومن هنا ، فمـــا على هؤلاء الا أن يشيروا بأصابعهم ، أو يلوحوا بأيديهم فيسرع الزملاء الى تلبية ذلك ، والجلوس فى مقاعد المؤتمر ، مهما كانت الدرجة التى عليها الموضوع من الأهمية والسخونة والخطورة ، وصحيح أن بعض المحررين الجدد قد يلبى الدعوة ، وصحيح أيضا أن بعض القدامى قد يتخذ نفس السبيل ، ولكن ذلك لأن الاغراء الوحيد هو ذلك الذى يحس معه الزميل الصــــحفى — واحساسه صادق تماما — أنهناك مايستأهل ذلك الحضور، وتوجيه الدعوة من أساسها ، وما يستأهل هنـــا لابد وأن يكون ذلك الشىء المهـــم لذاته ولموضوعهولأشخاصه أو للمتحدثين به وهو حتما يبعد عن افتعال هـــذه الأهمية ، وعن المبالغات غير المســـتحبة ، وادعاء البطـــولات ، وما الى ذلك كله ··

وليس معنى ذلك — بالطبع — أن هؤلاء يطالبون بالافصاح عن الخبر المهم ، أو الخطير أثناء توجيه الدعوة ، وانما بان يقدم لهم ما يثير حماسهم الى ذلك — وهو فن — ثم أن يجدوا فعلا ذلك الذى ينتظرونه ويتوقعونه ، أى أنه حتى لو نجح المنظم فى أن يوجد هذا الايحاء عند المندوب ، وحضر هذا

الأخير فعلا ، فلابد أن يجد ما يؤكد صدق هذه الدعوة ومبررها ·· فاذا لم يجد فان ميله الى تصديق صاحب الدعوة فى حالة تكرارها ، سوف يتأثر ولا شك ، وقد يتردد مرة ومرة ، قبل اعادة التجربة ··

(ب) سلبيات تتصل باعداد المؤتمر الصحفى :

وأهم هذه السلبيات على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ اختيار وقت غير ملائم لتوجيه الدعوة الى الحضور (الاتصال بالمندوبين) ·

ـــ توجيه الدعوة فى وقت لا يسمح بالحضور بالنسبة لبعض المؤتمرات التى تعقد فى أماكن بعيدة ، أو تلك التى تتطلب استعدادا خاصا ·

ـــ عدم اتباع الأسلوب اللائق فى توجيه الدعوة بالنسبة لبعض المندوبين والمحررين ·

ـــ أن التوقيت يكون غير مناسب بالنسبة للصحف الأسبوعية والمجلات ·

ـــ وجود مادة اخبارية اخرى منافسة ، وقد يرى البعض أنها أكثر أهمية من ذلك الذى يمكن أن يسفر عنه المؤتمر · بينما تجرى وقائعها ومتابعتها فى نفس الوقت مثلا ·

ـــ تأخر وصول الدعوة بالنسبة للبعض عن موعد انعقاد المؤتمر·
ـــ اتباع قواد غير موضوعية ، أو غير محايدة تتمثل فى اختيار أو عدم اختيار مندوبين بالاسم ، لأسباب خاصة وذاتية ·

ـــ اختيار مكان غير مناسب ، أو صعب الوصول اليه ، أو غير صحى ، أو يضيق عن استيعاب العدد الذى وجهت اليه الدعوة ، أو غير معد أو مجهز بطريقة طيبة تتيح سرعة الاتصال بوسائل الاعلام ، أو ارسال البرقيات والمكالمات والصور وما الى ذلك كله ·

(د) سلبيات تتصل بالشخصيات المتحدثة :

وهناك جانب مهم آخر من تلك التى تجعل عددا من المندوبين لا يرحب بحضور المؤتمرات الصحفية ، أو تجعلهم « يهربون » أو « يتهربون » من حضورها ، وهى تتصل هذه المرة بهؤلاء الذين يجلسون على « منصـــة » المؤتمر ، أو مكان الصدارة فيه ، لتقديم البيانات والرد على الأسئلة ٠٠ ان سلبيات المتحدثين تتمثل فى هذه الصور وغيرها :

— أن يكون المتحدث نفسه غير مقتنع بالمؤتمر الصحفى كأســـلوب وطريقة فيحضره متكاسلا ، أو شبه متكاسل ، أو فى تعال وصلف ٠

— أن يكون قد طلب اليه حضوره نيابة عن أحدهم مع أنه غير مقتنع بذلك ٠

— أن يكون من الذين يخافون الصحافة ، ولا يرحبون بالأضواء ، ولا يحبونها ، ٠

— أو من هؤلاء الذين تهاجمهم وسائل الاعلام ، ولا ترحب بهم ، ومن ثم يكون العداء متبادلا ، والاستفزاز قائما على قدم وساق ٠

— أو لا يكون لديه ما يقوله ٠

— أو يكون لديه ذلك الذى يقوله ، ولكنه لا يعرف كيف يوصله الى العقول والأفهام ، أو كيف يقوله أصلا ٠

— أو يكون ضيق الصدر ، غير مستعد لسماع أى نقد ، أو معارضة

— أو يكون فكره كله موجها الى الدعاية لنفســـه أو لخططه أو برامجه أو مشروعاته ٠٠

— أو يكون هناك أكثر من متحدث واحد ، يتصف بعضهم بهـــذه الصفات ، أو يقع التعارض بينهم ، أو يحاول بعضهم سرقة كل الأضواء ، من الآخرين ٠

ـــ أو يكون المتحدث ، أو مجموعة المتحدثين ممن لايرحبون بالحوار والنقد والمناقشةالحرة الحية النابضة ، وانما الاستماع لأقوالهمفقط ،دون أى شيء آخر ٠٠ الى غير ذلك كله ، مما سيكون لنا عودة اليه باذن الله ، فى موضع آخر ٠

(د) سلبيات تتعلق بنظام وادارة المؤتمر الصحفى :

واذا كانت السلبيات من النوعين (أ ، ب) تلتصـــق أولا بمنظمى المؤتمرات الصحفية ، من رجال العلاقات والشئون العامة ومديرى الاعلام والدعاية كما تلتصق بهم ـ جزئيا ـ السلبيات من البند (جـ) على أساس عدم اعفائهم من المسئولية الكاملة عن اختيار متحدثين غير أكفاء ، وغير جديرين ، وربما « غير متحدثين » أصلا ٠

اذا كانت هذه هى نوعية السلبيات التى أشرنا اليها ، فانها كذلك مما يعتبر من تلك التى تتصل بالاعداد للمؤتمر واختيار شخصياته بشكل عام ، أو فى أسلوب آخر تقف هذه « على هامش المؤتمر الصحفى » ٠٠ ذلك كله ، بينما نجد أن السلبيات التى تتحدث عنها السطور القادمة :

ـــ تتصل بما يدور داخل المؤتمرات نفسها ٠

ـــ تتركز فيها أكثر « شكاوى » المندوبين ، بما يفوق مثيلاتها مما تسببه السلبيات السابقة ٠

ـــ ترتبط كذلك بالمنظمين والمتحدثين معا ،

ـــ لكن بعضها ـ فى رأينا ـ يعود الى المنـــدوبين والمحـــررين والمراسلين انفسهم ، الذين يقومون بتغطيتها ، تسجيلا وتصويرا وبثا واذاعة ولكن كيف ؟٠٠

وعموما فان ابرز سلبيات هذه النوعية الأخيرة تتركز فى مثل هـــذه الصور ، خاصة عندما تتكرر من مؤتمر لآخر ، ويثبت ذلك فى أذهان عدد من المحررين :

١ ـ أن بعضها لا يكون منظما الى درجة كافية تســـمح بأن يمارس (الصـــحافة)

الصحفيون (الاذاعيون - مندوبو التليفزيون - مراسلو الوكالات) ٠٠ أعمالهم على خير وجه ومن ثم تحل الفوضى ، ويشيع الهرج والمرج ، ويصبح المناخ غير ملائم للعمل ، وهكذا يحكم بالفشل على هذا البعض « بسبب شخصيته غير المنظمة والفوضوية » (٢٠) ٠

٢ - ويزيد من هذا الاحساس بفوضى المؤتمر ، عندما يشعر المحررون لا سيما المحرر المجرب ، أن هذه الفوضى « بفعل فاعل » وأن هذا الفاعل يقوم بها للتشويش على غيره ، أو لاثارتهم واستفزازهم فيترك بعضهم - من غير المؤيدين للشخصيات المتحدثة - المؤتمر كله ، أو تحدث هذه الفوضى أثرها فى التعجيل بنهاية المؤتمر ، أو بانهائه ، وربما يكون هذا هو المطلوب ٠

٣ - أن بعض المؤتمرات لا يسمح نظامها « العقيم » بأكثر من توزيع بيان ثم الاستفسار عن عدة نقاط ما بداخله ، ثم ينفض المؤتمر سريعا ، كما بدأ سريعا دون اعطاء الفرصة كاملة لممثلى وسائل الاتصال بـ « الخروج عن النص المكتوب» أو التطرق الى موضوعات أخرى ، مهما كانت وثيقة الصلة به ٠

٤ - ويتصل بذلك ما يتم فى بعض المؤتمرات الصحفية الأخرى مما يدخل ضمن باب « القيود » التى تحد من حرية المندوبين وانطلاقة المراسلين ومن ذلك على سبيل المثال :

- تجاهل بعض الأسئلة المهمة و « تفويت » فرصة الرد عليها ٠

- تجاهل بعض المندوبين والمحررين ممن يُعرف بميوله المضادة ، وربما عقابا له على ما قدمه فى مؤتمرات سابقة ، أو فى كتابات سابقة ٠

- ما يفتعله المحررون المؤيدون « بشدة » ، أو الذين يطلق عليهم بعض الزملاء «أصحاب المؤتمر» ٠٠ ما يفتعله هؤلاء من مصادمات وخلافات جانبية ، أغلبها غير مهم ، ولكنه مقصود لذاته ٠

- اختيار أسماء بعينها لتقديم الأسئلة نيابة عن الجميع وقد لا يصادف الاختيار محله لسبب من الأسباب ٠

ـــ تجاهل بعض الأسئلة لأنها لا تلتقى والهدف المنشود من وراء عقـــده ٠

ـــ أن بعضها يفترض نظامه اغلاق الأبواب وعدم خروج أحد قبل نهايته ، مما يشكل قيدا على حرية البعض ، ولو لعدة دقائق ٠

٥ ـ الاحساس الذى يصاحب كثرة من المحررين ، بأن ما يطرحونه من اسئلة انما تعبر عن ذواتهم وطريقتهم وثقافتهم ومدى استعدادهم ، كل ذلك تصبح الاجابة عليه حقا « مشاعا » للجميع ، الذين يعلمون والذين لا يعلمون، الذى استعد والذى لم يستعد ٠٠ لماذا اذن كانت الفروق والمستويات ؟ بل ولم كانت المواهب الخاصة ؟

٦ ـ الاحساس الذى لم يستبعده بعض المحـــررين ، من أن بعض المؤتمرات التى تنظمها الأجهزة الحكومية فى الدول النامية خاصة ، يكون أحد اهدافها التعرف على « نبض » و « موقف » الوسط الاعلامى ، ورصـــد الاتجاهات والتيارات المضادة فى حالة وجودها عند بعضهم وليت الأمر يقف عند حد « التعرف » أو « الرصد » بل يتعداهما أحيانا الى وضع بعضهم فى « القائمة السوداء » ، حيث يكون هؤلاء هدفا بعد ذلك لعيون وأسماع أجهزة الشرطة والمخابرات ، بل ولم يستبعد البعض وجود فرد او اكثر من هـــذه العناصر ، بين الحاضرين للمؤتمر أصلا ، على اى شكل من الأشكال ٠

٧ ـ اما السلبيات التى تلتصق بجانب بعض المتحدثين ، بصرف النظر عن « الضعف العام » شخصية وثقافية فى بعض الأحيان ، فانها كثيرة ، ومن بينها :

ـــ أن بعضهم يكون مسرفا فى دقته يحاسب على كل كلمة وكل حرف فتفقد المؤتمرات حيويتها ٠

ـــ أن بعضهم يجعلك تحس وكأن هناك من « يصنع » أو « يقف خلف» كل كلمة يقولها ، لا بل ان كل حرف يقوله يبدو وكأنه وضع له على لسانه ، لا بل كل حركة أو ايماءة براس ، أو ضحكة او اندهاشة ! ٠٠ ما الذى تنتظره منـــه ؟

ـــ وبعضهم ـ لا سيما من الزعامات والقيادات العسكرية ـ يغلب عليه هذا الطابع ، ومن ثم يسيطر « التشنج » و « الانضباط » الكامل والمبالغ فيه أحيانا على « جو » المؤتمر ، بل يحس البعض أنه جو « ارهابى » ·

ـــ وبعضهم من الفئة السابقة يحاول أن يبدو غير ذلك ، وأن يزيل الاحساس بالانضباط ، وأن يبدو بسيطا جدا فينزلق المؤتمر الى حـــالة من الفوضى ، تقدم نتائج عكسية ·

ـــ وبعضهم يحاول افتعال خلاف ما ، يسفر عن انهاء المؤتمر الذى لم يكن قد استمر لأكثر من عشر دقائق ، أو باضافة دقائق قليلة أخرى·

ـــ الميل الذى يبديه البعض نحو استعراض « مواهبهم » الخاصة ، لاسيما امام عدسات المصورين ··

٨ ـ ورفض الرد ، أو التعليق No comment ، أصـــبح يتردد كثيرا ، فى مؤتمرات هذه الأيام ، وحيث يزيد من أثره الســـلبى انه يكون انعكاسا لسؤال ذكى ، أو « قفشة » لها ما يبررها ، أو ملاحظة معقولة ، وجميعها تتطلب ردا من نوع آخر ·

٩ ـ كذلك فان بعض هذه المؤتمرات الصحفية لا تزيد عند عـــدد من الصحفيين عن كونها : « حتى هذه التى تنظم على أثر محـــادثات هامة بين رئيسين » ·

ـــ نوعا من أنواع « الدبلوماسية الكاذبة » ·

ـــ اجتماعات منظمة لاخفاء الحقيقة أو تلوينها أو التمـــويه على ممثلى الرأى العام بشأنها ، واشعارهم أن كل شىء يمضى فى مكانه الصحيح تمامـــا ·

ـــ اجتماعات « تبريرية » وعلى المحررين أن يقتنعوا بما يســـاق خلالها من حجج ومبررات ، كثيرا ما أثبتت الأيام أنها كانت غير حقيقية أو زائفة ·

— لا تقدم خلالها الحقائق المطلوبة والمهمة كاملة ، أو حتى نصف كاملة .

— كتقليد ، ولأنه لابد لها من أن تنعقد .

١٠ — وهناك عدد آخر لا بأس به من المحررين يؤمن ايمانا عميقا ، أن جميع المؤتمرات الصحفية يخترقها — شئنا أم أبينا — نوع ما من انواع التوجيه المقصود ، على أى شكل من أشكاله ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر، وهذا التوجيه يكون من أجل العمل على نشر أخبار أو آراء أو تفسيرات أو مواقف بعينها ان هذه « المؤتمرات الموجهة » قد أصبحت شبه حقيقة وواقع فى الوسط الاعلامى ، وقد شاعت كثيرا خلال عهدى الرئيسين الأمريكيين « دوايت ايزنهاور » و « جون كنيدى » .. ثم سرت هذه « العدوى » الى مؤتمرات صحفية أخرى كثيرة .

١١ — وهناك سبب آخر لوجود هذه السلبيات ، ذلك هو أن بعض الزعماء وكبار السياسيين : « لا يحبون الادلاء بكل شىء ، والافصاح عن كل شىء أمام جميع الصحفيين ، من كافة الاتجاهات والمشارب والأذواق » (٢١) ..

١٢ — أن كثرتها لا يمكن للصحفيين « السيطرة الكاملة على أحداثها » (٢٢) ، أو على مسار هذه الأحداث ، أو على مقدرات المؤتمرات ونتائجها ، بل لا يمكنهم احراز أى نوع من أنواع السيطرة .. ومعنى ذلك ، أن أهدافها ، بالنسبة لهم ، تعتبر مسألة « قدرية » ، وللحظ فيها نصيب كبير ، وليس للاجتهاد ، أو النشاط أو الاستعداد أو الذكاء فقط .

١٣ — .. وهناك مسألة أخرى تكون على جانب كبير من الأهمية ، تلك هى التى تتصل بمستويات العمل الصحفى عامة ، والعملية الاخبارية خاصة، ذلك أننا نجد عدة أنواع من الاخبار من زاوية هذه المستويات نفسها :

— فهناك أخبار عادية المستوى .
— وهناك أخبار مهمة .
— وهناك أخبار مهمة جدا .
— وهناك أخبار مهمة للغاية ..

والحصول على النوعين الأخيرين بالذات ، يعتبر (انفرادا) •• عندما لا يحصل عليه غيرك من المحررين ، ويعتبر (سبقا) عندما تسبقهم بالحصول عليه والى نشره ويعتبر « خبطة » عندما يكون مركبا ، وله آثاره البعيدة ••

من خلال ذلك كله ، وبالنظر الى طبيعة المؤتمرات من حيث هى نجد أنه:

ـــ أما الانفراد ، فان من الصعوبة جدا ، والتى تقترب من الاستحالة تحقيق مثله ، لأنه فى معناه الحقيقى لا يمكن أن تتيحه أمثال هذه المؤتمرات الصحفية •• اذ ينفرد بماذا ؟ •• والجميع شهود على ما يدور ، والكل ينصت ويسأل ويناقش ويسجل ، وكل ما يجرى يتم على رؤوس الاشهاد ومن ثم فلا انفراد ، ولا تفرد •

ـــ وأما السبق الصحفى ، فصحيح أنه يتم فى أحيان قليلة ، لكنه يكون سبقا الى النقل والاتصال بالوسائط التى تنقل مادار فى لمح البصر ، وفى « غمضة عين » أو فى القو واللحظة ، الى وسائل الاعلام ، ومن ثم فانه يكون سبقا آليا تجهيزيا ، سلكيا أو لاسلكيا ، ومن يسبق به •• يسبق بنقل ما دار داخل الاجتماع ،

ومعنى ذلك ، أنه ليس ولم يعد سبقا صحفيا بالمعنى المفهوم ، والمعروف والقريب من الأذهان ، عندما يسبق صحفى غيره بالحصول على المهم من الأنباء وما وراء الأنباء ، فتسبق به صحيفته أو وكالته أو اذاعته أو محطة تليفزيونه أيضا •

ـــ وهو نفس ما يقال عن « الخبطات الصحفية » حيث لا ترجى هذه ولا تطلب من خلال هذه المؤتمرات الصحفية ، فى أشكالها التقليدية ، أو غير التقليدية •

واذن فان « واقع » هذه المؤتمرات ، لا يسمح تماما ، وفى معظم الأحوال أو فى أغلبها وأعمها ، باحراز مثل هذه المستويات الانفرادية ••

١٤ ـ •• وحتى ان كان هناك ذلك الشىء المهم ، وربما المهم جدا عند منظمى المؤتمر واذا نجح هؤلاء فى نقل هذا الاحساس بالأهمية والجدارة

الى المندوب أو المراسل ومن ثم أجهد نفسه فى رصد ما يدور داخل المؤتمر والاشتراك فى مناقشاته ، فانه لا يضمن أن ينتقل هذا الاحساس بالاهمية الى رئيس التحرير أو المسئولين عن العدد ، ومن ثم فانه لا يضمن النشر بالطريقة المناسبة أو المساحة المناسبة أيضا ٠

١٥ ـ وقد ثبت أن بعض الشخصيات المهمـــة ، تعود بعـــد المؤتمر الصحفى ، خاصة عند انفراد محرر كبير بها ، الى ذكر ما هو أكثر ، وربما ما هو أهم بكثير ، مما قيل على لسانها داخل المؤتمر ، وقد تؤدى المناقشة الى تخليها عن بعض الأفكار التى سبق طرحها أثناء المؤتمر ، بل لقد يقول بعضهم عندما يسترجع حديثه أو أقواله : « يا الهى ٠٠ هل قلت أنا ذلك ؟ » ٠٠ تماما كتلك الشخصية المهمة جدا ، التى شاهدت صورتها التليفزيونية أثناء عرض المؤتمر فصاحت قائلة : « هل كنت الى هذا الحد من الجفاف والغلظة الذى صورنى به هذا المصور التليفزيونى ؟ » ٠

١٦ ـ وهناك سبب آخر هامشى ، لكن بعض المحررين يعمل له حسابا ذلك أن تقاليد النشر تقول بعدم ذكر اسم المندوب أو المحرر الذى قام بتغطية المؤتمر ومتابعته ، ومن ثم فان اسمه لا يظهر فوقه ، أو تحته أو بين سطوره حيث لا يرضى ذلك غرور بعض المحررين ، ومن ثم فهو لا يرحب بهذا العمل ، الا اذا وجد فرصة ما ، لوضع اسمه مصاحبا له ، ووجد اســـــتجابة من المسئولين لمساعدته فى ذلك ، رغم أنف التقاليد ٠٠ وهو ما يحدث فعلا ، فى بعض الأحيان ٠

ثالثا : سلبيات المؤتمرات الصحفية ، المشكلة والحل :

٠٠ كانت هذه أبرز وجوه النقد التى توجه الى المؤتمرات الصحفية ، ولا أقول كلها ، أو جميعها ، حيث توجد هناك بعض الجوانب الاخرى ، التى فضلنا أن نقدمها فى حينها ، ومرتبطة بالمادة الأقرب اليها ٠٠

نعم ، هى أبرز الوجوه التى تجعل بعض المحـــررين ، ولا أقول كلهم أيضـــا :

ـــ لا يحضرها ولا يرحب بحضورها أصلا ومن أساسه ٠

ـــ أو يتهرب من حضورها قدر الطاقة ٠

ـــ أو يحضرها كتحصيل حاصل ، وذرا للرماد ، وكمهمة « ثقيلة » تم تكليفه بها ٠

ـــ أو يحضرها على أمل ضعيف جدا ، وهو وقوع ذلك الشيء غير المتوقع وغير المنتظر ٠٠

ـــ أو ليجد فرصة مهما كانت ضعيفة لكي ينفرد بالشخصية ، من وراء ظهر الزملاء والمندوبين ، قبل أو بعد المؤتمر ، بينما يحاول أن يلفت نظره الى أهمية ذلك ، والى أهمية مثل هذه المقابلة المنفردة ، حتى أثناء المؤتمر نفسه وربما على رؤوس الأشهاد أيضا ، ولو كرهوا منه ذلك العمل ٠

ـــ يحاول أن يقوم بتنفيذ حديث صحفى بدلا من حضورها حتى ولو كان مع شخصية أخرى ، فى حالة ثبات أهمية موضوعها ٠

●● على أننا ـ على الرغم من هذه السلبيات ـ لا نرى أن المؤتمرات الصحفية شر كلها ، أو أن ما عليها يتغلب على ما لها ، أو أن هذه المعوقات على كثرتها يمكن أن تؤدى الى الاستغناء الكامل عنها أو الغاء دورها أو ما تؤديه من وظائف عديدة ٠ ٠ولكن كيف ؟ :

٠٠ اننا هنا نتعرض لمناقشة بعض النقاط المتجمعة والمتشابهة السابقة ولا أقول نقطة نقطة ، فذلك مما لا تسمح به طاقة هذا الكتاب ، كما أن التجربة الصحفية نفسها تكون خير دليل على صحة أو عدم صحة جانب من الجوانب ٠٠

أقول : مع اعترافنا الصريح والكامل بوجود عدد من هذه الصور التى تعترض أو تخترق بعض المؤتمرات الصحفية ، وربما أكثر منها ، فاننا أيضا ، وعلى نفس المستوى ، نرى أن المؤتمرات ، ونعترف بكونها :

● قائمة هى ، منعقدة من آن لآخر ، بعضها يؤدى دوره كاملا ، عندما تتاح الظروف له ، بعضها الآخر يؤدى دورا أقل بدرجة أو بدرجتين ، بعضها الثالث يؤدى دورا عاديا ، وربما يؤدى بعضها الرابع دورا أقل من الدور العادى ، لكنها بصفة عامة ، موجودة فى جميع الأحوال ، تصاحبنا

من وقت لآخر ، من موضوع الى موضوع ، من شخصية الى اخرى ، من شكل الى شكل ، وعلى حد قول أحد المحررين : « اننى أشعر أن بعض المؤتمرات الصحفية تنعقد على الرغم منا ، انها ـ هذه النوعية ـ تمثل الطريق الصعب الذى لابد من اجتيازه لأنه لا يوجد فى المنطقة غيره ، الوسيلة الوحيدة المتاحة فى بعض الظروف لكى تحصل على ما تريد ، او ما يريد رئيسك ٠٠ ولذلك تجد المحرر وكأنه يساق اليها رغم انفه » (٢٣) ٠ بل اننا هنا نعيد التذكير بقول صحفى كبير وأستاذ للصحافة ٠٠ على اثر كلماته عن فوضى المؤتمرات: « ٠٠٠٠ **ومع ذلك ، فهذا المؤتمر كائن ولا يمكن التخلص من وجوده ، وهو شىء لابد أن يعيش معه الصحفى** » (٢٤) ٠

● ومع ذلك كله ، فاننا نتساءل : هل كل ما يعيش معه الصحفى يعتبر من قبيل الايجابيات ؟ ان المؤتمر الصحفى هنا ، يمثل نشـــاطا كأى نشاط آخر ، كأى اجتماع آخر ، كأى مؤتمر آخر فهل جميع هذه الاجتماعات والمؤتمرات ، تكون ايجابية فى كل جوانبها ؟ الا تتسلل الفـــوضى ويتسلل التوجيه ، وتتسلل الرتابة والملل ، حتى الى اكثر أنواع المقابلات واللقاءات والاجتماعات ؟ لقد سبق وقام الزعيم السوفييتى «نيكيتا خروشوف » بالدق على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة بـ «كعب حذائه» اكثر من مرة فهل توقفت اجتماعاتها ؟ حتى هذا الاجتماع نفسه فانه لم يتوقف ، بل ان هذه القاعة الخاصة بأكبر تنظيم دولى لتشهد من اندفاعة بعض اعضاء الوفود ، ومن تشنجاتهم ، ومن سلاطة السنتهم الشىء الكثير دون أن تلغى اجتماعاتها ، أو يقاطع المراسلون اعمالها ، بل انهم يلهثون وراء ذلك ، تماما كما أن مثل هذه الأمور تحدث على مستوى جميع اللقاءات الأخرى شرقا وغربا ، دولية ، أو اقليمية أو محلية ، وانظر الى ما يدور داخل قاعات الجـــامعة العربية ومؤتمرات الأحزاب والمجالس النيابية ، والشعبية ، من سلبيات عديدة ، حتى نوم بعض الوزراء ولا أقول الأعضاء فقط أثناء مناقشة بعض الموضوعات الهامة ، وفى اجتماعات « **الكونجرس** » الأمريكى يمكنك أن تضع يدك على جميع « المثالب » التى تتسلل الى اللقاءات بشكل عام ، وفى قاعات المحاكم وعلى الرغم من أن القانون يمنع ذلك ، تجد العجب ، **فهل نقاطع نحن هــذه اللقاءات كلها ، بسبب هذه الجوانب السلبية ؟ ما الذى يمكن أن نكتبه الآن ؟ وما الذى يمكن أن نقدمه للقراء ؟**

بل لقد ثبت بالدليل المادى أن اجتماعات بعض الهيئات العلمية المهمة

« مجالس الأقسام – مجالس الكليات – مجالس الجامعات – مجالس معاهد ومراكز البحوث – مجالس اللجان المتخصصة – ... الخ » كثيرا ما تشهد مثل هذه الصور من الفوضى ومحاولات التبرير والتوجيه والسيطرة ، وحتى عندما تنفرد لجان مناقشة الرسائل العلمية ، بغية اقتراح درجة مناسبة للطالب ، فكثيرا ما يعلو صوت عضو ، أو صوت عضو آخر ، مع أن اللجنة مكونة من ثلاثة أعضاء فقط ، فى أغلب الأحوال ! بل اننا نتساءل أيضا : ألا تقع أمثال هذه السلبيات والمعوقات وأكثر منها أحيانا ، فى اجتماعات مجلس ادارة الصحيفة ؟ أو اجتماعات مجالس التحرير اليومية ؟ أو الأسبوعية أو اجتماعات الأقسام ؟ أو اجتماعات اللجان الاقليمية ؟ لماذا اذن يحضرها نفس المحرر ، الذى قد يرفض بعدها ، وربما فى نفس اليوم ، حضور مؤتمر صحفى ، لأنه يعرف أن الشخصية التى تعقده شخصية فوضوية . و ضعيفة أو مسيطرة أو دعائية ؟ !!

أريد أن أقول باختصار ، ان المؤتمر الصحفى ليس هو النشاط الوحيد الذى تتسلل اليه جوانب السلب ، وليس هو النشاط الوحيد الذى يؤديه الصحفى على الرغم منه ، بل اننا لو أمعنا النظر فى كل ما حولنا لادهشنا أن القليل النادر هو الذى يؤديه الانسان – وليس الصحفى فقط – بكامل رغبته وحريته .. أليس كذلك ؟

● ومع ذلك كله ، فاننا نقول أن بعض هذه الجوانب السلبية نفسها ، والتى تتسلل الى بعض المؤتمرات ، أو الى « مؤتمرات بعضهم » قد تكون بشكل أو بآخر ، وبشرط ألا تكون الأصل والأساس فى هذه الاجتماعات ، أو أن يكون الهدف هو « فشل » المؤتمر ، بعض هذه الجوانب يمكن أن تكون من زاوية أخرى دليلا على حيوية المؤتمر وموضوعيته وديموقراطيته ، كما أنها مما يدفع به الى أن يكون مؤتمرا « حيا » متدفقا بالحركة والحياة ، لاسيما اذا توافرت أسس وقواعد النقاش الحر ، لجميع الحضور .

● .. ولو كانت المؤتمرات الصحفية ، سلبيات كلها ، أو حتى فى معظمها ، لما بقيت لها قائمة ولما أجهد المنظمون لها أنفسهم بالدعوة اليها وتنظيمها وعقدها وبذل الوقت والجهد والمال فى سبيل ذلك ، بل ولما اقبل على كثرة منها الصحفيون من مختلف البلاد والاتجاهات والنزعات ، خاصة هذه التى تعقد فى بلاد أجنبية ، أثناء وعلى أثر الأحداث الجسام ، بل ان البعض

لا ينتظر وصول الدعوة الى ذلك ، وانما يمضى الى المطار فورا ، وقد يركب أول طائرة الى منطقة الحدث وقد تستأجر له صحيفته أو وكالته طائرةخاصة صغيرة ، وصحيح أنه سوف يتابع ما يدور ، ولكن من الصحيح أيضا أن السلطات وأمام هذا الاقبال على البلد ، أو المد الاخبارى نحوه ، سوف تجد أن من الأفضل ، تنظيم مثل هذا المؤتمر الذى يلتقى فيه هؤلاء ، من مراسلين وافدين ومتجولين ومقيمين ، بصناع الحدث الكبير ، وأبطاله ..

● ثم ان هذه السلبيات نفسها ، أو مثلها ، أو غيرها ، كلها او بعضها ، تكون موجودة بشكل او بأخر ، بالنسبة لأنشطة مواد وفنـــون تحريرية أخرى كثيرة ، ذلك أنه اذا كانت تغطية المؤتمرات الصحفية ، سوف تسفر فى الأعم الأغلب عن الحصول على ، ومن ثم عن كتابة وتحرير ما يمثل أو يتراوح بين واحد أو أكثر من هذه الأنماط والأطر :

— تقرير عن المؤتمر يكتب بطريقة من الطرق .

— ما جرى أو « ماجرية » عما دار فى جلسته ، يحرر أو تحرر وفق أسلوب معين .

— موضوع مختصر عما دار خلاله .

— عدة أخبار من داخله .

— مقال تعليق أو تفسير أو تحليل أو افتتاحية تتناوله ..

— الى غير هذه الأنماط الفنية التحريرية الصحفية كلها ، والتى سنتناولها فى موضعها باذن الله ، وبصرف النظر عن النمط المقالى الأخير ، وعلى الرغم من ارتكازه الى وقائع المؤتمر الصحفى ونتائجه ، فان الأنماط والأطر الفنية التحريرية السابقة تسبق تحريرها ، فى أى مجال أخر ، غير مجال المؤتمر ، بعض الخطوات التى تتسلل اليها مثل هذه الجوانب السلبية أيضا ، أى ان محرر التقرير الصحفى ، ومحرر الماجرى ، ومحرر الموضوع ، ومحرر الأخبار ، هؤلاء جميعا وغيـــرهم من محررى القصص الاخبارية والتحقيقات الصحفية بانواعها ، جميعها لا تعرف عند اعــدادها وتنفيذها صور الايجاب الكامل ، وانما تتسلل اليها مثل هذه السلبيات نفسها .. انها بعض ما يسبب متاعب المحررين ، ولكن وعلى نفس المستوى ، « لذة » العمل الصحفى فى مجموعه ..

● ولماذا نذهب بعيدا ؟ ٠٠ أوليست « المؤتمرات الصحفية » كما قلنا وكما قال غيرنا تعتبر لونا من ألوان الأحاديث الصحفية عامة ، وحديث المؤتمرات والجماعات خاصة ؟ وباختصار شديد نقول انه اذا كانت احدى الركائز الهامة فى « فلسفة » قيام المؤتمر الصحفى ـ وكما اشرنا الى ذلك سابقا ـ تتجه الى أنه بدلا من أن يسأل محرر واحد شخصا واحدا أو أكثر مجموعة من الأسئلة ، فان هذه المجموعة نفسها من الأسئلة ، تأتى على السنة أكثر من مندوب ومحرر ومراسل ٠٠ هذا من زاوية ، ومن زاوية أخرى ، هل كل ما يدور بالنسبة لاعداد وتنفيذ أو اجراء المقابلات او الأحاديث الصحفية ـ التى هى الأصل والأساس ـ هل كل ما يدور داخلها يعتبر من نوع الايجابيات ؟ ألا تعرف هذه المقابلات ، فى خطواتها المختلفة ، خاصة خطوة تنفيذ المقابلة والجلوس فى مواجهة الشخصيات أمثال هذه السلبيات كلها ؟ وأحيانا ما هو أكثر منها ؟

● ٠٠ ان المتحدثين أو « المستجوبين » على الرغم من عدم تأييدى لاستخدام هذا التعبير ، هم من البشر ، والبشر هم البشر فى كل زمان ومكان وقد تحدث فروق بسيطة يمليها طابع الاجتماع ، وعدسات وأضواء المصورين ، والعدد الكبير من الحاضرين ، لكن جوانب القوة او جوانب الضعف تكون موجودة فى جميع الحالات ، بل وربما تكون أكثر استعدادا للظهور بكل سلبياتها بعيدا عن الأضواء ، وفى المقابلات المنفردة ٠٠

ـ والا فلماذا كان تصنيفنا للشخصيات المتحدثة الذى ذكرناه فى بعض مراجعنا ؟ (٢٥) والذى سوف نشير اليه فى موضع قادم باذن الله ؟

ـ والا لما وجدت **الأسئلة الاختبارية والتأكيدية** بأنواعها ، واستخداماتها المختلفة خلال اجراء الأحاديث الصحفية ، ولما تحدثنا عنها وعن مثيلاتها ، فى صفحات متعددة ، كما سوف نشير اليها فى موضع قادم باذن الله ٠

● بل دعونى أقول لكم ، بكل الصدق ، أن بعض هذه الجوانب السلبية ـ باستثناء ذلك المسرف والمغرض والذى لا يلتزم بأدب الحوار أو المناقشة ـ بعضها يكون من ذلك النوع الذى يعمل باستمرار على تقوية عضد

المحرر الجديد ، وعلى اعطائه الفرصة لاكتساب المزيد من الخبرات والتجارب والممارسات ، **انه « طعم » أو « مصل » من نوع خاص جدا ، يجرى تطعيمه به من مؤتمر لآخر ، وتكون فيه بعض جوانب الفائدة ، انه من نوع التجارب المعلمة »** ٠٠ تلك التى يتعرض لها غيره من المحررين ، وهو نفسه ، وربما اكثر منها عند وجوده فى « السوق الصحفى » لاجراء وتنفيذ المواد والفنون الأخرى ، وكم من محررين تعرضوا فى عملهم لما يقشعر منه البدن . وما يشيب منه الوليد ، سعيا وراء بعض الشخصيات والأحداث، والمحررات أيضا ، وما تزال آثار ذلك باقية على أجسادهم بينما فقد البعض حياته فى سبيل الوصول الى الحقيقة على السنة أصحابها ، أو الى الحدث ليكون شاهدا عليه ، وفى تاريخ الصحافة الكثير من قصص هؤلاء ، بل لقد فقد بعض المندوبين حياتهم والبعض الآخر عضوا من أعضائه ، مما سبب « عاهة مستديمة » عندما انفجرت قنبلة فى أحد المؤتمرات الصحفية التى عقدها عام ١٩٨٤ زعيم الثوار بنيكاراجوا « ايدن باستورا » ووقعت أحداث أقل فى مؤتمرات صحفية أخرى

● بل انى لأتساءل أيضا : ولم المبالغة التى صور بها بعض الزملاء هذه السلبيات ؟ اننا نلاحظ ــ من منطلق واقعى تجريبى أيضا ــ عدة ملاحظات تتصل بهذه السلبيات او المثالب نفسها ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر:

ــ أنها لا تكون واحدة بالنسبة لكل المؤتمرات ، وانما تختلف شدة وضعفا من مؤتمر لآخر ، لثالث وهكذا ٠

ــ لكنها فى مجموعها يغلب عليها الطابع التنظيمى ٠٠ ما يسهل تداركه بالنسبة لمؤتمرات أخرى ٠

ــ وبعضها الآخر يمكن التغلب عليه بسهولة ، متى وجد المحرر المستعد لذلك وبدون حساسيات ٠

● كذلك ، وعلى الرغم مما يشوب المؤتمرات الصحفية التى تعقد بعدد من الدول الأوربية ، وبالولايات المتحدة الأمريكية ، من شوائب عديدة ، أو سلبيات متنوعة اشرنا الى بعضها وسوف نشير الى بعضها الآخر فى حينه باذن الله ، الا اننا نلاحظ ، ويلاحظ غيرنا معنا ، أن أكثر هذه السلبيات

وجودا ، وتعددا ، وتسببا فى هذه « المثالب » أو « الثغرات » أو « الرقع » التى تظهر على ثوب المؤتمر الصحفى ، **أكثرها يظهر ويبدو ويطفو على سطح المؤتمرات الصحفية التى تعقد فى البلاد النامية** ، ونحن منها ، لا سيما ما يتصل بأمور مثل فوضى التنظيم والادارة وغلبة أساليب التوجيه والدعاية والتمويه والتبرير ، وحصار المحررين ، وافتقاد الجدية ، وما الى ذلك كله٠٠ وعندنا أن أسباب ذلك تكمن فى طبيعة هذه المجتمعات نفسها ، ونظم الحكم والاعلام السائدة بالاضافة الى عدة أسباب من بينها :

— التعود على أساليب الدعاية والتوجيه واعتبارها أصلا وأساسا

— الافتقار الى روح الديمقراطية الحقيقية ، وليست الشكلية ، أو ديمقراطية بعض الأطراف فقط (تجزئة الديمقراطية) ٠

— سيطرة النزعات الخاصة والأنانية دون أن تجد من يوقفها أو يحاول ذلك ، بأسلوب جاد وشجاع ومخلص ٠

— نقص الخبرة الكافية في اعداد وتنظيم مثل هذه المؤتمرات ، بل وللنقص الواضح فى فهم الأدوار الحقيقية التى يمكن ان تقدمها مثل هـــذه المؤتمرات الصحفية ٠

— نقص الأجهزة والمعدات التى تدعم العمل وتؤكده ٠

— الأخذ بما تقوله بعض الشخصيات كقضـــايا مسلمة ، لا يمكن مناقشتها أو مراجعتها ، أو كأوامر واجبة السمع والطاعة والتنفيذ ، بـل والتأييد المطلق ، ودفع القارىء أو المستمع دفعا اليها ٠

— « حكومية »أو « رسمية » أغلب وسائل الاتصال ، لا سيما الاذاعة والتليفزيون مما يجعلها تسجل وتنقل وتذيع فقط دون قيام بادوار أخـــرى **أى أن « العيب » هنا ، ليس فى المؤتمرات الصحفية فى حد ذاتها ، او كنظام لقائى ، أو اجتماع اعلامى ، وانما فى الطرق والأساليب المتصلة باعدادها ، وتنظيمها ، وادارتها ونوعية النظام الاعلامى ، والطابع الغالب عليه ٠**

● ويتصل بهذا الجانب الأخير عن قرب ، وبهذه السلبيات عامة ،

نقطة أخرى هامة ، ترتبط هذه المرة بممثلى اجهزة الاعلام أنفســـهم ، ممن يتولون مهمة تسجيل هذه المؤتمرات ونقلها وبثها ومناقشة المتحدثين فيها ٠٠

ذلك أنه اذا كنا قد تناولنا بالنقد بعض ما يفعله المنظمون للمؤتمر من اساليب تعرقل اداء رجال الاعلام لأدوارهم ، ، أو تحول بينهم وبين ذلك على الوجه الاكمل ، وكذا ، اذا كنا قد هاجمنا بعض اساليب عدد من المتحدثين ، فان هناك ذلك الطرف الثالث الهام ، فى مثلث هذا النشاط الاعلامى ٠٠ ومن غير المعقول ان يكون لهذين بعض الذى يمكن ان يؤخذ عليهما ، بينما الطــرف الثالث والذى يمثله المندوبون والمراسلون والمحررون على اختلاف نوعياتهم، يقف بمعزل عن النقد ، او بمنأى عنه ، مع أنه « شريك اصلى » ، فى كل ما دار ويدور بمؤتمر من المؤتمرات ٠٠

اريد أن أقول أن لنا نحن رجال الصحافة ، مقروءة ومسموعة ومرئية طبائعنا وتصرفاتنا ولنا كذلك بعض « افعالنا » التى لا يمكن ان نفصلها فصلا كاملا عن هذه السلبيات أو أن نفصل السلبيات عنها ، بحال من الأحوال ٠

وصحيح أن الأمر بيننا لا يصل الى الدرجة التى قال فيها الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينــا   وما لزماننا عيب ســوانا

وصحيح أيضا ، أن اقتسام مسببات هذه السلبيات وتوزيعها أو توزيع مسئولياتها على الأطراف الثلاثة بالتساوى الكامل والدقيق بين كل طرف منها يكون فيه غبن وظلم بين لنا ، ومبالغة وتضخيم فى دورنا أو فى مسئوليتنا عن هذه السلبيات ، نحن رجال الاعلام، لكن فى نفس الوقت ، وبدون اسراف فى ذلك ، أو تقتير يضران بالايجابيات العديدة والأصيلة التى تتصل بجوهر هذه المؤتمرات والغاية منها ، من خلال ذلك كله ، نقول اننا نتحمل مسئولية جزئية، ولكنها مهمة ، فى كل ما يتصل بجانب الرقع أو الثغرات ، أو المثالب المرتبطة بهذه المؤتمرات ٠٠ وأنه ليس من الواقعية ، أو الشجاعة الا نعترف بذلك ، وأن نلقى بكل المسئولية على الآخرين ، فضلا عن ان ذلك لا يكون فى صالح العمل نفسه وحيث يكون على كل طرف أن ينقد نفسه نقدا ذاتيا ، وأن يحاول قــدر الطاقة تحقيق الأفضل والأحسن ، من المؤتمرات المثمرة ، الايجابية المتطورة دائما ٠٠ ولكن كيف ؟

•• ونكتفى هنا بتقديم عدد من الأسباب التى تعود الى « أهلنا » والتى يكون لها دخلها فى هذه السلبيات نفسها (١٠ صور فقط) :

١ ـ فبادىء ذى بدء ، نجد أن البعض منا تكون عنده حساسية شديدة من جانب بعض الاجراءات الشكلية التى تتصل بطريقة وأسلوب توجيه الدعوة ، وينسى هؤلاء ، انه من الصعب فى بلد نام ان تتم جميع الاتصالات وأن توجه جميع الدعوات لتصل الى أصحابها فى التو واللحظة ، أو فى اللحظة المناسبة تماما ، ويزيد من صعوبة ذلك ، عندما تكون من أجل « المؤتمرات الطارئة » وكذا « المؤتمرات العاجلة » حيث يصعب حتى أن تجد المندوب أو المحرر ، فاذا تركت له « اشارة » بذلك فقد لا تصله فى نفس الوقت المناسب ، لسبب من الأسباب ، فضلا عن تجاهل واقع مرافق الاتصال لا سيما التليفونية ، أو حتى البريدية عند توجيه الدعوة بالبريد ، وهى فى هذه الدول ، لا تتيح الاتصال بالسرعة ، أو الكفاءة المطلوبة ، فاذا حدثت بعد ذلك بعض الأخطاء الأخرى ، فى توجيه الدعوة ، حتى وان كانت غير مقصودة أو بسبب قلة خبرة بعض موظفى الجهاز الذى يوجه الدعوة ، فان بعض الزملاء لا يتقبل المسائل على أنها كذلك ، وانما تراهم يهولون ويضخمون منها مما يتسبب أحيانا فى حساسيات لا مبرر لها • قد تجعلهم يرفضون الحضور، أو تصحبهم الى داخل هذه المؤتمرات ، مما ينعكس ـ سلبا ـ على وجودهم ودورهم بها •

٢ ـ وهناك بعض المؤتمرات الطارئة التى يسرع نائب رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار مثلا بتكليف أول محرر يقابله أمامه عند دخوله صالة التحرير ، أو أول محرر يقوم بالرد على اتصاله ، يكلفه بالذهاب فورا الى المؤتمر الصحفى ، **دون أن يعطى له فرصة التقاط أنفاسه ومعرفة أى مؤتمر هو،** خاصة فى حالة غياب المندوب أو المحرر الذى يدخل هذا المؤتمر ضمن دائرة اختصاصه ، ناهيك عن الاستعداد الواجب فى مثل هذه الأحوال •

٣ ـ وهناك من يسرع بتكليف المحرر الجديد بحضور بعض المؤتمرات على أساس فكرة مسبقة ، وهى أنها غير مهمة أو روتينية ، وينتقل الاحساس بذلك الى هذا المحرر نفسه ، مع أن الواجب يقول باختيار الأصلح ، أو باختيار المحرر المناسب للمؤتمر المناسب ، كما يفيد تماما فى هذا السبيل ذهاب المحرر

الجديد الى المؤتمر مع آخر تكون له خبرته وممارساته ، على سبيل التعريف والتوجيه ٠

٤ ـ وقد يختار البعض من « المرضى عنهم » لحضور المؤتمرات الصحفية الخارجية ، كمكافأة لهم ، على تعاونهم ، بصرف النظر عما يمكن احرازه من نتائج ، أو عن طبيعة هذا التعاون ٠

٥ ـ كذلك ، فان أكثر المندوبين ، حتى فى حالة وصول الدعوة مبكرا، وبوقت كاف ، فانهم لا يكلفون أنفسهم مشقة الاعداد الجيد لحضوره ، بما فى ذلك الاتصال بمنظميه ومعرفة بعض المعلومات عنه ، والاستعداد بقراءة بعض المواد التى تتصل بموضوعه أو بأشخاصه من مصادرها المختلفة، لا سيما المصادر المكتبية ، كما لا يكلفون أنفسهم اعطاء بعض المعلومات الهامة للزميل المصور ، وفى النهاية لا يكلفون أنفسهم بالذهاب قبل ساعة انعقاده المحددة بوقت كاف ، وانما يهرولون فى آخر لحظة ، بحثا عن مكانه ، وعن مكان داخله ، قد يجدونه ، وقد لا يجدونه ، فاذا كان المؤتمر خارج البلاد : فان الصعوبة هنا تكون مضاعفة ٠

٦ ـ والبعض يذهب الى المؤتمر الصحفى الذى يعقده ضيف أجنبى ـ وزير خارجية مثلا ـ دون أن يكلف نفسه السؤال عن اللغة التى سيقدم بها الرجل حديثه أو بيانه ، وحتى اذا سأل وعرف ، وكان لا يفهمها ولا يتحدث بها، فانه يسرع الى حضور المؤتمر اعتمادا على ما يمكن أن يلتقطه من الآخرين ، وكثيرا ما تكون النتيجة فى غير صالحه ، وفى غير صالح القراء أيضا ٠

٧ ـ ويضاف الى ذلك كله ، أن بعض المحررين يذهب الى المؤتمر وهو مقتنع الى حد بعيد ، بفكرة مسبقة ، تقول بعدم جدواه ، أو بالمواقف الدعائية او التبريرية التى يمكن أن تسيطر عليه، ومن ثم فانه يحضره كتحصيل حاصل، ومهما حدث داخله من أمور ايجابية ، فان ذهنه وتكوينه الفكرى كله ، يكون غير معد لقبولها قبولا حسنا ، بل ربما تفاجئه هذه الايجابيات نفسها فيفقد ـ مع المفاجأة ـ كياسته ولباقته ٠

٨ ـ والبعض الآخر تصاحبه انتماءاته الحزبية والسياسية وفكرته عن

اتجاهات الشخصيات الى داخل قاعة المؤتمر ، ولأنه يراه « بعين واحدة » فانه يقوم بتجسيم وتهويل بعض الوقائع الصغيرة ، وربما التافهة ، ويضيفها الى رصيد عدائه للمؤتمر وشخصياته ، ومن ثم يطغى هذا الاحساس من جانبه على أى شىء آخر ، وربما على مسائل حيادية وموضوعية كثيرة ، لا يمكنه ادراكها وهو على هذه الحالة •

٩ ـ كذلك ، وشبيه ببعض الحالات السابقة ، عندما يكلف رئيس التحرير أو نائبه ، أى مندوب يقابل ، أو محررا عاما ، بتغطية مؤتمر صحفى « متخصص » تقوم بعقده والحديث خلاله شخصية علمية او عسكرية او اقتصادية كبيرة ، هنا لا يمكن المندوب من المتابعة الكاملة ، او حتى نصف او ربع الكاملة ، فيكون هدفا لعطف زملائه ، وربما ما هو اكثر من العطف مما يدفعه الى تصرف غير واع أو غير مسئول ، أو الى الاسراع بالحصول على بعض الوثائق ، والخروج بسرعة الى مقر صحيفته ، او وكالته •• لينقل منها ما ينقل ، عن فهم ، أو عن غير فهم ، وينتقل كل شىء بدوره •• الى الصفحات •

١٠ ـ والبعض الآخر يكون « التهريج » فى طبعه ، وغيره تكون « الإنانية » مسيطرة عليه ، كما يوجد بيننا ـ مثلما يوجد فى اى مجتمع آخر ـ من يهوى استعراض عضلاته الثقافية ، ومن تبهره الأضواء ، ومن يتردد عند القاء سؤال ، بل ومن يمكن أن يسهل على المنظمين والمتحدثين مهمتهم الدعائية ، وكذا من يريد أن يحسب نفسه ، مع المنظمين ، وليس مع ممثلى الرأى العام •• ومن يتباهى بصلته القوية بالشخصيات المتحدثة ، ومن يصاحب حضوره المؤتمر ، نوع من الاحساس بالتعالى على زملائه ، لانه اكثر منهم شهرة ، أو لأنه يمثل الصحيفة الرسمية او الاكثر توزيعا أو نفوذا •• وهكذا •

•• وهكذا نجد أن مثل هذه العوامل ، ومجملها : (عدم التوفيق فى اختيار المندوب المناسب للمؤتمرات المناسبة ـ عدم الاستعداد الكافى لحضور المؤتمر ـ الانتماءات السياسية والحزبية ـ قلة التدريب على حضورها ـ الأسباب الذاتية التى تعود الى المندوبين انفسهم كالرغبة فى تحقيق المكاسب الخاصة •• وغيرها) •• نجد أنها تتشابك مع بعضها لتؤدى فى النهاية الى

ظهور عدد من صور السلبيات التى تحدثنا عنها ، أو تلك التى تؤثر سلبا ، على المؤتمرات الصحفية ..

ومن المؤكد ، انه عندما يستطيع المحررون والمندوبون التخلص من بعض هذه الأسباب الذاتية ، أو - على الأقل - ترشيدها وتطويعها ، والعمل على أن يكون حضور المؤتمرات ، حضورا ايجابيا ، وفعالا ، يساعد على أداء وظائفها ، والأدوار الملقاة على عاتقها ، فان الفائدة منها سوف تتضاعف ، ونحصل على المؤتمرات « المثمرة » ذات النتائج المرجوة والفائدة دون شك، لجميع الأطراف المعنية ، وقبلها ، القارىء ، والمستمع والمشاهد ، والرأى العام عموما ، والمجتمع الحر الديمقراطى ، فى نهاية الأمر .

●● هوامش الفصل الثانى ومراجعه :

(١ ـ ٢) ريتشارد بكهارد ، ترجمة بهجت عبد الفتاح : « كيفية التخطيط للمؤتمرات وادارتها » ص ١٧ ٠

(٣ ـ ٤) محمود محمد الجوهرى : « دراسات فى العلاقات العامة » ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، نقلا عن « جيمس ايروين » ٠

(٥) محمود أدهم : « دراسات فى فن الحديث الصحفى » ص ٢٥

(٦) قمنا باضافة أداة الاستفهام « كم ؟ » الى الشقيقات « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ » لأهمية هذه الأداة واتجاهها الى عنصر الرقم بجوانبه المتعددة ، ولا أحسب ان أحدا قد سبقنا الى ذلك ، رجاء العودة الى كتابينا : فن الخبر ص ٥٣٤ ، مقدمة فى التحرير الاخبارى ص ١٦٤ ٠

(٧) المصدر السابق ، ص ٢٥

(٨ ـ ٩) محمود أدهم : « فن الخبر » من ص ٤٨٢ حتى ٥٢٧

(١٠) تشارلز ٠ ر ٠ رايت ، ترجمة محمد فتحى : « المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى » ص ١٩

(١١) الأستاذ « صلاح جلال » رئيس تحرير مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » ورئيس « اتحاد الصحفيين الأفارقة » ٠٠ حديث خاص ، القاهرة فى ١٩٨٦/٥/٧

(١٢) المصدر السابق ، الأستاذ صلاح جلال ايضا ٠

(١٣) الأستاذ « مصطفى أمين » الكاتب المعروف وأحد صاحبى « أخبار اليوم » مع شقيقه المرحوم الأستاذ « على أمين » ٠٠ من حديث خاص القاهرة فى ١٩٨٦/٤/٢١

(١٤) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل تكلا : « الصحفى المحترف » ص ٥٧١

(١٥) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٤٢

(١٦) الأستاذ « صلاح هلال » حديث خاص بمكتبه بالأهرام ٨٦/٥/١٤

(١٧) محمود أدهم : « **المؤتمر الصحفى ، ما له وما عليه** » محاضرات غير مطبوعة ص ٦٧

(١٨) المرحوم الأستاذ « **محمد فهمى عبد اللطيف** » حديث خاص أبريل ١٩٨٣

(١٩) الأستاذ «**عزت السعدنى**» حديث خاص، القاهرة ١٩٨٦/٥/٦

(٢٠) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل تكلا : « الصحفى المحترف » ص ٥٧١

(٢١ _ ٢٢) محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ص ٢٦٩ ، ٢٧١

(٢٣) الأستاذ فهمي عبد اللطيف أيضا

(٢٤) جون هونبرج أيضا

(٢٥) رجاء العودة الى الفصل الثانى من الباب الثانى من كتابنا : « المقابلات الاعلامية »

الفصل الثالث

ألوان من المؤتمرات

•• مدخـــل

(١)

•• حتى يأتى دور هذه الخطوة ، تلك التى يعتبر التفكير فيها – كما قلنا سابقا – بمثابة مدخل آخر ، من تلك التى يكتمل بها تعريف « المؤتمر الصحفى النموذجى » •• أو المنشود ، أو ذلك الذى نسعى جميعا من أجله ، ليحقق المسئوليات العديدة الملقاة على عاتقه ، من جميع الزوايا والأطراف والجوانب

ذلك أنه بعد أن قدمنا التعريف «الجامع المانع » للمؤتمر الصحفى ، ثم اتبعناه بالاجابة عن السؤال الذي يقول : متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ بما يتصل بجانب التوقيت المناسب لعقد المؤتمرات •• وكذا ، بعد أن قدمنـــا تصورنا للادوار والأهداف والوظائف التى يقوم بها هذا النوع من أنواع الأنشطة الاعلامية المتميزة ، بما فى ذلك من اطلالة على « الوجه الآخر » له، والمتصل بالسلبيات التى تمسك ببعض ذيولها أو جوانبها ، أو تلتصق ببعض صورها وعلى سبيل تناول ما للمؤتمرات •• وما عليها •• معا •

بعد أن قدمنا ذلك كله يأتى دور الحديث عن «أنواع المؤتمرات الصحفية» أو ألوانها المعروفة ، والتى أمكننا عمل حصر لابرزها وأكثـــرها شـــيوعا وانتشارا فى جهات الدنيا الأربع •• وحيث يواكب التفكير فيها «نفس التفكير فى الخطوتين السابقتين – متى نعقدها ولماذا ؟ – أو يتأخر عنه للحظـات قصار ، ودون وجود فارق زمنى يذكر ••

ذلك أن الذى يفكر فى عقد مؤتمر صحفى ، فان ذهنه يكون مشـــغولا بالاجابة عن الســـؤالين معا ، ثم يتبعهما على الفـــور بالتفكير فى ذلك النوع الذى يكون مناسبا أكثر من غيره لتحقيق الهدف المنشـــود ، من بين الأنواع العديدة لهذه المؤتمرات ، بل قد تصعب كذلك عملية الفصل بين الأفكار المتصلة بهذه الخطوات الثلاث معا •• لأنها – جميعها – مما يرتبط ارتباطا عضويا بعنصر « الفكرة » من عقد المؤتمرات ، فى عموميتها وشمولها ••

بل ان التفكير فى نوع المؤتمر الذى نريد ، ليسير بحذائه ، وعلى نفس

مستواه ودرجته ، بل وربما ينبثق عنه أيضا ، ما يتصل بخطوات وركائز أخرى ، فنحن عندما نفكر فى النوع الأمثل . لابد وان يصاحب ذلك . التفكير فى مقومات وعناصر هذا النوع البشرية والموضوعية والزمانية والمكانية ، وهكذا ..

واذا كانت هذه تعتبر بمثابة مدخـــــل طبيعى الى الحديث عن انواع المؤتمرات الصحفية ، فان هذا المدخل يكمله ويزيده وضوحا أن نتوقف عند عدد من الملاحظات التى تتصل بهذا الموضوع عن قرب ، ومن بينها :

● ان المقصود هنا تماما وتحديدا ، هو ذلك المؤتمر الصحفى ، الذى أشار اليه تعريفنا السابق ، والتعريفات الأخرى التى تتناوله ، وليس أى شكل آخر من أشكال الاجتماعات أو المقابلات أو اللقاءات التى يتم خلالها أو عن طريقها الحصول على الاخبار أو المعلومات أو الآراء او هذه كلها ، وباضافة جوانب التوجيه والتفسير والتسلية والامتاع الذهنى .. ومعنى ذلك انه يخرج عن موضوع حديثنا وان اقتربت منه فى بعض أشكالها وفى بعض الأحيان :

ـــ « التصريح أو مجموعة التصريحات » التى يدلى بها ضيف أو زائر على عجل وهو يمر من باب المطار قادما أو مغادرا ، وهو على باب « القصر الجمهورى » ، وهو يهم بمغادرة وزارة من الوزارات ، .. الى غير هذه الأشكال كلها .

ـــ « الأحاديث الصحفية » التى تقدم لمحرر واحد ، أو أكثر من محرر يمثلون صحيفة أو مجلة أو محطة اذاعة أو محطة تليفزيون أو وكالة انباء واحدة .

ـــ « الندوات » حتى وان وجهت الدعوة لحضورها وتسجيل ما يتم فيها ، أو قام بهذا العمل من تلقاء نفسه مندوب من المندوبين أو محرر من المحررين (ذهاب المحرر من تلقاء نفسه يتعــــارض مع مفهـــوم الحديث ت المندوبون والمحررون قلة ــ قد يقتصر دورهم على مجرد التســـجيل ــ الحضور يشتركون فى المناقشة وهم من غير ممثلى وسائل الاتصال ــ هى نوع من أنواع الحديث ، وهو العامل المشترك الوحيد)

— « حديث الصالون أو الزائر الهام » ، لأن الدعـــوة توجه من الصحيفة أو الاذاعة أو التليفزيون واللقاء يكون مع ممثلى جهاز واحد فقط وبعدد قليل من الممثلين . كما أن النشر يكون لصحيفة واحدة فقط ، وكذا الاذاعة والتليفزيون ..

أقول ، على الرغم من وجود هذه الفنون المشابهة ، وبعضها له صلة نسب وثيقة بموضوعنا ، الا أننا نقصده هو : « المؤتمرات الصحفية » على وجه الدقة وعلى وجه التحديد أيضا .

● وهو أيضا ليس أى مؤتمر من المؤتمرات ، مختلفة الأنــواع والتخصصات والمستويات ، فحتى هذه وان ارتبطت بها مؤتمرات صــحفية مماثلة ، فاننا نقصد الأخيرة ، المنبثقة عن الأولى ، المعبرة عنها ، الملقيــة عليها بالأضواء ، المقدمة لما يدور خلالها .. الى ممثلى وسائل الاتصــال، تمهيدا لنقلها الى الرأى العام .

● كذلك فاننا لن نعنى كثيرا ، بدراســة مفصلة ، للاتجاهات ، والنظريات التى تكمن وراء هذه التقسيمات النوعية ، ولا بالذى يقــوله اليمين عنها ، والذى يقوله الوسط ، والذى يقوله اليسار ، فذلك — فى رأينا — تنظير لا داعى له ، واغراق فى فلسفات جامدة ، بينما نهتم على نفس القدر أو المستوى بالجانبين النظرى والتطبيقى ، ومن ثم تكفينا الاشارة الى مثــل هذه الأنواع أو الألوان ، دون أن نحملها أكثر مما تحتمل .

● أن مصادرنا هنا ، هى تلك المكتبية والسمعية والبصرية والبشرية معا ، متمثلة فى الكتب والمراجع وصفحات وسطور الجرائد والمجلات وبرامج الاذاعات ومحطات التليفزيون ، ثم المصادر الخبيرة والممارسة وصــاحبة التجربة العملية الثرية ، بعد أن نضع ذلك كله فى بوتقــة الفــكر العلمى والاعلامى ، مؤيدا ومدعما برؤية تطبيقية خاصة ، وفهم خاص أيضا .

● أما عن أهمية معرفة هذه الأنواع ، فاننا نراها ضرورية لجميع الأطراف المتعاملة مع المؤتمرات الصحفية ، والمتصلة بها عن قرب ، اتصــال عمل أو باعتبارها اطارا ونمطا لنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والمواقف،

أو اتصال نيابة عن الرأى العام ، وما يرتبط بذلك من مناقشة وتساؤل وتسجيل ونقل وبث واذاعة ، وباضافة طرف جديد هنا ، هـــو الطرف « الدارس » و « المتدرب » .. ما بين محرر جديد ومتدرب ، وطالب علم .. وذلك كـله للاسباب الآتية :

— لأن معرفة الأنواع تمكن المنظمين من اختيار النوع المناسب . للظرف المتاسب

— وتمكنهم أيضا من اختيار النوع المناسب للشخصية المناسبة . والعكس صحيح أيضا .

— واختيار الوسيلة المناسبة للتغطية لهذا المؤتمر أو ذاك . من بين وسائل الاتصال العديدة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فان هناك من أنواع المؤتمرات ما يكتفى بشأنه بدعوة مندوبى الصحف والمجلات المحلية فقط ، اذ ما الذى يهم وكالات الأنباء بالنسبة لموضوعها المحلى أو الذى يتعلق بمحافظة من المحافظات مثلا !

— وزمن انعقاد المؤتمر ، ووقت الانعقاد ومكانه ، يمكن تحديدها بدقة ، بتوجيه من نوعيته المختارة ..

— والطريقة المناسبة لتوجيه الدعوة ، ولادارة المناقشات ، وما يتصل بهما ، تتأثر الى حد ما بنوعية المؤتمر ..

— وقبل ذلك كله ، ان لكل حدث حجمـــه ، وتأثيره ونتـــائجه ، واحتمالاته القريبة والبعيدة ، ومن المؤكد أن نجاحنا فى التعريف به ، يرتبط الى حد كبير ، بنوعية المؤتمر الصحفى ، الذى سيتحمل مسئولية هذا التعريف وتقديمه الى الجماهير .

(٢)

تصنيفات ٠٠ وأنواع

ان المؤتمرات الصحفية فى مجموعها ، يمكن تقسيمها الى أكثر من نوع، يستخدم كل نوع منها بعض الأسس التى تقوم عليها ، وتعتمد الملامح والمعالم التى تفصل بينها وبين غيرها ٠٠ على اننا هنا سوف نقوم برصد هـــذه التصنيفات والأنواع المتصـــلة بها على مستويين من مســـتويات التناول ، أما اولهما فهو مجرد الاشارة الى ابرز هذه التصنيفات ، وذكرها كعنوانات فقط ، وأما ثانيهما فهو التوقف عند التعريف بعدد من ابرز واهم الأنواع المتصلة بهذه التصنيفات نفسها ، وبأهم ما تدل عليه ، وتذكر به ، وما يتصل بها من ملامح ومعالم وأبعاد ، ذلك لأنه من غير المعقول ان نتوقف عند كـل تقسيم منها ، فضلا عن ان الحدود غير قائمة تماما بين تقسيم وتقسيم آخر ، وتقسيم ثالث ، وانما جميعها تلتقى فى وجوه وقنوات كثيرة وتجمع بينها احيانا بعض الخصائص المشتركة بحيث يصبح تناولها جميعا ، بمثابة تكرار لبعض هذه الملامح والمعالم ، بل والأنواع نفسها حتى وان اختلفت المسميات من نوع لآخر ، ومن هنا فنحن نقول :

أولا : التصنيف الاشارى العام :

وهو الذى يمكننا تقسيم أنواع المؤتمـــرات الصحفية على أســـاسه وكعنوانات فقط ، وبدون دخول فى التفاصيل الى :

١ ـ زمنيا : مؤتمرات دورية ـ غير دورية ـ طارئة ٠
٢ ـ من زاوية الشخصيات المشاركة : فردية ـ ثنائية ـ ثلاثية ـ جمعية (مشتركة)
٣ ـ من زاوية الهوية : رسمية ـ غير رسمية ـ شخصية ٠
٤ ـ من زاوية الانتماء : عالمية ـ دولية ـ اقليمية ـ محلية ٠
٥ ـ من زاوية التخصص : عامة ـ مهتمة ـ دقيقة (تخصص دقيق)
٦ ـ من زاوية الموضوع : سياسية ـ عسكرية ـ دينية ـ علمية ـ رياضية ٠٠ الخ ٠
٧ ـ من زاوية الموقف : حكومية ـ حزبية ـ مستقلة

٨ ـ من زاوية الحجم : كبيرة ـ متوسطة ـ صغيرة
٩ ـ من زاوية الوسائل : صحفيه ـ صحفيه واذاعيه ـ عامه ٠
١٠ ـ من زاوية الطابع العام : اخبـــاريه ومعلوماتيه ـ تفسيرية ـ توجيهية ـ شخصية ـ مناسبات ـ اجتماعات ـ الدعائيه ـ الاعلانية ٠
١١ ـ من زوايا أخرى متعددة مثل :

ـــ مؤتمرات موقوتة ، مؤتمرات مستمرة الانعقاد (الطـــوارىء أو الحروب)

ـــ مؤتمرات تقليدية ، مؤتمرات غير تقليديه
ـــ مؤتمرات مرتبطة باجتماعات ولقاءات مهمه ، غير مرتبطه بمثلها
ـــ مؤتمرات موسمية ، غير موسمية .
ـــ مؤتمرات هجومية ، مؤتمرات دفاعية (مؤتمرات الرد)
ـــ مؤتمرات محددة الموضوعات ، غير محددة (مفتوحة)

ثانيا ـ المؤتمرات الصحفية ، اضافات واضواء :

٠٠ والآن يأتى دور الحديث عن بعض النوعيات التى شملها هـــذا التصنيف السابق نفسه ، ونقوم خلال السطور القادمة بالقاء اكثر من ضـوء واحد ، على أكثر من نوع واحد منها ، وما يتصل بها ، او يتفرع عنها ، وبقدر الامكان ، سوف نحاول أن نقدم غير المتكرر ، وما يحتاج منها الى مثل هذه الاضافات والأضواء الشارحة ٠٠ بالاضافة الى المهم من هذه القائمة، والذى يتعرض الزملاء لحضوره والقيام بتغطيته اكثر من غيره ٠٠ ولتكن هذه النوعيات الخمس ، والواردة بأرقام : (١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ١٠ ـ ١١) ٠٠ ترى ما الذى يمكن أن نقدمه بشأنها ، تفسيرا وتوضيحا ؟

(١) من الزاوية الزمنية : فمن حيث الزاوية الزمنية أو « الدورية » توجد ثلاثة أنواع من المؤتمرات هى :

● المؤتمرات الدورية : أى تلك التى اعتاد منظموها والمتحدثون بها على عقدها فى شكل تتابعى زمنى منتظم الى حد كبير ، وما لم يكن هناك ما يقتحم هذا التتابع ، من أحداث مهمة جدا ، او ظروف تحول دون عقدها فى

الوقت المحدد .. والذى أصبح جميع المندوبين والمراسلين يعرفونه تماما، وعن ظهر قلب ، بحيث لم تعد هناك حاجة من جانب المنظمين إلى تنبيههم . أو تذكيرهم بذلك الموعد ، اللهم الا فى أحوال قليلة من بينها :

ـــ انعقاده فى مكان آخر غير ذلك الذى تعوده المندوبون
ـــ وجود مندوب جديد معتمد يتم تنبيهه ، أو تتم دعوته حتى ينتظم حضوره .

ـــ وجود شخصيات جديدة ينتظر حضورها .
ـــ أو لابلاغهم نبأ تأجيله لسبب من الأسباب المهمة ..

وحتى بالنسبة لهذه الأخيرة ، فاننا نجد أكثر من موقف بشأنها ، يثير اهتمام وفضول هؤلاء .. ذلك لأن مجرد تأجيله يعتبر خبرا ، والأسباب الداعية الى ذلك تعتبر خبرا ، وتحديد موعد انعقاده الجديد أو عدم تحديده يعتبر خبرا .. وقد تكون هذه أهم من انعقاده فى بعض الاحوال .

ثم انه قد ينعقد ، وتقدم الحديث به ، أو البيان المهم ، شخصية أخرى، من تلك القريبة جدا ، من الجهة المنظمة له ، ومن المتحدث الأصلى الغائب او المريض .. وباستثناء الحالة الأخيرة ـ المرض ـ وفى حالة السفر الى الخارج مثلا ، فغالبا ما يكون معه عدد من هؤلاء ، أو من غيرهم ..

وواضح من ذلك ، أن هذه المؤتمرات تكون فى أغلب الأحوال ، من مؤتمرات « القمة » الرسمية ، أو الحكومية ، وهى هنا سياسية بالدرجة الأولى ، ويمكن أن يدخل كل ما يقدم أو يثار بها تحت باب السياسة الداخلية أو الخارجية ..

وهذه الصفة التتابعية الدورية الزمنية ، تكون أسبوعية غالبا ، نصف أسبوعية أو شهرية أحيانا ، ولا يمنع ذلك كما فى بعض البلاد من أن يكون هناك مؤتمر صحفى دورى أسبوعى أو نصف شهرى ، مع لقاء يومى آخر بمسئول اعلامى كبير ... كما أن البعض يعقد مؤتمرا سنويا ، ولكنه يكون أقرب الى « مؤتمرات المناسبات » .

وهي في صورتها الأولى ، ذات صفة أمريكية ، فبعد أن كانت المقابلات بين عدد من الرؤساء الأمريكيين ، وبين ممثلي الرأي العام حتى أوائل القرن العشرين تتم بصورة فردية، وعلى شكل حديث صحفي يفوز به مندوب مرموق، أو يطلب من احدهم تنفيذه لأن هناك ما يقال ، حيث لا يصل كاملا الى جميع القراء أو الى كل مواطن في الوقت المناسب ، وبعد أن ازداد « تضخم » المجتمع الأمريكي ، وقفزت اهتماماته الى خارج الحدود بدأ الرؤساء يشعرون بأهمية وصول أصواتهم الى الداخل والخارج معا ، فكانت هذه المؤتمرات التى عقدت حسب الظروف والأحوال ، ثم أصبحت بعد ذلك دورية ، واختلف موقف كل رئيس منها وفق نظرته الى الصحافة ، وايمانه بجـــــدوى هذه المؤتمرات نفسها ، فكان « وودرو ويلسون » يهتم بعقدها نصف اسبوعية « حيث كانت فكرته عن الصحافة رفيعة المستوى ، وقد جاء الى الرئاسة عن اقتناع كامل بالعلاقة بينهوبينها ومن ثمفقد نظم مؤتمرا صحفيا نصف أسبوعي مع المراسلين من جميع الاتجاهات » (١) ·· لكنه أوقفها بعد ذلك ، عندما فسدت هذه العلاقة ·· حتى أعادها الرئيس الصحفي «و· هاردينج» ·· «ذلك الذى كان يقدم للمندوبين بيانه بكلمة : زملائى ، وكثيرا ما كان يقول لهم : نحن أبناء مهنة واحدة » (٢) وعقدها كذلك نصف أسبوعية ثم اسبوعية ، حتى كادت طيبته وتدليله لهؤلاء الزملاء أن تفسدانها أيضا ، كما عقدها « ف · روزفلت » أسبوعية أيضا ، وعقدتها زوجته أحيانا · وعقدها « د· ايزنهاور » أسبوعية أيضا ، وهكذا كما عقدت مثلهذه المؤتمرات الدورية فى دول عديدة أخرى، فى أوقات مختلفة ·

·: وصحيح أن مثل هذه المؤتمرات الدورية تكون لها فائدتها غيـــر المحدودة ، لا سيما فى استمرار الاتصال والتواصل ، والمتابعة المنتظمة ، التى تضع يد الرأى العام على كل جديد ·· وتضعه موضع المعرفة من قضايا وطنه داخلية وخارجية ، وبشكل مركز ومكثف ·· كل ذلك صحيح ، ولكن هذا النظام يمكن أن يوجه اليه أكثر من نقد ، ومن بينها على سبيل المثال :

— أن الفترة المحددة والسابقة على عقد المؤتمر قد تكون من فترات: « الركود الاخبارى » · أو خالية من الأخبار الهامة ، وما يتبعها من مواد أخرى يمكن أن تقدم خلال المؤتمر ، ومن ثم ومع الاصرار على عقده فانه يصبح

مؤتمرا قليل الأهمية ، وربما يفرغه ذلك من محتواه ومدلوله ، بل وفلسفة انعقاده كلها ٠

ـــ أن الرتابة والروتينية ، قد تتسلل اليه ، مع طول التعود على وقته المحدود المتتابع . وقد تمسك بجميع أطراف المؤتمر الصحفى ، مما يؤثر سلبا فى روح الحماس المطلوب ودرجته اللازمة ، اعدادا ومناقشات وتغطية ، ومما يجعل بعض المتحدثين ، يتكاسل عن حضوره ، أو عن تقديم ما ينبغى تقديمه، وقد ينتقل ذلك الى المندوبين والمراسلين ، وحتى المنظمين أيضا ٠

ـــ وفى محاولة للقفز فوق حدود هذه الرتابة ، قد يلجأ المنظمون والمتحدثون اما الى اختصار وقته ليكون قليلا للغاية ، وأما الى محاولة اعطاء بعض الأنباء ما هو أكثر من قيمته الحقيقية ، واما الى الاتجاه نحو مسائل جانبية وهامشية ، وهى فى جميع الأحوال ، مما يجعله مؤتمرا محدود الأهمية والفائدة ٠

ـــ وقد يلجأ المتحدثون الرئيسيون ، فى حالة عدم وجود المهم الذى ينبغى تقديمه الى الاعتذار عن عدم الحضور لسبب من الأسباب ، ويتركون الأمر لنوابهم أو لمديرى أعمالهم أو « سكرتيرهم » الصحفى ، الذى قد يكون أقل كفاءة ، وشخصية ، مما يطبع ما يقدم بنفس الصفات ، فضلا عما فى ذلك من ظلال وشكوك تحيط بالمؤتمر كله ٠٠

٠٠ وربما من أجل ذلك ، فان المنظمين لمثل هذه المؤتمرات الدورية ، يقومون عند وجود الأحداث الساخنة بدعوة المندوبين الى مؤتمر صحفى آخر، ينظم خصيصا لتقديم هذا المهم والعاجل ، دون انتظار لموعد انعقاد المؤتمر الدورى ، مما يكاد « ينسف » فكرة الدورية نسفا ، حيث نجد أنفسنا أمام ارتداد عنه الى نوعية أخرى أو أكثر ٠٠ وهكذا ٠

● المؤتمرات غير الدورية : وهى تعقد كلما يجد جديد يتطلب ذلك، حيث يسرع المنظمون بتوجيه الدعوة الى حضورها ، لأن هناك ما يستأهل وما يستحق ومن ثم فان نجاحها يتوفر عندما يكون هناك ذلك الجديد والساخن والطازج ، الذى يقبل عليه ممثلو اجهزة الاتصال ، ومن بعدهم جماهيرها ،

غير انها تتطلب الاعداد الجيد ، والجهد المضاعف ، لا سيما بشأن توجيه الدعوة ، واختيار الشخصيات المناسبة ، والطريقة المثلى لادارتها وتقديم ما ينبغى تقديمه ، واذا أحكم اعدادها ، وصلح تنفيذها ، فانها تكون أقرب من سابقتها الى احراز النتائج المرجوة ·

● **المؤتمرات الطارئة** : هناك من الأحداث المهمة جدا ، ما تتضاعف أهميته وربما أكثر من مرة ، ليس بسبب حاليته وسخونته فقط ، وانما بسبب عنصر « المفاجأة » الذى يرتبط به ، وصحيح أن بعض المحررين النابهين يتوقع وقوع مثلها ، والبعض الآخر يكاد يشمها شما ، وهى تتجمع فى الأفق القريب، أو البعيد ، كل ذلك موجود ، لكن من الأحداث ما يستعصى على كل موهبة ، ومن ثم فانه يفاجىء الجميع بوقوعه ، وربما بنتائجه ، ومثله يكون أكثر أهمية ، واستقطابا لأنظار القراء ، وأحيانا مشاعرهم واحساساتهم ، وهى من مثل : **(انفجار مفاعل ذرى ـ اعتداء مفاجىء على الحدود ـ تمرد فى سجن كبير وخروج المسجونين منه واعتداء بعضهم على الممتلكات والأرواح ـ اغتيال شخصية كبيرة ومسئولة ـ اختطاف طائرة كبيرة وعليها بعض الشخصيات المهمة ـ سقوط جزء من مذنب أو نيزك على مدينة كبيرة ومحوها من الوجود ـ تمرد بين قوات الأمن واعتداء بعضهم على الأرواح والممتلكات الخاصة ـ هروب طيار عسكرى بطائرته من دولته الى أخرى معادية ـ اكتشاف وباء كبير يهدد الأرواح فى بلد من البلاد)** ·· الخ ، حيث يسرع المسئولون بعقد مؤتمر صحفى يعلنون فيه النبأ المفاجىء ، ويجيبون عن أسئلة الصحافة ـ بمعناها الشامل ـ بشأنه ·

وقد يتكرر عقده ، وقد ينتقل بالمشاركين فيه ، وبأجهزتهم وعدساتهم الى موقع الحدث نفسه ، وهو فى جميع الأحوال ، يتطلب اعدادا متميزا دقيقا وسريعا فى نفس الوقت ، كما يتطلب « حضورا ذهنيا مؤتمريا » عند جميع الأطراف المشاركة ، والا يحدث ما لا يتخمد عقباه ، وأثر ذلك على الجماهير نفسها ·

غير أن مثل هذه المؤتمرات الطارئة ، أو العاجلة ، أو الساخنة ، لا تعقد كل يوم ومن ثم ، ومع صعوبة اعدادها وتنفيذها ، الا انها لا تغنى عن وجود أى من النوعين السابقين ، وصحيح أنها تكون بأحداثها ، وعدم ارتباطها بزمن

معين ، اقرب الى النوع الثانى ، لكن فى طبيعة احداثها ونتائجها وعنصر المفاجاة بها ما يجعل منها شيئا جديدا يختلف عن هذا النوع نفسه ٠

٢ — من زاوية الشخصيات المشاركة :

والتصنيف الذى يقسم المؤتمرات الصحفية حسب المشاركين فيها ، يقوم على اساس أن الاختلاف فى اعداد الشخصيات المشاركة ، يتبعه — فى معظم الأحوال — اختلاف فى نوعية الموضوعات المطروحة ، وتشعبها ، وامتدادها ، والا لما كان هناك مبرر لهذا التعدد ، الا أن يكون على سبيل اضفاء أهمية شكلية أو دعائية، وهو ماينبغى أنيحذره المنظمون لهذه النوعية من المؤتمرات فلا يفرض عليها احد الأشخاص ، أو اكثر من شخص لمجرد أهميته ، أو بهدف الدعاية لنفسه . او اجتذاب الأضواء ، كما لا ينبغى أن يزيد عدد المتحدثين عن الحد المعقول ، والمطلوب لتغطية الموضوعات المطروحة ، أو الزوايا المتصلة بها . وعموما فان هذه الأنواع هى :

● **المؤتمر الصحفى الفردى:** النوع الذى تنتمى اليه أغلب المؤتمرات، ويقوم على أساس أن المتحدث هو شخص واحد فقط يكون هو أهم وأبرز المتصلين بموضوع المؤتمر وعلى قمة جهازه ، أو هو الذى يوجه الدعوة الى حضوره ، عن طريق مساعديه ومعاونيه ، كما أن هناك هؤلاء الذين يتحدثون لان طبيعة أعمالهم تتطلب ذلك دون أن يكون هو قمة جهازه ، وانما قمة الجهاز الاعلامى المتصل به (وزير اعلام — مدير مصلحة الاستعلامات — مدير المكتب الصحفى — المتحدث الصحفى) ··

● **المؤتمر الصحفى الثنائى :** وله أنماطه المتعددة ، لكن أشهرها ذلك الذى يتم عقب زيارة يقوم بها رئيس دولة الى دولة أخرى ، ثم يقومان فى نهايتها بعقده ، كما أن هناك المؤتمرات التى تناقش اكثر من موضوع واحد تتطلب وجود متحدثين هنا ، وليس مجرد متحدث واحد ، كما أن هناك صورته الأخرى ، عندما يعقده مرشحان فى الانتخابات ، أو عضوان فى مباحثات هامة ، أو مسئولان عن فريقين من فرق كرة القدم يتنافسان للحصول على كأس أو درع مسابقة معينة ، أو مديران لأعمال ملاكمين شهيرين قبل

ويعد مباراتهما ــ بعد المباراة فى الغالب ــ او رئيسيان لحزبين متنازعين ·· وهكــذا ··

● **المؤتمر الصحفى الثلاثى :** وله ايضا انماطه المتعددة ، لكن ابرزها تلك المرتبطة بالاجتماعات السياسية الثلاثية الهامة (القمة الثلاثى) ·· ولعل من أشهرها « مؤتمر يالتا ــ روزفلت وتشرشل وستالين » و « مؤتمر بريونى ــ عبد الناصر وتيتو ونهرو » وغيرهما ·· وكذا المؤتمرات التى تشترك فى أحاديثها ثلاثة أطراف على أساس التنافس الحزبى ، او تغطية موضوعه من اكثر من جانب ، او تلك التى تتصل بالتحضير للمؤتمرات الكبرى ، واذاعة نتائج الامتحانات الهامة ·· وهكذا ·

● **المؤتمر الصحفى الجمعى او المشترك :** وينعقد قليلا ، لكن لــه وجوده القوى ، وليس المتعدد ، وأشهر صــوره تلك المرتبطــة بالمؤتمرات الصحفية التى يعقدها رؤساء الدول او الوزارات ، مع بعض الوزراء الذين يرتبط المؤتمر ومناقشاته بأعمالهم ، وكذا تلك المرتبطة بالمؤتمرات الهــامة سياسية ، او حزبية ، كما تعقد مثيلاتها ايضا قبل المهرجانات الفنية ويحضرها المنظمون والنجوم وممثلو لجنة التحكيم ، وقبل الدورات الرياضية الكبرى ويحضرها ممثلو الاتحادات واللجنة المنظمة والتحضيرية والبلد الذى تقام على أرضه ·· الخ

٥ ــ **من زاوية التخصص :** هناك من يقــول بان جميــع المؤتمرات « **متخصصة بالضرورة** » ·· وهو قول عام يمكن ان يصدق الى حد ما ، من بعض جوانبه العامة ، لكنه ، مثل غيره من الأقوال المشابهة كتلك التى تقــول ان جميع الصحف اليومية أو الأسبوعية ، وأن جميع المجلات متخصصة أيضا ، هذه وغيرها يمكن أن يوجه اليها اكثر من نقد ، ولا تصلح اساسا لدراسة علمية ، وحيث يوضح الواقع الصحفى والمؤتمرى ايضــا ، ان المؤتمرات الصحفية من هذه الزاوية ، أو بالنسبة لهذا التصنيف تنقسم الى الأنواع الاتية :

● **المؤتمرات الصحفية العامة :** وليس معنى عموميتها هنا انهــا غير محددة الموضوع ، فتلك قصة أخرى ، ولكن عموميتها هنا تعنى أن ما يقدم بها من بيانات وموضوعات وما يطــرح من اســئلة ، وما يدور من

مناقشات تتصل كلها بموضوعات عامة ، تهم القراء والمستمعين والمشاهدين جميعا . ولا ترتبط بفئة دون فئة ، أو بجماعة دون جماعة ، وانما يوجد بالنسبة لها **اهتمام عام مشترك** ، وصحيح أن بعض المندوبين ، ومن بعدهم بعض القراء قد يهتم بموضوع مؤتمر ، أكثر من اهتمامه بغيره ، أو أكثر من اهتمام غيره به ، ومع ذلك فان هذا الاهتمام العام « الجماهيرى » يكون موجودا ، ومن ثم فلن تجد صحفيا متخصصا يسعى الى حضور مثل هذه المؤتمرات ، والى تغطيتها على نفس قدر سعيه لحضور مؤتمرات صحفية ذات نوعية اخرى ، الا اذا كلف بذلك ، لسبب من الأسباب ، أو حضرها بدافع المعرفة والفضول الصحفى ، والاهتمام العام الذى يشترك فيه هو أيضا ، ومن هنا فانه يمكن أن يطلق عليها أيضا تعبير مؤتمرات : « **الاهتمام العام** » (٣) وكذا فان تسميتها بمؤتمرات « **الاهتمام المتنوع** » (٤) تسمية صحيحة أيضا ..

● **المؤتمرات المهنية ، أو مؤتمرات الاهتمام الخاص : (٥)**

وهى التى تهتم بها بعض الهيئات والمؤسسات ذات النشاط الموضوعى المتميز وتدعو لها المندوبين والمحررين من الذين يتناولون هذه الجوانب المتصلة بها ، بغية تقديمها الى جميع القراء والمستمعين والمشاهدين . انهم وقبل غيرهم مندوبى ومحررى الصفحات والأركان والزوايا والملاحق والدوريات والوكالات ذات « التخصص العام » أو « الاهتمام الخاص » والذى لا يصل فى درجته أو دقته الى حد التخصص الكامل والدقيق ، ومن ثم تتوجه به هذه الوسائل الى القارىء العام أيضا .. انها هنا درجة « اهتمام » وليست درجة تخصص كامل ، ومن هنا فانها تكون متنوعة وكثيرة الاهتمامات داخل اطار هذا الموضوع الواحد وليس بدون حدود أو روابط مثل المؤتمرات الصحفية السابقة ، ومن هنا فانها تكون مؤتمرات يغلب عليها طابع التخصص العام العلمى أو الاقتصادى أو الدينى أو الفنى أو الرياضى ، وهكذا .. حيث يمكن أن يحضرها المندوب أو المحرر العام ولكن يفضل أن يكون من أصحاب هذا التخصص العام ، ولكن حضورها لا يقتصر على هؤلاء ، وانما يمكن أن يحضرها المحرر المتخصص أيضا ، وصاحب التخصص الدقيق ولكن تناوله لها هنا يختلف حسب نوع وسيلة النشر ودرجة تخصصها .

● . **المؤتمرات المتخصصة** (٦) : وهى التى تدعو اليها وتنظمها وتعقدها الهيئات والمؤسسات والأجهزة ذات النشاط الموضوعى المتميز ، لكنه يرتفع هنا الى درجة التخصص العلمى ، والتخصص الدقيق أيضا . كالجامعات والمعاهد العلمية ومراكز البحوث ووزارات الصحة والزراعة والطاقة والكهرباء وكذا بعض المستشفيات ومراكز البحوث والعلاج وهيئات الارصاد ومراكز الفحص والتقدم والمؤسسات التى تقدم الجوائز المتصلة بالبحث العلمى والمجمعات العلمية وما اليها .

وغالبا ما تكون هذه مرتبطة بمؤتمرات علمية سنوية أو طارئة ، أو بأحداث يكون لها هذه الصفة ، أو تتصل بمناسبات خاصة جدا ، ومن ثم فان من يقوم بتغطيتها يفعل ذلك ، ليس لوسائل النشر العامة والجماهيرية وحدها هذه المرة ، وانما وفى أغلب الأحوال للدوريات والوكالات والبرامج المتخصصة ، وان لم يكن هناك ما يمنع من تقديم ما يدور داخل هذه المؤتمرات على صفحات الجرائد والمجلات العامة أيضا ، حتى ان كان المندوب أو المحرر من أصحاب التخصص الدقيق . بشرط **تبسيط ما يدور ، والعثور على الزاوية المناسبة ، وعقد الصلة بينها وبين اهتمامات القراء أو جمهور وسيلته، وكذا وضعها فى الاطار المناسب ، وتناولها بالأسلوب المناسب أيضا .**

على أنه لا يشترط أن يكون هذا التخصص العلمى . من ذلك النوع الذى يتجه الى العلوم بمعناها القريب من الأذهان (كيمياء - طب - فضاء - هندسة - صيدلة - فلك ... الخ) .. وانما التخصص العلمى الشامل ، حتى ان كان فى الجانب أو المجال الرياضى والفنى ، وهما يشهدان مؤتمرات صحفية عديدة ، ترتبط بهذين النشاطين (مؤتمر كلية التربية الرياضية - أكاديمية الفنون .. الخ) .

١١ - وتنقسم المؤتمرات الصحفية هنا الى قسمين رئيسيين : « جانب منهما » :

(أ) المؤتمرات التقليدية :

وهى تلك التى تنتمى اليها أغلب المؤتمرات السابقة ، وكل المؤتمرات ذات الأفكار العادية ، والاعداد والتنفيذ العاديين ، وكذا تلك التى يحضرها

من يتوقع حضورهم من الأشخاص الذين يمثلون قمة الهـــرم فى أجهزتهم وهيئاتهم ومؤسساتهم ، حكومية أو غير حكومية ، رسمية أو شعبية ، كما تدار كذلك بالأساليب المعروفة ، بما يتصل بها من بيـانات ومناقشـــات وأسئلة ، تماما كما أنها تعقد فى الأوقات المعروفة ، والمحددة ، والأماكن المتوقعة والرتيبة ٠٠

ومعنى ذلك أنه لا شيء هنا يخرج عن النطاق العـــادى للمؤتمرات الصحفية بوجهها المعروف ، ومعناها القريب من الأذهـــان ، وعناصرها المعروفة أيضا ، وخذ عندك أى مؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، التى يعقدها الرؤساء أو الوزراء أو الضيوف فى أطرها التقليدية ، تجد أنها تمثل ــ فى مجموعها ــ هذه النوعية تمام التمثيل ٠

(ب) المؤتمرات غير التقليدية :

اننا نكاد هنا نقدم عكس كلماتنا السابقة عن المؤتمرات التقليدية، فالأفكار تكون مخالفة ، ولا مانع أن يكون ذلك الى حد العجب ، أو الى حد الغرابة ، أو الى حد الجموح ، والاعداد والتنفيذ ، قد يتم عاديا ، وقد يأخذ أساليب جديدة ، لا عهد للمؤتمرات السابقة بها ، وحتى العاديين من الأشخاص ، فى بعض الأحيان قد يقوموا ــ ولسبب من الأسباب ــ بتنظيم وعقد أمثال هذه المؤتمرات ، ولكن كثرتها تعقد بمعرفة آخرين ، وليس من الضرورى أن يكون هؤلاء ، على قمة أجهزة معروفة ، أو حتى نصف معروفة وأماكنها فى أغلب الأحوال ، غير متوقعة ، وربما يصعب الوصول إليها ، وربما يكون دون ذلك ، بل دون حضورها عامة ، مشاق وصعاب ٠

ومن هنا ، فهى تمثل قلة قليلة ، وأحيانا نادرة من المؤتمرات الصحفية، وقد يمر عام كامل ، دون أن يعقد أحدها ، ببلد من البلاد ، وقد يعقد أكثر من مؤتمر واحد منها كل عام فى بلد آخر ، أو فى البلد نفســـه فى وقت آخر ، كما أن من الطبيعى وهذه هى ، أحوالها ، أن تقف على طرف نقيض من النوعية السابقة فى بعض الأمور الأخرى ، وليس فى هذه الأمور فقط ، وذلك مثل توجيه الدعوة الى عدد محدود من المندوبين واغفال بعضهم عن عمد ، وأحيانا احضار بعضهم بالقوة ٠٠ ليشهد ما يدور ، ويسمع ما يقال،

وقد لا يعرف الجميع الى أين الملتقى ؟ أو أين يوجد المقر ؟ أو كيف السبيل - مرة أخرى - الى أشخاصها ، والمتحدثين بها ؟

الم اقل لكم ، انها مؤتمرات صـــحفية غير تقليدية ؟ غير عادية ؟ وما دامت هكذا أو ليس من الطبيعى أن نتوقع خلالها كل ما يمكن توقعه ؟ وعموما فانها مثل :

- المؤتمر الصحفى الذى يعقدهقائد الانقلاب وأعوانه على أثر فشل انقلابهم ومطاردة السلطات لهم ٠ فى مكان سرى داخل البلاد ٠

- عكس السابق ٠٠ المؤتمر الصحفى الذي يعقـــده الرئيس أو الزعيم « المخلوع » بعد أن نجح الانقلاب ضده ، ونجح هو وأعوانه فى الاختفاء فى مكان ما (تشاد ١٩٨٣) ٠

- المؤتمر الصحفى الذى يعقد داخل غواصـــة جديدة فى قاعدة بحرية سرية ٠

- المؤتمر الصحفى الذى يعقد داخل ميدان القتال وعلى صوت القصف المتبادل ، وبينما رحى المعركة تدور على أشدها (الحرب العراقية الايرانية) ٠

- المؤتمر الصحفى الذى يدور داخل المدينة الواقعة على حدود بلدين متحاربين بعد أن نجحت القوات المعادية فى احتلالها بعد احداث ثغرة فى دفاع العدو (جولدا مائير رئيس وزراء اسرائيل فى الثغرة عام ١٩٨٣)٠

- المؤتمر الصحفى الذى يعقده الثوار ضد احتـــلال بلادهم أو فرض السيطرة عليها وذلك فى احدى قواعد انطلاقهم السرية (المجاهدون الأفغان - جبهة التحرير) ٠

- المؤتمر الصحفى الذى يعقده زعيم أو رئيس احدى العصابات السرية فى مكان مجهول لا يكشف عنه ٠

ـــ المؤتمر الصحفي الذي يجـــرى تنظيمه وعقده ليتحـــدث فيه المحتجزون بعد اختطافهم او احتلال مكان اقامتهم أو عملهم أو سفارة بلادهم: « ايران ١٩٨٠ لبنان ٨٠/٨٦) ؛

ـــ المؤتمر الصحفي الذي يعقد في احدى قواعد التدريب السرية لجيش شعبي أو للمشتركين في حرب عصابات (الجزائر ـ نيكاراجوا ـ دول أفريقية عديدة قبل الاستقلال) ٠

ـــ المؤتمر الصحفي الذي يعقد داخل احدى قواعد اطلاق الصواريخ بالقرب من منصة الاطلاق ، أو داخل « سفينة » أو « مركبة » الفضاء ٠

ونكتفي بهذا القدر من تناولنا لهذه النوعيات في مجموعها ، مع تأكيد الاشـــــارة من جانبنا على أن لكل نوع منهـــا طابعه وطبيعته ، ومن ثم ما يتصل به من اعداد وتنفيذ وادارة وشخصيات كما تصل تأثيراتها ، حتى التحرير ، والنشر بخطواتهما الفرعية المختلفة ، ولكن كيف ؟

●● هوامش الفصل الثالث ومراجعه :

(١) Mott, F.L. "American Journalism", p. 721.

(٢) محمود أدهم : « هم والصحافة » ص ٨٠

(٣) General Interest press C.

(٤) Variety Interest press C.

(٥) Special Interest press C.

(٦) Specialized press C.

الفصـــــل الرابع

الاعداد لتنفيذ المؤتمر الصحفى

●● الاعداد ·· لماذا ؟

تتأثر المؤتمرات الصحفية ، الواقع والتنفيذ والمسار والنتيجة ، بهذه الخطوات السابقة فى مجموعها ، لا سيما تلك التى تتعلق بالوقت المناسب – حدثيا – وكذا بالسبب الذى من أجله تعقد ، ظاهرا أو كامنا ، مباشرا أو غير مباشر ··

·· ويرتبط بذلك عن قرب ، وقد يتفوق عليه فى بعض الأحيان ، وبالنسبة لعدد من المؤتمرات الصحفية ، ما يتصل بهذه الخطوة الأخرى ، الرابعة هنا – وعلى اعتبار أنها تالية للخطوات الثلاث السابقة ··· وذلك من واقع سؤال مهم يقول :

ماذا اذا أحسن اختيار الوقت المناسب – حدثيا – لعقد المؤتمر الصحفى ، وكان هناك المهم والساخن والمؤثر الذى يمكن أن يقال ، واتفق – من حيث المبدأ – على نوع المؤتمر الذى نريد ·· لكن الاعداد لم يتم بالطريقة المناسبة ، أو تلك التى تكون على نفس مستوى اهميته ، والآمال المعقودة عليه ، أو الثمار المرجوة من وراء فكرة انعقاده ؟

● بل انه ، فى كثير من الأحوال ، وحتى بالنسبة للعدد الكبير من المؤتمرات الدورية ، والتقليدية ، والروتينية ، كثيرا ما يكون الاعداد الجيد ، وما يتصل به من جزئيات ، مهما كان حجمها ، كثيرا ما يكون ذلك سببا فى وجود مناخ صحى ، يساعد على « اطالة » الوقت المخصص له ، وما يتصل به من مناقشات وتساؤلات واجابات ، وقبل ذلك فى تشجيع عدد من المندوبين على الحضور والمشاركة الايجابية ، وربما فى تغيير الفكرة القائمة عند بعضهم عن هذه اللقاءات ، مما يشجع على الاستمرار فى الاستجابة لندائها ، بل ان ذلك ليمتد حتى ليؤثر بدوره على المتحدثين انفسهم ، فبدلا من رفض البعض ، أو اعتذاره عن عدم الحضور ، لسبب من الأسباب الحالية أو السابقة ، فان اشعاره بجودة الاعداد والتنظيم ، واستشعاره هو نفسه ذلك ، يكون فى صالح هذه المؤتمرات ذاتها ·

● أقول ، وحديثى عن الاعداد لتنفيذ المؤتمرات الصحفية ، أن الخطوات السابقة فى مجموعها مسألة ، وأن الاعداد مسألة أخرى ، وأنه

وكما يحدث بالنسبة لعملية الاخراج . صحفيا ، او اذاعيا ، أو تليفزيونيا . أو سينمائيا أو مسرحيا ، كما نقول دائما ، أن الاخراج الجيد يكمل جـودة المادة ، ويبرز جوانب ابداعها وتميزها ، وأن العكس صحيح ايضا ، فان الاخراج الردىء قد يقتل المادة الجيدة ، تحريرية كانت ، او كانت مصورة ، أو مسموعة ، أو اعلانية ، الى غير هذه كلها ٠

كما نقول ذلك ، بالنسبة لهذه الفنون فى مجموعها ، فاننا نستطيع أن نقوله أيضا بالنسبة لاعداد المؤتمرات الصحفية ، مع العلم بأن الاتصال وثيق ، والجسور قائمة ، بين عمليتى الاعداد والاخراج ، فهما « لازمتان » على حد قول علماء اللغة كما تذوب الحدود بينهما فى معظم الأحيان ، والى حد اعتبارهما عملية واحدة ٠٠

نعم ، ان الاعداد الجيد ، يضفى مزيدا من الأهميـــة على المؤتمرات الصحفية المهمة ، وبه ومن اجله تغتفر فى أحيان كثيرة تقليدية ورتابة بعض المؤتمرات ٠٠٠ ومن هنا يكون دوره فى تحقيق النتائج المرجوة ، بل وحسمها لصالح مؤتمر ، أو لصالح آخر ٠٠

● بل ان الأمر هنا لا يقتصر على أمثال هـــــذه المؤتمرات عادية المستوى وانما تبرز الحاجة الى الاعداد الأنموذجى والتنظيم الأمثل بالنسبة للمؤتمرات الصحفية السياسية الكبـــرى ، كتلك التى تتصـــل باجتماعات القمة ، وبالمؤتمرات الصحفية المتخصصة الأخرى او ذات الاهتمام الخـاص لا سيما العسكرية والاقتصادية ٠٠

● وحتى المؤتمرات غير التقليدية ، فانها تمثل أيضـــا جانبا من جوانب « الموقف الصعب » وأحيانا بالغ الصعوبة الذى يتعرض له منظموها، لما يحتاجه ذلك من اعداد خاص ، وترتيب خاص ، ونظام خـــاص أيضا ، تكون جميعها بالغة الدقة ، تحتاج الى مهارة وحنكة وثقافة فى آن معا ، والا فقدت بعض عناصرها المؤثرة ، وأصبحت مؤتمرات عادية تماما ، رتيبة هى الأخرى ٠

● والاعداد الجيد أيضا ـ وبالاضافة الى ذلك كله ـ يكون مسئولا الى حد كبير عن وجود لقاء صحفى ، نابض بالحركة والحياة ، يزخـــــر

بالمناقشة ويفيض بالرأى ، ويضج بالمعلومة الجديدة والمهمة وتتطاير فيه الأخبار من هنا وهناك وتتجمع خلاله التفسيرات والتحليلات الناضجة والثرية ، نفس مسئوليته عن وجود لقاء بارد جامد ساكن فقير لا طعم له ولا حس فيه ، ولا نبض ولا حياة ولا حركة ··

اى انه فى معظم الأحوال ـ ابحث عن الاعداد ودوره ومستواه ، فتش عنه ، تجده وراء جميع المستويات ، صعودا أو هبوطا ، وراء جميع النتائج ، نجاحا او فشلا · الا فى الأحوال القليلة ، التى تتدخل عوامل أخرى غير الاعداد ، لكى تغير من صورة مؤتمر من المؤتمرات الصحفية ·

الاعـداد ·· لمن ؟

على من تقع مسئولية الاعداد لعقد المؤتمر الصحفى ؟
ولمن الحق فى ذلك ؟
ومن هو الطرف الذى يناط به هذا العمل ؟ أو هذه الخطوة المهمة من خطواته ؟

ان هناك ثلاثة أطراف رئيسية تتصل عن قرب بهذه الخطوة ، وتلقى على عاتق كل منها هذه المهمة التى بدونها لن تعقد المؤتمـــرات ،لكن التجارب والواقع نفسه يقولان :

ـــ أن لكل طرف منها بعض « **معاوناته** » ·· فهو وان تصدر العمل ، وكان فى موقع المواجهة أو المسئولية منه ، الا أن هناك أكثر من طرف فرعى واحد ، تعاونه وتساعده فى أداء هذه المهمة ·

ـــ أن مواقع هذه الأطراف من خطوة الاعداد تختلف كثيرا ، فهناك طرف واحد اساسى يقوم بجوهر هذه العملية ، كما ترد على الأذهان عندما نذكر كلمة « الاعداد » ، وهناك طرف آخر يقترب منه ، أما الطرف الثالث ، فان مشاركته فى الاعداد هنا لا تتم بنفس الطريقة ، أو الأسلوب ، وانما تكون لها صورتها الأخرى ··

ـــ بل لعل كل جهود الطرف الأول « الرئيسى » تكون فى خدمة ،

ورعاية جهود الطرفين الثاني والثالث ، لا سيما الأخير ، فكل ما تقوم به من اعداد ، انما يكون من أجل مشاركة ايجابية وناجحة منه ، تساعد بدورها على أن يصل المؤتمر الصحفي الى هدفه المنشود ، أو أهدافه المرتجاة ، دون أن نفصل بين هذه ، وبين ما تريد الأطراف جميعها تحقيقه واحرازه ٠

لكننا نفسر هذا الكلام التمهيدي ٠٠ فنقول :

المبحث الأول

الاعداد من جانب المنظمين

والداعين الى المؤتمر الصحفى

ان الطرف الأول هنا ، وهو أهم الأطراف دون شك فى عملية الاعداد لتنفيذ أو عقد المؤتمر الصحفى ، هو ذلك الذى يمثله :

— هؤلاء الذين قد تنبثق عنهم فكرة انعقاده ·

— أو تنبثق عن غيرهم ويعهد بها اليهم للاعداد والتنفيذ ·

— وهم يقومون بالاعداد والاشراف عليه من أول خطوة فيه ، الى اخر خطوة أيضا ·

— وقد تمتد أعمالهم الى ما بعد المؤتمر الصحفى نفسه ·

— يشاركهم فى ذلك ويعاونهم ، ويساعدهم عـــدد لا بأس به من الفنيين ، الذين تعهد اليهم ببعض الأعمال التجهيزية والهندسية المختلفة ·

ولكن من هم هؤلاء ؟ وما هى هويتهم ؟

ان هؤلاء هم الذين ينتمون الى فريق « العلاقات العامة » بمفهومها الشامل حتى وان أطلقت عليهم تعبيرات أخـــرى كثيرة ، تختلف من مكان لآخر ، من جهاز الى جهاز ، وذلك مثل « الشئون العامة ــ شؤون الصحافة ــ المكتب الصحفى ــ ادارة الاعلام ــ ادارة الاتصال الخارجى ــ ·· الخ » ·· ولكن عندما تتولى الاعداد جهة اعلامية كبيرة ، فقد تكون هناك ادارة خاصة أو قسم خاص بالمؤتمرات الصحفية ، وقد تتولى الاعداد أيضـــا ادارة « الصحافة الأجنبية » أو « المراسلين الأجانب » وما الى ذلك كله ··

ومهما تعددت الأسماء ، فان هذه الكثرة المتعددة من المنظمين ، هى بشكل أو بآخر ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر ، تقف تحت المظلة الكبيرة لـ : العلاقات العامة » ·

وعندما تتوافر أركان قيام المؤتمر الصحفى السابقة يبدأ عمل هؤلاء ،

مع أن رؤيتهم أساسية ، وموقفهم جذرى ، بشـأن توافر هذه الأركان أو العناصر ، أى أن عملهم فى الواقع ، يبدأ من أول خطوة التفكير فى عقـد المؤتمر الصحفى ، الا فى أحوال قليلة ، ولكن كيف ٠٠ مرة أخرى ؟

(أ) على هامش الاعـداد

اننا نعود بأذهاننا الى الوراء ، الى عدة صفحات ونقاط ســابقة ، وبالتحديد ، عندما قمنا بطرح التساؤل الذى يقول : لمـاذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ وحيث يرتبط عقده بتلك الفكرة التى ترى أن هناك ذلك المهم والملح وأحيانا العاجل والساخن ، الذى يتطلب عقده ، وأن المناخ ملائم تماما لهذا النشاط اللقائى التنظيمى ٠٠

من هنا ، وباستقراء المقدمات السابقة فى مجموعها ، تبدأ (عمليا) مرحلة الاعداد لعقد المؤتمر الصحفى ، او ــ على الأقل ــ التفكير الجاد فى الاعداد له ، والذى يقوى مع تزامن الاحساس بمدى اهميته وما يمكن أن يؤديه هذا المؤتمر بالذات ، وبحساب ما يمكن أن يحققه من ايجابيات عديدة تتفوق كثيرا على جوانب السلب ، وباختيار النوعية المناسبة ٠٠ وما الى ذلك كله مما يتصل بالخطوات الثلاث السابقة ٠٠

انهم الأكثر فهما لماهية « المؤتمرات الصحفية » ٠

وهذا الفهم يدفعهم فى الوقت المناسب تماما ومع توافر المادة المناسبة، الى اقتراح « متخصص » بعقد مؤتمر صحفى ٠٠

وصحيح أن بعض المؤتمرات تأتى أفكارها من جانب الرؤساء أنفسهم ، أو تفرض عليهم فرضا ــ وكما أشرنا الى ذلك من قبل ــ لكن الرئيس الفاهم والخبير والحكيم أيضا ، وبالاضافة الى امكانية تلاقى وجهة نظره مع وجهة نظر هؤلاء ، مثل هذا الرجل يترك القوس لباريه ، ويعرف أن أهـل مكة بشعابها أدرى ، ومن ثم ، فانه يقبل اقتراحهم لعقد مؤتمر صحفى فى وقت معين ، على نفس الدرجة التى يقبل فيها وبسعة صدر ورجاحة عقـــل ، اقتراحهم بارجاء عقد مؤتمر صحفى آخر ، أو بالغاء عقده كلية ، لوجهة نظر خبيرة ومتخصصة ومدروسة ٠

أريد أن أقول ، أن الخطوة الأولى فى اعداد المؤتمر الصحفى ، التى يقوم بها هؤلاء من المنظمين تحت أى اسم من الأسماء تبدأ منذ اقتراحهم مثل هـــذا المؤتمر والتى تتزامن مع رؤيتهم لغلبة جـــانب ايجابياته على جانب سلبياته على أثر نوع من « دراسة الجدوى » لما يمكن أن يحققه اكتمال عقده من نتائج مستهدفة ، وبمراعاة جميع الظروف المحيطة به •

فاذا كان الاقتراح من الآخرين - أو حتى الأمر الذى لا راد له - فان الاعداد يبدأ أيضا منذ الموافقة على تنفيذه ••

أما اقتراحهم ، فانهم يقدمونه على صورة من هذه الصور ، أو غيرها:

- فى شكل مذكرة سريعة مكتوبة •
- فى شكل اقتراح بعقد مؤتمر يدون ويحرر بدقة •
- فى شكل محضر لاجتماع صغير بينهم وبين بعض المسئولين الذين تتصل أعمالهم بمهمة العلاقات العامن من حيث هى •
- كاقتراح شفهى عادى •

وبعد عرض أحد هذه الأشكال النمطية ، على رئيسهم ، أو وفق أى نظام آخر متبع و « متفق عليه » • من جانبهم ، وكذا بطرق العرض المعتمدة ، فى اجتماع دورى أسبوعى أو يومى ، أو بطلب عقد اجتماع خاص ، أو بالعرض المباشر على الرئيس المسئول وبعد مناقشة تختلف أهميتها وطبيعتها باختلاف أهمية المؤتمر المقترح ، وتتناول عناصره وأركانه المختلفة ، لاسيما :

- من الذين توجه اليهم الدعوة ؟ وكيف ولماذا ؟
- ما الذى يمكن أن يقال ؟
- على أية صورة من الصور ؟
- ومن الذى يقول ؟
- متى (الوقت والساعة تحديدا) ؟
- أين ؟
- ما هى الأهداف المنتظرة أو المتوقعة ؟

الى غير هذه كلها ، مما يمكن أن تتضمنها المذكرة المعروضـــة ، أو الاقتراح المدون الى المسئولين •• كما قد تضاف اليها أسئلة جديدة عن التكلفة وتقديم التحية أو الدعوة لتناول العشاء ، مثلا •• وغير ذلك كله •

وبعد الأخذ والرد ، والمناقشة المستفيضة ، وتبادل الرأى حول عقد أو عدم عقد المؤتمر ، يتقرر ذلك ، ولتبدأ خطوة أخرى ، من خطوات العمل ، هذا كله ، في حالة المؤتمرات التقليدية ، أو العادية ، أما فى حالة المؤتمرات غير التقليدية ، أو الساخنة ، أو الطارئة ، فان الوقت عادة لا يسمح بذلك ، وانما يسمح فقط بقرار سريع لكنه ذكى وخبير ، بعقد مؤتمر صـــحفى فى المكان والزمان المحدد بدقة • •وفى بعض الأحوال ، يصدر الأمر بتوجيه الدعوة الفورية لحضور عدد محدد أو غير محدد من المندوبين والمراسلين ، وعلى هؤلاء العمل بسرعة ، واقتدار ، وذكاء ، لا يترك فرصة للحظ ، أو للخطأ ، فقد يكلف ذلك كثيرا •

نقول ، وبالنسبة للمؤتمرات التقليدية أولا ، غير التقليدية ثانيا ، فانه فور اعتماد فكرة انعقاد المؤتمر الصحفى ، والموافقـــة على ذلك من جانب المسئولين فانه تبدأ عدة خطوات أخرى ، من جانب المنظمين أيضا ، يمثلهم هنا ، رجال وخبراء العلاقات العامة ، تحت أى اسم من أسمائهم ، أما هذه الخطوات باختصار شديد ، فان من أبرزها ، مع أهمية مـــراعاة الطابع المناسب ، للمؤتمر المعين ، الذى يغطى موضوعا يختلف عن غيره ••

(ب) أهم خطوات الاعداد

١ ـ اقتراح الشخصيات المتحدثة واختيارها والاسهام في تهيئتها :

•• وان كان يفضل ذلك ، الا أنه ليس فى جميع الأحوال أو الظروف يكون رئيس العمل ، وهو الداعى الى عقد المؤتمر ••• يكون هو نفســـه أيضا ، المتحدث المناسب ، بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، ومن هنا ، وفى تزامن كامل مع الافكار السابقة في مجموعها ، فانه **يقفز الى الأذهان على الفور ، سؤال مهم ، ومهم للغاية يقول : من هو المتحدث المناسب لهذا المؤتمر ؟ من بين الشخصيات التى نملكها أو تتبعنا ؟**

وتزيد الحاجة الى اجابة سريعة عن هذا السؤال ، تقدم على الفور ، عندما يتذكر المنظمون ، أن مؤتمرنا هذا المقترح فى وقتنا هذا ليس مؤتمرا تقليديا ، ولن يرضى المندوبون بغير مناقشة واسعة حول موضوعه المهم ، بل

ان هذا الموضوع نفسه يكون مؤثرا هاما ، وفعـــالا ، فى اختيـــار شخص دون آخر ٠٠

وهكذا يجد هؤلاء المنظمون أنفسهم وهم ـ كخطوة تمهيدية لابد منها ـ مطالبون باقتراح الشخصية أو الشخصيات المناسبة لهذا المؤتمر ولموضوعه بالذات ، وصحيح أن الأمر قد يكون عاديا فى بعض الأحوال ، ولكن فى أحوال أخرى ، قد يجد هؤلاء أنفسهم فى موقف لا يحسدون عليه :

ــ اما لندرة المتخصص المتمكن من الحديث فى هذا الموضوع ٠

ــ أو لوجوده لكنه يفتقد خصائص المتحدث المطلوب توافرها ٠

ــ أو لأن المتخصص ـ على ندرته ـ لا يريد الحديث الى ممثلى وسائل الاتصال ، ولا يحب ذلك ولا يفضله ٠

ــ أو لوجوده ، لكنه مضطر الى عدم الحضور لسبب من الأسباب (السفر ـ المرض ـ عذر مفاجىء ٠٠٠ الخ) ٠

وهكذا يجد هؤلاء انفسهم وهم يزمعون الاعداد للمؤتمر ، أمام حقيقة تقول بصعوبة أختيار الشخص المناســـب ، وصـــحيح أن البعض يحسن التصرف ، ولكن ليس فى جميع الأحوال ، وعموما ، فقد يستقر الرأى على واحد من هؤلاء ، أو اثنين أو هم معا ٠

ــ نائب الرئيس ٠

ــ مدير احدى الادارات التى تتصل أعمالها بالمؤتمر الصحفى ، أو وكيلها الذى يحسن الحديث ٠

ــ مدير العلاقات العامة (أحيانا) ٠٠

ــ مدير ادارة أخرى ذات صلة بأعمال المؤتمر ٠

أما أكثر المؤتمرات التقليدية ، وتلك التى تدور حول نجم من نجـــوم الفن ، أو الأدب ، أو فريق من فرق الكرة ، أو تلك الدعائية فلا مشكلة ٠٠

لكن الاعداد هنا ، لا يتمثل فى التفكير فى الشخصية ، واقتراحها فقط ،

لكن صورته الأساسية ، تتم - فى حالة كونها غير رئيسة بنفس الجهاز - بعرض موضوع ترشيحها عليها ، فى أسلوب ملائم ، ومؤدب ، ودبلوماسى ، يشعرها - دون رياء أو تملق - أن الظروف كلها ترشحها ، وأن ذلك لا يأتى عن ضغط أو رغم أنفها ، وانما لأن « شروط » المتحدث لهذا المؤتمر الصحفى بالذات ، تتمثل فيها أكثر مما تتمثل فى غيرها من العاملين ، أو من القياديين - كما ينبغى استقراء رأيها فى الطريقة التى تفضلها لتنفيذ عقـــد المؤتمر ، واجراء الحوار ، وفتح باب السؤال ، واغلاقه والوقت المتاح ، وأعــداد المندوبين واتجاهاتهم المتوقعة وأبرز خصائصهم والمكان المتاح ، وغيرها ٠٠ وقبلها الهدف المنشود من وراء عقد مثل هذا المؤتمر ، والنتائج المتوقعة ٠٠

وأكثر من ذلك أيضا - ومما يدخل فى باب الاعداد كذلك - ان يقوم المنظمون من رجال العلاقات العامة ، بعدة خطوات جانبية ٠٠ فبعـــد أن يطمئن أحد هؤلاء الى موافقة المتحدث المقترح ، او المرشح ، ويتأكد من ذلك تماما ، ويشعره به كاملا ٠٠ وكذا بعد أن يطمئن الى أنه سوف يحضر - يضع فى ذهنه تخصيص سيارة من ادارته له ، ومعها عضو بالادارة للعمل على راحته واحكام السيطرة على تحركاته حتى باب المؤتمر الصحفى - بعد ذلك وفى حالة عدم تغيير الشخصية بأخرى بديلة ، وانما الاستقرار على أنها المتحدثة ، خاصة عندما يكون هو المتحدث الوحيد ، تساهم العــلاقات العامة أيضا بذلك كله ، أو بأكثر من ذلك كله ، أو بجزء منه فقط ، وفق حدود أعمالها :

— امداده ببعض المعلومات الهامة التى تدور حــول الموضوع ، وذلك عن طريق التعــــاون مع ادارات أخرى مثل المعـــلومات والبحوث والدراسات والتخطيط وغيرها ٠

— تقديم بعض الكتب المتصلة بهذا الموضوع قبل المؤتمر بوقت كاف٠

— تقديم قائمة بالأسئلة المتوقعة ، أو التى يتوقع طرحها ، واقتراح طرق الاجابات المؤثرة والدبلوماسية عليها ، لا سيما الأسئلة الصعبة ، أو التى يخشى من طرحها على السنة بعض المندوبين الذين يتصفون بالجرأة ، أو من ذوى الميول المعارضة ، أو الاتجاهات المعاكسة ٠

— وجود بيانات ، أو احصائيات أو خرائط أو صور يمكن تقديمها حالة طلب أحد المندوبين لها ٠

— أن أحد أعضاء العلاقات سوف يقوم بعرض فيلم قصير ، يؤكد ما سوف تتناوله الشخصية (مثلا) ·· فى الوقت المحدد ··

— أهم المشكلات التى يمكن أن تواجهه عند انعقاده ، وكيف يمكن التغلب عليها ··

الى غير هذه كلها ، ومن المفيد هنا ، دعوة هذه الشخصية ، او دعوة المتحدثين أنفسهم الى اجتماع عمل وتوجيه قصير ، تطرح فيها عليهم جميع هذه النقاط ، خاصة اذا كان المتحدث الرئيسى لم يحضر مؤتمرا صحفيا قبل هذا المؤتمر ، أو حضر منذ فترة بعيدة ·· بل أن هذا الاجتماع نفسه قد يتم فى القاعة التى سوف يعقد بها هذا المؤتمر ، او ينتقل اليها هؤلاء ، لكى يلقى المتحدثون عليها نظرة تجعلهم لا يخافونها وتؤدى الى عقد نوع من التعرف عليها . وتخيل الوضع الذى يجرى عليه المؤتمر ··

لكن من المؤكد ، أن وجود الشخصيات المتحدثة ذات الخبرة بحضور مثل هذه المؤتمرات الصحفية . والتى « تمرست » بهذا الحضور ، وتعودته يوفر ذلك كثيرا من الوقت والجهد ، وبشرط عدم تكرارها فى كل مؤتمر . بسبب وبدون سبب حتى لا يملها المندوبون ، ولا يشعر مندوب انها شخصية « محروقة » أو « مفروضة » تماما كما أن التجديد فى الوجوه ، ينبغى أن يرتبط بتلك القادرة والجديرة واللائقة فكرا وثقافة وهيئة ، مما سنتناوله فى موضع آخر باذن الله ··

كذلك فان من المفيد — وهو ما يدخل أيضا دائرة الاعداد — دوام الاتصال بالشخصيات التى إستقر عليها من آن لآخر ، حتى لا يقع جديد مفاجىء ، فاذا وقع فانه يوضع فى الحسبان ، وكذا لاطلاعها على كل جديد يصل أو يتتابع وصوله بشأن موضوع المؤتمر نفسه ··

ومن المفيد هنا أيضا ، أن يستعد المنظمون بشخصيات « بديلة » حتى يمكن تدارك الأمور المفاجئة بسرعة ، والقفز فوقها ، خاصة فى حالة المؤتمرات الصحفية غير التقليدية ، وتلك التى يحضر لتغطيتها المراسلون من الخارج أو المراسلون المتجولون ·· وهكذا ·

٢ - اختيار الطريقة المناسبة لادارة المؤتمر والاعداد لها :

وخلالها ، يجرى الاتفاق فى الرأى بين الشخصية أو الشخصيات وبين المنظمين ، على كيفية ادارة المؤتمر ، انطلاقا من المعلومات والاخبار المتاحة، حجمها ونوعيتها ودرجة دقتها او سهولتها أو صعوبتها بالتوافق مع «امكانيات وخصائص المتحدثين» ، وبالرجوع الى تقارير عن مؤتمرات سابقة تلقى الضوء على أبرز الطرق ، والمشكلات المثارة ، والحلول والتصرفات المقدمة ٠٠ والايجابيات والسلبيات عموما ، وبصفة عامة ، فان **أبرز معالم هذه الخطوة الاستقرار على واحدة من هذه الطرق ، أو الجمع بين ايجابيات أكثر من واحدة منها :**

— اعداد بيان تفصيلى كامل يوزع فى وقت مناسب لطبيعته ، ومادته على ممثلى ووسائل الاتصال ٠

— أو اعداد بيان مركز تركيزا دقيقا لا يخل بجوهره أو أهم نقاطه ، أو تلك التى يمكن أن تثار ٠

— اعداد ورقة عمل واحدة بنقاط الارتكاز الأساسية ، أو العناصر التى تجرى المناقشات على أساسها ٠٠

— الغاء فكرة البيان أو ورقة نقاط الارتكاز والاعتماد على ما يقدمه المتحدث من عندياته « بيان قصير - خطاب قصير او معتدل الطول - حديث طويل - خطبة » ٠

— أو كلمة قصيرة تعتبر بمثابة مدخل تمهيدى الى المناقشة ٠

— الاكتفاء بعدة تصريحات تتناول الأخبار المراد الافصاح عنها ، فى قالب يحيط بأبرز ما فيها ويوضح أهم تفاصيلها ٠

— تقديم المادة الاخبارية تباعا بعد مقدمة قصيرة تشبه مقدمة القصة الاخبارية ، وبالربط بينها وبين جوانب أهميتها ٠٠

— بلا بيان ولا كلمات ، بل تطرح الأسئلة فورا ، ويبدأ الرد عليها فور طرحها سؤالا سؤالا ٠

الى غير ذلك كله .. من طرق وأساليب ، أعود فاقول عنها ، انه لابد من الاتفاق عليها قبل انعقاد المؤتمر ، على انه تحكمها هنا عدة أسس وقواعد لابد منها وهى :

● اختيار الطريقة المناسبة للمؤتمر الصحفى ، فالبيانات والخطب والخطابات ، تصلح لمؤتمرات الرأى ، والأشكال الاخرى تصلح للمؤتمرات الاخبارية وهكذا .٠

● والخلط بين الطريقتين ، تصرف معقول اذا كانت ظـــروف المؤتمرات والشخصيات تسمح بذلك ٠

● ومن المهم هنا الاعداد الجيد للبيان ، بحيث يغطى فى وضوح كامل ، وتركيز شديد ، ودقة متناهية ، النقاط المطلوب ايضاحها أو تغطيتها٠

● ويدخل فى باب الاعداد أيضا أن يشترك فى وضـــعه أكثر من متخصص ، بالاضافة الى الشخصيات والمنظمين ، فاذا لم تشترك الشخصية المتحدثة ، فانه لابد من اطلاعها على البيان قبل موعد انعقاد المؤتمر بوقت كاف حتى تتفهم جوانبه ، والى حد « استذكاره » جيدا ٠

● ومن المهم هنا ، أن يختار وقت التوزيع ليكون مناسبا للمـــادة التى يحتويها البيان ووقت الانعقاد ، فاذا كانت صعبة دقيقة احصائية ، سلم الى المندوبين مع بطاقات الدعوة ، أو قبل انعقاد المؤتمر بوقت كاف ، وتركت لهم فرصة قراءته وتفحص ما فيه ، وان لم يكن كذلك ، وزع قبل بدء المؤتمر فورا ، لا سيما ان كانت الشخصية نفسها أو أحد أعوانها ستـتوف تتولى قراءته ، وقد يجرى توزيعه فى مظروف مناسب يحوى كذلك بعض البيانات والأرقام والكتيبات وربما هدية تذكارية رمزية ، هى فى الغالب « شـــعار المؤتمر وعلمه » ان كان مؤتمرنا الصحفى مما يتصل به ، أو شعار الجهة المنظمة ، وقد يتم ذلك داخل حقيبة جلدية صغيرة ، تحمـــل بعض كلمات التعريف ، أو الدعاية ؛ وما الى ذلك كله ٠

٣ ـ اختيار الوقت الملائم لعقد المؤتمر الصحفى :

قلنا ونقول أن الوقت يعتبر من أبرز عناصر نجاح المؤتمرات الصحفية، واذا كانت كلماتنا السابقة قد تناولت « الوقت » الذى نختاره زمنيا وحدثيا معا ، فاننا هنا نتحدث عن « **التوقيت** » المناسب لعقد المؤتمر الصحفى ٠٠ لنقول أن من المهم ، بادىء ذى بدء ، أن يكون مناسبا قدر الطاقة لجميع الأطراف ، لا سيما الطرف الاعلامى ذلك لأنه اذا كانت جميع الأوقات تعتبر مناسبة من زاوية المنظمين ، فان اختيار المتحدثين يقوم جانب منه على أساس عدم انشغالها لسبب من الأسباب فى هذا الوقت بالذات ، فاذا أمكن اجتياز هذا الموقف ، وهو يجتاز غالبا فى سهولة لوجود مصلحة مشتركة وقائمة ، بين المنظمين والمتحدثين ، الا بالنسبة لبعض الشخصيات السياسية الكبرى، من تلك التى ينبغى الاتفاق مع ممثليها بدقة شديدة على الوقت المناسب ، اليوم والساعة وفترة الانعقاد ، وذلك لمسئولياتها المتعـــددة ، وشواغلها الكثيرة ، النابعة من أهمية وحساسية مواقعها ٠٠

والحق ، أن تحديد وقت انعقاد المؤتمر يتخذ شكلا أكثر صعوبة بالنسبة للطرف الثالث ، الاعلامى هنا ، ولكن لماذا ؟

لأنهم وان كانوا أصحاب مصلحة مشتركة ايضا ، وأساسية ، الا أنه:

ـ بالنسبة لبعض المؤتمرات المهمة للغاية وذات الاتصال الوثيق بالسياسة الخارجية فانه قد يتم توجيه الدعوة الى حضورها لبعض كبار الصحفيين بالخارج ، أو من هؤلاء الذين يتخذون لهم مقرا ، بعض البلاد الأخرى القريبة ، أو البعيدة ، أو من المراسلين المتجولين ٠

— وحتى بالنسبة للمؤتمرات التى لا توجه فيها مثل هذه الدعوة ، فان هناك أكثر من شخصية أساسية ، وغياب بعضها لسبب ما ، يؤثر على بعض أهداف المؤتمرات وهى فى الغالب من كبار مراسلى الوكالات العالمية ، والصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون الكبرى ، وقد يكون هناك البديل المناسب ٠

— وحتى بالنسبة لبعض الشخصيات الاعلامية المؤثرة داخليا ،

قد يكون فى حضورها الى المؤتمر ، بعض جوانب الأهمية ، بل وربما تلقى على عاتقها بعض المسئوليات المتصلة بأسلوبه وطريقة ادارته ، فضلا عن التغطية المناسبة ، والنشر المناسب حجما وطريقة أيضا .

— وصحيح أن هذه العوامل ، لا تعنى كثيرا بالنسبة للمؤتمرات الدورية ، أو التقليدية أو عادية المستوى ، عادية الأهداف والنتائج ايضا ، لكنها بالنسبة لغيرها ، من المؤتمرات المهمة ، والطارئة ، وغير التقليدية ، تعنى كثيرا ، بل تضيف الى جانب تحديد الوقت ، صعوبات أخرى .

— وحتى بالنسبة للصحف المجلية ، والبرامج العادية ، اذاعية وتليفزيونية ، فان الأمر لا يتم فى بساطة ، أو بسهولة ويسر ، فى جميع الأوقات والظروف ، فاذا قلنا مثلا أنه من السهولة أحيانا تكليف فريق الاخبار بالاذاعة أو التليفزيون بتغطية المؤتمر الطارىء ، لأنها فى أغلب الأحوال ، لا سيما بالدول النامية ، أجهزة حكومية ، تعرف قبل غيرها ، وتملك السبل المتاحة الى الإعداد لهذه التغطية ، فما الذى تقوله بالنسبة للصحف المسائية مثلا ؟ أو للمجلات وبعضها اخبارى الطابع وبعضها سياسى ؟ بل ان منهما ما يفضل الآخرون — خارج البلاد — قراءته قبل قراءة الصحف اليومية نفسها ، ومنها ما يصل الى الخارج على نفس الطائرة .؟!

— بل انه حتى بالنسبة لبعض الصحف المسائية ، فقد يكون نفوذها « الشعبى » ويكون توزيعها اكثر من الصباحية ، وربما أضعافها فى بلد من البلاد — انجلترا مثلا — ومن ثم فانه يجب أن يعمل حساب مندوبيها بالنسبة لمثل هذه المؤتمرات .

— والحال كذلك بالنسبة لبعض المجلات ، حتى ذات التخصص العام فى جانب من الجوانب المتصلة بموضوع المؤتمر ، وحيث ينبغى مراعاة موعد صدورها حتى يمكن أن يكون حضور مندوبها ، وأحيانا مندوبتها بالنسبة للمجلات النسائية مثلا .

— والضيوف ، الذين ينوون المغادرة على وجه السرعة ، يشكل المهم والجذير منهم صعوبة أخرى ، اذ كيف توفق بين حالتهم هذه ، وبين وجود أكثر المندوبين الذين ينبغى حضورهم هذا المؤتمر المهم ؟ ..

الى غير ذلك كله ٠

ان المطلوب فى وضوح هو اجتياز جميع هذه العقبات ، وتحديد الموعد الملائم والمناسب لجميع الأطراف ، لا سيما الطرف الأخير ، بدقه ، وثبات كبيرين ، لا يسمحان للتلاعب أو التغيير ، أو التعديل ٠٠ الا فى القليل والنادر ، ولظروف خارجة عن ارادة المنظمين ، مع اشعار الطرفين الأخيرين بذلك ، والتأكيد على الموعد الجديد ، بكل الوسائل الممكنة ٠٠

ونضيف هنا :

ـــ أن النجاح فى هذه الخطوة يقاس بمدى استجابة المندوبين وعدد الذين يحضرون منهم فعلا من بين الذين وجهت اليهم الدعوة ٠

ـــ أن من الممكن جدا ، فى حالة استجابة المتحدثين عن اقتناع ، عقد مؤتمر ثان لنفس الموضوع، لكى يحضره من لم يتمكن من حضور الأول من المندوبين لا سيما مندوبى الصحف المسائية ، والمجلات ، ومن يتصادف وجودهم خارج المدينة ٠٠

ـــ بل انه فى أحوال كثيرة ، يتم هذا التكرار بالنسبة لمحررى الصحف اليومية نفسها ، خاصة اذا عقد المؤتمر صباحا ـ ما بين الثامنة والعاشرة مثلا ـ هنا يتمكن مندوبو الصحف المسائية من حضوره وتغطيته ونشره أيضا ، بينما لا يتمكن جميع مندوبى الوكالات والصحف اليومية من حضوره للاسباب السابقة ، خاصة المحرر الذى تحل نوبتجيته فى العمل ليلة انعقاده ـ المحرر السهران ـ وحيث يصعب عليه أحيانا اللحاق به ، فيكون فى تكراره عصر اليوم نفسه أو فى مسائه ذلك التصرف السليم ، بل ربما تجد هناك من الأحداث ما يجعل من تغطية الصحف اليومية له ـ صحف اليوم التالى ـ تحفل ببعض الجديد غير المتكرر ، أو الذى سبق نشره أو « حرق » بواسطة الصحف المسائية التى تصدر فى اليوم السابق عليها ٠٠

ـــ على أن يتم اشعار المندوبين ، بتكرار انعقاد المؤتمر الصحفى وبتحديد الموعد الجديد ، بدقة وثبات أيضا ٠

على أنه تتبقى هنا نقطة هامة تنبغى الاشارة اليها عن قرب أيضا ، تلك هى ، أن علاقات الود والتعاون والتفاهم القائمة ، بين المنظمين من جهة ، والمندوبين الذين تتكرر دعوتهم الى أمثال هذه المؤتمرات من جهة أخرى ، والتى يحاول كل طرف تأكيدها ودعمها ، خاصة من جانب الجهات المنظمة وممثليها من أعضاء الادارات والأقسام المشار اليها ، هذه كلها تبيح وتتسع لتفاهم ايجابى ووجود جسور قائمة :

ـ على أساسها يعرف المنظم الوقت المناسب لأكثر الأطراف الإعلامية من حيث المشاركة فى المؤتمرات ٠

ـ ويكاد يحفظ تماما خط سيرها ، وما يشغلها اليوم ، وما يشغلها غدا ٠

ـ ويمتد ذلك ، الى استطلاع آرائهم بشأن الموعد المناسب للغالبية العظمى منهم ، لا سيما المندوب المهم والبارز ، ومن ثم فانه يحاول التوفيق بين مسئولياتهم ، ومشاغلهم جميعا ، ليكون الناتج هو موعد مناسب لجميع هؤلاء ، وشبه متفق عليه ٠

وعندما يكتمل امتلاء الأماكن المخصصة لكل مندوب ، وكل مصور ، يتنهد المنظمون ، فقد أثمرت جهودهم ، ونجح الموعد المحدد ، والتزم المندوبون به ، مع مراعاة أن ذلك كله ٠ عندما تسمح الظروف والأوقات ، لا أن تأخذ الأحداث الساخنة والمتلاحقة ، الجميع على غرة ، ساعتها فانهم سوف يلهثون من أجل تحديد موعد حالى وعاجل جدا ٠٠ لمؤتمر ساخن يعقد فورا ٠

٤ ـ اختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر الصحفى :

ويصاحب التفكير فى التوقيت المناسب لعقد المؤتمر الصحفى ، تفكير من نوع آخر يتصل هذه المرة بمكان عقده ، ولا تظن أن هذه مسألة سهلة ، أو أن كل مكان يمكن أن يصلح لذلك العمل ، أو لذلك اللقاء الاعلامى الاخبارى المعلوماتى التوجيهى المهم ، وانما يفضل فى معظم الأحوال ، ذلك المكان « اللائق » من جميع الزوايا ، والذى يساعد بلياقته وجدارته على أن تتم اللقاءات فى سهولة ويسر ، وأن يكون « بمواصفاته » عاملا مشجعا على

المتابعة ، وعلى التردد عليه من مؤتمر لآخر ، بل يفضل كذلك أن تتغير مواعيد انعقاد المؤتمرات الصحفية ، من مؤتمر لآخر ، لثالث ، بما يتناسب مع طابعها وطبيعتها ، ومن هنا ، وما لم يكن بالمكان الذى تحتله أو تتخذ منه مجلا لادارة أعمالها ، الهيئة صاحبة الدعوة ، أو تلك التى تنظم المؤتمر الصحفى ، ما لم يكن بها القاعة أو « البهو » أو « الحجرة الكبيرة » أو المكان الفسيح والمناسب واللائق ، فانها تستطيع أن تعقده بمثل هذه الأماكن أو غيرها ، وأن توجه الدعوة الى حضوره على عنوانها :

(احدى القاعات التى تعقد فيها المؤتمرات فى هيئة أخرى - أو فى قاعة حكومية - فى أحد الفنادق الكبيرة الممتازة والمعروفة تماما - باحدى صالات دور الصحف المهمة والمعروفة - باحدى القاعات المناسبة بالاذاعة أو التليفزيون - بستوديو من ستوديوهات الاذاعة أو التليفزيون - بصالة استقبال معروفة - بناد من أندية الصحفيين - بنقابة الصحفيين - بنادى المراسلين الأجانب - بصالة استقبال كبار الزائرين بمطار البلد - باحدى قاعات ناد من الأندية الاجتماعية أو الرياضية المعروفة - باحدى البواخر السياحية - بصالة مسرح من المسارح المعروفة - باحدى قاعات المسرح التجريبى أو السينما التجريبية - بصالة معارض للفنون التشكيلية - ..الخ)

وعموما ، وفى جميع الأحوال والظروف ، وبصرف النظر عن هذه الأماكن وأمثالها : فان كل مكان يمكن أن يعتبر لائقا بهذا العمل ، مادامت تتوافر فيه هذه العناصر والخصائص ، أو معظمها ، بشكل من الأشكال ، انها :

● **التناسب الجغرافى** : ومعناه أن يكون المكان من هذه الأمكنة المعروفة وربما الشهيرة أيضا ، والتى تقع فى أحياء وشوارع معروفة ، وأن يكون الوصول اليه سهلا فى أى وقت أو ساعة من ساعات اليوم ، دون أن يحول بين وصول المندوبين والمراسلين اليه حائل مرورى ، أو أمنى ، ومن المفضل هنا فى حالة بعض المؤتمرات المتصلة بجوانب السياسة الخارجية ، أن يعقد فى مكان قريب من المطار أو من وزارة الخارجية ، أو من حى السفارات وهكذا .

● التناسب المساحى : أى أن يكون حجمه واتساعه معا يناسب العدد من المندوبين والمحررين والمصورين والمنظمين والمتحدثين والمعاونين ، المنتظر دعوتهم وحضورهم ، وباضافة نصف أو ربع هؤلاء على الأقل ، على سبيل الاحتياط وحتى يمكن لهم التحرك بسهولة ويسر ومعهم الأجهزة والمعدات المعروفة ، والمستخدمة فى هذه الأحوال ، كما يكون مما يصلح للاعداد باضافة بعض المكاتب والمقاعد الخاصة وأحيانا « الكبائن » الزجاجية ، للمترجمين وموزعى البيانات وغيرهما ٠

غير أننا نقول هنا ، أنه « الاتساع المناسب أو الأمثل » وليس الكبير ، أو غير المحدود لأن المجتمعين لن يلعبوا مباراة فى كرة القدم مثلا ، وان كانت بعض المؤتمرات قد عقدت فى مدرجات ملاعب صغيرة أو كبيرة ، أو بجوار حمامات السباحة على سبيل التجديد ، واضفاء الجو الشاعرى ، أو جو « الأهمية » أيضا ٠

● التناسب الاتصالى والتجهيزى : أى أن يكون المكان مجهزا بوسائل اتصال مناسبة ومختلفة ، لا سيما التليفزيونات ، وأجهزة التلكس ، وأجهزة ارسال واستقبال الصور ، كما يكون به جميع المعدات اللازمة لتنفيذ المؤتمر الصحفى ، فاذا لم توجد ، أو لم تكن متناسبة مع طابع المؤتمر وأهميته ، حاول المنظمون تدارك ذلك ، قبل انعقاده بوقت كاف ، مما سنشير اليه بعد قليل باذن الله ٠

● التناسب « الصحى » : ومعناه هنا ما يمكن أن يؤثر سلبيا وايجابا ، وفى حالة المؤتمرات التى تنعقد لوقت طويل ، أو تلك التى تتم لأكثر من يوم ، كما يتصل به ما يجب توفيره من عناصر الأمان للقاعات المخصصة للاجتماعات المهمة عادة ومن بينها ، وباختصار شديد :

ـ ألا تكون القاعة قديمة ، أو « آيلة للسقوط » ، هى أو المكان أو المبنى الذى يحتويها ٠

ـ أن تكون جيدة التهوية ، أو التكييف ، بها ما يسمح بتجديد هوائها ، تجديدا مستمرا ٠

ـــ أن تكون مضاءة اضاءة كافية ، طبيعية ، أو كهربية ٠

ـــ أن يوجد بها مكان مخصص للمدخنين ، تعمل به أجهزة التنقية المتناسبة مع حجمه ، ويمكن أن يكون ملحقا بها على هيئة حجرة جانبية ٠

ـــ أن تكون جيدة التدفئة ، خاصة بالنسبة للمؤتمرات التى تعقد شتاء ، بالأماكن الباردة ، أو الساحلية ٠

ـــ أن تكون ملحقة بها دورة مياه نظيفة، متعددة الوحدات، متجددة ودائمة النظافة والتهوية، جارية المياه ، لائقة ٠

ـــ أن تكون بها وسائل الانذار والاطفاء المجهزة جيدا ، والصالحة للاستعمال والتى يتم تجريبها قبل موعد المؤتمر ٠٠

٥ ـ توجيه الدعوة الى حضور المؤتمر الصحفى :

وبعد أن يتم الاستقرار تماما على هذه الجوانب الأساسية والتنظيمية المتصلة بعقد المؤتمر الصحفى ، وبعد أن تكون صورته والمطلوب منه ، أو المهمة الملقاة على عاتقه قد اتضحت تماما ، لا سيما ما يتصل بهويته والأشخاص المطلوب حضورهم ، وموعد ومكان اللقاء ، تتبقى عدة خطوات أخرى ، من أهمها هنا بل وربما تعتبر أهم خطوة من خطوات الاعداد فى مجموعها ، تلك هى التى تتصل بتوجيه الدعوة الى حضوره والطرق والأساليب المناسبة والمختلفة الخاصة بهذا الشأن ، وحيث يكون على منظمى المؤتمر الصحفى الاجابة عن عدد من الأسئلة المهمة تلك التى تتصل عن قرب بمؤثرات توجيه الدعوة ، ومن بينها ، ومما ينبغى اتخاذ القرارات المهمة والسريعة الخاصة بها :

(أ) ما يتصل بنوعية المؤتمر : اى نوع هو ؟

ذلك لأن المؤتمرات الصحفية ٠ تنقسم هنا الى ثلاثة أقسام على وجه التحديد ، تتأثر بها ايجابا أنواع وأعداد وخصائص من توجه اليهم الدعوة ، أما هذه الأنواع فهى :

— مؤتمرات عامة أو مفتوحة توجـــه الدعوة بشأنها الى جميع المندوبين بصفة عامة ، وهى الأصل فى كل المؤتمرات الصحفية ٠

— مؤتمرات محدودة ، توجه الدعوة لحضورها الى بعضهم فقط ، وبمراعاة اتجاهاتهم ومواقفهم السابقة أو الحالية ، واهمية الشـــخصيات والحالة الأمنية التى تعقد المؤتمرات الصحفية فى ظلالها ٠

— مؤتمرات خاصة ، اما لتخصص موضوعاتها أو لأسباب تتصل بطبيعتها أو بشخصياتها : علمية ـ رياضية ـ عسكرية ـ لصحافة الحزب فقط ـ الخوف على حياة بعض الأشخاص ٠٠٠ الخ » ٠

الى غير ذلك كله ، مما يؤثر على حجم أو عدد المندوبين الذين توجه اليهم الدعوات ، بل عناصر توجيه الدعوة الآخرى ، وهى :

(ب) ما يتصل بوسائل توجيه الدعوة : ما هى الوسيلة المناسبة ؟

واذا كان لكل مؤتمر صحفى طبيعته ، وخصائصه ، وأسباب انعقاده، وكذا طابع شخصياته ، فمن المؤكد أن توجيه الدعوة الى حضوره يختلف كذلك من مؤتمر لآخر ، حيث نرى أمامنا كل هذه الصور مجتمعه ، والتى يحدث خلالها نوع من الاهتمام الثنائى ، بالمؤتمر والمندوبين معا :

— فهناك المؤتمرات الصحفية الدورية ، التى يعرف مكان وموعد انعقادها وهما لا يتغيران الا نادرا ٠٠ وحتى الشخصيات التى تحضرها ، فانها لا تتغير الا نادرا ، ولكن على الرغم من ذلك ، خاصة فى حالة تغيير المكان ، أو اضافة بضعة أشخاص ، أو تغيير يوم أو ساعة الانعقاد ٠ لأسباب ملحة أو على سبيل التجديد ، فانه يفضل عمل « اتصال تليفونى » بالمندوبين لتجديد هذه الدعوة وتذكيرهم بموعد المؤتمر ومكانه ، وعلى سبيل اشعارهم باهمية المؤتمر الصحفى وأهميتهم معا ٠

— وهناك مؤتمرات صحفية عامة أيضا ، توجه الدعوة العامة الى حضورها ، عن طريق الاعلان «العام» عنها فى اماكن وجود وتجمع المندوبين لا سيما « مداخل دور الصحف والوكالات والاذاعات ـ أندية المراســـلين ـ نقابة الصحفيين » والأماكن الأخرى المشابهة ، لا سيما عند وجود الجديد

الذى يراد لأكبر عدد من المندوبين والمحررين معرفته ، على الرغم من عدم تقبل المندوبين أحيانا لهذا الأسلوب ٠

وعلى سبيل المثال ، ففى ١٨ مايو ١٩٨٦ شوهد الاعلان التالى على لوحة الاعلانات بنقابة الصحفيين بالقاهرة ، على الرغم من طـريقة كتابته غير اللائقة ، وعدم وضوح بعض العناصر التى لابد من ذكرها :

« الحزب الناصرى تحت التأسيس يعقد مؤتمرا صحفيا يوم الأربعـاء الموافق ٨٦/٥/٢١ الساعة ١٢ ظهرا بمقر الحزب ٣٠ ميدان عابدين » ٠

على أن اتباع هذا الأسلوب ، لا يمنع الجهة الداعية ، من تأكيد مثـل هذه الدعوة عن طريق الاتصال التليفونى ، وعدم الاكتفاء بهذا الاعـــلان الباهت ، خاصة بالنسبة لكبار الشخصيات الصحفية ، كما أننا لا نفضل هذا الأسلوب الا فى بعض الظروف التى تضطر المنظم الى استخدامه ٠

ـــ وهناك مؤتمرات صحفية أخرى توجه الدعوة الى حضـــورها بواسطة **الاعلان الصحفى** نفسه ، على صفحات الجرائد ٠

ـــ وهناك الدعوة التى تتم عن طريق أجهزة التليفون أو التلغراف أو التليكس ٠ اما الى كبار المراسلين الخارجيين على مكاتبهم مباشرة ، أو فى مكان وجود المراسل المتجول ، واما عن طريق وسيط ، هو فى أغلب الأحوال « **المستشار الصحفى** » بسفارة الدولة صاحبة الدعوة ، لا سيما اذا كان المؤتمر سياسيا رسميا مهما يعقده رئيس الدولة بمناسبة من المناسبات ، أو بخصوص حدث معين ، فاذا جاء الرد بالموافقة ، منح تأشيرة دخول الى البلد ، وتذكرة سفر بالطائرة ذهابا وايابا ، فى موعد مناســـب ، أو على أول طائرة ٠٠

ـــ ويمكن كذلك ، توجيه مثل هذه الدعوة بالبريد العـــادى ، أو ضمن رسالة بريدية تصل الى المندوبين والمراسلين ، تحمل بطاقة رقيقة الى هؤلاء ٠ على أن تتضمن هذه البطاقة ، اهم معالم المؤتمر الصحفى ، وبالذات:

(بسم الله الرحمن الرحيم / الجهة الداعية /المناسبة / الموعد على

وجه الدقة / المكان على وجه التحديد : المدينة - الحى - الشارع - الرقم - الدور - الشقة ، أو بعضها فى حالة وجود المكان المعروف وهو الأفضل / القاعة : ان كان المؤتمر يعقد فى فندق كبير مثلا - معلومات أخرى هامة مثل : يصرح بدعوة زميل - يعقب المؤتمر عرض فيلم ، حفل شاى ، عشاء عمل ، رحلة قصيرة / مكان وموعد قيام السيارة ان كان بعيدا / الزى المناسب ان كان ذلك ضروريا / رقم التليفون للاتصال فى حالة الاعتذار عن عدم الحضور / الشكر مقدما / توقيع ممثل الجهة الداعية) ..

وواضح أن طريقة « البطاقة البريدية » .. كغيرها من الطرق الأخرى ، تصلح للاستخدام ، بالنسبة للمؤتمرات الصحفية التى يتم تنفيذها على مهل ، والاعداد لها قبل موعد الانعقاد بوقت كاف .

(د) ما يتصل بالوقت المناسب : متى ينبغى توجيه الدعوة ؟

من المهم جدا ، اختيار الوقت المناسب لتوجيه الدعوة الى عقد المؤتمر الصحفى ، وحيث تحكم هذه العملية ، عدة ظروف وملابسات ، تجعل القائمين بأمر المؤتمر يلتفتون اليها كل الالتفات ، ويضعونها فى حسابهم تماما .. وما ذلك الا :

— لأن الأشخاص يختلفون من حيث الأوقات التى يوجدون فيها ، ومسئولياتهم وشواغلهم ، خاصة اذا كانوا على موعد آخر ، أو على موعد بالسفر .

— لأن عددا منهم يخصص وقتا معينا للراحة لا يحب أن يعكر صفوه أحد ، كائنا من كان .

— لأن بعضهم لا يقيم فى مكان قريب ، أو سهل الاتصال به .

— لأن اعتذار أكثر من شخص ، قد يؤجل انعقاد المؤتمر ، الى موعد آخر ، قريب أو بعيد .

— لأن الأمر يتطلب أحيانا اعداد أجهزة نقل أو تسجيل أو تصوير أو اضاءة معينة يتطلب اعدادها وقتا .

— لأن بعضهم يحب ويريد ويفضل أن توجه اليه الدعوة قبل الموعد بوقت كاف والا رفض الحضور من أساسه ٠

— لأن هناك من الاجراءات ما يتوقف عمله على قبول الدعوة او رفضها ، خاصة عندما يعقب المؤتمر رحلة قصيرة ، او يعقـــد خلالها ، او يجرى أثناء حفل شاى أو عشاء عمل ٠ مما يتطلب اجراء بعض الاتصال ، وحجز المقاعد ووسائل النقل وما اليها ٠٠

ان جميع هذه الظروف وغيرها تقول بأهمية توجيه الدعوة قبل موعد **انعقاد المؤتمر الصحفى بوقت كاف يسمح بالاستعداد ، والتنظيم ، والاعتذار،** وغيرها من أمور مهمة ، هذا اذا كانت طبيعة المؤتمرات نفسها تتيح ذلك ، ولم تكن من هذه العاجلة أو الطارئة ، التى تسمح بمجرد الدعوة اللاهثة ، التى يجند من أجل توجيهها تليفونيا فى أغلب الاحوال ، كثرة من أعضاء ادارة أو قسم العلاقات العامة ، أو المكتب الصحفى ، أو غيرهما ٠٠

٠٠ على أنه ، حتى تتم عملية توجيه الدعـوة على الوجه الأكمـــل والمنشود ، فانه ينبغى على القائم بها ، أن يلتفت هو وجهازه كله ، أو فريق عمله ، الى عدد من الأمور التى تساعد على ذلك ، وتتيحه وتؤكده ، ومنها :

— الاحتفاظ دائما بكشف دقيق بأسماء وأرقام تليفونات وأجهزة تليكس وعنوانات المندوبين والمراسلين ، مع متابعة التغييرات المستجدة عليها

— على الا يتعارض ذلك ، مع أهمية التجديد المســتمر ، ودعوة شخصيات اعلامية جديدة ، من مؤتمر لآخر ، لاحلال الفكر الجديد ، والقضاء على رتابة بعضها ٠

— عدم الاكتفاء باسلوب واحد فقط من أساليب الدعوة الى حضور أمثال هذه المؤتمرات ، خاصة المهمة ، وغير التقليدية ٠

— أن تعزز كل دعوة ، خاصة البريدية بمكالمتين تليفونيتين ، **الأولى** تعريفية فى شكل دعوة ، **والثانية** للتأكيد على الحضور ، وتتم قبل المؤتمر بيوم ، أو بعدة ساعات ، خاصة بالنسبة للمهم من المؤتمرات الصحفية ٠

ـــ أن يجرى اشعار من توجه اليهم الدعوة بأهمية الرد خاصة فى حالة عدم الحضور لما سبق من أسباب أو لغيرها ، ونضيف اليها هنا أهمية خاصة بالنسبة لمن تجرى دعوتهم للحضور من خارج البلاد ٠٠ حتى يمكن ترتيب وتدبير اجراءات الدخول ، والانتظار بالمطار ، والاقامة ، والانتقال ، وما اليهـــا ٠

ـــ ويفضل أيضا توجيه الدعوة البريدية بمعرفة من مندوبى بريد الجهة الداعية ، ومع الذين يحملون مراسلاتهم ، خاصة فى حالة الضعف المعروف التى تعترى هذا المرفق فى بعض البلاد النامية ، على أن يخصص « المراسل البريدى » لهذا العمل ، لا أن يحمل مع بطاقات الدعوة أكداس المراسلات الأخرى ، فتصيبه عدوى الضـــــعف أيضا ، أو يهتم بهذه على حساب الأخرى ٠

ـــ أن توجه عناية خاصة ، بشأن دعوة كبار المندوبين والمراسلين ، ولا ضرر فى ذلك ، لأنهم ركائز المؤتمر الصحفى ، وهذا من حقهم ، وقـد تكون كلماتهم ورسائلهم هى الأجدى ، والأهم ،والأكثر ذيوعا وانتشارا ٠٠ وهو ما نريد ، وما نطلب ٠

٦ ـ اعداد قاعة المؤتمر الصحفى :

وما لم تكن القاعة التى سوف يجرى بين جدرانها انعقـــــاد المؤتمر المؤتمر الصحفى ، معدة تماما لذلك الغرض ، أو كانت معـــدة فقط لبعض المؤتمرات الصغيرة ، العادية ، التى يحضرها المندوبون المحليون فقط ٠٠

كذلك ، وما لم يكن قد استقر الرأى على عقد المؤتمر فى مكان غير تقليدى (غواصة ـ باخرة سياحية تتهادى فوق صفحة مياه النيل أو دجلة أو بردى مثلا ـ منطقة سياحية بعيدة عن العمران ٠٠٠ الخ) ٠

وحتى فى حالة انعقاده فى بعض هذه القاعات الكبيرة المعروفة ٠٠ والتى سبق عقد أكثر من مؤتمر صحفى واحد بين جدرانها أو تحت سقفها ٠

فىجميع هذه الأحوال، فانه يلزماعداد القاعة اعدادا خاصا، وتجهيزها

تجهيزا خاصا ، أو ـ على الأقل ـ التأكد من صلاحية التجهيزات الموجودة ، وكذا تناسبها مع أهمية المؤتمر الصحفى ، واعداد ومستويات المندوبين ٠

واذا كنا قد أشرنا فى موضع سابق (١) ٠ الى هذا الجانب ، خاصة من زاوية (الاطمئنان الى كفاءة الأجهزة السلكية واللاسلكية ، وأجهزة الاتصال بدور الصحف والمحطات الأرضية ، أو شراء معدات وتجهيزات جديدة) ٠٠ فاننا نضيف هنا :

ـــ الاطمئنان الى أن المقاعد الموجودة كافية لجميع الحاضرين من جميع الأطراف والا فالحل هو اضافة مقاعد جديدة ، ولو على سبيل الاحتياط ٠

ـــ وجود منضدة نظيفة مجهزة لجلوس المتحدثين ووضع اللافتات الصغيرة التى تحمل اسماءهم ٠

ـــ وقد نحتاج فى بعض المؤتمرات الى تخصيص الصفوف الأولى لبعض المندوبين والثانية لبعضهم الآخر وهكذا ، أو باستخدام الحروف الأبجدية ٠

ـــ ويفضل كتابة ورقة صغيرة تحمل اسم المندوب بالعربية والانجليزية ٠

ـــ وأحيانا تعطى بعض الأرقام للمندوبين قبل دخولهم الى القاعة ، وهى نفس الأرقام التى يجدها المندوب فوق المكان المخصص له ٠

ـــ تخصيص مكان مناسب للزملاء من المصورين يسمح لهم بالاقتراب من مكان أو منضدة أو منصة المتحدثين ، وبالتحرك « المحسوب والمرشد » فى سهولة ويسر ، بدون مضايقة بعضهم او ازعاج الموجودين ٠

وأحيانا وفى المؤتمرات الصحفية الكبرى ، يخصص لكل مندوب جهاز تليفون ، وجهاز راديو ، وموجة خاصة ليخاطب عليها صحيفته أو

وكالته أو شبكة اذاعته ·· حيث يعد لذلك اعداد جيدا يقوم على التأكد من صلاحيتها ووضع اسم المندوب أو رقمه عليها ·

— واعداد أكثر من مصدر كهربائى وضوئى ، واجب مهم خاصة بالقرب من الأماكن المخصصة للمصورين ·

— ووجود عدد من الآلات الكاتبة الصـــــغيرة التى يستخدمها المراسلون الأجانب على سبيل الاحتياط يعتبر تصرفا سليما ·

— وذلك كله بالاضافة الى اللافتات والأســـهم الخطية الجميلة ، ووجود المسجلات والميكروفونات والسماعات الاحتياطية ·

— ويمكن أن يتصل بذلك أيضا اعداد مكان قريب مجهز بالمشروبات الحارة والباردة ، حيث يقوم شخص أو أكثر على خدمة المندوبين ، أو على أساس من خدمة أنفسهم ، وقد يمتد ذلك او يتطور بالنسبة لبعض المؤتمرات المستمرة ، الى وجود « بوفيه مفتوح » بالقرب من قاعة المؤتمر وهكذا ··

وهكذا حتى يتم الاطمئنان تماما ، الى صـــلاحية القاعدة ، أو المكان ، لكى يعقد بأيهما المؤتمر الصحفى ·

٧ — الوان اخرى من الاعداد :

وهنا نستطيع أن نقول أن حوالى ٧٥٪ من جانب الاعـــداد للمؤتمر الصحفى ، قد اصبحت تحتل مكانها ، وأنه يمكن الاطمئنان الى ذلك ، لاسيما عندما تكون جهة الاعداد ماهرة ، ومنظمة ، ومبدعة ، وخبيرة ، ولا يتبقى بعد ذلك الا بعض الجوانب الأخرى ، وبعض الترتيبات المناسبة، تلك التى تكاد تعد قبل موعد انعقاد المؤتمر وتستمر معه ، فى حالة استمراره ، ومنها :

— اعداد بعض الأدلة التى وقعت فى ايدى الشرطة (منشورات — مفرقعات — قنابل) فى مؤتمر عن اكتشاف جماعة مناهضة أو ارهابية مثلا ·

— اعداد ترتيبات توزيع المطبوعات ·

— اعداد ترتيبات امداد بعض الوسائل التى لم يحضر مندوبوها — لسبب من الأسباب — امدادها ببيانات وتسجيلات وشرائط وافلام المؤتمر الصحفى ، وكذا امداد بعض الجهات الاخرى بها (وزارة الخارجية — وزارة الهجرة — وزارة الثقافة — الثقافة الجماهيرية — دور العرض) .. الخ .

— اعداد وسيلة الاتصال المناسبة خاصة فى حالة وصول مراسلين بالمطار أو الميناء وعند مدخل المؤتمرات الكبرى ، وعندما تحين اوقات المغادرة أو الوداع ..

على أن أهم ما يجب مراعاته هنا ، اتباع طرق غير تقليدية ، والقفز فوق حواجز الرتابة والرسمية ، والتحلى بصفات المرونة ، وحسن التصرف ، فهى كفيلة ، بصنع المعجزات ، واحراز النجاح المنشود ، وظهور الجوانب الايجابية فى هذه المؤتمرات ..

المبحث الثانى

الاعداد من جانب المتحدثين

وكما قلنا ٠٠ فان الاعداد من جانب الطرف الأول ـ المنظم للمـؤتمر الصحفى ـ من رجال العلاقات أو الشئون العامة أو المكتب الصـــحفى ، أو السكرتيرية الصحفية ، هذه تكون أبرز صور « الاعداد » لعقد المؤتمرات الصحفية الناجحة والمثمرة ، والتى تتصل بأهم اجراءات وترتيبات عقدها ، ونظمها أيضا ٠

لكن هناك ذلك الطرف الثانى المهم كذلك ، والطرف الثالث ، الذى تتوجه اليه كل هذه المجهودات والاهتمامات ، من أجل تحقيق الأهداف المؤتمرية المنشودة ، والتى أشرنا اليها أكثر من مرة ٠٠

والآن ، نتحدث عن الطرف الثانى ، ويمثله هنا « المتحـــدثون » ٠٠ وصحيح اننا ألمحنا الى بعض ما يتصل بهؤلاء ، خلال صفحات وســـطور سابقة ، وصحيح أيضا ، أن دور الطرف الأول فى اختيار الطـــرف الثانى يكون مهما ، على نفس درجة اختيار الطرف الثانى ـ من زعماء وقـــادة ورؤساء وأمراء ووزراء وأصحاب مناصب قيادية ومشاهير ونجوم ـ كل ذلك صحيح ، لكننا نتناول هؤلاء ، من أكثر من زاوية جديدة ٠٠ لنقـــول بادىء ذى بدء :

- أن الحديث عن الاعداد هنا يشتمل على جانبين أو زاويتين ـ وهو نفس ما يحدث بالنسبة للطرف الثالث كما سنرى بعـــد قليل باذن الله ـ الا وهما : (أ) زاوية اختيار المتحدث المناسب (ب) زاوية الاعداد نفسها ٠

- أن تعبير الاعداد هنا قد يكون هو التعبير الأمثل والغالب على نشاط الطرف السابق ومن يتصل به من مساعدين وأعوان ٠٠ لكن التعبير الأكثر مناسبة هنا ، والأمثل أيضا ـ بل وبالنسبة للطرف الثالث نفسه هو تعبير « الاستعداد » وليس الاعداد ٠٠

- أن حديثنا هنا يحاول ويتجه الى تحقيق الصورة الأفضـــل

والأكثر تطويرا دون أن يعنينا كثيرا ، ان كان ذلك هو الذى يجرى تماما ، أو أقل منه قليلا ، أو أكثر قليلا ، فذلك هو ما ننشده أيضا ٠

وعن ذلك كله نقول ٠

أولا : من المتحــدث المناسب ؟

فى التعريف الخاص بنا للمؤتمر الصحفى ، جاء ذكر المتحدثين ، حيث قلنا « ٠٠٠٠٠٠ **بمعرفة المختصين ، وبحضور شخصيات مهمة أو خبيرة ، أو شهيرة أو من صناع الأحداث ، أو شهود العيان** » ٠٠

والواقع يقول ، أننا لم نكتب هذا الكلام ، لمجرد كتابته ، أو دون سند من المؤتمرات الجارية وانعكاساتها نفسها ، على الرغم من اقتصارنا فى الاشارة على هؤلاء فقط ، وذلك لمتطلبات الاختصار والتركيز فى مثل هذه التعريفات ٠٠

● أريد أن أقول ، اننا لم نحدد شخصية معينة ، لأن المتحـــدثين لا يكونوا فى جميع الأحوال مجرد « نسخ » متكـــررة ، وحتى أدوارهم وأحاديثهم تختلف طابعا وحجما ونوعا ٠٠ لكن هذه الكلمات تعنى أيضا ، أنه ليس أى شخص من الأشخاص ، ولا أى فرد من الأفراد ، ولا أى موظف من الموظفين ، ونضيف أيضا ، ولا أى نجم من النجوم ، أو كبير من الكبراء مهما كان منصبه ، يصلح لكى يكون مثل هذا المتحدث المناســـب للمؤتمر الصحفى الأمثل ، أو الأنموذجى ٠٠

● ونضيف كذلك ٠٠ ان هناك العديد من الشخصيات التى تتاح لها فرص التحدث أمام المؤتمرات الصحفية ، وكذا فرص ادارتها وتسيير دفتها وتوجيه أمورها ، فهل يعنى ذلك ، أن كل من يجلس أمام ممثلى الرأى العام ، أو توجه اليه عدسات المصورين ، يكون هو الشخص المناسب ؟ والذى يمكنه أن يلعب دور « المتحدث » كما ينبغى أن يكون ، ومن ثم يحقق المؤتمر الصحفى على يديه ، ومن خلال ادارته ، وبقيادته ، الأهداف التى من أجلهـــا نظم ، وجرى انعقاده ؟ ٠

● ان واقع المؤتمرات الصحفية فى العالم عامة يقول أن المتحدثين أمامها ، تضعهم فى هذه المواقع المهمة ، عوامل كثيرة من بينها أو تجعلهم ينقسمون الى هذه الأنواع كلها :

١ ـ **المتحدثون بمناصبهم** : أى الذين يقفون هذا الموقف ، أو يجلسون الى منصة المؤتمر الصحفى ، استنادا الى مناصبهم ، ومراكزهم الرئيسية على قمة جهاز من الأجهزة ، أو هيئة من الهيئات التى تنظم مؤتمرا صحفيا ، ومن الواضح أن هذه النوعية هى التى يدخـــل دائرتها أكثر المتحـــدثين ، خاصة فى المؤتمرات الرسمية ٠

٢ ـ **المتحدثون بذواتهم** : من نجوم الأدب والفن والرياضة (مؤتمرات شخصية) ٠

٣ ـ **المتحدثون لصلاتهم بالمؤتمر** : من المنظمين ، والمتحدثين الصحفيين (مؤتمرات مختلطة) ٠

٤ ـ **أصحاب المؤتمر** : خاصة فى مؤتمرات الدعاية والاعلان ٠

٥ ـ **المتحدثون بخبرتهم** : لأنهم يملكون القول المهم فى قضية أو موقف أو جانب متخصص ٠

٦ ـ **المتحدثون بتجربتهم** : لأنهم من صناع الحدث ، أو أبطاله (غير دورية ـ طارئة) ٠

٧ ـ **المتحدثون بشهادتهم** : لأنهم كانوا شهود عيان على حادث معين ٠

٨ ـ **المتحدثون بمواهبهم وملكاتهم** : من الذين يختارون لتوافر صفات المتحدث الجيد فيهم ٠

هذه هى أغلب النوعيات التى تضعها ظروفها أو أعمالها أو مواقفها أو مناصبها فى هذا الموقف ٠٠ ولكن هل جميع هؤلاء من المتحدثين المهرة ، فى كل الأوقات والظروف ، وجميع المؤتمرات أيضا ؟

ان الطبائع البشرية نفسها ، وان التجـــربة ، وان واقع المؤتمرات

الصحفية يقول بغير ذلك ، ومن هنا ، ومما يدخل تماما فى جانب الاعداد الجيد لعقد المؤتمرات الصحفية ، اتباع هذه القـــواعد والأسس التى يتم تطبيقها بالنسبة لهؤلاء ، ومن بينها :

ــ بذل اقصى جهد ممكن لمساعدة المتحدثين بمناصبهم على قيامهم بهذا الدور ، خاصة فى حالة كون هؤلاء من غير المتحدثين المهرة ويستحسن هنا اعداد بيان مختصر ، باحدى الطرق الموضـــــحة سابقا ، أو باحالة السؤال الى متخصص ، ولا مانع هنا من جلوسه الى جواره ٠

ــ مساعدة المتحدثين الآخرين على تدارك بعض جوانب النقص التى يمكن أن تعترى أحدهم ، أو بعضهم خلال انعقاد المؤتمر الصحفى ٠

ــ الترتيب من أجل وجود مناخ صحى ، بسيط ، غير معقـد ، يساعد المتحدث ، خاصة الجديد أو من صناع الحدث ، أو شهود العيان ، على تقديم ما عنده فى سهولة ويسر وأمان أيضا ٠

ــ تقديم بعض الأفكار المهمة عن مادة المناقشة وموضوعها ٠

ــ توقع بعض الأسئلة المهمة التى يمكن طرحها ، واتباع ذلك بتقديم بعض الاجابات والاضافات الأنموذجية والاضافية ٠

ــ مساعدة المتحدثين فى التغلب على المصـــاعب التى يمكن أن تنشأ ، عن طريق توقعها واطلاعهم عليها وعلى أســـبابها وكيفية وطرق التصرف ، وذلك قبل بدء المؤتمر الصحفى بوقت كاف ٠

الى غير هذه كلها ٠٠

● لكن من المؤكد ، وهذا « الاختلاف الشاسع بين الأشـخاص الذين يجرى المخبر مقابلات معهم ، ويستجوبهم » (٢) ٠٠ مما يصدق تماما، وبأكثر منه ، على هؤلاء وبصفتهم من المتحدثين ايضا ، ومن واقع أن حديث أحدهم لن يكون لمخبر واحد فقط وانما للعشرات من المخبرين والمنـــدوبين والمراسلين والمحررين ٠٠ من المؤكد أن **تطبيق عناصر الاختيـــار الجيـــد للشخصيات المتحدثة ، منذ البداية ، يعلى الكثير بالنسبة لاحتمالات وفرص**

نجاح هذه المؤتمرات الصحفية ، ويوفر كثيرا من الوقت والجهد على المنظمين ويحول بين هؤلاء ، وبين الوقوع فى الخطأ ، أو الحرج ، أو الصدام بممثلى أجهزة الاعلام، بل يحول بين المؤتمر الصحفى نفسه ، وبين تسلل السلبيات العديدة التى يمكن أن تتسلل اليه ..

● واذا كنا نعرف أن العديد من المؤتمرات الصحفية قد فشـل بسبب ضعف ما من جانب المتحدثين ، فى شخصياتهم ، أو طريقة حديثهم ، أو كلماتهم، أو أساليب ادارتهم للمناقشات، واذا كنا نعرف أن من المتحدثين من هو ماهر ولبق ومتميز وعذب ، ومفيد ، واذا كنا نعرف أن منهم الجيد ، ومنهم العادى ، وما دون ذلك أيضا ، من القلقين ، أو المترددين أو الصامتين كثيرا ، أو الصامتين دائما ، أو الثرثارين ، أو الكاذبين أو المبالغين أو الذين يعميهم التعصب ، أو الذين يتقمصون شخصيات غيرهم ، أو شـخصيات ليست لهم ، أو الذين يحبون أن تمتدحهم دائما ، حتى فى المؤتمرات الصحفية، وبحساب وبغير حساب ! (٢) ، الى غير هؤلاء جميعا .. فان من أسس الاعداد الصحيح ، أن يتم اختيار المتحدث الممتاز ، والا فالجيد ، والا تدخل المنظمون ، بما يملكون من كفاءات ومواهب ، للحديث ، أو المعاونة والمساعدة على أى شكل من أشكالهما ..

● **وعموما ، فان هناك عدة نقاط أساسية ، يمكن باتباعها فى الوقت المناسب أن تقدم عونا لا حدود له ، فى اختيار المتحدث المناسب ، وحيث يتم ذلك ، على أساس :**

— أنه يعرف أكثر من غيره ، ومن الجميع أيضا ، فى وقت انعقاد المؤتمر ، وبالنسبة لموضوع المؤتمر ، أو تلك الموضـوعات التى يمكن أن يتشعب اليها ، أو تتطرق اليها مناقشاته .

— أنه مقتنع تماما بموضوع المؤتمر ، وبوجهة النظر التى سـوف يطرحها ، وأنه يحفظ جيدا كيف يدافع عنها ، فى صدق ، وتجرد وثقة .

— أنه رجل خبير بالمؤتمرات الصحفية ، وأساليب ادارتها ، وحيل المندوبين والمراسلين فى اطلاق أسئلتهم واكتشاف جوانبها وظلالها ، وحسن التصرف بشأنها ، كما يعرف أيضا كيف يرد ؟ وما الذى يقول ؟ بل ويعرف كيف يهاجم ويدافع ويناور ؟ .

— أنه حسن المظهر ، رفيع الذوق ، بشوش الوجه ، بادى السعادة ·

— أنه على معرفة جيدة باللغة التى يتحدث بها ، وبلغة أو اكثر الى جانبها من تلك التى يتحدث بها المراسلون الأجانب ·

— أنه راجح العقل ، رشيد الفكر ، صبور ، واسع الصدر ، يستطيع أن يتقبل وأن يتحمل أيضا وعن طيب خاطر وجهات نظر الآخرين ، ونقدهم الموضوعى · مهما يكن مخالفا لفكره ، أو لرأيه أو لموقفه ·

— أنه خلوق ، ووديع ، وهادىء ومن الصعب استفزازه ، أو جره نحو موضوعات لا طائل منها ، أو معارك جانبية معينة ·

— أنه موضوعى ، ومنظم ، ومحايد ، ولا يفرق بين مندوبومندوب، أو مراسل ومراسل بسبب الجنس أو الاتجاه السياسى ، أو المواقف السابقة·

— أنه قوى الشخصية ، يعرف كيف يدير دفة المؤتمر ؟ وكيف يسير به الى بر الأمان وكيف يقوده فى اللحظات الحرجة ، وكيف يسيطر عليه تماما ، ويسمو بفكره ومواقفه ، فوق ما يثيره البعض بهدف الاحراج ، أو الحد من وقت المؤتمر ، أو العمل على انهائه قبل موعده الأصلى ، ولسبب من الأسباب ·

— أن يكون عنده ما يقال ، وأن يحسن قوله والدفاع عنه مع تمسك كامل بآداب المناقشة ، وادب الحوار ، وأن يعطى الأنموذج والقدوة فى هذا السبيل ·

— أن يكون على درجة لا بأس بها أو طيبة من المعرفة بفن الالقاء وطرقه المحببة للسامعين والمؤثرة فى الجماهير ·

من خلال هذا الامتزاج ، والتشابك والتفاعل ايضا ، بين هذه النقاط والعناصر كلها ، والتى لا يمكن فصل عدد منها ، عن النقاط الأخرى ، من خلالها نعثر على « المتحدث المناسب » ، وبتوافرها ، يكون لدينا عددا لا بأس به من أمثال هؤلاء ، وتؤدى المؤتمرات الصحفية أدوارها المعقودة عليها ، فى سهولة ويسر ، وايجابية أيضا ، مهما كانت مواقعهم أو مناصبهم ·

ثانيا ـ الاعداد لحديث المؤتمر

ثم ماذا ؟

ان توافر هذه المقومات أو العناصر السابقة ، كلها أو بعضها ، ومع الاعتراف التام بصعوبة توافرها كلها على نفس القـــدر أو المستوى ، عند الغالبية العظمى من المتحدثين ، ان توافرها هنا يكون عاما ، ولكل الوقت ٠٠

لكن ، ومع الاعتراف بالاختلاف المتعـــدد فى نوعيات ومضـــامين وموضوعات المؤتمرات الصحفية ، ومع افتراض المعرفة الكاملة بما ينبغى أن يقال ، وثقة المندوبين فى جدارة الشخصيات المتحدثة ، واستحقاقها ، تنشأ صعوبة كبيرة ، تتمثل فى هذا الاختلاف والتفرد نفسه ، القائم بين مؤتمر وثان وثالث ، بما يعنى أن يكون على الشخصيات المتحدثة ، وعلى الرغم من توافر هذه العناصر بشكل أو بآخر ٠٠ يكون عليها أن تستعد لكل مؤتمر ، الاستعداد الذى يناسبه ، والذى يتصل بأكثر من مجال ، ويمتد الى أكثر من جانب ، لا سيما :

(أ) الاستعداد الذهنى والنفسى لحضور المؤتمر الصحفى :

وهو يعنى أن يكون المحدث على درجة كافية ، حالية ، وساخنة ، من المعرفة **بالموضوع الذى ينوى التحدث فيه ، وامتداداته ، وتفصيلاته ، وظلاله** القريبة والبعيدة ، وقصته ، أمس ، واليوم ، وتطوراته الحالية والمستقبلية ، وذلك عن طريق « التحضير » الجيد له ، بقراءة ما يقع عليه نظره فى مصادره المختلفة خاصة المصادر المطبوعة والوثائقية ، من تلك التى توجد بمكتبة جهة عمله ، أو بمركز المعلومات بها ٠ أو فى ملفات » و « اضابير » الأقسام المختلفة ، بل انه يمكنه هنا استرجاع بعض دراساته القديمة ، والاتصال بأصحاب الخبرة ، والمعلومة ، والرقم ، والاحصائية ، من العاملين بنفس جهازه ، أو بالأجهزة الأخرى ٠

وصحيح أن هناك بعض الأقسام ، وبعض الشخصيات التى تقوم باعداد ذلك له ولكننا نريده هنا معايشا كاملا لموضوعه ، ومستذكرا له ، داريا به ، وبأكثر من هؤلاء ، ولا بأس من أن يعد فى ذلك بنفسه ولنفسه مذكرة مختصرة جدا ، يتخذ منها سبيلا الى تذكر ما يمكن أن يقول ، وأن يقدم ٠

ونضيف الى ذلك كله :

ـــ أهمية قراءة البيان الذى ينوى قراءته مرة ومرة ، مع ضبطه وتشكيله ، ان أمكن له ذلك ، واجراء بعض الاشارات عند موضوعات معينة ، والفصل بين العبارات والفقرات فصلا يفيده أثناء قراءته له ٠

ـــ أن يطرح من ذهنه جانبا ، جميع الموضوعات الأخرى ، غير المتصلة اتصالا مباشرا بموضوع المؤتمر ، لا سيما تلك التى يمكن أن تشتت فكره ، أو تثير تردده ٠

ـــ أن يحرص باستمرار على أن تصله أولا بأول المعلومات الجديدة، والأخبار الساخنة ، والأرقام الطازجة ، ليكون على علم بها ، وليضيفها الى موضوعه ٠

ـــ ولا بأس من الراحة التامة ، قبل المؤتمر ، وحتى أخذ قسط من النوم ظهرا ، ان كان المؤتمر مسائيا أو أخذ اغفاءة قصيرة ، قبله ، ان كان صباحيا ولو لمدة دقائق فقط ، يريح فيها ذهنه من كل ما دون المؤتمر ، ويجدد بها نشاطه وحيويته ٠

ـــ ولا بأس أيضا ، من البعد قدر الطاقة ، عن تلك الموضـــوعات والأفكار والمشاهد والصور بل والأشخاص أيضا ، الذين تعـــودوا اثارة انفعاله ، أو احساسه بالغضب أو الضيق أو التقزز ، حتى لا ينعكس ذلك بالسلب ، على أدائه خلال المؤتمر الصحفى ، ولعل ذلك يكون وراء ذهاب بعض الرؤساء الى المنتجعات وأماكن الهدوء ، قبل يوم المؤتمـــر المهم أو الرحلة المهمة ، أو العمل المهم ، بل وراء عقد بعضهم للمؤتمرات الصحفية فى مثل هذه الأماكن ذات الأجواء الشاعرية ٠ ٠

(ب) الاستعداد المظهرى لحضور المؤتمر الصحفى :

وأوقات انعقاد المؤتمرات الصحفية ـ صباحية أو مسائية ـ وأماكنها ، ومواقعها ـ عادية أو غير عادية ، تقليدية أو غير تقليدية ، رسمية أو غير رسمية ، شخصية أو غير شخصية ، فردية أو غير فردية ٠ هذه كلها تكون

ذات اثر فى « التهيئة المظهرية » لجميع الحضور ، وبالذات هـــذا الطرف الثانى الذى توجه نحوه جميع الانظار وكل الأضواء ، وجملة العدسات ٠

فهل يعنى ذلك انه فى جميع المؤتمرات ، التى تعقد فى جميع الأوقات والأماكن والظروف ، ينبغى ان يكون المتحدث بها هو اكثر الناس ـ ولا اقول من هم داخل المؤتمر فقط ـ اهتماما بملابسهم ، وان تكون هذه أغلاها ثمنا ، واكثرها فخامة ؟

نقول أن من المفضل دائما ، أن يبدو المتحدث فى مظهر جيد ، ومتميز، ونظيف ، وأنيق ، على انه تنبغى مراعـــاة بعض الأمـــور التى لابد من مراعاتها وهى :

ـــ أن يبدو المتحدث فى أحسن مظهر ممكن ، وعلى افضل ما يكون فى المؤتمرات الصحفية المشتركة ، لا سيما السياسية الكبرى ، أو المتمثلة بلقاءات القمة السياسية مع آخرين على نفس مستواه ، من ضيوفه أو من الذين يحل هو ضيفا عليهم ٠

ـــ ويتصل بذلك ، أن يتلاءم الزى المناسب ، مع المؤتمـــر المناسب بمعنى ، أنه اذا كان على مثل هذا المتحدث ، أن يبدو فى أحسن مظهر ممكن، فى مثل هذه المؤتمرات فانه لا عليه أن يبدو على نفس المظهر ، بالنسبة لكثرة من المؤتمرات الدورية والروتينية ، التى يشهده المندوبون فى مثلها دائما ، بينما يحتاج هو أو غيره ، الى زى ملائم ، بالنسبة لتلك التى تعقد فى أماكن بعيدة . أو خلال رحلات ، او فى المؤتمـــــرات غير التقليدية « مؤتمر فى الصحراء بمناسبة افتتاح مشروع لاستصلاحها ـ مؤتمر بمناسبة بدء العمل فى اقامة مدينة جديدة ـ مؤتمر فى مناطق الآثار بالبر الغربى بالأقصر مثلا . بمناسبة كشف اثرى جديد ، كبير ومهم ـ مؤتمر فى الميناء أو فى قاعـدة بحرية ، بمناسبة تدشين قطعة بحرية يجرى تصـــنيعها لأول مرة ـ مؤتمر بمناسبة زيارة مسئول للواحات لأول مرة » ٠

ـــ والمؤتمرات الشخصية لنجوم الفكر والفن والأدب والرياضـة والصحافة ، ينبغى الاهتمام الكامل بحسن هندامهم ، ومظهرهم العام خلالها، انطلاقا من أن النجم قد يكون قدوة لاعداد كبيرة من محبيه والمعجبين به ٠٠

(الصـــحافة)

حتى جوانب تقليده ، بالاضافة الى اهمية ذلك بالنسبة للمؤتر الصحفى ، ومثل ذلك ايضا يكون على العلماء وعلماء الدين والانســـانيات والأطباء ومن اليهم ٠

ـــ وفى حضور المؤتمرات الصحفية العسكرية المتخصصة ، بنفس الزى العسكرى ، واحترام وانضباط وحسن هيئة وحفاظ على التقاليد وقدوة أيضـــا ٠

ـــ ومراعاة موعد المؤتمر من اليوم أو من السنة ، وانعقاده فى فصل الصيف ، أو فى فصل الشتاء ، فى الصباح أو المساء . كلها تنبغى مراعاتها باختيار الزى المناسب ٠

ـــ على أن الزى المناسب هنا وفى جميع الاحوال والفصـــــول والأوقات ، وبالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، ليس هو تماما اغلاها ثمنا ، أو أكثرها فخامة ، وباستثناء بعض المؤتمرات الشـــخصية التى يحضرها أو يكون المتحدثون فيها من نجوم السينما والمسرح ، أو تلك المرتبطة بالمهرجانات الفنية المعروفة ، فاننا لسنا فى مجال عرض للأزياء ، وانمــا ، وبعد اختيار الزى المناسب للمؤتر المناسب لمكان ووقت الانعقـــاد ، تكون القاعدة الأساسية هى استخدام الذوق السليم ، وارتداء الزى البسيط الذى يعكسه ، مع عناية بأن يكون مسايرا للطرز الحديثة . تنسجم فيه الألوان ، ويتلاءم « الموديل » مع طابع المتحدث ، وهيئته الجسدية ، ولعل فى حسن توجيه مديرى العلاقات والدعاية ، للمتحدثين ، بعض الفائدة المتصلة بهذا المجال ، حتى يمكن أن تكون صورة المتحدث جميلة ومقبـــولة ، من جانب المندوبين ، والرأى العام نفسه ٠

المبحث الثالث

الاعداد من جانب المندوبين

•• حتى نصل الى هذا الطرف الثالث من الأطراف التى تتصل اتصالا مباشرا بالمؤتمرات الصحفية، من حيث هى، وعلى اختلاف أنواعها وأشكالها والداعين اليها ، والمتحدثين بها ، وكذا على اختـــــلاف أوقات ومواعيد انعقادها •

انه طرف من نوع آخر ، لا نقول أنه متميز عن الآخرين ، لأن لكل طرف دوره ، ولأن مصلحة الجميع مشتركة ، وكلهم يعمل فى خــــدمة المواطن ، والرأى العام ، والمجتمع الحر الديمقراطى ، وانما نقول أن له وجـــوده الخاص . وموقفه الخاص ، ومن ثم الاعداد الخاص به أيضا•

بل اننا لا نبعد كثيرا عن الحقيقة عندما نقول ، أن كل ما يجرى من اعداد واستعداد يكون فى خدمة هؤلاء ، ليس لذواتهم الشخصية ، وانما لأنهم يمثلون هذه الوسائط أو الجسور ، أو أدوات الحـــــوار ، بين هذه القيادات المتحدثة والداعية الى حضور المؤتمرات الصحفية من جانب ، وبين الجمهور ، والرأى العام فى مجموعه ، من جانب آخر ، ومن هنا ، تتضح قوتهم ، ونفوذهم ، من خلال المسئوليات الملقاة على عاتقهم ، منذ عرفت المؤتمرات الصحفية ، واتضحت الحاجة الى عقدها •

ولكن ، فى مقابل ذلك ، فانه تنشأ على الفور ، مشكلة اختيـــار ذلك المندوب الذى يستطيع القيام بهذه المهمة ، على الوجه الأكمل ، والذى يكون جديرا . باحراز ما يريد جميع الأطراف احرازه ، لا سيما ذلك الطرف الذى يمثله ، الصحفى أو الاذاعى أو التليفزيونى ••

واذا كانت القاعدة الدائمة هى تلك التى تكمن فى البحث عن ذلك المندوب المناسب ، والجدير واللائق ، والمســـتعد ، والكفء ، والموهوب ، والمتصل •• وغيرها ، مما سنذكره فى حينـــه باذن الله ، وذلك من أجل احراز النتائج المستهدفة والمرتجاة فى تغطية دقيقة وكاملة وشاملة وجديدة

ومبتكرة لمؤتمر صحفى أو لآخر ، فان هناك من الأسباب الأخرى العديدة ، ما يجعل من عملية الاختيار ، اختيار الأشخاص الجديرين واللائقين بتمثيل صحفهم ومجلاتهم ووكالاتهم ومحطاتهم وشبكاتهم ، عملية مهمة للغاية ، وجديرة بالعناية الكاملة ، ولكن كيف ؟

قبل أن نتحدث عن ذلك ، وعن غيره من الموضوعات ، نلفت النظر الى :

● أن كثيراً مما ذكر بشأن الطرف السابق - المتحدث نفسه - يصدق تماما ، على هذا الطرف ، لا سيما من حيث الاستعداد الذهنى والمظهرى ، ولكن من خلال بعض الأطر الجديدة، والاشكال الجديدة أيضا ٠

● أن حديثنا يتجه الى الأفضل ، والأقرب الى الصورة الأنموذجية

● أن الحديث عن الاعداد هنا يشمل أيضا الجانبين معا ، جانب الاختيار ، وجانب الاستعداد ٠٠

ومن هنا فنحن نقول :

أولا : من المندوب المناسب ؟

●● مدخل :

واذا كنا قد ذكرنا فى مواضع كثيرة من كتبنا السابقة ، أن عنصر « الاختيار » أو « الانتقاء » يكاد يكون القاسم المشترك فى أكثر العمليات المتصلة بالصحافة مقروءة ، أو مسموعة أو مشاهدة ، واذا كنا قد قدمنا أكثر من دليل مادى على ذلك ، فان هذا العنصر نفسه يتسلل الى موضوعنا، بل يكاد يقتحم علينا فكرنا ، ليقول عن حق وصدق أنه ليس أى عضو من أعضاء الأسرة الاعلامية ، ولا كل عضو أيضا ، يمكنه أن يقدم التغطية الأنموذجية للمؤتمر الصحفى ٠٠ ، ونضيف الى ذلك :

● ان الأمر هنا وحيث توقفنا قبل الاشارة اليه خلال السطور السابقة ، لا يقتصر علي مجرد التغطية ٠ فقد يستطيعها اكثر من مندوب

واحد ، بل قد يستطيعها العشرات من المندوبين الذين يتبعون صحيفة أو مجلة أو شبكة ما كبيرة الحجم ، بل انك لو سالت أى مندوب ، حتى الجدد منهم لقالوا لك انهم يقدرون على ذلك تماما ·· فهل يعنى ذلك ان النتيجة تكون واحدة ، بالنسبة لهم جميعا ؟

● بل ان بعض الصحف الكبرى ، تستطيع أن تحصـل على كل ما يدور داخل المؤتمر الصحفى ، دون ارسال مندوب واحد ، اذ يكفى وجود جهاز الارسال الخاص بها فى قاعة المؤتمر ، ليرسل اليها كل ما يجرى من خطب وبيانات ومناقشات ، وان كان ذلك :

ــ يتم فى أوقات قليلة جدا ·

ــ وتختلف أهميته ، ودرجة تحقيق الفائدة منه ، من مؤتمر لآخر . فهو يستخدم أحيانا بالنسبة للمؤتمرات الصحفية قليلة الأهمية جـدا ، أو الرتيبة ، أو التى لا ينتظر المسئولون عن الصحيفة من ورائها ، أكثر مما تشير اليه موضوعاتها ، وأبعد مما ينتظر من الشخصيات المتحدثة بها ·· تماما كما أنه يستخدم بالنسبة لغير هذه من المؤتمرات المهمة ، والمهمة للغاية. ولكن ليس على سبيل التغطية وانما لوضع القيادات الصحفية موضع المعرفة بالنسبة لما يدور ، ولاقتراح العنوانات وحجز المساحات وما الى ذلك ، بينما يوجد مندوب يتابعها ، وربما أكثر من مندوب ولا يتم التصرف النهائى بشأنها الا بعد وصول أو ورود ما يبعث به هؤلاء ·

ــ والأجهزة نفسها لا توجد فى جميع القاعات ، فى بلد من البلاد، ولا يكون ذلك من المتيسر بالنسبة للجميع ، فى كل الأوقات والظروف ، فهى ليست على مستوى واحد من الثراء ، أو درجة التمثيل الرسمى ·

ــ لا يحقق الوجود الايجابى الجدير بوسيلة النشر ·

● كذلك ، فان بعض وسائل الاتصال ، قد لا يهمها تقـديم هذه التغطية الكاملة والشاملة للمؤتمر الصحفى الى قرائها لسبب من الأسباب (ليست مناسبة لها ولهم ـ لغلبة طابع حزبى مختلف عليها ـ لاتجاهاتها

الدعائية الاعلانية ـ لعدم ملاءمتها لسياستها التحريرية ـ لعدم ملاءمتها مع أسلوبها التحريرى الذى درجت عليه وتعوده قراؤها ··· الخ) ·· ومن ثم فانها تكتفى بمجرد نشر عدة أخبار مختلفة عنه ، أو بنشر خبر واحد كبير أو متوسط أو صغير يتناوله ·· ومع ذلك كله ، فانها تقوم بارسال مندوبها الى حضوره ··

● أريد أن أقول ، أنه وان كانت تغطية المؤتمرات الصحفية ، وتسجيل وتحرير ونشر ما يدور داخلها ، هو الهدف الأول الظاهر والبارز من وراء حضور هذه المؤتمرات فان هناك من الأهداف الأخرى المتعددة ، ما يجعل من هذا الحضور عملا ايجابيا وفعالا ومن ثم ، ما يجعل من اختيار المحرر المناسب لها ، عملا قائما فى الأذهان ، يأخذ جانبه المناسب ، من الأهمية والرعاية معا ، وبمعرفة القيادات الصحفية نفسها ، تلك التى تملك حق اختيار أو اصطفاء من يقدر ، ومن يستطيع من المندوبين ··

● نعم ، ان التغطية هى الأصل والأساس « القاعدى » ، وانما هناك أيضا ، مما ذكرنا بعضه من قبل ، ومما لم نذكر :

ـــ أهمية تلبية دعوة الطرف الذى قدمها ، وأراد بفعله هذا ، أن يضعك فى الصورة ، وأن يشعرك أنه مهتم بك ، وأنه يقدر عملك ودورك ، ومن غير اللياقة تجاهل ذلك كله ·

ـــ أن يكون لك قدم فى هذه الساحة ، وعين عليها ، وأذن بها ، خير من الا يكون ، فأنت لا تعرف ما الذى يمكن أن يحدث بالضبط ، ولا يمكنك أن تتنبأ ببعض العوامل التى قد تقفز بالمؤتمر الصحفى ، الى قمة الاحداث ، وان كان ، روتينيا رتيبا أو كنت تشعر بذلك ·

ـــ أهمية الوجود الايجابى على الساحة ، والحضور ومشاركة الآخرين اهتماماتهم وما فى ذلك من تحقيق « للذات الصحفية » الخاصة بوسيلة النشر التى تعمل بها أو تمثلها ·

ـــ اتخاذ ما يدور فيه وخلاله كنقطة أو نقاط ارتكاز الى موضوعات ومعلومات وقضايا ومواقف أخرى ·

— اتخاذ ما يدور فيه وخلاله كنقطة ارتكاز أو منطلق الى افكار لمواد وفنون وأنماط تحريرية أخرى « أخبار — موضوعات اخبارية — قصص — احاديث — تقارير — تقارير مصورة — تحقيقات — دراسات — مقالات » ٠٠ الخ وبأنواعها ٠

— اتخاذه كنقطة انطلاق للتعرف على الشخصيات المتحـــدثة ، والمنظمة ، ففى ذلك نظرة بعيدة ، وواجبة ، تفيد مستقبلا ٠

— وقد يتمكن من الحصول على موعد مع أبرز المتحـــدثين ، أو بمساعدة أحد المنظمين ، « ينفرد » فيه به ، ويحصـــل منه على مالا يمكن حصوله عليه خلال المؤتمر وعلى مشهد من الجميع ، وقد يكون فى ذلك فرصته لتحقيق السبق الصحفى ، أو الانفراد المنشود ٠

— وفى حضوره لقاء بالزملاء ، أو تجديد لهذا اللقاء ، وتقوية للصلات والروابط ، لا سيما ان كان يتم خلال رحلة ، او على باخرة نيلية ، أو اعقبه حفل شاى ، أو تم خلال عشاء عمل ٠٠

● ٠٠ واذا كان ذلك كله ، وغيره كثير ، مما يتصل بأهمية حضور المؤتمرات الصحفية من حيث هى ، وكذا بأهمية اختيار الأشخاص المناسبين لها ، فان هناك ذلك الوجه الآخر للصورة ، والذى يجعل المسئول يبحث عن هذا الشخص المناسب لحضور المؤتمر المناسب ، ذلك لأنه :

— ليس كل مندوب يمكنه القيام بكل ما يريده هؤلاء ، أو حتى ببعض ما يريده المسئولون عن وسيلة النشر ، فى ظل الاعتراف الكامل بالفروق الموجودة والقائمة بين مندوب وآخر ٠

— وحتى ان كان صحفيا ماهرا ، فقد تتداخل عدة عوامل اخرى ، تجعل منه الشخص غير المناسب تماما لحضور مؤتمر من المؤتمرات الصحفية (لا يقترب من اهتمامه — غير متخصص — لا يعرف لغة المؤتمر أو المتحدثين — غير مناسب المظهر — لاترحيبه تماما الأطراف التى توجه الدعوة ٠٠) الخ ٠

— وقد لا يكون ماهرا فى مجـــال حضور مثل هـــذه اللقاءات

والتجمعات بالذات ، على الرغم من مهارته فى تنفيذ أعمال اعلامية اخرى وذلك لأسباب ذاتية أو شخصية (لا يفضل اجراء الأحاديث - متحدث غير ماهر - يفضل المقابلات المنفردة - ينفر من التجمعات - لا يعرف أساليب المناقشة والمحاورة والمناورة اللازمة فى مثلها - مستمع غير ماهر وغير جيد - ثرثار - غير منظم الفكر) ٠

— لا يحسن تمثيل صحيفته التمثيل الجدير واللائق والمشرف بها ، ومن ثم لا يصلح لكى يكون عنوانا لها ٠٠

● وصحيح ، وربما من أجل ذلك أيضا ، تصل الدعوات الى حضور بعض المؤتمرات الصحفية محددة اسم المندوب بدقة ، وان كنا نرفض أن يكون ذلك هو الأصل فى جميع المؤتمرات ، وبالنسبة لجميع الظروف والأحوال ، وانما يترك ذلك للقيادات الاعلامية ، أو - على الأقل - يتم ذلك بالتنسيق بينها ، وبين موجهى الدعوة الى حضورها ، والمصلحة كما قلنا مشتركة ، لكن ذلك يجرنا الى الحديث عن موضوع آخر ، يقف بالقرب من هذه النقاط ، ألا وهو :

● أنواع من الحضور :

ان المؤتمرات الصحفية فى مجموعها ، يحضرها عدد من العاملين بحقل الاعلام عامة ، والاعلام الصحفى خاصة ، وبالتركيز على هذا الجانب الأخير ، فاننا نجد أن الذى يحضرها ، هو أحد هؤلاء فقط - كقاعدة - وقد يحضرها معه غيره من أعضاء نفس الأسرة الصحفية فى بعض الأحيان ، عندما تكون هذه المؤتمرات ذات صلة باهتماماتهم ، أو مجالات تخصصهم ، أو تكون ذات أهمية غير عادية ، أو مهمة جدا ٠٠ الى غير ذلك كله ، حيث تتعدد الوجوه والمناصب والاهتمامات ، وتتعدد جوانب المشاركة أيضا ٠

اننا نقدم هذه الأنواع ، من خلال مثال تطبيقى افتراضى ، بسيط وسهل، ويمكن بتفهمه الوقوف على هذه النوعيات ٠

فعلى مدى عام كامل - افتراضيا - يمكن أن تنعقد هذه المؤتمرات

الصحفية المختلفة المستويات ، والتى يقوم بتغطيتها أمثال هؤلاء ، وذلك ايضا على سبيل المثال لا الحصر ، وبافتراض انها تجرى كلها فى مدينة « أسوان » باقصى جنوب مصر ·

— فهناك مؤتمر صحفى بسيط (مؤتمر مناسبات) يعقد بمناسبة « اليوم الوطنى » للمحافظة ، يتحدث فيه محافظها وبعض القيادات التنفيذية والشعبية بها . وعلى أثر افتتاح عدد من المشروعات التقليدية ·· هذا المؤتمر يكفى تماما لتغطيته « مراسل الصحيفة المحلى » المقيم فى هـــذه المدينة ، وقد يحضره للتغطية من جانب اعلانى ، أحد مندوبى اعلانات الصحيفة ، لكن ذلك يخرج عن موضوع دراستنا ، فضلا عن ان المراسل الأول ، قـــد يقوم بنفس العمل ايضا ·

— لكن — وبالنسبة للمؤتمر الصحفى نفسه والمناسبة ذاتها ، فقد يكون فى زيارة هذه المحافظة ، لافتتاح بعض المشروعات المتصلة بمجال عمله أحد الوزراء ، كوزير الاسكان مثلا ، والذى يشارك فى حضور نفس المؤتمر الصحفى ، هنا نجد ان من بين مرافقيه « مندوب الصحيفة بوزارة الاسكان» بالعاصمة ·· ومن البديهى أنه كذلك سوف يحضر نفس المؤتمر الصحفى ايضـــا ·

— ·· بل ان المشروعات المفتتحه بهذه المناسبة ، قد تتعدد ، فيكون بينها مثلا ، وكما يحدث فى كثير من الأحوال ، وبالنسبة لهذا المثال الافتراضى نفسه (افتتاح ١٠ مدارس ابتدائية و ٥ اعدادية ومعهد للمعلمـــات بمدن المحافظة المختلفة — افتتاح المستشفى العام الجديد بمدينة ادفو — بدء تشغيل التوسعات السياحية الجديدة بمدينة أبى سمبل) ·· الخ ، وحيث يقوم بذلك وزراء التربية والتعليم والصحة والسياحة ومعنى ذلك من زاوية المؤتمر الصحفى ، مشاركتهم فيه ، ومن غير المعقول ألا يشارك فى تغطيته « أكثر من مندوب » من الذين وصلوا من القاهرة مع هؤلاء الوزراء ، لأنهم من المندوبين العاملين بمقر هذه الوزارات ·

— بل ان الأمر قد يأخذ شكلا أكبر عندما توجه الدعوة لحضور هذه المناسبة الى رئيس الوزراء نفسه ، وقد يجد أن وقته يسمح ، فيتضاعف عدد الوزراء وتتضاعف أعداد المندوبين ، ويكون من بينهم « مندوب الصحيفة

فى مجلس الوزراء » ٠٠ فاذا حدث وكان وقت رئيس الوزراء يسمح ببقاء يوم كامل فى أسوان ، ويعقد مؤتمر صحفى هناك ، الى جانب هذه الهيئة كلها ، فان الأمر قد لا يقتصر ـ بالنسبة لحضور المؤتمر الصحفى ـ على هذه النوعيات من المندوبين فقط ، بل قد يحضرها رئيس قسم الشئون المحلية، أو رئيس قسم الأخبار نفسه ٠٠ وهكذا ٠

● ـ وقد يقول قائل أن هذه كلها تعتبر من المؤتمرات الصحفية العادية، أو تلك التى يغلب عليها طابع المناسبات أو الطابع الاعلانى ، ومن ثم فقد تتسلل اليها جميع جوانب السلبيات التى ذكرت سابقا ٠٠ ونقول أن عنده بعض الحق ، ولكن ليس كله ٠٠ لماذا ؟ ٠٠ لأن هذه المؤتمرات لن تخلو أيضا من ايجابيات عديدة ، تتصل بطبيعة هذه اللقاءات ، ثم ان المندوبين « المهرة » قد يحولونها الى مؤتمرات ايجابية كاملة ، ثم ان الوزراء قد لا يقتصر حديثهم عن المشروعات المفتتحة فقط ، وانما عن خطط ومشروعات وزاراتهم بصفة عامة ، بل قد يكون هذا التجمع نفسه بكل هذا الحشد من المسئولين والمندوبين والأضواء ، مناسبة مناسبة ، للحديث عن هذه المجالات، وتقديم الجديد المتصل بها ، حتى وان جاء بعضه على سبيل الدعاية لأعمالهم، فالمسئولية هنا لا تقع على عاتق أجهزة الاعـــلام ومندوبيها ، وانما على هؤلاء أولا ٠

ثم اننا نقول لهؤلاء : مهلا ، فما هذه الا نوعية واحدة من المؤتمرات، لأن هناك أيضا :

ــ المؤتمر الصحفى العلمى الذى يعقد ـ بعد فتـــرة من المؤتمر السابق ـ متصلا بمؤتمر علمى كبير ، يحضره علمـــاء الزلازل والقشرة الأرضية والجيولوجيا والهندسة ، فى عدد من دول العالم ، لدراســـة « أثر بحيرة السد العالى ـ ناصر ـ على تكوين حزام زلازل جديد ، يبدأ من هذه المنطقة » ٠٠ وما يمتد اليه ذلك ، من موضوعات وتأثيرات ان مثل هذا المؤتمر الصحفى يمكن أن يحضره :

ــ مندوب الصحيفة المحلى فى أسوان ٠
ــ مندوب الصحيفة فى وزارة البحث العلمى (دعوة) ٠
ــ محرر علمى من نفس الصحيفة يهتم بالموضوع لمتابعته ، وعمل

تحقيق صحفى عن المؤتمر العلمى وموضوعه ، تخصص احدى فقراته أو حلقاته ، عن الجوانب التى طرحت بالمؤتمر الصحفى المصاحب ٠

ــ وقد يجد عندنا عنصر مخالف ، هو وصول عدد من مراسلى الصحف الأجنبية والوكالات بالقاهرة لمتابعة هــذا الموضوع ، وتاثيراته المحتملة ، ومن ثم يكون من المؤكد أن بعضهم سوف يحضر هــذا المؤتمر الصحفى ٠

● وبعده بعدة أسابيع قد توجه الدعوة من جانب وزارات الثقافة والاعلام والسياحة ومحافظة أسوان ايضا الى حضور مؤتمر صحفى عالمى يحضره مراسلو الصحف والمجلات ووكالات الانباء العالمية بمصر والشرق الأوسط والمندوبون بهذه الوزارات للاعلان عن كشف اثرى عالمى هام بمنطقة عمل البعثة الهولندية بالقرب من « معبد ادفو » حيث ينتظر أن يحدث ذلك دويا كبيرا ٠

● وبعده بشهرين ـ افترضا ومثلا ـ قد يعقد مؤتمر صـــحفى سياسى مهم يحضره الرئيسان المصرى والسودانى على اثر زيارة الأخير لمدينة أسوان عاصمة التكامل على الجانب المصرى ـ ولقائه بالرئيس المصرى، وتجدد مباحثات التكامل بين البلدين ، وحيث تقـــدم وتذاع بعض الأخبار المهمة جدا ، المتصلة بالعلاقات المصرية السودانية عامة ، وموضوع التكامل خاصة ، وقد دعى لحضوره بعض كبار الصحفيين بالبلدين ، فضـــلا عن محررى الشئون العربية ، والمهتمين بالموضوع ٠٠ وبالاضافة الى اهتمام المراسل المحلى به ، كنشاط يجرى فى منطقة اختصاصه ٠

هذه وغيرها من بين الأمثلة الافتراضية للمؤتمرات الصحفية ، متعددة الموضوعات ومستويات الأهمية ، متعددة الوجوه التى تقوم بتغطيتها ٠٠ واذا كان من الصحيح أنه من الممكن أن يعقد غيرها : (زعيم عالمى يزورها ـ مؤتمر فنى أو أدبى أو سينمائى يعقد بها ـ كارثة السيول تتجدد وتغرق بعض قراها ٠٠٠ الخ) متصلة بهذه الموضوعات ، فان مقصـــدنا يتضح عندما نتساءل :

— لماذا اكتفت الصحيفة بمراسلها فى أسوان بالنسبة للمؤتمر الصحفى الأول ؟

— ولماذا لم تكتف به بالنسبة للمؤتمرات الصحفية الأخرى ، وأرسلت الى هناك بعض المندوبين ؟

— ولماذا شارك المراسل المحلى ، والمندوب بالوزارة بعض المحررين الآخرين ، فى تغطية المؤتمرات الاخرى ، حتى وصل الأمر الى حضور كبارهم ، بل ورؤساء التحرير انفسهم لمؤتمر أو آخر ، من هذه المؤتمرات ؟

ان هناك عدة أسباب لذلك كله ، ولمثله من الصور الأخرى ، تتصل جميعها بوجود المحرر المناسب ، الذى يقوم بتغطية مؤتمر من المؤتمرات بدرجة طيبة ، لكنه لا يمكنه تحقيق نفس النتيجة ، بالنسبة لمؤتمر صحفى آخر ، بل ربما لا تمكنه خصائصه ومعارفه واتصالاته من تحقيق نصف أو ربع هذه النتيجة المنشودة ، ولماذا لا نقول أن النتيجة قد تكون متواضعة بالنسبة لبعض المؤتمرات ؟. وعلى سبيل المثال لا الحصر :

— عندما يحضر مراسل الصحيفة المحلى المؤتمر الصحفى المتخصص فى موضوع الزلازل ، والذى يركز فيه على الجانب العلمى بزواياه وأبعاده ومصطلحاته .

— عندما يحضر نفس المندوب المؤتمر الصحفى العالمى عن الكشف الأثرى الجديد ، بينما يلقى المتحدثون كلماتهم وتدور المناقشات بغير اللغة العربية ، وهو لا يعرف غيرها .

— وقد يحال بينه وبين دخول المؤتمر الصحفى الذى يعقده الرئيسان المصرى والسودانى لأن جهة الدعوة لا تعرفه ، ولأن الحرس أو الأمن يطلب ابراز الدعوة ، التى لم تصله أيضا ، وعندما ينجح أخيرا فى دخوله بعد أن يثبت لهم ذلك ، يكون المؤتمر الصحفى قد انتهى .. أو قارب على الانتهاء .

ومثل ذلك قد يحدث ، بدرجات مختلفة مع غيره من المندوبين ، ومن هنا كان اختيار الأصلح ، والأصلح هو فى معظم الأحوال - ومادام وجوده ميسورا - الأقرب الى موضوع ، وشخصيات ، واهتمامات ، ولغة ، وتقاليد مؤتمر صحفى وليس كل مؤتمر صحفى ، ففى المؤتمرات الصحفية ، ليس هناك « السيد الوحيد » او « رجل جميع المؤتمرات » الا فى احوال قليلة للغاية ، بل ونادرة ايضا ••

ونضيف هنا ، أن مثل هذا المحرر المناسب ، الذى يغطى مؤتمرا يكون الأقرب اليه ، بكل أركانه وعناصره ، هو الذى يمكنه تحقيق المـــراد ، بل واضافة الكثير الى ما يمكن أن يحققه غيره ••• بل اننا هنا ، لنجد الفروق كبيرة بين رجلين : رجل يكلف بحضور مؤتمر صحفى لا يعرف شيئا عنه ولا عن أركانه وعمده وعناصره ، ومن ثم يبدأ فى تلمس بعض المعلومات عن موضوعه ، ثم البحث عن مكانه ، ثم البحث عن قاعته ، فاذا دخل اليها وجد الوجوه غريبة عنه ، ووجدته هى غريبا عنها ، ثم استمع الى بيان فهم بعضه ولم يفهم البعض الآخر ، ثم فتح باب المناقشات فاكتفى بالاستماع وتسجيل الأسئلة والردود ، وحتى هذه قام بتسجيل بعضها ، ولم تســـعفه مكوناته لتسجيل البعض الآخر ، وأخيرا اكتفى بالجلوس السلبى ، أو وجد أن من اللياقة الاكتفاء بهذا القدر من الحضور ، وقام مغادرا القاعة ، بينما تحتدم المناقشات ، وقد يحدث المهم الذى لا يتمكن من تسجيله ومتابعته لأنه أصلا غير موجود ، وحتى عندما كان موجودا بجسمه ، فان فكره وذهنه وعقله جميعها لم تمكنه من المتابعة المثمرة ••

الفرق كبير بين هذا الرجل وبين آخر ، يعرف طريقه وخطواته الى هذا المؤتمر ، ويحفظ موضوعه ، ويعايشه ، بل ربما مر به أحد المنظمين ليصحبه معه ، أو ليذهبا سويا اليه ، حتى اذا وصل اليه ، عـــرف الجميع وعرفه الجميع ، بل ان بعضهم قد يتوقع بمجرد رؤيته ، مؤتمرا صـــحفيا حيا ، نابضا بالحركة والحياة ، عامرا بالمناقشات • •فاذا بدأ المؤتمر عرف كيف يستمع ؟ وكيف ينصت • وكيف يسأل ؟ ومتى يتوقف ؟ ومتى يهاجم ؟ وكيف يرد ؟ باختصار كان وجوده ايجابيا مثمرا ومؤثرا على واقع المؤتمر نفسه••

ذلك لأنه ببساطة شديدة ، يعتبر « رجل » هذا المؤتمر المناسب ، والذى يقف موقف المعرفة بالنسبة لموضوعه وشخصياته ، وبالنسبة لطرق توجيه

النوعيات المعينة والمناسبة من الأسئلة ، ولأساليب التجاوب مع وقائع هذا المؤتمر ومع ما يقدم خلاله من مواد ، بل تتحول هذه فى ذهنه الى مرتكزات أخرى تفوق التغطية العادية ، التى يقدمها غيره من المحررين ٠

واذا كان من خير كلام « على بن أبى طالب » قوله : « قيمة كل امرىء ما يحسن » ، فان ذلك يصدق أيضا هنا ، بل ويتحول الى مفهوم ثنائى ، فهو يحسن معرفة ما يتصل بموضوع المؤتمر بجوانبه المختلفة ، ثم هو يحسن تغطية المؤتمر أيضا ، ولذلك يتم اختياره ، ولذلك يفضل غيره ، وهكذا ٠

ثانيا ــ الاستعداد للمندوبين

٠٠ وبصرف النظر عن المؤتمرات الصحفية الطارئة ، أو تلك التى تصل الدعوة الى حضورها قبل وقت انعقادها بعدة دقائق ، أو يجرى « تجميع » المندوبين الى حضورها على الفور ، وغيرها ، وغيرها من تلك الأنواع غير التقليدية ، وكما يحدث على وجه الخصوص بالنســبة لبعض المؤتمرات « العسكرية » أو تلك التى تعقد فى « قاعة كبار الزائرين » بالمطار ، أو التى تكون متصلة بأحداث ساخنة ملتهبة ، لا يعرف المندوب عن وقوعها ولا ما أسفر عنه شيئا ٠ الى غير ذلك كله ، بصرف النظر عن هــــذه المؤتمرات وظروفها ــ وان كانت هى الأهم اخباريا ــ فانه مما يساعد المندوب على أداء دوره ، فى تقديم تغطية ايجابية وفعالة لمؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، وكذا فى جعل وجوده بها وجودا فى مستوى مهم ، يلفت اليه انظار زملائه، ويشير الى تمكنه وجدارته ، تماما كما يلفت أنظار المتحدثين ، فيعمل كل منهم حسابه ، مما يؤكد أحقيته ، وذلك كله بالاضافة الى اسهامه الايجابى، والفعال ، فى وجود هذا المؤتمر الحى ، النابض ، مما يساعد المندوب على ذلك ــ ونحن نفترض هنا أن كل من يحضر المؤتمر مندوبا ــ أن يكون على درجة عالية من الاستعداد لذلك الحضور الفعال والمثمــر ، والذى يختلف حتما عن حضور ومتابعة غيره له ، حتى ليمكننا القول ، أنه لو كانت جميع الأطراف الأخرى ، وجميع المندوبين الآخرين يحرصون على هذا الاعداد الجيد ، بمثل ما سوف نشهده عند « صاحبنا » ، لما وجد من يهاجم المؤتمرات الصحفية ، ومن يصم أكثرها بالسلبية والدعائية ، على اننا قبل ان نشير الى صور وأبعاد هذا الاستعداد ، انما نقول اولا :

— أن هناك قلة قليلة جدا من المندوبين الماهرين والموهوبين تكون مستعدة دائما لحضور المؤتمرات الصحفية لا سيما العامة ، أو الدورية ، أو الروتينية ٠

— ان هناك درجات من الاستعداد تختلف من منـــدوب لآخر ومن مؤتمر لآخر أيضا ٠

— وأنه كلما كانت هناك فسحة من الوقت ؛ كلما تم ذلك على نحو طيب ٠

— وأنه يتشابه كثيرا مع استعداد الشخصيات المتحدثة نفسها ٠

— لكن على الرغم من ذلك ، فان هناك بعض العناصر ، أو القواعد ، أو الأسس المشتركة ، المتصلة بالاستعداد بالنسبة لجميع المندوبين ، وكل المؤتمرات ، في جميع الاوقات ٠

— أن الاختيار الجيد والموفق للمحرر المناسب ، لتغطية مؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، يعنى اختصارا في الوقت والجهد ، وتوفيرا لهما من هذه الزاوية أيضا ٠

— واذا كان من المفترض بداهة أن الاستعداد لا يبدأ الا بعد وصول الدعوة الى عقده وتكليف المندوب بذلك ، أو اشعاره هو لرؤسائه بوصولها ، وفق النظام المتبع لأنه قبل ذلك ٠٠ ما الذى نستعد من أجله ؟ الا أن المقصود هنا ليس وصولها بجانبها المادى ، اذ أن المندوب يستعد بمجرد معرفته بنبأ انعقاد المؤتمر ، أو قرب انعقاده ، أو علمه بذلك بطريقة من الطرق ٠٠

ذلك لأننا وكما عبر أحد الصحفيين : « لا ينبغى أن نذهب الى المؤتمرات الصحفية بملابسنا فقط » (٤) ٠٠ يريد بلا استعداد مناسب ، وانما ينبغى أن نستعد لها الاستعداد الذى يضمن لنا حضورا جيدا ، ومتابعة متميزة ، ونتائج مؤكدة ٠٠

لقد ثبت مما سبق تناوله على صفحات بعض المراجع ، ومن تجارب المندوبين والمحررين والمراسلين ، ومن واقع ما يدور أن هذا الاســـتعداد يشمل ، فى اختصار كبير :

١ ـ دراسة موضوع المؤتمر الصحفي « المعلن » وما يتصـــل به من موضوعات فرعية ، وحتى التفاصيل المهمة ، وغير المهمة أحيانا ، فقد يكون من ورائها ما يمكن أن يتحول الى شيء مهم ، فى لحظة معينـــة ، على أن تتناسب هذه الدراسة طولا وعرضا وعمقا مع الوقت المتاح واهمية الموضوع وأن تشمل المصادر المختلفة ، وهى كما نعرف :

ـــ مصادر مكتبية (كتب ومراجع ومطبوعات وخرائط ودوريات).
ـــ مصادر وثائقية (ملفات ـ قصاصـــــات ـ بطاقات معلومات وصور) .

ـــ مصادر بشرية خبراء ـ علماء .. الخ) .
ـــ مصادر أخرى (شرائط ـ تسجيلات) .

كل ذلك ، بهدف أن يكون المندوب على معرفة كاملة ، ووعى طيب ، بالموضوعات المطروحة ، والنقاط المثارة ، فيكون ذلك بمثابة مدخل الى هذا الحضور الايجابى القائم على أساس من هذه المعرفة ، أو المعايشة للموضوع أو الحدث ، تماما كما أن هذه الدراسة تضع يد المحرر على اماكن الاهمية ، ومواضع القوة أو الضعف فيثيرها أو تتحول الى أسئلة مختلفة .

٢ ـ أخذ مذكرات صغيرة ، يحاول أن يمر بها من وقت لآخر ، وتعتبر هى من أساسيات الموضوع ، والذى ينتظر أن تتطرق اليه المناقشات وجوانب الحوار المختلفة ، كما تعتبر هى ركائز انطلاقه أثناء تنفيذ المؤتمر الصحفى

٣ ـ محاولة الحصول على تسجيلات المؤتمرات الصحفية السابقة، التى تناولت الموضوع نفسه ، أو تلك الموضوعات الأخرى المتصلة به ، أو القريبة منه لا سيما عندما تتصل المؤتمرات الصحفية بمجالات المشـكلات العامة ، أو المناسبات فان من المفيد جدا ، الاطلاع على آخر ما وصلت اليه هذه المؤتمرات ، ثم على أرض الواقع العملى (هل تم تنفيذ القرارات ؟ والى أى حد ؟ وما هى المعوقات ؟ ... الخ) حيث تمثل هـــذه بداية منطلقات المناقشات أو مادة الحوار .

٤ ـ أخذ فكرة مبدئية معقولة عن الشخصية أو الشخصيات التى سوف

تقوم بالقاء بيان المؤتمر ، أو التحدث فيه بصفة عامة ، خاصة اذا كانت مجهولة بالنسبة لهذا المندوب أو كانت من الشخصيات الجديدة .. أقول.أخذ فكرة معقولة ، ولا أقول دراستها دراسة كاملة لأننا لن نحتاجها الى هذا القدر ، الا اذا كنا نقوم باجراء « حديث صحفى » معها منفردة ، كما يمكن اضافة أبعاد جديدة الى هذه المعرفة بالشخصية ، تقترب من دراستها ، ولكن ذلك يتم فى أحوال قليلة ، وبالذات بالنسبة للمؤتمرات المستمرة ، أو التى تنعقد لأكثر من جلسة واحدة ، وبالمثل ، تلك التى تجرى خلال رحلة معينة لقضاء وقت بمصاحبتها ـ يوم كامل مثلا ـ واذا كانت المصادر هى نفس المصادر السابقة .. مصادر دراسة موضوع المؤتمر الصحفى ، مع إعطاء مزيد من الاهتمام لهذه الجوانب ، يفوق الاهتمام بغيرها :

— أساليبها فى ادارة المؤتمرات الصحفية السابقة .

— مقدرتها على المناقشة ، واجراء الحوار ، بأبعادها المختلفة .

— ما تحب وما تكره من أساليب الحوار ، التى يتبعها المندوبون .

— درجة سعة صدرها ، واستمرار قدرتها على تقبل الهجوم والنقد .

— موقفها من الثناء والمديح وأشكالهما ، وما يمكن أن يتجاوزه الى نفاق أو تملق .

— درجة احترامها للوقت المعلن أو المحدد (ان كان محددا ومعلنا) .

— اقتناعها بالمؤتمرات الصحفية كأسلوب عمل .

— أهم المواقف السابقة خلال مؤتمرات صحفية أخرى ، من تلك التى تحسب لها ، أو عليها .

— أهمية وكمية ما يمكن أن تقدمه من مادة اخبارية .

— اتجاهاتها السياسية والفكرية ومواقفها السابقة وأبرز آرائها ،

— ما يمكن أن يوجد من تفضيل لصحف على صحف . أو لمندوبين على مندوبين .

— هل هو ممن يحبون الدعاية لأنفسهم ، ويحاولون اقحامها على ما يدور من مناقشات ؟

(الصحافة)

ـــ نوعية الأسئلة التى تفضـــــل ، وتلك التى تكره ، والتى تكره بشدة أيضا ٠

ـــ مدى تدخل المنظمين والمعاونين ، والحد الذى يسمح به فى هذا المجال ٠

ـــ مدى استعدادها للدفاع عن آرائها ووجهات نظرها ٠

ـــ مدى استعدادها للاستجابة لاستفسارات المندوبين ، وملاحظاتهم بعد انتهاء الوقت المحدد للمؤتمر الصحفى ، بقليل أو بكثير ٠

ـــ هل تعودت الحديث فى موضوعات أو زوايا ليست للنشر أو التسجيل أصلا ؟ وهل تطلب هى ذلك ؟

ـــ مدى استجابتها لعدسات المصورين ، وهل تكون عـــادية ؟ أم تحاول أن تأخذ « بوزا » ما على سبيل استقطاب عيون القراء ؟ ومن قبيل الدعاية أيضا ؟

ـــ ما مستوى مهارتها اللغوية ؟ ومقدرتها البيانية والخطابية ؟ بلغتها الأصلية ، وبلغة أو أخرى مما تحتاجها المؤتمرات الصحفية أحيانا ؟

٠٠ وعندما يستعد المندوب بكل ذلك ، أو بأهم ما فيه ، يكاد يشعر أنه يعرف الرجل عن قرب ، لا سـيما من زاويتى الأحاديث والمؤتمرات الصحفية معا .

٥ ـ بذل مزيد من العناية والاهتمام الى أن يكون ذلك كله من خلال **المصادر الحديثة ، والحديثة** التى تحرك الذهن الى الجـديد . وتنبه الى الحالى ، وتجعله مستعدا لتقبل المزيد منهما ، دون أن ننسى ولو للحظـة واحدة ، أن أغلب المؤتمرات الصحفية ، هى **مؤتمرات اخبارية** بالدرجة الأولى٠

٦ ـ أن يتحول ذلك كله ـ خاصة بالنسبة للمؤتمرات محددة الموضوعات سلفا ـ يتحول الى مشروعات بأهم وأبرز الأسئلة التى يمكن طرحها ، وقد يقول قائل : ولكن كيف ؟ والمندوب لا يعرف ما الذى يمكن أن يقال على وجه

التحديد ؟ •• واقول نعم ، لكن دراسة الموضوع ، ومعرفة الشـــخصية ، ودرجة اهتمام أو تخصص أو كفاءة المحرر تمكنه — جميعها — من توقع أبرز موضوعات الساعة مع وزير الاسكان مثلا ، او وزير الداخلية ، أو وزير الصحة ، أو غيرهم فضلا عن أن الارتباط القائم بين المؤتمر الصحفى وذلك الحدث الذى يقف من وراء الدعوة الى عقده ، هذه كلها تجعل بالامكان وضع مشروعات الأسئلة ، بل وبعض الأسئلة أيضا ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، لنفترض أن أيدى السلطات قد وضـــعت على جماعة ارهابية نجحت مؤخرا فى التسلل الى داخل البلاد ، وقامت بتفجير بعض « العبوات » فى عدد من الأماكن ، فان خبر سقوطها وارتباط المؤتمر الصحفى به ، يجعل بالامكان وضع مشروعات الأسئلة ، لا بل يمكن من وضع الأسئلة نفسها ، خاصة عندما نلقى نظرة الطائر على ملف هـذه الانفجارات والأحـــداث المماثلة السابقة ، والشخصية التى ستقود الحديث • وطابعها وأسلوبها فى ادارة مثله ••

ولعل هذا الجانب بذلك ، يكون من أبرز جوانب استعداد المحرر لتقديم التغطية المناسبة للمؤتمر الصحفى •

٧ — ويحلو لبعض المندوبين هنا — وهو اجراء طيب ولا غبار عليه — وفى مجال الاستعداد أيضا ، أن **يتبادل معلوماته عن الموضوع والشخصية أو الشخصيات المتحدثة** ، مع مندوب صديق ، أو مع مندوبين وليس إكثر من ذلك فى أغلب الأحوال ، وحيث يحقق هذا التعاون بعض الفوائد التى لا بأس بها ، فيقدم كل ما يعرفه ، وقد يمتد ذلك الى داخل المؤتمر الصحفى نفسه ، فمادامت المؤتمرات الصحفية ملكا للجميع خاصة فى الدول النامية، وما دامت مجالات الانفراد والسبق تعتبر محدودة بالنسبة لأكثرها ، فلماذا لا يتم مثل هذا التعاون •• حتى وان اخترقته بعض المحاذير التى يحاول المحرر الذكى القفز فوقها ، أو عدم تركها لتؤثر على النتيجة النهائية التى يمكن أن تتحقق ومنها :

— الا يتحول ذلك الى تكوين « جبهة » معارضة تؤثر ســلبا على مسيرة المؤتمر الصحفى •

— خاصة عندما يحس المنظمون أو المتحدثون بذلك •

ـــ الا يتحول ذلك الى حجر عثرة ، لعرقلة جهود المندوب الخاصة .سعيا وراء الأفضل أو وراء الحصول على جانب من جوانب « الحصاد الشخصى » الذى قد يمتد الى الانفراد أو السبق ، ولو من وراء ظهور الآخرين .

ـــ أن يتم هذا التعاون ، بالنسبة لبعض المؤتمرات الصحفية فقط ، من تلك التي تتطلب مثله .

ـــ أن يحسن المندوب اختيار الزميل الذى يمكنه التعاون معه ، واحراز النتائج المثمرة ، وليست العكسية ، أو السلبية .

٨ ـ ولا بأس هنا ، وعلى سبيل الاستعداد لحضور المؤتمر الصحفى أيضا ، من اجراء اتصال ما ، تليفونى فى الغالب ، مع احد البارزين من منظمى المؤتمر ، أو من الداعين الى عقده ، أو من المتحدثين أنفسهم ـ ان كان ذلك باستطاعة المندوب ـ حيث يمكن عن طريق ذلك الحصول على « مفتاح المؤتمر الصحفى » ، الذى يتمثل فى بعض المعلومات الأولية ، أو الأضواء الكشافة التى تتناوله . والتى يمكن على أساسها تحديد بعض الأساسيات والركائز البارزة المتصلة به ، ومن ثم اتخاذها منطلقا لدراسة موضوعه ، ووضع مشروعات أسئلته ، بل والاستعداد لحضوره فى مجموعه ، مع ملاحظة إن هذا الاتصال لا يكون سهلا ، ولا ميسورا بالنسبة لجميع المنظمين أو جميع الشخصيات ، أو كل المؤتمرات ، خاصة تلك التى ينتظر من خلالها اذاعة بعض الأنباء المهمة ، فى توقيت محدد بدقة ، كما أن نتيجة هذا الاتصال المبدئى ، قد تكون سلبية ، بالنسبة للاقبال على حضور مؤتمر صحفى أو آخر ، ومن هنا فبعض هؤلاء يرفضه ، وأحيانا يرفضه بشدة أيضا .

٩ ـ غير أن الاتصال الذى يرحب به هؤلاء حتما ، ويشجعون عليه ايضا ، هو ذلك الذى يجريه المندوب ـ وهو يدخل أيضا ضمن دائرة الاستعداد ـ على سبيل :

ـــ التأكد من بعض الجوانب التعريفية التى لم ترد ببطاقة الدعوة أو لم يذكرها الحديث التليفونى .

ــ لأن عنوان المكان جديد ، وغير موضح تماما ، أو غير واضح أو معروف أصلا ٠

ــ لأن الدعوة تمت من خلال حديث تليفونى ، وهذا بدوره تم وقت انشغال المندوب بتحرير مادة استغرقت عليه كل فكره ، ففاته السؤال عن بعض الجوانب المهمة ٠

ــ للحصول على اذن أو دعوة لزميل له ، أو لرئيس يريد حضور المؤتمر الصحفى ٠

ــ لأنه فقد بطاقة الدعوة ، وهى لازمة لدخول المكان ٠

ــ لأن وقت المؤتمر المحدد بها هو الثامنة أو التاسعة ؛ دون تحديد للصباح أو المساء ٠

ــ لأنه لن يعرف متى يمكن العودة من رحلة المؤتمر الصحفى ، مع وجود أعمال وارتباطات مسائية ٠

ــ لأن شائعة سرت بين عدد من الزملاء ، تقول بتأجيل موعد انعقاد المؤتمر الى آخر يحدد فيما بعد ، أو لأنها تقول بالغائه كلية (قد تكون غير صحيحة أو غير أمينة) ٠٠٠ الى غير هذه كلها من اتصالات معقولة ومقبولة ، ومؤكدة لاهتمام المندوب بهذا المؤتمر الصحفى ٠

١٠ ــ ما يتصل باجراء الترتيبات والتجهيزات المعاونة على تغطية المؤتمر فى الوقت والمكان المحددين ، ومن أهمها :

(١) اجراء الاتصالات المعينة فى حالة السفر الداخلى ، لا سيما :

ــ الحجز بالسيارة ، أو بالقطار ، أو بالطائرة ٠٠٠

ــ الحصول على ما يؤكد تمام وصحة الحجز « التذكرة » ٠٠

ــ الحجز بالفندق الذى ينوى الاقامة فيه ٠٠

على أن يكون ذلك له ، وللمصور الذى سوف يرافقه ، أو تترك هذه كلها لتتم بمعرفة ادارة العلاقات العامة بمؤسسته الصحفية ، أو أن تكون الجهة المنظمة قد أعدت لذلك عدته وأشعرت المندوبين به وأكدت عليه أيضا ٠

(ب) عمل الاتصالات والاجراءات اللازمة فى حالة السفر الخارجى لا سيما :

— الحصول على تأشيرة السفر من سفارة البلد الذى قام بتوجيه الدعوة ، وبمعرفة المكتب الصحفى .

— الحصول على « أمر الاركاب » الذى يتحول بمكتب شركة الطيران الى تذكرتى ذهاب وعودة » له ولزميله المصور ، أو الحصول على التذكرتين من نفس المصدر بدون حاجة الى أمر اركاب .

— الحجز بالطائرة ، ذهابا وايابا ، وكذا الحجز بالفنـــدق ببلد الاقامة ، أو ترك ذلك أيضا ليتم بمعرفة السفارة . وبالتنسيق بينها ، وبين جهة عقد المؤتمر فى بلدها .

(حـ) حجز خطوط الاتصال ، والموجة المناسبة ، التى سيتم التخاطب عليهـــا .

(د) الحصول على مبلغ نقدى كدفعة تحت حساب السفر بالعملـة المحلية أو الخارجية فى حالة السفر الى خارج البلاد مع عمل اجـــراءات صرفها وتحويلها الى عملة البلد ، أو الى احد بنوكه .

(هـ) حجز السيارة التى سوف تنقله مع زميله الى مكان عقد المؤتمر الداخلى ، أو الى مكان التجمع ، أو الانطـــلاق الى رحلة المؤتمر الداخلية أيضا ، أو الى المطار فى حالة المؤتمر الخارجى .

١١ ـ **الاتفاق على المصور الزميل المناسب** ، الذى يعرف انه يكون أهلا لمثل هذا المؤتمر الصحفى وأنة قادر عليه . وجدير بالثقة فيه ، مع عدة نقاط أخرى يمكن أن تتبع ذلك ومن أهمها :

— ابلاغ المنظمين باسم المصور قبل بدء موعده ، أو قبل بدء السفر الداخلى أو الخارجى بوقت كاف .

— عمل اجتماع صغير مبدئى مع المصور لاطلاعه على قرار اختياره

وبرنامج الرحلة وأبرز المعـــــلومات الخاصـــــة بالمؤتمر ، ومكانه وطبيعته والمتحدثين به ، حتى يمكنه الاعداد بالكاميرا والأجهزة المناسبة خاصـــــة مصادر الضوء والعدسات المقربة والمنفرجة وغيرها ٠

ــ الاتفاق على الوسيلة السريعة التى يمكن وصول الصور فوراً عن طريقها الى مقر الصحيفة (الأفلام ــ الشرائط) ٠

١٢ ــ اعداد جهاز التسجيل الخاص به مع بطاريات جافة ، وموصلات الكهرباء وغيرها ٠

١٣ ــ **اقامة جسور الاتصال بينه وبين وسيلة نشره** ، وذلك بترك عنوان اقامته ورقم تليفونه ، ورقم التليكس الدولى ، وموجة التخاطب ، أو أن يتم ذلك بمعرفة شركة متخصصة ، أو وكالة أنباء ، حتى يسهل ارسال واستقبال تقرير المؤتمر ، وما يمكن ارساله أيضا ، من صور واضافات وتعزيزات ، خاصة فى أحوال المؤتمرات المهمة ، مستمرة الانعقاد ، كما يمكن الاتصال به لتوجيهه نحو عمل معين أو لاضافة جانب معين ، أو لغير ذلك من الاسباب ٠

١٤ ــ ٠٠ وأخيرا يأتى دور **التهيئة المظهرية** ، حيث لا يختلف الكلام بالنسبة للمندوب هنا ، عنه بالنسبة للمتحـــدثين ، والمنظمين ، انه الزى المناسب لوقت انعقاد المؤتمر ، ومكانه ، والشخصيات الموجودة ، مع الأخذ فى الحسبان ، ان كان سيتبعه حفل غذاء أو عشاء ، أو يتم هو على مائدة عشاء العمل ، أو يكون فى أضخم القاعات أو داخل النفق الجـــديد الذى يجرى العمل به ، أو فى بطن المنجم الذى يعتبر اكتشافه عملا كبيرا ٠٠ مع الاهتمام بجانب الذوق وحسن الهندام ، والنظافة ، وما اليها ٠٠

انها ليست جميع ألوان الاستعدادات تماما ، ولكنها ابرزها ، وأهمها ، ومن المؤكد أن التجربة ، تقدم للتطبيق العملى لها ، ومن المؤكد أيضا ، أن الحرص عليها ، يعنى أننا قطعنا نصف الطريق ، نحو احراز ما نريد ، من المؤتمرات الصحفية ٠

●● هوامش الفصل الرابع ومراجعه :

(١) البند ١٥ من الجزء « خامسا » من المبحث الثاني من هذا الباب.

(٢) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى : « الصحافة اليوم » ص ١٢٩ .

(٣) رجاء العودة الى الفصل الثانى ، من الباب الثانى من كتابنا السابق : « المقابلات الاعلامية » من ص ٦٠ الى ص ٧٦ ، وهو فصل بعنوان: « أنواع المتحدثين » .

(٤) الأستاذ صلاح جلال ، حديث سبقت الاشارة اليه .

الفصــل الخامس

التغطيـــــة

« تنفيذ المؤتمر الصــحفي »

(١) مدخـــل

● اتم مدير العلاقات أو الشئون العامة دعوة جميع المنـــدوبين والمراسلين الى حضور المؤتمر الصحفى غير الدورى ، مستخدما فى ذلك بطاقات دعوة انيقة بعد وضعها داخل مظاريف اكثر اناقة ، وكلف أحـــد معاونيه ، ممن يثق فى حسن تصرفهم بالمرور بهؤلاء ، وتسليمهم الدعوة ، قبل موعد انعقاد المؤتمر باثنتين وسبعين ساعة كاملة ٠٠ كما أشار عليه بتركها بعنوان من لم يجده منهم مع أحد المتعاونين معه ، أو مع مصدر موثوق به ٠٠

● وبينما انشغل هو بمساعدة المسئول فى اعداد بيان قصير ومركز، حول موضوع المؤتمر ، قام بتكليف عدد من العاملين معه :

ـــ احدهم بالاتصال تليفونيا بنفس المندوبين والمراسلين ، قبل موعد المؤتمر بـ ٢٤ ساعة للتأكد من حضورهم ، وللاجابة على أسئلتهم بهذا الخصوص ، بعد أن أعطاه آخر المعلومات والتعليمات معا ٠

ـــ واخر بالاشراف على تجهيز القاعة ، وتقوية الاضـــاءة بها ، وتثبيت بعض مصادر الطاقة الكهربية (الفيش) ٠٠ التى يمكن للمندوبين والمصورين استخدامها ٠

ـــ وثالث بالاتصال بالمطبعة لاجـــراء طباعة الأســـماء والأرقام والاشارات اللازمة ، وبالتعاون مع الخطاط ، كما يهتم ايضا بتصـــوير البيان فى عدد كاف من النسخ ، بعد اعداده النهائى ٠

ـــ ورابع للاتصال بالنقليات والحركة ، وتأكيد حجز الســـيارات المناسبة ، كما يكلف أيضا بالاتصال بالفندق او المطعم لاعـــداد الوجبة فى الموعد المناسب ، وارسالها الى المكان المحدد فى الفو واللحظة التى سبق الاتفاق عليها أو بعد اجراء التعديل المطلوب ٠٠

● كل ذلك ، بينما انشغل المتحدث بعقد اجتماع صغير طلب فيه

معاونة مديرى الادارات بجهازه ، واختصر لهم الموقف بأن على كل ادارة أن تعد ورقة عمل من ورقتين تقدم فيهما باختصار شديد · موقفها الحالى من موضوع المؤتمر الصحفى ، على أن تدعمه بالأرقام المناسبة التى تبين تطور العمل خلال السنوات العشر السابقة ، مع تركيز على العام الأخير ، دون أن يترك مدير العلاقات مكتب هذا المسئول ، وانما استمر فى معاونته فى اعداد البيان الرئيسى ·

● وعلى الطرف الآخر ، كان أكثر من مندوب يقومون بالاستعداد لتغطية المؤتمر ، واذا كانت فرصة الأيام الثلاثة السابقة عليه قد أتاحت لبعضهم أن ينشغل فى أعماله الأخرى ، حتى اذا كان اليوم السابق على المؤتمر ، وجد أن من صالحه التفكير فيه ، وفى ذلك الذى سوف يطرح خلاله ، وهداه تفكيره الى البحث عن المصادر المختلفة ، والى طلب ملفات هذه الشخصية ، وسؤال أكثر من زميل عنها ، كما استرجع بعض مذكراته السابقة ، من تلك التى تناولتها فى سطور ، كمحطات مهمة ، وقبل ذلك كله فانه طلب معاونة مدير مركز المعلومات بصحيفته ، حيث أهداه « ملفا مختصرا » يتضمن أهم نقاط الموضوع ، والجديد المتصل به ، كما لفت نظره الى المؤلف الجديد لهذه الشخصية والذى صدر خلال الشهر الماضى ، فأرسل المندوب « الساعى » الى المكتبة المحددة ليحصل له عليه ، وبينما هو يفعل ذلك ، فانه لم ينس ارسال « بون » التصوير ، والتأكيد من تحديد المصور ، كما اتصل به لعدة دقائق وأنبأه بمعلوماته الأولية عن مؤتمر الغد ··

كان هذا هو ما حدث حتى الآن ·

ـ ترى : ما الذى يمكن أن يحدث بعده ؟

(٢) انتقـــال

وقبل الموعد المحدد بوقت كاف ، يسمح بانتقال المندوب والمصور من مقر الصحيفة أو الوكالة أو المجلة ـ مقر شبكة الاذاعة والتليفزيون ـ أو بانتقال أى منهم من محل اقامته أو وجوده الى مكان انعقاد المؤتمر الصحفى ، حتى يصل اليه فى الموعد المناسب تماما ، والموعد المناسب هنـــا ـ مادام

المندوب يملك أو يستطيع ـ هو الذى يكون قبل موعد بداية المؤتمر المحدد بحوالى عشر دقائق أو ربع ساعة ٠٠٠وذلك حتى يمكن :

ـــ تسجيل اسمه والتوقيع الى جواره اذا كان نظام المؤتمر يقضى بذلك ، وبالمثل تسجيل اسم المصور ، واســـم الضـــيف الذى يكون معه ، والمعاونين ٠

ـــ الحصول على بعض المطبوعات التى تقدم فى هذا الوقت ، أو توجد فى مظروف عند مدخل المؤتمر ٠

ـــ التعرف على بعض الوجوه التى سوف تحضر المؤتمر ، على سبيل تدعيم العلاقات بها ، من بين الأطراف الثلاثة المشاركة ، منظمة ومتحدثة وزميـــلة ٠

ـــ المرور ببعض اجراءات الأمن الضرورية فى حالة وجودها

ـــ أخذ فرصة لالتقاط أنفاسة قبل الدخول الى قاعة المؤتمر ، وربما يصحب ذلك أيضا الحصول على مشروب ساخن او بارد لتجديد النشاط ٠٠

ـــ الدخول الى القاعة وأخذ مكانه المحدد ، او اخذ مكان اخـر حسب النظام المتبع ، وبتوجيه من منظمى الجلوس بالقاعة ، وحيث تكون لديه الفرصة ، فى حالة وصوله مبكرا ، من اجل تغيير مكانه ، الى مكان آخر يكون قد تعود الجلوس فيه ـ الوسط أو اليمين أو اليسار ـ أو الى مكان أكثر اقترابا من المنصة ، مع الاهتمام باعداد جهاز تسجيله أو الآلة الكاتبة لمن يستخدمها ٠

ـــ وكذلك يفعل الزميل المصور ، حيث يتعرف على مكانه ، ويحتله ، ويبدأ فى اعداد آلة تصويره ، ومعداته المعاونة ٠٠

(٣) وأكثر من صورة

٠٠ بعد لحظات ، ومع تتابع وصول المندوبين والمراسلين والمصورين ، وبعد أن يصل المتحدث ، أو يصل المتحدثون ، ويقوموا بتحية الحاضرين ، التحية الواجبة والتى تختلف من متحدث الى آخر ، بداية من مجرد الايماء بالرأس ، حتى مصافحة الجميع يدا بيد ، مع التوقف قليلا عنـــد البارزين منهم ، لاعطائهم ما يستحقونه من اهتمام ، او للسؤال عن احوالهم ، خاصة

من كان منهم على سفر ، أو كان مريضا ·· ولاعطاء صورة لبداية طيبة ، ولائقة ، تصادف هوى عند كثيرين منهم ·· بعد ذلك تبدأ أعمال المؤتمر الصحفى ·· وحيث نجد أمامنا أكثر من صورة واحدة لمؤترات حدثت فى الداخل والخارج معا :

● فبالنسبة لهذا المؤتمر بالذات ، فعلى اثر هذه التحية ، مر اثنان من المنظمين وفى أيديهم عدة أوراق يقومان بتوزيعها ، كان من الواضح أنها « البيان » الرئيسى وعلى اثر الانتهاء من التوزيع ، الذى استغرق حوالى ثلاث دقائق ، طلب « رئيس المؤتمر » من الحضور القاء نظرة على البيان ثم بدأت المناقشات حول أهم النقاط الواردة به ، واستمرت محتدمة حوالى ساعة كاملة ، واشترك فيها جميع من حضر المؤتمر من المندوبين تقريبا ، وقد ساعد على ذلك أن البيان كان جامعا مانعا ، أو كان بيانا تفصيليا ، مما فتح الباب الى المناقشة والمحاورة ·

● وفى مؤتمر صحفى آخر — وهو هنا مؤتمر دورى تقليدى — قام المتحدة بقراءة بيان مركز تركيزا شديدا ، ولم يوزع على المندوبين هذه المرة ، وانما اكتفى بقراءته ، ومن هنا ، فقد انهمك هؤلاء أولا فى تسجيله ، ثم انهمكوا فى تقديم عدد كبير من الأسئلة التى دارت حوله ، ولأن هذا البيان كان يتصل على وجه التحديد بمظاهرة قامت باحدى المدن التابعة للدولة ، ولأن كلاما كثيرا قيل بشأنها ، فقد تركزت الأسئلة حول هذه الواقعة ، وبالمثل فقد اشترك فى توجيهها جميع المندوبين ، وجميع المراسلين أيضا ، بينما قامت الشخصية بدورها خير قيام ، وأجابت عن جميع الأسئلة اجابة مباشرة ، باستثناء سؤالين فقط ، قدم الأول مراسل احدى وكالات الانباء ، وكانت الاجابة « لا تعليق » ·· وقدم الثانى مراسل صحيفة أجنبية كبرى، وكانت الاجابة : « اذا ثبت ذلك من التحقيقات الجارية ، فسوف نعلنه فورا ، ولن نتردد فى اتخاذ موقف حيال هذه الدولة ، لكننا لا نريد الآن أن نسبق الأحداث » ··

● وفى مؤتمر صحفى دورى آخر كان من الواضح أن المتحدث مشغول جدا ، ولذلك فانه لم يقدم بيانا ، تفصيليا أو مركزا ، بل دعا الموجودين ، وهو ينظر فى ساعته الى توجيه الأسئلة مباشرة ، ولم يجب عنها كلها أيضا ، بل اشار لبعض المندوبين فقط ، وتجاهل البعض الآخر

ـ بخبرته يعرف نوعية أسئلتهم وأنها من المركبة التى تحتاج الى وقت فى الاجابة عنها ـ ٠٠ وبعد مرور حوالى الثلث ساعة تقريبا ، غادر القاعة ، بعد اعتذر عن عدم امكان استمرار المؤتمر لأكثر من هذا ، بسبب عدد من الشواغل التى تستغرق وقته (عرف بعد ذلك أن ابنته سوف تقوم باجراء عملية جراحية خلال نصف ساعة) ٠

● وفى مؤتمر صحفى رابع ـ طارىء هذه المرة ـ قدم المتحدث العسكرى شرحا تفصيليا كاملا لاعتداء تم على الحدود ، عن طريق تسلل قامت به احدى الجماعات المعادية ، التى تمولها جهة أجنبية ، وأشار عن طريق الخرائط الى المكان الذى وقع منه الاعتداء ، والى ما أسفر عنه ، وكيف ردت قواته بالمثل ، وأجبرت المعتدين على الفرار ؛ بينما استسلم عدد منهم بينهم بعض المرتزقة ، ثم قدم خسائر القوات التى يمثلها ، وأعلن أن بلاده لن تسمح بذلك مرة أخرى ، وأنها تهدد بضرب القواعد التى انطلق منها هؤلاء ، وبتتبعهم الى أى مكان آخر ، حتى القضاء عليهم نهائيا ، وبعد ذلك لم يسمح بتقديم أى سؤال ، ومضى مسرعا الى سيارته العسكرية ، بعد أن قام بتحية الحاضرين ٠

● وفى مؤتمر صحفى خامس ، تناوب الحديث ثلاثة من المنظمين ، أحدهم قدم أهم الأبواب فى الميزانية الجديدة ، والآخر ركز على تقديم الاختلاف بينها وبين عدد من الميزانيات السابقة ، والثالث قدم تحليلا لبعض الأرقام الخاصة بوجوه الانفاق ، لماذا زاد بعضها وقل البعض الآخر ؟ وألغى البعض الثالث كلية ؟ ٠٠ ثم افتتح باب المناقشة ، التى استمرت لأقل من الساعة ، وأجاب خلالها كل متحدث عن بعض الأسئلة التى تخصه ، وقد احتدم النقاش طويلا حول الأبواب الملغاة ، وأهميتها ، وجدوى ذلك ، وما يمكن أن توفره ، ٠٠٠ الخ

● وفى مؤتمر سادس ، جلس على المنصة عدد كبير من نجوم المهرجان السينمائى من الفنانين والفنانات ، وعدد من المخرجين ومديرى الدعاية ، ورئيس المهرجان ، لكن الذين تحدثوا ، كانوا قلة ، بينما كان الحديث وديا للغاية ، ولم يتجاوز بعض المعلومات عن الأفلام المشاركة ، وتلك التى يتوقع لها الفوز ، ولم ينس مديرو الدعاية القيام بواجبهم ، بينما انهمك

المصورون فى عمل كبير . فجميع هذه الوجوه يقبل عليها القراء ،وبعضها يكون صالحا لعمل عدة أغلفة لمجلاتهم ، وليست غلافة واحدة .

● كل ذلك ، وبالنسبة للمهرجان السابق نفسه ، فقد طلب رئيس أحد الوفود المشتركة عقد مؤتمر صحفى خاص ، أعلن فيه انه يرفض قرارات لجنة التحكيم لتخطيها الفيلم الذى اشتركت به بلده وراح خلاله يعـدد أسباب ذلك . والمبررات التى يراها فى صف هذا الفيلم ، كما استشـهد بأقوال عدد بارز من المشاركين فى المهرجان ، من الذين امتدحوا فيلمه ، وتوقعوا له الفوز بأكثر الجوائز ، وليس بجائزة واحدة ، كما أعلن أنه أجرى اتصالا مع وزير الثقافة ببلده ، وأنه يبحث جديا مسألة الاعتذار عن عدم الاشتراك فى هذا المهرجان مرة أخرى ، هو ومجموعة من الأصدقاء .

● وفى مؤتمر صحفى ثامن ، رأى المنظمون أن يتم خلال حفـل عشاء عمل ، على ظهر قارب سياحى يمخر عباب نهر دجلة ، بطول مدينة بغداد ، وكان مخصصا لتوزيع جوائز مهرجان للشعر اقيم هناك .. حيث تعددت الأسئلة والاجابات وتناثرت الجوائز وأبيات الشـعر ، وكلمات الشكر .. معا .

● ولأن خبرتهم به قد أصبحت كبيرة ، فقد رأى المنظمون أن يتكرر هذا العام أيضا اعلان نتيجة النجاح فى امتحان مهم ، بأسـلوب المؤتمر الصحفى أيضا ، ومن ثم فقد وجهت الدعوة الى مندوبى الصحف بالوزارة المختصة ، وقام الوزير بقراءة مختصرمركز جدا لاهم معالم هذه النتيجة وأبرز مؤشراتها ، وبينما جرى توزيع نسخة منها على كل مندوب ، راح الوزير بمعاونة من مدير هذا الفرع من فروع التعـليم ، ومـدير ادارة الامتحانات بالوزارة ، راح هؤلاء يجيبون عن الأسئلة المطروحة حتى نهاية الوقت المخصص للمؤتمر ـ ثلاث ساعات ـ ثم قدم الوزير الشكر ، وانفض اللقاء الدورى السنوى المهم .

● وفى مؤتمر عاشر القى بيان مختصر أيضا ، ثم اختار المندوبون من بينهم أحد الزملاء ، ليقوم نيابة عنهم بالقاء الأسئلة ، لأنه كان أقواهم لغة ، وصلة بالمتحدث بينما انهمك هؤلاء فى تسجيل ما ينبغى تسجيله من اجابات ..

(٤) أسئلة وأنواع واستخدامات

كانت هذه هى صورة بعض المؤتمرات . ولا أقول أكثرها ، أو كلها ، وانما هى الصور المتكررة والقريبة من الذهن أيضا ٠٠

واذا كان على المندوب أن يكون على درجـــة كبيرة من اليقظـــة ، والانصات ، لكل عبارة ، أو كلمة ، أو همسة تقال ، واذا كان عليه أن يمثل ذلك الحضور الذهنى المؤتمرى بأبرز معانيه ، مقدرة ، وفعالية ، فان أدواته هنا ، مثل أدوات الصحف فى كل زمان ومكان ، ذلك كله بصفة عامة، ومثل أدوات محرر الحديث الصحفى ، بصفة خاصة ، وحيث يعود المؤتمر الصحفى ليقترب هنا ، من الأصل والمنطلق ، الا وهو : « الحديث الصحفى» أو « المقابلة الاعلامية » ٠٠ وحيث نعود لنذكر أن هذا الجانب الذى نحن بصدده من جوانب النشاط ، ما هو الا بحديث صحفى مركب ، متعدد المحررين قصد به مزيدا من الذيوع والانتشار لما يريد الشخصيات المهمة ، أو لما يريد المنظمون اذاعته وانتشاره ٠٠

ومن هنا فنحن لا نرى حرجا فى الاستعانة بأنواع الأسئلة الخاصة بالأحاديث الصحفية ، من تلك التى كتـــبا السباقين الى طرحها وتناولها والوقوف عليها ــ بعون الله وحده ــ وكذا دراستها واثباتها على المستوى العربى كله ٠٠ أن قائمتنا الخاصة ، لأنواع الأسئلة التى تطرح خـــلال اللقاءات الاعلامية الهامة ، بشكل عام ، والاحاديث والمؤتمرات الصحفية بنوع خاص تشمل هذه كلها : (١) وبشرط اختيار ما يصلح منها للمؤتمر الصحفى :

●● اولا ــ مجموعة الأسئلة الاستهلالية : وهى تلك التى تسمى « البداية التساؤلية للمقابلة ــ للمؤتمر الصحفى هنا » ٠٠ وتتكون هـــذه المجموعة من :

(أ) **السؤال العاطفى :** « اثارة عاطفة المتحدث »
(ب) **السؤال الانسانى :** « اثارة حسة الانسانى »
(حـ) **السؤال التذكيرى :** « تذكيره بموقف سابق مماثل »
(د) **سؤال المعارف المشتركة** « تذكيره بشىء ما يعرفانه معا »

•• وواضح أن استخدام هذه النوعية من الأسئلة يصاحبه محاذير كثيرة، بالنسبة للمؤتمرات الصحفية ، على عكس الأحـــاديث ، لكن ذلك لا يعنى استبعادها دائما ، فقد تؤتى نتائج ايجابية بالنســـبة للمؤتمرات الصحفية الشخصية التى يحضرها نجوم الفن أو الأدب ، كما قد تساهم أحيانا فى تخفيف حدة جفاف مؤتمر من المؤتمرات ، خاصة اذا كان بعض المندوبين على صلة وثيقة بالمتحدثين ، تمكنه من استخدامها ، لكنها – بصفة عامة – لا تستخدم الا نادرا بالنسبة للمؤتمرات الطـــارئة والساخنة ، خاصـة السياسية ، والعسكرية ، وبالذات السؤالين الاول والثانى •

●● ثانيا – مجموعة الأسئلة الإساسية أو المحورية : وهى التى تتركز فيها معظم أســـئلة المؤتمرات الصحـــفية المهمة ، من تلك التى يسعى الطرفان – السائل والمجيب – الى طرحها ، وتقديم الاجابة المناسبة عنها ، والتى نقول أن الجمـــاهير تنتظر ما يقوله المسئولون والخبـــراء بشأنها ، وانها تعتبر اسئلة « اللب » أو « الصميم » أو « الجـــوهر » :• وتتكون هذه الأسئلة من :

(أ) السؤال القائد « أبرزها » : ويقود غيره من الأسئلة نحو الهدف»•

(ب) السؤال المحورى الشامل « يمكن ان يتحول المؤتمر الصحفى كله الى اجابة عنه » •

(حـ) السؤال المختصر أو التركيزى : « للحصول على اجابة تختصر الوقت أو الرأى أو القضية » •

●● ثالثا : – مجموعة الأسئلة الاخبارية : وهى أبرز ما يقدم « مؤتمرات الإخبار » أو « المؤتمرات الصحفية الاخبـــارية » لا سيما تلك الطارئة وغير التقليدية وهى تعنى هنا ، السؤال الذى يكون الرد عنه نوعا من الأخبار والمادة الاخبارية ، على أنه لا يقتصر دورها على هذه المؤتمرات فقط ، وانما تحتاجها جميع المؤتمرات الصحفية بلا اســـتثناء ، مما دفع البعض الى أن يطلق عليها تعبير : « الأسئلة الروتينية العملية »•(٢) •• من زاوية كثرة استخدامها ، وعموما فان من أبرزها :

(أ) السؤال الاخبارى المباشر « نحو الهدف مباشرة وهو الخبـــر الجديد » •

(ب) السؤال الرقمى « نحو النتيجة بالأرقام » .

(حـ) السؤال التصويرى المحدد « تصـــوير الواقعة او الحـــدث مباشرة » (٣) .

(د) السؤال الاستكمالى « لاستكمال اجابة ذات نقص ما »

●● رابعا ـ مجموعة أسئلة الرأى: ويطلق عليها ايضا اسئلة التوجيه أو الارشاد ، وواضح أنها والأسئلة السابقة ، تكاد تتقاسم معظم انواع المؤتمرات الصحفية ، وتكون علما عليها ، لا سيما تلك التى تتسم بالمناقشة والحوار وطلب الرأى والتعليق وتحديد المواقف وأسبابها ، كما تتصـــل بجوانب التعليق والتحليل والنقد والمقارنة ، واذن فهى أسئلة مهمة ، وشائعة الاستخدام ، خلال المؤتمرات الصحفية ، وهى بدورها تنقسم الى نوعيات فرعية من اهمها :

(أ) سؤال الرأى المباشر « راى الشخصية فى موضوع معين يتصل بالمؤتمر » .

(ب) سؤال الرد « طلب الرد على تصريح او راى او موقف مضاد »

(حـ) سؤال النقد « رأيه فى استحسان او استهجان نشاط او اتجاه أو نتيجة أو موقف » .. الخ .

(د) السؤال المقارن « يطلب مقارنة شىء بشىء او وضع بآخـــر أو نتيجة بنتيجة أو موقف بموقف » ... الخ .

(هـ) السؤال الحوارى « سؤال طويل يقوم على الحوار ، واستخدامه فى المؤتمرات الصحفية قليل جدا ، بعكس بعض أحاديث الرأى » .

(و) سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة : « بعكس السابق كثير الاستعمال هنا ، ، يطلب توقعات المتحدث بشأن نشاط او حدث او واقعة أو موقف » .

(ز) سؤال المطرقة « السلبيات أو جوانب النقص او القصور ـ استخدام صعب لكنه مهم وحيوى أحيانا » .

●● خامسا – مجموعة الأســـئلة الاختبـــارية أو التأكيدية : واستخدامها صعب بالنسبة للمؤتمرات الصحفية ، وفى مواجهة متحدثين ومنظمين مهرة ، ومع ذلك فأنها أســئلة مهمة عندما تتطلب بعض المواقف استخدامها ، كما أن صعوبة الاستخدام ليست واحـــدة بالنسبة لجميع المؤتمرات ، وجميع الشخصيات ، وعموما فهى تحتاج الى محـــرر خبير ومتمرس حيث تتوقف النتيجة على « درجة مهارته » (٤) والا تحولت الى نتيجة عكسية وعموما .. فانها تنقسم الى :

(أ) السؤال الاختبارى المباشر « متأكد أم غير متأكد » .

(ب) السؤال الاختبارى البديل « للتأكد فى صيغة مخالفة »

(حـ) السؤال المرشح : « محاولة لتنقية الاجابة وفصل الصادق عن الكاذب منها » .

●● سادسا – مجموعة الأسئلة المعلوماتية : أسئلة اخرى مهمة جدا ، من تلك التى تتصل بنوعية كبيرة من المؤتمرات ، بل لمـــاذا لا نقول بأكثر انواع المؤتمرات الصحفية المعروفة ، ذلك لان « السؤال المعلوماتى » بأنواعه ، يكاد يكون القاسم المشترك ، بين هذه اللقاءات ، ومن الصعوبة بمكان الاستغناء عنه فى اى منها ، أو فى اى من موضوعاتها ، بل ان واقع بعض هذه المؤتمرات يقول انها مؤتمرات « معلوماتية » كاملة ، لاسيما تلك التى تقوم على خبر أو واقعة أو نشاط معروف ، ويبقى ان تقدم المعلومات حوله ، وأن تضيف اليه الجديد ، وحتى تلك الأسئلة الاخبارية ، فان جانبا كبيرا منها هو اسئلة « معلومات اخبارية » .. ولا نريد ان نقول ، ان كل نشاط اخر ، حتى الآراء ، هى صياغة مختلفة ، لمعلومة من المعلومات .. ان هذه المجموعة تنقسم الى :

(أ) سؤال المعلومات المباشر « يطلبها مباشرة وبصراحة »
(ب) سؤال الضوء الخلفى « الخلفيات التاريخية للحدث او النشاط »
(حـ) سؤال الضوء الجانبى «عن معلوماتجانبية أو تمس زاوية ما».

(د) سؤال مسرح الحدث « صورة للمكان الذى وقع فيه على لسان المتحدث وهو هنا شاهد العيان فى الغالب » .

(هـ) سؤال معلومات الشخصية « للنجوم والمشاهير » ٠

●● سابعا ـ مجموعة الأسئلة التفسيرية : أى تلك التى يطرحها المندوبون بهدف أن تقدم الشخصيات تفسيرها لما وقع وما يقع من أحداث ورؤيتها الخاصة لها ، وللافكار التى تكمن من ورائها ، والاتجاهات التى تحركها وكذا النتائج التى أسفرت عنها ، وصلة ذلك كله بالرأى العام ٠٠ ومن هنا فهى أسئلة مهمة للغاية ، تتصل عن قرب بـ « مؤتمرات الرأى »٠٠ وتكون أداة الاستفهام شائعة الاستخدام بالنسبة لها هى : « لماذا ؟ » وعموما فان هذه المجموعة تنقسم الى :

(أ) السؤال التفسيرى المباشر « يطلب التفسير للوقائع والأحداث مباشرة » ٠

(ب) سؤال الضوء التفسيرى الخلفي « التفسير التاريخى »

(هـ) سؤال الضوء التفسيرى الجانبى « تفسير وايضاح زاوية واحدة فقط » ٠

●● ثامنا ـ مجموعة الأسئلة الاستراجية : ويقال عنها نفس الذى قيل بالنسبة لمجموعة الأسئلة الاختبارية ، او التاكيدية ، ومن هنا فان استخدامها بالنسبة للمؤتمرات الصحفية يكون نادرا لعدة أسباب ، بل ربما تكون أخطر فى استخداماتها السابقة ، ومع ذلك ، فقد يكون استخدام بعضها تصرفا لابد منه ، وسلاحا وحيدا امام بعض « النزعات » لعدد من المتحدثين غير المتعاونين ، أو هؤلاء الذين يبخل كل منهم بما يعرف ، أو يقتر فيه تقتيرا لا يقدم ما يلبى حاجة الجماهير الى المعرفة وتعطشها الى ما يتصل بجوانب الأهمية عندها ٠٠ اما أسباب ندرة استخدامها فهى :

ـــ أنها لا تنطلى على الشخصيات المتحدثة فى مثل هذه المؤتمرات الا نادرا ٠

ـــ فان انطلت على بعضهم ، فان هناك رجال علاقاتهم وشئونهم العامة ، ومن الصعب فى حالة وجود المهرة منهم ان تتجاوزهم ، او تتجاوز من يتعاون معهم لأنهم سرعان ما يتنبهون الى ذلك ٠

ـــ وهى تحتاج الى مهارة فائقة ، لاســـــتخدامها فى ألمؤتمرات الصحفية ، قد لا تتوفر عند كثيرين ٠

ـــ كما تحتاج الى شبه اتفاق ضمنى فى الرأى على استخدامها بين مجموع المندوبين الذين يقومون بتغطية المؤتمر ، لأن عدم الدقة فىاستخدامها تؤثر ـ سلبا ـ على المؤتمر كله ٠

ومن هنا فانه حتى فى حالة استخدامها فان ذلك ينبغى أن يكون لهدف واضح ، وبقدر ودون اسراف ٠٠ الى غير هذه كلها من الأسباب ، لكن من أهمها هنا :

(أ) سؤال المصيدة « نصب شراك للمتحدث يقع فيه ويقول ما عنده ـ خطر الاستخدام » ٠

(ب) السؤال الابتكارى « يؤخذ من ردود فعل الشخصيات المتحدثة» ٠

(حـ) السؤال البديل المباشر « عندما يتهرب من الاجابة عن سـؤال معين ، نفس السؤال تقريبا فى لغة بديلة ، وصياغة مخالفة » ٠

(د) السؤال الايحائى « يفتح الباب امام المتحدث لمختلف الايحاءات والتوقعات أو يوحى له باجابة معينة ، أو فكرة معينة » ٠

(هـ) السؤال الاستفزازى « يستفز المتحدث ليقدم كل ما عنــــده ، خطر جدا ، لكن استخدامه يتم بكثرة « مع الشخصيات غير المتعاونة » (٥)٠

●● تاسعا ـ مجموعة الأسئلة الترويحية : وهى تصلح لقلة من المؤتمرات ، من تلك التى تتقبل موضوعاتها ويتقبل أشخاصها ذلك ، ويكون هناك ذلك المحرر وثيق الصلة بها ، والذى يمكنه أن يطرحها ، خاصة للكسر من حدة جفاف الموضوع ، أو المؤتمر الصحفى كله ، أو للتغلب على طوله الممل ؟ أو لأن اللحظة نفسها تتطلب ذلك ، او للتخفيف من حدة أزمة طارئة ، لكننا ننبه أيضا أنه حتى فى حالة استخدامها فانه ينبغى ان يكون ذلك دون اسراف ، وفى اللحظة المناسبة تماما ، لكن هناك من المؤتمرات الشخصية والفنية ، ما يمكن استخدامها فيه بكثرة ، على أن من بين انواعها :

(أ) السؤال التهكمي « يتهكم من رأى أو موقف طالبا وجهة نظـــر الشخصية فى ذلك ، أى أن التهكم هنا ، ليس من الشخصية وانما من وضع ما ، أو شيء ما » .

(ب) السؤال الطريف « يساله تقديم بعض المواقف الطريفة » .

●● عاشرا ـ مجموعة الأسئلة النمطية : وهى فى المؤتمـــرات الخاصة بالشخصيات ، لا سيما من نجوم السينما والمسرح ، وتلك المتصلة بالدعاية لهم ، أو للمهرجانات التى يكونوا ضيوفا عليها ، أو لأفلامهم أو مسرحياتهم أو كتاباتهم الجديدة ، خاصة ان كان هؤلاء يحلون ضيوفا بالبلد، أو من الشخصيات التى لا تكون معروفة تماما على الرغم من جاذبية أسمائها وشخصياتها ، خاصة عندما يكون المندوب غير مستعد تماما لهذا المؤتمر.. وهى فى مجموعها أسئلة عن الشخصية وهواياتها وما تحب وما تكره ، وما تحفظ وما تؤمن به من حكم وأقوال ، الى جـــانب خططها ومشروعاتها ومثلها ... الخ .

●● حادى عشر ـ مجموعة الأسئلة التنظيمية : وهى مثل نقاط النظام ، وتتصل باجراءات تنفيذ المؤتمر ، وتطرح غالبا فى بداية أعماله ، ولا يتم تسجيلها ، ولا تقدم الى القراء لأنها لا تهم غير المندوبين أنفسهم ، وأحيانا يتم الاستغناء عنها كلية ، ويقوم المنظمون بالعمل أو بتقديم الاجابات عنها من ذواتهم ، لأنها تتصل بأعمالهم أولا ، كما تحدد وقت المؤتمر الحـــالى والطريقة المتبعة فى تقديم الأسئلة ومن الذى يقدمها ، والوقت المتاح لكل مندوب .. والاجابات التى ليست للنشر ، وما يتصل بتوزيع المطبوعات ، والوجبة أو المشروبات الى غير ذلك كله من أمور .

●● ان المهم هنا ، وبالنسبة لهـــذه النوعيات من الأسئلة فى مجموعها :

ـــ اختيار السؤال المناسب لتوجيهه الى الشخصية وفق طبيعتها والغرض من السؤال ، واللحظة المناسبة ..

ـــ عدم الاسراف فى استخدام الأسئلة الخطرة ، دون مبرر كاف .

ـــ عدم الاسراف فى استخدام الأسئلة الجانبية او الهامشية خاصة فى المؤتمرات السياسية والعسكرية والمتخصصة الأخرى ٠

(٥) السؤال ٠٠ من أين ؟

لكن هناك ما يتصل اتصالا وثيقا بموضوع الأسئلة من حيث هى ، فهى ليست نوعيات فقط ، وانما هى نوعيات ومصادر ايضا . وحيث يمكننا أن نقسمها فى هذا المجال الى قسمين كبيرين هما :

(أ) الأسئلة المعدة سلفا :

وهى تشمل المجموعات « الأساسية » و « الجوهرية » و « الارتباطية الكاملة » بالأحاديث الصحفية المهمة عامة ، والمؤتمرات الصحفية خاصة . فاذا شئنا التحديد بدقة ، لوجدنا أنها تلك التى تدخل ضمن اطار المجموعات ثانيا وثالثا ورابعا وسادسا وسابعا ٠٠ أى :

ـــ مجموعة الأسئلة الأساسية « المحورية » ٠
ـــ مجموعة الأسئلة الاخبارية ٠
ـــ مجموعة أسئلة الرأى ٠
ـــ مجموعة أسئلة المعلومات ٠
ـــ مجموعة الأسئلة التفسيرية ٠

وذلك مع تفاوت فى استخدامها ، ما بين مؤتمر صحفى وآخر ، يساعد على ذلك ويؤكده بعض العوامل المرتبطة بنوعية المؤتمرات الصحفية التى نقوم بتغطيتها من جهة ، وما يتصل بهذه النوعية من وقت متاح ، ودرجة استعداد المندوب ، من جهة أخرى ، فالمؤتمرات الدورية والمتخصصة وتلك المحددة الموضوعات سلفا ، والتفسيرية والتوجيهية وتلك المرتبطة باجتماعات ولقاءات ، هذه كلها يكون من السهولة اعداد أغلب أسئلتها سلفا ، ومن مصادرها المعروفة ، المكتبية والوثائقية والبشرية والذاتية ٠٠

(ب) الأسئلة الساخنة :

وهو تعبير يطلق على الأسئلة غير المعدة سلفا ، وانما تلك التى توحى

بها وقائع المؤتمر نفسها ، وحيث توجد هناك المؤتمرات الصحفية الأخرى ، الساخنة أو الطارئة ، والمفاجئة وغير التقليدية ، وغير محددة الموضوعات، والهجومية ومن ثم فاننا بالنسبة لها :

— لا نعرف ما الذى يمكن أن يقال بها حتى نعد له ٠

— بل وكثيرا ما تفاجيء الشخصيات جميع الأطراف ، باجراءات وقرارات لا يعرف عنها - حتى الجانب المنظم من رجال العلاقات العامة - شـيئا ٠

— ومثل هذه تفقد السيطرة على ماجرياتها تماما ٠٠

— بل وكثيرا مالا يعرف المندوبون الشخصيات المتحدثة بها قبل المؤتمر وانما يعتبر ذلك سرا من الأسرار !

ما الذى يمكن اعداده لها اذن ؟

انه الفارق بين مؤتمر رسمى دورى أو تقليدى محدد الموضوع ومؤتمر شبه رسمى أيضا ، تدعو اليه جهة رسمية ، لكنك لا تعرف أكثر من مجرد الدعوة ، فاذا ذهبت اليه فوجئت بأنه يحضره أعضاء احدى جبهات التحرير التى تقود المقاومة فى بلد من البلاد « أفغانستان مثلا » ٠٠٠ بينما كان ذلك يعتبر سرا من الأسرار ، لأسباب عديدة فى مقدمتها الاسباب الأمنية ٠٠ وهكذا ٠

ومن هنا ، وبدلا من وجود هذه الورقة الصغيرة جدا ، التى يحملها معه المندوب الى قاعة المؤتمر ، والتى تحتوى على بعض هذه الأسـئلة السابقة ، أو تلك التى يقوم بتدوينها فى مفكرته ، حتى لا ينساها فى زحمة أعمال المؤتمر ، وبين ضجيج الزملاء ، فانه يدخل الى القاعة بلا اعداد لأى نوع الأسئلة ، ومع الاعتراف الكامل ، بأن عددا لا بأس به من الزملاء ، يفعل ذلك ، بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية التى يحضرها ، واعتمادا على مسار كل مؤتمر منها ، وفى ظل خبرته لكن من المفضل ، اعداد بعضها، على أى شكل من الأشكال ، طالما أن موضوعاتها محددة سـلفا ، ٠٠ أما بالنسبة لغيرها ، فان **السؤال الساخن والحالى ، يكون مصدره :**

— وقائع المؤتمر الصحفي نفسها التى تتطلب أسئلة ، لأنها غير واضحة ، أو غير مكتملة أو تحتاج الى تفسير ٠

— السؤال الذى يسبق بطرحه مندوب كبير ومجرب ، فانه يوحى بمزيد من الأسئلة التي تتصل به أو تتفرع عنه ٠

— السؤال الذى يمكن أن يرد على خاطر المندوب ، من واقع اجابة ما من الاجابات التي يقدمها المتحدث ، أو تقدمها الشخصيات المتحدثة ٠

— السؤال الذى يرى المندوب توجيهه ذاتيا ، لأنه من متابعته ؛ يرى جانبا من الجوانب التي تتطلب ذلك ٠

— السؤال النمطى ٠٠ خاصة بالنسبة لمؤتمرات الشـــخصيات والنجوم ، وعندما لا يوجد هناك ما يقال » أو يعز وجود الأسئلة الأخرى ، بسبب موضوع المؤتمر نفسه ٠

ثم ماذا ؟

— ما يمكن أن يكون قد نشر سابقا ، والتساؤلات التى يثيرها من خلال سطوره ٠

(٦) مؤتمرات ٠٠ ودروس

وباستقراء عدد من المؤتمرات الصحفية التى عقدت فى بلاد عديدة ، فى مقدمتها « **الولايات المتحدة الأمريكية** » ٠٠ تلك التى اشـتهرت بها ، حتى أصبحت مؤتمرات رؤسائها ووزرائها تمثل جزءا هاما ، من أبرز أجزاء تاريخ هذا النشاط ، المكتوب وغير المكتوب ، وكذا من خلال ما قدمته المراجع النادرة ، وما قدمه لنا عدد من الزملاء ، الذين حضروا المهم منها ، ومن تجربتنا الصحفية أيضا ، من خلال ذلك كله ، وما يتصل بموضوع هــذه التغطية عن قرب ، نقدم هنا عددا من الدروس التى يمكن أن تفيد في مثل هذه المواقف واللقاءات أو تلك التى تقدم الفائدة ليس للمندوبين وحدهم

وانما لجميع الأطراف المشاركة فى هذا النشاط اللقائى المتميز ، اعـــدادا وحديثا . وتغطية .: ترى ، ما هى ؟

● ففى أحد المؤتمرات الصحفية التى عقدت أخيرا فى بلد غربى ، كان من المفروض أن تقدم احدى الشخصيات المهمة ، بيانا فى موضوع من موضوعات الساعة ، وأعلن على المندوبين ، أن قراءة البيان سوف يعقبها اتاحة الفرصة كاملة للرد على أسئلتهم ·· لكن بعض المندوبين قاطع المتحدث اكثر من مرة ، مما جعله يقرأ البيان ويترك القاعة على الفور ·· وبالتامل تماما فى الواقعة ، وجد أن الخطأ مشترك بين جميع الأطراف ·· كيف ؟

ـــ فالطرف الذى أعد البيان ، أعده بيانا « مطولا » مسهبا للغاية ، دون وجود ذلك الشىء الخطير أو المثير الذى يبرر ذلك ·

ـــ والطرف المتحدث ، أو الذى ألقى البيـــان لم يلتفت الى ذلك الطول ، ولم يطلب اختصاره ، ولم يقم هو بذلك عن طريق حـــذف بعض الفقرات غير ذات الأهمية ، لا سيما وقد لاحظ تبرم الحاضرين ، بل مضى فى قراءته البطيئة ، وعلى حد تعبير أحد الزملاء ـ مضى وكأنه يحاول أن يتعلم القراءة ـ الى نهاية البيان ·

ـــ وزاد من حدة ذلك ، أن الوقت كان خلال شهر رمضان المعظم ، والكل على صيام ·

ـــ والطرف الثالث من المندوبين ، لم يلتزم تماما بتقاليد المؤتمرات الصحفية ولم يتحل بالصبر الواجب ، بل فقده بتأثير من طول البيان وعاديته ·

● وعندما سألت صحفيا كبيرا عن مؤثرات المؤتمرات الصحفية كان من بين ما قال : « لقد تأكد لى ، بالنسبة لكثير من الشخصيات الكبرى ، أن الانطباع الأول ، الذى تكونه منذ اللحظات الأولى لدخولهـا الى مكان انعقاد المؤتمر ، وأثناء قيامها بتحية الصحفيين أو قيام هؤلاء بتحيتها ، وخلال لحظات السكون والتفرس فى الوجوه التى توجد أمامها ، والبحث عن بعضها وشبه الاعلان الانعكاسى الفورى عن سر عدم وجود بعضها بمجرد التعبير بالوجه ·· هذه كلها تقدم صورة لما يمكن أن يدور ، وتبشر به ، وهو

هنا ما يعرفه تماما الصحفيون المخضرمون ، ويعملون حسابه ، ويوصون غيرهم بكبح جماح أنفسهم ، حتى تمر هذه اللحظات على خير » (٦) ٠

بالتأمل فى ذلك نجد أنه :

ـــ لا يمكن اغفال دور **الانطباع الأول** ، وما يحـــــدثه فى أنواع اللقاءات المختلفة ٠

ـــ عودة الى تأكيد الصلة الوثيقة بين المؤتمرات الصـــــحفية من جانب ، والأحاديث الصحفية وما يحدث خلالها عامة ، وفى بدايتها خاصة ، من جانب آخر ، ونشير هنا على سبيل المثال الى قول المحررة الشهيرة ٠٠ « ليليان روس ـ النيويوركر » فى هذا المجال : « الايحاء الأول هو الـــذى يقود فى الغالب الى نوع وحجم ومســــتوى ما سوف يقدمه المتحــــدث بعد ذلك » (٧) ٠

ـــ أن الانطباع والايحاء الأول لا يكون من جانب واحد عن آخر ، أى من جانب المتحدثين عن المندوبين المكلفين من قبل وسائل الاتصال بتغطية المؤتمرات وحدهم ، وانما يسير أيضا فى الاتجاه الآخر العكسى ، أى من جانب هؤلاء ، عن المتحدثين أنفسهم ، بل لعل هذا الانطباع ، يكون أهم من السابق ، فى بعض المؤتمرات ، لا سيما وكما قلنا ، أن المصلحة مشتركة ٠٠

● لكن بعض المتحدثين من ذوى الخبرة العريضـــــة بالمؤتمرات الصحفية ، قد **يستطيع أن يخفى ما يحدثه هذا الانطباع** من أثر ، وأن يتجاوز تلك الايحاءات الأولى ، ولا يعطى لها الفرصة للسيطرة عليه ، ومن ثم فانه قد يستطيع أن يخفى فى هذه اللحظات الأولى ، بعضا من الذى يفصح عنه بعد ذلك ، أو يضمره ، خاصة اذا كانت هناك بعض الأنباء المهمة التى لا يريد الأدلاء بها مرة واحدة ، أو فورا ، وانما يمهد لها التمهيد المناسب كما أن بعضهم كان يحب رؤية أثر ما يقول على وجوه الحاضرين ، هكذا كان يفعل بعض « العمالقة » فى مؤتمراتهم الصحفية التى اتخذوا بها قرارات هامة جدا ، لا سيما « **ديجول** » و « **خروشوف** » و « **تيتو** » ٠٠

وبالتأمل فى ذلك نجد أنه :

ـــ على المندوب ألا يتسرع الحكم دائما ، حتى لا يسيطر ذلك على واقع تغطيته لمؤتمر صحفى ما ، وعلى أسلوب هذه التغطية أيضا ، بل قد يمتد ذلك الى مؤتمرات صحفية أخرى ٠

ـــ عامل الخبرة ودوره بالنسبة لجميع الأطراف ٠

ـــ أهمية التدرج فى نوعيات الأسئلة طالما أن الوقت يسمح بذلك ٠٠

● بل ان بعض هؤلاء ، عندما يلحظ ذلك التوتر والانتظار والقلق ، وحالة الترقب وربما « العصبية » أيضا ، التى تبدأ بهـا بعض المؤتمـرات الصحفية المهمة ، أو تلك التى يتوقع فيها هؤلاء ، ذلك الشىء المهم جدا ، فانهم لا يقدمونه مرة واحدة ، أو على أثر دخولهم الفورى ، وانما يعمـد هؤلاء ـ وأحيانا من خلال نصائح الخبراء لهم ـ يعمد هؤلاء الى التهدئة من روع المندوبين ، وطمأنتهم ، واحلال المناخ النفسى الملائم للاعلان عن مثل هذه القرارات ، حتى أن بعضهم قد يترك الموضوع الأصلى جانبا ، ويمضى الى جوانب أخرى هامشية ، طريفة أو انسانية ٠٠٠ حتى يقدم لهم المهم الذى ينتظرونه على أحر من الجمر ٠٠

٠٠ وفى كتابه الشهير : "News Around The clock" يقدم الصحفى « **فيل أولت** » احدى صور ذلك ، من خلال ما حدث فى أحد المؤتمرات التى عقدها الرئيس الأمريكى : ايزنهاور ٠٠ فقبل أن يقدم لهم النبأ المثير ٠٠ كانت هذه هى الصورة التى نقدم كلمات منها :

« سكنت ضجة الدردشة والهمهمة بين ثلاثمائة من الرجال والنســاء تجمعوا فى تلك القاعة ـ كان جو التوتر والترقب واضحا فى قاعة المعاهدة الهندية ـ ودار الرئيس بعينيه حول القاعة الغاصة بالناس ، ثم هز رأسه بتحية خاصة لرجال وكالتى الأنباء ـ ان الرؤساء يحبون أيضا أن يمزحوا ، وقد راوغ الرئيس الصحفيين وبدلا من أن يدلى اليهم على الفور بما جاءوا ليسمعوه تركهم يترقبون ، فى حين راح يتحدث عن قوانين المزارع ، وعن دبلوماسى زائر وعن الصليب الأحمر الأمريكى ، وكيف أنه منظمة رائعة ٠٠ وتلوى رجال وكالات الأنباء من القلق وهم يدونون ملاحظاتهم ويتطلعون الى ساعاتهم ، فقد كانت الصفحة الأولى من الطبعات الأخيرة بالصحف الكبرى

فى كثير من المدن لا تزال شاغرة ، تنتظر أخبارهم ، وهذا الخبر بالذات سيحتل العناوين الرئيســية ، ومع ذلك فالرئيس يدردش عن الصــليب الأحمر ... الخ » (٨) .

ولعل ذلك يعنى :

ـــ أهمية مراعاة « الحالة النفسية » للمندوبين .

ـــ وأن لحظات القلق التى تسبق المؤتمرات ليســت قاصرة عليهم وانما جميع الأطراف المشاركة فى العملية المؤتمرية .

ـــ أن البعد عن الموضوع الأساسى لا ينبغى أن يستمر وقتا طويلا ، أو يتم فى كل مؤتمر ، فهناك أطراف عديدة تنتظر على الشوك .

● **ومن قصص هذه المؤتمرات الصحفية ايضا ، لا سيما من خلال الشخصيات المتحدثة ، نعرف أن هناك هذه الوجوه ، والأساليب ، والمؤتمرات:**

ـــ ان « رضا بهلوى » شاه ايران السابق لم يكن يسمح فى مؤتمراته الصحفية بأن يقاطعه أحدهم ، كائنا من كان ، وقد بالغ فى ذلك كثيرا ، مما أسفر عن شبه « هروب جماعى » للمندوبين من مؤتمراته .

ـــ وأن الطريقة التى تقدم بها « مارجريت تاتشر » رئيسة الوزراء البريطانية بياناتها وأحاديثها ومؤتمراتها كثيرا ما توحى بأنها قد قدمت كل ما عندها ، بينما هى لم تكن كذلك فعــــلا ، مما كان يعطى ـ ولا يزال ـ انطباعا خاطئا بمقاطعتها ، والتدخل فى الوقت غير المناسب ، لتقديم سؤال أو استفسار ، أو تعليق معين .

ـــ والطريقة الهادئة والرزينة ، بل والمسرفة فى هدوئها ، التى كان يتبعها الرئيس الهندى السابق « نهرو » كانت تحول المؤتمرات الصحفية الى أحاديث أصدقاء ، بل وأصدقاء قدامى لهم ذكريات وشجون ، كل ذلك دون أن تفقد خصائص الأهمية المطلوبة ، لا سيما عندما كان الزملاء يطلبون رأيه فى قضايا الساعة والسياسة الدولية ، كانت أكبر « دردشة » سياسية عرفتها المؤتمرات الصحفية .

— وعلى الرغم من أنه أعاد تنظيم المؤتمرات الصحفية ، ووجه اليها عناية بالغة الا أن صفات وخصائص « المحاضر السابق » بالجامعة ، قد أمسكت به وراحت تتابعه حتى منصة المؤتمر الصحفى ، مما أسفر عن ضيق المندوبين ومراسلى واشنطن بهذه الطريقة ، وتبرمهم بها ، وبصاحبها وبمؤتمراته كلها فى نهاية الأمر ، ذلك هو الرئيس الأمريكى «وودرو ويلسون»

— وقد وصفت المؤتمرات الصحفية التى كان يعقدها الرئيسان « كوليدج وهوفر » .. بأنها مؤتمرات سلبية ، لأنهما كانا من « الصامتين دائما » ، وكان من الصعب تحولهما عن الموضوع الروتينى الرتيب ، وربما من أجل ذلك كانا يفضلان الأسئلة المكتوبة ، والتى تقدم قبل المؤتمر ، بل والردود المكتوبة أيضا التى توزع خلاله !!

— أما « فرانكلين روزفلت » فكان شأنه شأن آخر ، فهو يتبسط فى الحديث ، يعرف كيف يتخلص من الأسئلة المحرجة بلباقة ، ودون اغضاب لأحد ، الا فى بعض الأوقات ، التى تمس فيها الأسئلة سلوكا من سلوكياته ، لكن « انفتاحه » كان الأقوى ، ووده لهم ، كان الطابع الغالب ، حتى عندما حطم التقاليد الصحفية للبيت الأبيض ، وسمح لبعضهم بالحصول على حديث منه من وراء ظهر زملائه ، ثم سمح مرة أخرى لنفس الشخص بالنقل عنه مباشرة ، فانه عاد أدراجه ، ولم يستخدم هذه الطريقة ، أو على حد قول محررة ومؤلفة : « .. وقد أثار هذا عاصفة من الاحتجاج لدى رجال الصحافة ، بلغت من الشدة حدا جعله لا يكررها أبدا » (٩) .. لكنه - عموما - كان أفضل من عقد هذه المؤتمرات ، حتى أن رئيس نادى الصحفيين الأمريكيين فى واشنطن قال عنه « ان ف. روزفلت لم يكن رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما كان رئيسا لجمهورية الصحفيين » (١٠) .

ولعل هذه القصص تقدم لنا الكثير من الدروس التى تجب مراعاتها ، خلال تنفيذ المؤتمر الصحفى ، وفى مقدمتها :

— الاهتمام بمراعاة تقاليد المؤتمرات .

— اهمية اتباع الطريقة المناسبة للمتحدث المناسب .

ـــ أن الكلام البسيط ، السهل ، يأخـــذ طريقه الى الأفكار والأسماع والقلوب أيضا ، وليس الحديث من عل ، أو اعتبار المندوبين طلابا في جامعة أو تلاميذ في مدرسة المتحدثين ، أو منظمي المؤتمرات ·

(٧) ·· الدرس الأول

يحضر المندوب المؤتمر الصحفي ، وقد ألقى وراء ظهره كل ما عداه من مسئوليات ومشاغل ، ونسى كل شيء ، الا أنه ممثل لوسيلة اتصال لها دورها ، ولها وظائفها ، بل هو ممثل للرأى العام نفسه ، ينوب عنه في حضور هذا المؤتمر استنادا الى عقد غير مكتوب ، لكنه على هذا الأساس يعمل ، ومنه ينطلق ·

ومن هنا ، واذا كانت الوصية الأولى ، هو أن ينصرف تماما لما يقال ، وأن يفتح عينه وأذنه وأن يشهر كل حواسه جيدا ، وأن تكون هذه في حالة عمل دائم ونشاط قائم طيلة وقت انعقاد المؤتمر الصحفي ، متابعة وتسجيلا، وتدقيقا ، ومشاركة في طرح الأسئلة والنقاش حول الموضوعات المقدمة ، بالأســلوب المتفـــق عليــــه ، وبكل « الحضـــور الذهني المؤتمـرى » الواجب والذى يســـاعده على ادراك حتى الهمس، بل والتفكيـــر في مشروعات العنوانات الرئيسية والفرعية ، وما يقول ، وما يحذف ، والطريقة التي تكون أكثر جدوى من زاوية التحرير ، وحتى المساحة المناسبة أيضا اذا كانت تلك هي الوصية الأولى ، النظامية ، أو التنظيمية المتصـلة بهذه القضية ؛ فان هناك الوصايا والدروس « السلوكية » العديدة ، نسبة الى « سلوك المندوبين » داخل قاعة المؤتمر الصحفي ، تلك التي ترتبط بالسابقة، وبنجاحه هو كمندوب أو محرر أو مراسل ، في عمله هذا ، كما ترتبط من جهة أخرى بتلك الوصية السابقة ، لكن ارتباطها الأقوى والأشد هو ذلك المتصل بموقف هذا المندوب عامة ، وفرص النجاح التي يمكن أن تتاح أمامه، وما يمكن أن يسفر عنه هذا السلوك من أبعاد على طريق تطوره ومستقبله

·· ويا له من درس كبير ، ومتشعب ، ذلك الذى بادراكه يتم كل هذا ، ومن أبرز معالمه التي نذكرها هنا ، قبل الانتقال الى موضوع آخر ، هذه كلها·

● أن يتذكر دائما أن عليه أن يسلك السلوك اللائق بممثل للرأى

العام وللجماهير من جانب ، ولوسيلة اعلام حرة ومحترمة من جانب آخر ، ولعملية اتصالية مهمة تلعب دورها فى مجتمع ديمقراطى ، من جانب ثالث ، وأن تعكس تصرفاته مع الأطراف الثلاثة ، ذلك كله ، من متحدثين ومنظمين وزملاء ٠

● ان يعرف تماما أن جميع تصرفاته الايجابية محسوبة له، ولوسيلة النشر التى يمثلها ، « وأحيانا محسوبة لصحافة بلده كلها ، بل ولبلده أيضا ، فى حالة حضوره لمؤتمر صحفى خارجى مهم » (١١) ٠٠ والعكس صحيح أيضا ، عندما يبدى بعض التصرفات الرعناء أو غير المسئولة ، أو السلبية، فانه هنا يعكس صورة مشوهة ، عن نفسه ووسيلة نشره وبلده ٠

● الا يحاول أن يستأثر وحده ومن دون الزملاء الآخرين بكل فرص التساؤل والحوار والمناقشة ، أو أن يسرق الأضواء له وحـــده ، أو أن يشوش عليهم ، أو يقطع عليهم الطريق الى توجيه ما يريد الزملاء توجيهه من أسئلة أو استفسارات أو تعليقات وما اليها ٠

● أن يحسن التصرف وأن يتمالك أعصابه وأن يكون هادئا رزينا خاصة فى اللحظات الحرجة التى يمر بها المؤتمر ، أو يقوم غيره فيها بقطع الطريق عليه ، أو عمل اختراق لملاحظاته أو تساؤلاته ٠

● أن يحرص دائما على عدم التحدث بمالا تريد الأطراف الأخرى ـ خاصة المتحدثة ـ سماعه ، أومالا تحب سماعه ، لسبب من الأسباب ٠

● ألا يستخدم أساليب الهجوم ، والمطرقة ، والاستفزاز والالحاح، والخداع والمناورة ، الا فى الأحوال القليلة جدا ، وبدون اسراف فى ذلك ، وفى الظروف التى تتطلبها ، وبعد أن يتأكد له فشل الوسائل الأخرى العادية والمباشرة ٠

● ألا يتحدث بغير ما يعرف ، ويحاول الظهور على أنه يعــرف ٠ وحتى عندما يعرف فان ذلك ينبغى أن يتم بدون ضجة ، أو استعراض ، أو مظهرية ٠

● أن يحرص تماما على الالتزام بنظام المؤتمر ، فى ترتيب الكلام ،

(الصـــحافة)

وطريقة توجيه الأسئلة ، والحصول على الاجابات والوقت المحدد لكل سؤال وكذا ان كان قد تقرر أن ينوب عن الآخرين ، أحد قدامى الزملاء فى توجيه الأسئلة ،.كما يتصل بذلك جلوسه فى المكان المحدد له ، فى الصف المحدد له ، دون اخلال بنظام ذلك ، أو خروج على القواعد ، واقلاق للاخرين ، أو حجب المتحدثين عنهم •

● ألا يشغل المؤتمر ـ بجميع أطرافه ـ بطرح موضوعات وأسئلة جانبية أو بافتعال مواقف لا لزوم لها ، أو بتجسيم خطأ صغير وقع من جانب المنظمين •

● ألا يشغل زملاءه عن المتابعة والحضور الايجابى المثمر والمفيد بالمناقشات الجانبية التى تدور من خلف ظهور المتحدثين أو المنظمين ، حتى وان كان موضوع المؤتمر لا يجذبه ، أولا يهمه بنفس الدرجة •

● أن تكون أسئلته فى مجوعها من النوع المباشر ، الدقيق ،المركز والمختصر والتى تحمل معنى واحدا ، غير المركبة ، وغير ذات الظـــلال والابعاد ، وأن تكون هذه هى القاعدة ، وغيرها هو الاستثناء ، الذى يدفع اليه المندوب دفعا ، أو تضطره الظروف والملابسات وسلبية بعض المتحدثين الى استخدامه •

● أن يخلع عند مدخل المؤتمر ـ وهو يقدم غطاء رأســه ومعطفه لأحد السعاة ـ يخلع أيضا أى انطباع أو احساس سلبى سابق ، قديم أو جديد ، وأن يتخلص من كل المشاعر والتجارب المنفرة ، ويقبل على المؤتمر باحساس جديد ، وبفكر جديد ، وبقلب مفتوح أيضا ••

ان المؤتمرات تنعقد كثيرا ، ولن يكون ذلك آخر مؤتمر صحفى يحضره، والويل كل الويل ، لذلك المندوب الذى تجمع الأطراف المشاركة ، على اتهامه بالتسبب فى فشل مؤتمر او آخر ، لأسباب غير حقيقية أو غير واقعية ، أو غير مقنعة ، فقد يدفع ثمن ذلك غاليا ، من اسمه ومن شهرته ، ومن مستقبله ، نعم قد يكلفه ذلك غاليا •

والعكس صحيح ايضا ، والفائدة لمصلحة الجميع ، فـــردا ومجتمعا وانسانية فى نهاية الأمر •

●● هوامش الفصل الخامس ومراجعه :

(١) نقترح عودة لابد منها الى الباب الثالث من كتابنا السـابق : « دراسات فى فن الحديث الصحفى » من ص ١٤٩ الى ص ٢٩٢ ، وهو باب بعنوان : « الأسئلة » .

2. Metzler, K. "Creative Interviewing", p. 38.

(٣) يطلق عليه صاحب المصدر السابق « ك.ميتزلر » تعبير « سؤال المعرض أو «Exihiption quest.

4. Higton, J. "Reporter", p. 95.

5. Hage, G.S. & Others : "New strategies for public Affairs Reporting", p. 63.

(٦) من حديث خاص أدلى بهالى الباحث المرحوم الأستاذ « سليم اللوزى » ، الرياض ١٩٧٦ .

7. Westley, H.B. "News Editing", p. 317.

(٨) فيل أولت ، ترجمة أحمد قاسم جودة : « وراء الأخبـار ليـلا ونهارا » ص ٦ .

(٩) دوان براادلى ، ترجمة محمود سليمة : « الجريدة ومكانها فى المجتمع الديمقراطى » ص ٧٨ .

(١٠) محمود أدهم : « هم والصحافة » ص ١٩٦ .

(١١) محمود ادهم : « المقابلات الاعلامية » ص ١٤٠ .

الفصــل السادس

التحــــرير

المبحث الأول

على هامش التحـــرير

قام المندوب بعمل التغطية الواجبة والمناسبة للمؤتمر الصحفى الذى كلف بتغطيته من قبل رئيس التحرير ، أو دعى الى حضوره مباشرة ، حيث وصلت الدعوة الى مقر الصحيفة ، أو المجلة ، أو الشبكة الاذاعية ، أو وكالة الأنباء ، تحمل اسمه ..

وخلال انعقاد المؤتمر ، عمل « صاحبنا » ما عليـــه وأكثر .. وكان « مثاليا » فى يقظته ، ودرجة وعيه ، وحضوره الذهنى المؤتمرى ، وحسن تصرفه مع الزملاء ومع المتحدثين ومع المنظمين فى آن واحد ، كما أبدى روحا طيبة فى التعاون مع زميل وصل الى قاعة المؤتمر الصحفى متأخرا لعـــدة دقائق ، حيث أعطاه فكرة عامة عما حدث ، عن طريق ترك مذكرته له ، لعدة دقائق أيضا ..

كذلك فقد كان حضوره ايجابيا ، فهو قد سأل سؤالين مهمين واشترك فى المناقشة المحتدمة ، وطرح بعض الأفكار الجديدة التى أفاد منها زملاؤه ، وكان فى ذلك كله ، ملتزما بدوره ، وبأدب الحوار ، لم يستفز المتحدث ولم ينفعل ، ولم يقاطع غيره ، وكان اشتراكه هادئا ، لكن فى ثقة وثبات ..

●● حتى انتهى المؤتمر على خير .. ترى ما الذى يبقى عليه بعد ذلك ؟ وما الذى ينبغى أن يؤديه ، كرجل اعلام متميز ، وكمندوب عن وسيلة اعلام تخدم الجماهير والرأى العام ، وصناع القرار أنفسهم ، ومن خلال ما تجمع لديه من « حصيلة » هذا المؤتمر الصحفى ؟

أولا : فى ضوء العملية التحريرية

ان مادة المؤتمر الصحفى أو المادة المتجمعة خلاله ، يصدق عليها هنا ما يصدق على غيرها من مواد تتجمع عند المندوبين والمحررين والمراسلين، بعد قيامهم بعملية استقائها من « السوق الصحفى » ، ومن مختلف المصادر، وهى هنا وعلى وجه التحديد ، المصدر البشرى نفســـه ، ذلك الذى يمثله

المتحدث ، كائنا من كان ، تحت أى اسم ، أو آية صفة ، او تمثله « مجموعة المتحدثين » ٠٠ من ذلك الذى نطلق عليه « تحريرا » بما تشمله « العملية التحريرية » وما تتجه اليه من ميادين . وأبعاد ٠٠ وعلى أى شـــكل من أشكالها ٠

●● ونوضح هذا الكلام فنقول :

ان « المحصول » المتجمع من وراء اى نشاط او جهد يقوم به المندوب او المحرر ، وهو ينتقل من هنا وهناك . ما بين شارع وميدان وحارة وزقاق ، ما بين عاصمة أو مدينة كبيرة أو صغيرة ، أو قرية او نجع يبعد عن مقر صحيفته بمئـــات الأميال ، ما بين الدور والقصـــور ، والأكواخ وعشش « الصفيح » والخيام ، ما بين القادة والزعماء والأمراء والوزراء والمدراء ، أو بين البسطاء والفقراء ، هذا النشاط وهذا الجهد وهذا العرق ، يسفر عن مادة لا تقدم الا فى أحوال قليلة ، وهى على حالها الذى وجدها عليه ، أو على صورتها كما حصل عليها ، وانما ينبغى ـ بالنسبة لأكثرها ـ من القيام بعملية ذات خطوات فرعية عديدة ، من أجل وضعها فى الشكل والمضمون الأمثلين والمحرر هنا يشبه « **الفنان** » الذى يبحث عن المادة الخام ، فاذا وجدها قام بتهذيبها وتشكيلها ، حتى يضعها فى صورتها النهائية التى تسر العين والفؤاد ، بل مثل الصانع الماهر ـ النجار مثلا ـ الذى يأخذ قطعة الخشب الصماء ، فيصنع منها أفخر الأثاث وأجمله ٠٠

ولو استطردنا فى ذلك ، لوجدناه يفعل ما يفعله كثيرون ، حتى العلماء والباحثين الذين يبذلون الكثير من الوقت والجهد للحصول على « نبات طبى » مثلا ، ليحولونه بعد ذلك الى دواء ناجع ، أو يجمعـون المعلومات التائهة والمتفرقة والشاردة أحيانا لتكون بعد ذلك « بحثـــا » أو « كتابا » وهكذا ٠

المندوب أو المحرر أو المراسل ، يحصل على هذه المادة ، فتكون كما يجدها ، أو ما يريدها ، من خلال بحثه عنها وتجميعه لمفرداتها ، أصلا لخبر أو قصة أو موضوع اخبارى أو تقرير أو ماجرى أو حديث أو تحقيق ٠٠ الى آخر هذه القائمة ، تماما كما تكون هى هى ، تلك المادة التى جمعها من خلال وقائع أحد المؤتمرات الصحفية ، والتى لن يستطيع ـ الا فى حالات

قليلة ـ أن يقدمها كما سجلها تماما ، بقلمه ، أو بجهاز تسجيله ، أو عن طريق الاختزال ، أو تلك التى ترك غيره يسجلها ، او وصـــــلت مسجلة « جاهزة » حتى قاعة التحرير ، وربما حجرته الخاصة ، بمقر وسيلة اعلامه.

●● اى انه هنا ، لابد وأن يقوم بتحريرها ·· انطـــلاقا من أن التحرير الصحفى هو ، وفى تعريف شامل ، أو جامع مانع ، له ، وما يتصل به من ميادين وأبعاد :

« طريقة الكتابة الفنية ، التى تتيح للمحرر الصحفى ، استنادا الى فكر متميز ، ومن خلال قيامه بمسئوليات وظيفته ،**تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة** ، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها ، والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها ، الظاهرة والخفية، **وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة** ، وثبت ظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة · وعرض وتفسير ومناقشة **الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضـــايا والحلول** ذات الجـــدارة والنفع وتناول ما يســـتحق من تطـــوراتها ونتـــائجها المتــاحة والمتتابعة ، انطـلاقا من صالح الفرد والمجتمع والانسانية ووسيلة النشر ، والتعبير عن ذلك كله تعبيرا دقيقا وموضـــوعيا فى أغلب الأحـوال ، فى عبارات قصيرة متماسكة وبواسطة لغة صحيحة سهلة ، وواضحة ، وجذابة ، فى شـــكل عمل فنى صحفى ، يمثل رسالة اعلامية موجهة الى القراء ، تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع ، فى الوقت المناسب، على صفحة أو صفحاتجريدة أو مجلة»(١)·

اذا كان ذلك هو التعريف الدراسى والقياسى ـ معا ـ لفن التحـــرير الصحفى من حيث هو ، فمن المؤكد أن ما قام به المندوب من تغطية للمؤتمر الصحفى ، سوف يجد مكانه ، بل ومكانه الفريد ، بل وأكثر من مكان أيضا، داخل اطار هذا التعريف السابق ، وفى أسلوب آخر ، سوف يتعامل المندوب مع المادة المتجمعة ، من خلال مؤتمر صحفى أو آخر ، نفس تعامله مع هذه المفردات والفنون والأطر ، لا سيما تلك المتصلة بـ :

ـــ « تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجـــددة ، » وهى ليست

مظاهرات أو سقوط طائرات أو أحداث شغب ، أو كوارث طبيعية فقط ، وانما لقاءات واجتماعات أيضا ٠

ــ ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها ، وهو ما يصدق على موضوعنا أيضا ، وحيث ينقل المحـــرر ذلك كله ، بارتباطه بالمؤتمرات الصحفية ٠

ــ« وثبت ظواهر الأنشطة » والمؤتمر الصـــحفى نشاط ، يمكن أن يتخلله أكثر من ظاهرة يجرى المحـــرر ثبتها وتســـجيلها بالقلم والشريط والصورة ٠

ــ « وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة » وهو ما تقدمه المؤتمرات أيضا ٠

ــ « وعرض وتفسير ومناقشة الاقـــوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ٠٠٠ » اذا لم تصدق هذه على ما يدور داخل المؤتمرات الصحفية ، فعلام تصدق أذن ؟

أى أن ما يدور داخل هذه المؤتمرات ، ومن خلال ثبت وتسجيل المحرر أو المندوب لها ، يعتبر مادة أساسية ، من تلك التى تخضع لمقاييس وأطر « العملية التحريرية » ٠٠ شأنها فى ذلك ، شأن المواد المتجمعة من خلال الأنشطة والجهود الأخـــرى ، ومن ثم فان ذلك يعنى ـ عمليا ـ القيـــام بتحريرها ، ووضعها » فى شكل عمل فنى صحفى يمثل رسالة اعلامية موجهة الى القراء » ٠٠٠

واذا كان ذلك يختلف عما يفله مندوب الاذاعة ، أو التليفزيون ، خاصة بشأن تلك المؤتمرات الصحفية التى تنقل أو تبث على الهواء مباشرة ، ودون أى تدخل من جانب السلطات ، كما يحدث فى كثير من الدول ، فان هناك عدة أسئلة مهمة ، تتصل بذلك الموضـــوع عن قرب ، ومن بينها ، أو فى مقدمتها :

سؤال يقول : ترى ما هو هذا الشكل الفنى الذى ترتبط به المـــادة المتجمعة أو المدونة أو المسجلة هنا ؟

وسؤال آخر يقول : هل يخضع تحرير هذه أيضا ، لما يخضع له تحرير الفنون والأنماط الأخرى ، من عوامل عديدة مؤثرة ؟.

واذا كنا ، فى تعريفنا السابق ، قد آثرنا الا نذكر فنا تحريريا بالاسم حتى يكون التعريف شاملا لها فى مجموعها ، فاننا كذلك لم نذكر تلك المادة المتجمعة من تغطية هذا النشاط اللقائى المتميز ..شأنها فى ذلك أيضا شأن المواد الأخرى ،

لكن ذلك يقربنا من الاجابة على أحد هذين السؤالين ، على سبيل المثال لا الحصر ، ولنبدأ بالثانى ٠

ثانيا ـ العوامل المؤثرة

فى تحرير مادة المؤتمرات الصحفية

كان من رأينا دائما ، أن التحرير الجيد والمتميز ، والأنموذجى أيضا، لا يكون من خلال اجراء المعلية التحريرية نفسها بما يتصل بها من خطوات فرعية ، وانما يبدأ قبل ذلك بكثير ٠٠ ويبدأ حتى قبل قيام المندوب بجمع المادة، ويستمر مع خطوات جمعها وثبتها وتسجيلها المختلفة ، لتكون هذه مقدمات طبيعية ، تؤيد وتؤكد ، وتبرر أيضا المستوى الذى تصل اليه عملية الكتابة الفنية ذاتها ٠ بل لماذا لا نقول أن هذه أيضا ـ المستوى والنتيجة ـ تتأثر بما يليها من خطوات ، لا سيما الاخراج والنشر بما يتصل بهما ٠٠

أى أن التحرير الجيد ، وبالحالة التى يصل عليها الى القارىء ، ليس خطوة واحدة فقط ، وانما يكون لها ما قبلها ، ويكون لها ما بعدها ٠

ومع الاعتراف الكامل بالمواهب ، ودورها الذى تقدمه فى أحيان كثيرة الا أن المحرر هنا ـ وهو التعبير الأكثر صحة للاســـتخدام خـــلال هذه الخطوة ـ لا يمكنه ان يقدم شيئا من لا شىء ٠ وانما ، ينبغى أن يكون هناك ما يقال ، لكى يقوم بدوره بنقله الى القراء ، فاذا لم يكن هناك ما يقال على المستوى الاخبارى ، أو مستوى الآراء ، أو غيرهما فما الذى يقول المحرر ، وما الذى يكتب ، لا شك أن الحصاد ، سيكون من نوع البذور ٠

ان معنى ذلك ، أن التحرير الجيد والأتمونجي هنــا ، يبدأ من قاعة المؤتمر الصحفي نفسها ، ويتأثر بما يجرى خـلالها ، وبارتباط ذلك بعدة عوامل أخرى كثيرة ، صحفية وفنية وبشرية ومؤتمرية ٠ الى غير هذه كلها ، من عوامل نتحدث عنها فنقول !

(أ) طبيعة المادة المتجمعة :

أشرنا فى الكلمات السابقة ، الى أن الحصــــاد سوف يكون من نوع البذور ، ونفسر هذا الكلام فنقول أن المحرر هنا ، شأنه فى أى عمل آخر ، لا يؤلف ولا يكتب من بنات أفكاره ، وانما يسأل ويستمع لسؤال غيره ، ويشترك فى المناقشة على جميع مستوياتها ، ويثبت ذلك ، أو يسجله بطريقة من الطرق ، وصحيح أنه فى معظم الأحوال ، يضفى على هذا المتجمع من روحه ، ومن شخصيته ، ومن قدرته على التعبير الجيد ، المرتكز الى عقلية منظمة الفكر ، لكن يبقى فى النهاية ، أن جوهر المادة المتجمعة هو الذى يتحكم فى صورتها ، وشكلها الفنى ، واطارها ٠٠ وكذا فى الطريقة الفنية التى تكتب بها ، بل وفى أسلوب كتابتها ونتيجتها النهائية فى نهاية الأمر ٠٠ خاصة ، وأن تغطية المؤتمرات لا تكون كلها على شاكلة واحــدة ، وانما يختلف تحرير مؤتمر منها عن تحرير الاخر ، عن الثالث ، وعن الرابع ، والى حد كبير أحيانا مما يجعل من كتابة مادتها المسجلة أو المتجمعة بطريقة من الطرق :

— عملية صعبة أحيانا ، على من لا يعرف ٠

— وفى الوقت نفسه مشــــوقة ، ومتميزة ، لأن فيها الكثير من الاختلاف والتجديد ، ما بين مؤتمر وآخر ٠

(ب) نوعية المؤتمر الصحفى :

وترتبط بالنقطة السابقة تماما ، وتحدد لون ومادة وطبيعة العمليــة التحريرية ، بل وتحدد الشكل أو الاطار الفنى الذى نضع فيه هذا «المحصول» المتجمع والمسجل ، وكذا الطريقة الفنية ، وما يتصل بها من ملامح وأبعاد ،-

وحتى الأسلوب نفسه ، تحدد ذلك تماما ، نوعية المؤتمر الصحفى ، وخذ عندك بعض هذه النوعيات السابقة كلها :

— فالمؤتمرات الدورية لا يمكن تحديد طرق تحرير مادتها الا من خلال ما يدور بها ، فان كانت اخبارية ، اتبعت الطرق المناسبة ، وان كانت غير اخبارية اتبعت الطرق المناسبة ايضا ، مما سنشرحه بعد قليل ٠

— والمؤتمرات المتخصصة ، تحتاج الى تحرير خاص ، قد يأخذ كثيرا من تحرير « الماجريات الصحفية » لأنها تكون أقرب اليها

— والمؤتمرات الشخصية ، قد لا تحتاج فى كثير من الأحوال الى اكثر من ذلك السؤال والجواب ، مما يقترب بها من « الأحاديث الصحفية »

— والمؤتمرات المرتبطة باجتماعات ولقاءات مهمة ، قد تأخذ تغطيتها أكثر من قالب تحريرى واحد ، وهى تجمع فى أغلب الأحوال بين قالبى « الحديث المنقول » و « القالب التسجيلي » بجزئياته وفرعياته

— والمؤتمرات غير التقليدية ، قد تحتاج بدورها الى أشكال وأطر فنية غير تقليدية لتقديمها الى القراء ٠٠

وبالمثل تحتاج النوعيات الأخرى ، الى طرق وأساليب تكون أكثر التصاقا بها وبمادتها فى مجموعها ، وهكذا — وكما سنرى بعد قليل باذن الله — تتعدد طرق وأساليب تحرير هذه المادة بتعدد انواع هذه المؤتمرات نفسها ، وما يتصل بهذا التعدد من جوانب موضوعية وما تحفل به أولا تحفل، من جوانب « الوفرة » التى تقدمها للمندوبين والمحررين ٠

(هـ) النظام السياسى السائد :

لكن حجم وطبيعة ونوعية المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، لا تتأثر فقط بثراء أو عدم ثراء هذه المؤتمرات ، ولا بنوعياتها دون غيرها من العوامل ، مما يؤثر ايجابا أو سلبا على عملية تحريرها ، وعلى شكلها

النهائى الذى تصل به الى القراء والمستمعين والمشاهدين ، وانما تتأثر هذه كذلك ، بالنظام السياسى السائد ، وما يسفر عنه من « نظام اعلامى » ، أو ما يستند اليه من « فلسفة » فى ادارة وسائل وأنماط اتصاله ، بل وفى موقفه من عقد هذه المؤتمرات ومحتواها وجدواها أيضا ·· ونحن نعرف أن علماء الاتصال الدولى - خاصة سيبرث وبيترسون وشرام - قد اصطلحوا على وجود نظريات أربع ، تحكم هذه العملية ، الا وهى :

١ - النظرية الشيوعية السوفيتية
٢ - النظرية التحررية Liberation
٣ - نظرية المسئولية الاجتماعية Social Responsibility
٤ - نظرية السلطة « Authoritarion » (٢)

واذا كان من الصحيح · ومن المقرر أيضا ، أن المؤتمرات الصحفية هى أسلوب من أساليب الاتصال بالجماهير عن طريق الوسائط التقليدية ، فان من الصحيح ومن المقرر أيضا ، بنسبة كبيرة ان هذا الأسلوب فى شكله الحديث ، هو فكرة أمريكية تتصل عن قرب بالنظرية التحررية ، أو بنظرية الحرية فى مجالات تطبيقها العملى ·· أو ليست هى النظرية التى تقول على سبيل المثال لا الحصر ·

أن حرية الصحافة هى الحارس الأمين للديمقراطية ، وأن اختلاف الرأى والفكر سمة من سمات التقدم ، وأن من المفروض أن تكون جميع المعلومات متـــاحة لشـــــعب وأن تحرص الحكومات أو الســـــلطات على ذلك وأن من المفـــــروض أن حـــــرية التعبيـــر ، ومن ثـــم حـــــرية الصحافة تكون مكفولة تماما ، وبالدستور نفسه ؟ · ومن هنا فان أكثر المحاكم الأمريكية، حتى المحكمة العليـا نفسها تحظر علىالولايات ، وكذا على حكومة واشنطون أى تقييد للصحافة ، أو لحرية القول بصفة عامة · مما ينعكس ايجابيا على هذه اللقاءات الاعلامية ·

··.على الرغم من ذلك كله ، وبهدف تحقيق الفائدة من وراء استخدام أسلوب المؤتمرات ، فانه قد انتقل الى جميع دول العالم ، لكنه راح يأخذ فى كل دولة من الدول ما يؤكد انتساب نظامها الاعلامى ، الى هذه النظرية أو تلك ، مما أثر بالضرورة ، على :

— اعداد هذه المؤتمرات بين دولة وأخرى

— من يتم توجيه الدعوة اليهم لحضورها ؟ (مفتوحة أم للرسميين فقط ؟) .

— أساليب ادارتها
— نوعية وطبيعة المادة المتاحة التى تقدم خلالها
— طبيعة المناقشات التى تجرى بها
— هل كل ما يعرف يقال ، أو يكون للنشر ؟..

بل انه حتى بالنسبة لأكثر المجتمعات ايمانا بنظرية الحرية ، فان حالات من الشد والجذب ، ومحاولات الترشيد ، من واقع المصلحة القومية العليا، قد تؤثر بشكل أو بآخر أيضا ، على ما يدور بهذه المؤتمرات ، ولعل الأزمة الحالية القائمة ونحن نكتب هذه السطور ـ مايو ١٩٨٦ ـ بين الصحافة الأمريكية من جهة ، وبعض أجهزة الدولة من جهة أخرى ، حول موضوع الحرية نفسه وحيث تعكس أساسا « مدى قلق أجهزة الأمن وضيقها بمواقف الصحافة الأمريكية وحريتها فى نشر الأخبار والمعلومات ـ والدولة تلوح وترهب الصحافة وتهددها باستخدام القانون الصادر عام ١٩٥٠ والذى يعطى للدولة الحق فى توجيه الاتهام لأى أمريكى ، مؤسسة أو حكومة ، صحافة أو فردا يفشى بمعلومات أو ينشر أخبارا تتعلق بأمن الدولة واستراتيجيتها العليا» (٣). وصحيح أن الصحافة الأمريكية تعود لتنتصر فى معظم الأحوال، حتى بقرار من المحكمة ـ كما قدمنا ـ ولكن من المؤكد أن ذلك كله يؤثر بنسب متفاوتة ، بين تغطية مؤتمر صحفى ، وتغطية آخر ، حتى عند هؤلاء الذين يؤيدون حرية الصحافة ، الى أبعد مدى ممكن ، مما يؤثر بدوره فى حجم وطبيعة المادة المتاحة ، بل ان التأثير هنا يكون مضاعفا ، فى المجتمعات الأخرى ، فى وجود ظلال من قيود مختلفة ، تتيح فرصا مفتوحة بقدر ، أو محددة بشدة للنشر ، مما يؤثر بالضرورة ايجابيا أو سلبيا على عملية تحرير مادة المؤتمرات الصحفية ، من حيث هى :

(د) السياسة العامة لوسيلة النشر :

تؤثر السياسة العامة التى تسير عليها وسيلة النشر فى جـوانب

التحرير الصحفى المختلفة للمادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، وصحيح أن هذا العامل يبدو أكثر ظهورا بالنسبة لجوانب التحرير المطبوع ، أو المقروء ، لأن طبيعة هذه النوعية من الوسائل تتيح ذلك ، خاصة والمؤتمرات الصحفية المنقولة اذاعيا او تليفزيونيا ، لا تعرف هذا النوع من النشاط ــ التحرير ــ لكن هذه السياسة « العامة » تؤثر هنا أيضا ، مختلف أنواع التأثير ..

اى أننا بالنسبة لهذا الجانب نفرق بين تأثير وتأثير ..

● بين تأثير لهذه السياسة العامة على جانب النقل الاذاعى والتليفزيونى ، والذى تتجلى صوره فى أنهما من خلال السياسة الموضوعة لهما ، والتى تختلف من جهاز حكومى أو رسمى ، أو جهاز تابع للشركات متنوعة الأحجام . هذه كلها تقرر أولا ، وبادىء ذى بدء

ــ هل يقوم الجهاز بتغطية المؤتمر ، أم لا يقوم ؟ (الاتفاق أو الاختلاف مع السياسة المقررة لكل) .

ــ هل يتم البث على الهواء مباشرة « حيا » أم يسجل ليذاع فى وقت آخر ؟

ــ هل يذاع كما هو تماما ، وبكل ما جاء به ، أم تحذف أجزاء منه ؟ أو يتم اختصاره ؟ أو يكتفى باذاعة مقتطفات منه فقط ؟

ــ الوقت الذى يذاع فيه التسجيل (مناسب أو غير مناسب)

الى غير هذه كلها من أمور تتأثر بالسياسة العامة لوسيلة النشر ، حتى أنه ــ وكما يحدث فى بعض الدول النامية ــ قد يقوم جهاز التليفزيون الحكومى باذاعة مؤتمر صحفى لرئيس الدولة على الهواء ، ثم بعد النشرة ، وقد يذاع فى وقت ثالث أيضا !

● وبين تأثير لهذا الجانب أيضا ، على الوسيلة الصحفية ، من صحف ومجلات ، وهنا نلاحظ انه يكون تأثيرا أبعد مدى ، وأكثر شمولا ،

وهو فى مداه وشموله ، يحيط بجوانب التحرير الصحفى ، من أكثر من زاوية، وحيث نذكر هنا بعض صوره المؤثرة ايجابا او سلبا ، على مائدة المؤتمرات الصحفية ، التى تنشرها الصحف والمجلات ٠

فبداية لابد أن يكون موضوع المؤتمر مما يتفق والسياسة التحريرية العامة ، التى ارتضاها ناشر الصحيفة ، أو صاحبها ، أو أصحابها ، أو الحزب ، أو الحكومة ، أو جهة الاصدار ، أو الجهة التى تملكها بصفة عامة، فاذا لم يكن يتفق ، فقدت بعض المؤتمرات نصف قيمتها ، وربما أكثر من ذلك ، وأصبح حضور المندوب ، ذرا للرماد ، أو من باب « اللياقة » ، أو كتحصيل حاصل ٠

وليس بمستغرب هنا ذلك القول الشائع الذى حفظناه ونحن عند أول طريق العمل الصحفى ، وذلك على الرغم من كل ما يقال عن العالم الذى أصبح قرية صغيرة ، بعد أن تحطمت جميع الحواجز وارتبطت أركان الدنيا وتقدم الاتصال تقدما يفوق الخيال ، ليس مستغربا ان يظل صحيحا وقائما ذلك القول الذى يردد أن ما تعتبره لندن خبرا رئيسيا يحتل مساحة كبيرة من الصفحة الأولى ، قد لا تقدم له صحف موسكو غير سطور قليلة ، وقد لا تقدم على الاطلاق ، بل تلقى به فى سلة المهملات ، ما دام لا يعنى هذه الأخيرة ، فى كثير أو قليل ٠٠

وبالمثل تكون تغطية المؤتمرات ، ويكون نتاجها المتجمع فى صورة مادة تحتاج الى الترشيد والتهذيب ، والتحرير بشكل عام ٠ حيث تؤثر السياسة التحريرية على اهمية تغطيته ، ثم نوعية هذه التغطية ، والشكل الذى يتم اختياره لها ، وأسلوب التحرير ، وحتى مكانها وعلى أية صفحة ، والى المساحة التى تحتلها من فراغ الصفحات ٠

على أن هذا المؤثر لا يتصل بجانب السياسة وحدها ، وانما اتجـاه

على أن هذا المؤثر لا يتصل بجانب السياسة وحدها ، وانما باتجـاه

(هـ) عوامل صحفية وعامة أخرى :

وهناك عوامل عديدة أخرى ، بعضها له جانب صحفى ، وبعضها الآخر

له جانب عام ، لكنها ، فى مجموعها ، تمثل مؤثرات لها وجودها ، وصورها، ومساراتها ، ونتائجها المؤثرة بشكل أو بآخر ، بدرجة أو بأخرى على جانب التحرير نفسه ، نوجزها هنا ايجازا شديدا ‥ انها :

ـــ أهمية المؤتمر الصحفى من حيث هو ، وما يتصل بأهميـــة موضوعه « جماهيريا » وأهمية المتحدثين به ، وبمنظميه بصفة عامة

ـــ أن يتوافر من خلال هذه التغطية ذلك المحصول المعقول ، والطيب، واللائق ، والمشجع ، والجدير بما يمكن أن يتم من جهد وعرق ، فى سـبيل تحريره

ـــ أن يتسم هذا المحصول بصفات عديدة من أهمها الجدة ، والى حـد السخونة ، والموضوعية والى حد انكار الذات ، والدقة والى حـــد الاستخدام العلمى لها ، والصدق الذى لا يعرف الالتواء أو العوج أو التلوين أو الاختــلاق

ـــ أن تتصف المادة أيضا بارتباطها بأسماء شـــهيرة ، ورنانة ، يستوى فى ذلك ان كانت من نوع الأخبار والمادة الاخبارية ، أو من نوع الرأى ومادته التفسيرية والتوجيهية والتحليلية والمقارنة

ـــ وحبذا لو كانت هذه المادة متنوعة، تجمع ما بين الخبر والمعلومة والرأى والرقم والموقف

ـــ وحبذا لو كانت من تلك التى تقدم شتى الاحتمالات ، والتوقعات والايحاءات ، أو كان لها مغزاها ، أو لها « ما بعدها » من نتائج ، قادمة، ومستمرة ، ومؤثرة ‥

ـــ فاذا تم لها ذلك كله ٠ أو بعضه ، وكان من حسن حظ المنظمين للمؤتمر أن وقع موعده خلال يوم من أيام « الركود الاخبارى » لوجد عناية مضاعفة ، بتحريره ونشره

وصحيح أن توافر هذه العوامل كلها ، قد يشكل صعوبة على المحـرر

وقد تجعله أكثر اهتماما بمادته المتجمعة لكن الفائدة هنا ، تكون فى صالح جميع الأطراف ، وهو منها ٠

(و) عامل بشرى :

ومعناه هنا توافر المندوب الذى يعرف ويفهم ويدرك ويعى أكثر من غيره ، كيف يتمكن من القيام بالمشاركة الايجابية والفعالة فى هذه المؤتمرات، ثم كيف يتمكن من احراز درجة كافية من النجاح فى تغطية ما يدور بها ، وحيث يتعدى الأمر مجرد التسجيل « الآلى » ولكن قد يكون هناك ما لا يتمكن من معرفته غيره ، ومن الالتفات اليه غيره ، ومن ادراكه غيره ، وحيث يقود ذلك ، الى توفير هذا المحصول الأنموذجى ، ثم يكون هو الذى يتمكن بكفاءته وبقدرته الخاصة من تحريرها ذلك التحرير الذى يحقق الهدف من كل هذا الجهد ، اختيارا وحضورا ومشاركة وتسجيلا ٠٠ انه المحرر الذى يعرف أن التحرير الجيد يقدم النتيجة النهائية لكل هذا ، من خلال ادراكه لماهيته ولأسسه الفنية ٠ مما ستتناوله الصفحات القادمة باذن الله ٠

المبحث الثـــانى

التحـــرير

« كتـابة المادة المتجمعة »

أولا : مدخل الى الموضوع

عرفنا ما هو التحرير الصحفى ؟ وعرجنا على أهم العوامل المؤثرة فى تحرير المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، وما زلنا نسير خطوة بخطوة. على طريق تقديم هذه المادة الى المطبعة ، لتصل بعد ذلك الى الجمهور ، الذى يتضح هنا بالدرجة الأولى ، أنه جمهور الوسيلة الطبـــاعية ، من صحف ومجـــلات ٠

لكن ، على الرغم مما سبق كله ، فاننا لا نقفز الى التحرير بجزئياته المختلفة ، مرة واحدة ولا نقدم عليه فور انتهاء أعمال المؤتمر الصحفى مرة واحدة أيضا ، و « بضربة لازب » كما يقولون ٠

وصحيح أن البعض ـ بعض المحررين هنا ـ يفعل ذلك ، اما لأنه يريده، ولأنه متمرس به ، أو اعتاده ، واما لأنه مرغم عليه ، حيث أن الوقت لا يسعفه، والمطبعة لن تنتظر قيامه ببعض الأعمال التى قد تبدو صغيرة ، لكنها مهمة، وأحيانا تكون مهمة للغاية ٠٠ تماما كما أنه توجد بعض الأحوال الأخرى ، التى ينبغى على المحرر فيها أن يقف موقف الأمان ، مكتفيا بكتابة العنوانات والمقدمات فقط ، ثم يترك المادة « المسجلة » على حالها تماما ٠٠

ان هذه الأعمال ، أو « العمليات » التى قد تبدو صغيرة ، لكنها مهمة جدا بالنسبة لعدد غير قليل من ألوان المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية، خاصة عندما يسمح الوقت وتسمح الظروف ، وتسمح قدرة المحرر بذلك ، لا سيما مدى ما يتمتع به من فضيلة « الصبر » والرغبة فى الاجادة ، وتقديم الأفضل ٠٠ هذه الأعمال هى :

(١) **عملية ذهنية** تكمن فى اقتراب شديد من جانب المحرر ، نحـــو

« فلسفة » الكتابة ، وخلال هذه النقطة بالذات ، وفى توقيت يسبق عملية الكتابة تماما ، ويعتبر تمهيدا نفسيا لها ، يشحذ الذهن ، ويستحضر الطاقة، يقوم المحرر بسؤال نفسه أسئلة محددة ومهمة هى :

— لماذا أكتب هذه المادة بالذات ؟ (الهدف المنشود والمتوقع)

— لمن أكتب ؟ ولمن قبل غيرهم ؟ ولمن بالذات ؟ (الجمهـــور العـــام والخـــاص)

— ما هو الشكل الأمثل أو الاطار الفنى التحريرى المناسب الذى أضع فيه مادتى المتجمعـــة ؟

وهكذا ، دون أن يغيب عن بالنا أن هذه الأسئلة ، قد يتفرع بعضها الى أخرى وقد تمتد ، ولكنها مهمة أيضا ، فى أكثر الاحوال ·

وقد يقول قائل : هل يكون عند المحرر الوقت الكافى لذلك ، للقيام بطرح هذه الأسئلة والاجابة عنها ، وأقول انها مسألة عقلية، تدريبية أيضا، وأنها لن تأخذ من المحرر أكثر من خمس دقائق ، وقد لا تأخذ عند بعضهم نصف هذا الوقت ·

(٢) عملية أو خطوة « تنظيمية » يكون الهدف منها :

— القيام بجزئيات التهذيب والترشيد المختلفة للمادة المتجمعة ، لا سيما حذف ما يمكن حذفه من مادة غير مهمة ، أو غير مؤكدة أو قلقة ·

— التأكد من صحة بعض المعلومات الواردة

— استكمال بعض جوانب القصور أو النقص المتصلة بزاوية من الزوايا ، أو بخبر من الأخبار أو بسؤال من الأسئلة ، أو باجابة من الاجابات، أو بشخصية من الشخصيات

— اختصار ما يمكن اختصاره ، واضافة ما تنبغى اضافته الى بعض الجوانب الأخرى

ــ تنظيم المادة المتجمعة ، بعد اجراء عمليات التهذيب والترشيد والحذف والاختصار ، والاضافة ، لتكون مهيأة ومعدة للاستخدام من خلال القالب أو الاطار الفنى الذى تم اختياره

ــ ترتيب بعض الوقائع حسب اهميتها لا سيما ان لم يكن المحرر قد عرف بعد المساحة التى سوف تخصص لهذه المادة

وواضح أن هذه الجزئيات كلها لن تتم الا بعد تمام جمع المادة ، أو تفريغ « الشريط » الذى سجلت عليه وقائع المؤتمر ، وعموما فبعد القيام بها، فلن يكون أمامه غير القيام بتحريرها ، استنادا الى المقدمات والعوامل السابقة فى مجموعها ٠

ثانيا : باستخدام النمط الاخبارى البحت

هناك من المحررين ، انعكاسا لاتجاهات ومرئيات صحفهم ومجلاتهم والمسئولين عنها ، من يرون أن بعض المؤتمرات الصحفية تتطلب النمط الاخبارى البحت بالنسبة لتحرير مادتها ، واذا كان ذلك يتم لطبيعة هذه المادة، بحيث يؤتى هذا الأسلوب معها ثماره أكثر من أى نمط اخر ، أو كان يتم لاعتيادها ذلك ، أو لأنها لا ترى فيها غير هذا الجانب الاخبارى وحده ، ومن ثم تتخلص مما عداه من جوانب أخرى ترى أنها لا تهمها ، أو لاتهم القراء ، أو بسبب المساحة نفسها ، أو لأنها لا تريد اعطاء هذه المادة أكثر من حقها ، أو لغير هذه من الأسباب ٠

٠٠ فبعد كتابة العنوان الرئيسى ، والعنوان الفرعى ، بالطريقة والنوعية المتلائمة مع النمط التحريرى المختار ، وبحيث تتناسب هذه شكلا ومضمونا مع نص أو صلب المادة ، وبعد كتابة مقدمة مماثلة ومتناسبة أيضا ، ان كان الشكل المختار يتطلب ذلك ، يرى هؤلاء أن مادة المؤتمر تأخذ أحد الأنماط التحريرية الاخبارية الآتية :

(أ) بكتابة خبر كبير يشمل ما وقع خلال المؤتمر الصحفى ، أو على

وجه التحديد أهم ما جاء بجلسته ، ومع استبعاد كافة التفصيلات الأخرى غير المهمة ، كما يمكن أن يستخرج هذا الخبر الكبير نفسه من البيان ، فى حالة تقديمه أو توزيعه فقط ، بحيث تعاد صياغة أهم « بنوده » فى هذا الشكل الاخبارى ، أو بالخلط بين البيان ، وأهم ما جاء بمناقشته فى أسلوب اخبارى بحت ، وبحيث يقدم هذا الخليط أو المزيج فى شكل خبر كبير أيضا ..

ومعنى ذلك ، ومن خلال احدى هذه الصور الثلاث السابقة ، فان المؤتمر الصحفى بأبرز وأهم ما فيه ، يتحول الى خبـــر كبير يتكـــون من الوحدات الفنية التحريرية الآتية :

١ ـ عنوان اشارى : التعريف بالمؤتمر والمتحدث .

٢ ـ عنوان رئيسى : جانب مهم جدا ، أو أهم جانب .

٣ ـ عنوان فرعى : جانب مهم .

٤ ـ مقدمة قصيرة على الصفحة الأولى ، تختصر بعض الوقائع على أثر التعريف بالمؤتمر

٥ ـ الفقرة الاخبارية الأولى ، على الصفحة الأولى : أهم ما جـاء مفصـــــلا

٦ ـ الفقرة الاخبارية الثانية ، على الصفحة الأولى أيضا : تفصيلات أخـــرى مهمة .

٧ ـ احالة فى نهاية الفقرة السابقة تحيل القارىء الى بقية الخبـــر على صفحة داخلية ، على الصفحة الجديدة جزء من العنوان الرئيسى للخبر تتلوه عبارة : بقية المنشور ..

٨ ـ الفقرة الاخبارية الثالثة ، تفصيلات أخرى جاء ذكرها

٩ ـ الفقرة الاخبارية الرابعة ، تفصيلات أخرى تالية فى الأهمية

١٠ ـ الفقرة النهائية أو فقرة الخاتمة .. تفصيلات أقل مع اشـارة الى نهاية المؤتمر الصحفى

هذا انموذج للشكل الأول من أشكال استخدام النمط الاخبارى البحت، وحيث نلفت النظر الى عدة عوامل تجعل منه نمطا مؤديا للغرض ايجـــابى الاستخدام ٠٠ ومنها :

ــ العناية بالاجابة المفصلة على الشقيقات السبع ، وهى « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ كم ؟ »

ــ ألا يترك المحرر واقعة واحدة مهمة دون ذكرها لأن الاختصار والتركيز هنا ، يتم من خلال حذف غير المهم دون أن يمس جوهر الحـــدث، وهو ما يعلن عنه أو يصرح به أو يجرى خلال المؤتمر

ــ أن توجه عناية أكبر نحو تقديم الاجابة لأداة الاستفهام التى تتصل بمادة المؤتمر أكثر من غيرها من الأدوات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فان المؤتمرات الصحفية الشخصية للنجوم والمشاهير تبرز فيها الاجـــابة على الأداة « من ؟ » على غيرها من الأدوات ، بينما تكاد الاجابة على أداة الاستفهام « ماذا ؟ » تسيطر على أغلب المؤتمرات ، لا سيما المتصلة بالأحداث الكبرى ، وقد تشاركها فى ذلك الاجابة على أداة الاستفهام « كيف ؟ » فى حالة توافر الأسباب ، وقد تشاركها فى ذلك أيضا الاجابة على أداة الاستفهام « كم ؟ » فى حالة حصر النتائج وتحويلها الى أرقام خسائر ، أو وفيات أو جرحى أو غيرها ، بينما تحتل الاجابة عن هذه الأخيرة مكان الصدارة فى المؤتمرات الخاصة بنتائج الأحداث الكبرى (٤) ، وبتلك التى تعقد للاعلان عن الميزانيات ومشروعات التخطيط والاحصائيات السنوية ، ونتائج النجاح فى الامتحانات المهمة ٠٠ وهكذا

ــ ويمكن ترتيب الوقائع وفقا لأهميتها ٠

ــ أو وفقا لأسبقية الاعلان عنها أو تناولها خلال المؤتمر

ــ مع التمسك الشديد والكامل بمعالم الأسلوب الاخبارى ٠

(ب) باعتماد طريقة : « **الأخبار الصغيرة المتعددة** » ٠٠ وهى التى تقول : بدلا من هذا الخبر الكبير الواحد ، الذى يقدم أهم ما دار بجلســـة

المؤتمر الصحفى أو بالبيان غير المناقش ، أو به وبمناقشته ، فان المحرر يقوم باعادة « فك » البيان ، وتقسيمه الى عدة أخبار صغيرة فى حدود ثلاثة أو أربعة أو خمسة اخبار ، يتناول كل منها جانبا من جوانبه ، أو عنصرا من عناصره ، أو زاوية من زواياه ، ونحن نعرف ، أن كل بيان أو خطاب أو خطبة تتضمن هذه الجزئيات نفسها التى يمكن اعادة تقسيمها اليها ، بحيث ينفرد كل خبر صغير باحداها ..

وبالمثل يمكن أن يفعل المندوب ـ المحرر هنا ـ بتغطيته لما دار أثنـاء الاجتماع فيقسمه الى أبرز ما فيه ، والى المهم فالأقل أهمية ، بحيث ينفـرد بكل خبر من هذه الأخبار الصغيرة ومن الطبيعى أن يختلف تحريرها عن النوعية السابقة ، ومن ثم فانك تجدها ، وان من ابرز عناصرها كذلك :

ـــ أن تدور فى معظمها من ١٥ الى ٢٥ سطرا

ـــ أن يستقل كل منها بعنوان صغير مناسب يكون متصلا بمضمون الخبر دالا عليه

ـــ وقد يرتفع فوق بعضها عنوانان ، أحدهما المدخلى الاشـارى التعـــريفى

ـــ وقد ينوه بالمؤتمر وبمنظميه وبشخصياته فى أولها ، وبالتحديد فى أول أحد هذه الأخبار ، دون أن يتكرر ذلك بنفس الطريقة أو الأسلوب، ودون أن يتجاوز هذا التنويه الحد المعقول ، أى دون أن يصبح مقدمة مثلا

ـــ وقد يتجاوز بعضها فى أحوال نادرة ، الحدود المقررة له ، فتكون له مقدمة تعريفية ، أو مبرزة ، أو مباشرة ، وهى فى جميع الأحوال مختصرة ومركزة للغاية ، واخبارية

ـــ لكن الأصل الا تكون هناك مقدمة ، لأن هذا الخبر ، هو نفســه مقدمة ، أو يمكن اعتباره كذلك ، لكنها مقدمة بلا جسد ، كرأس التمثال ، أو مقدمة القطعة الموسيقية وحدها .

ـــ أما المادة نفسها فهى اجابة عن أبرز أو كل أدوات الاستفهام المتصلة بهذه الزاوية بالذات ، أو بهذا العنصر دون غيره ، أو بهذه الجزئية التى يفرد لها الخبر ، بينما يكون الخبر الثانى اجابة عن مثل هذه الأدوات، متصلة بزاوية مختلفة ، أو بعنصر مغاير ٠٠ وهكذا

ـــ وكل خبر منها ، بلا نهاية طبعا ، حيث لا يسمح حجمه بذلك ٠

ـــ وهى تنشر على الصفحة المناسبة ، بالقرب من بعضها ، يرتكز بعضها الى البعض الآخر ، ويسانده ، وقد تدور حول صورة من الصور التى التقطت للمؤتمر الصحفى ، وغالبا يتم النشر على الصفحة الأولى ٠

(٣) وقد يرى محرر آخر أن يقوم **بالخلط بين الطريقتين السابقتين** ، فيقدم خبرا كبيرا مسهبا ، الى جانب خبر صغير أو خبرين صغيرين ، بشرط عدم تكرار التفصيلات والوقائع التى تقدم فى كل منهما ٠

ثالثا : باستخدام نمط

الموضوع الاخبارى

وعلى طريق اختيار النمط التحريرى الأمثل ، لتقديم مادة مؤتمر ما ، تحضره شخصية ما أو عدة شخصيات ، وكاتجاه تحريرى حديث ، يتصل بهذه النوعية من اللقاءات المهمة ويحاول تحقيق الفائدة المقترنة باستخدام بعض الأنماط الأخرى كأساليب نشر مناسبة ، بل وايجابية ، وعالية الكفاءة أيضا ، تستخدم بعض الصحف هذا النمط « **الموضوع الاخبارى** » كقالب من القوالب الفنية ، التى تقدم من خلالها وقائع مؤتمر صحفى ما ، قبل أن نقول لماذا ؟ وكيف ؟ ٠٠ نطل اطلالة عابرة على ماهية هذا النمط أو الفن التحريرى ، حتى يتحقق المزيد من الفائدة ٠٠

ان الموضوع الاخبارى ، أو الموضوع الصحفى الاخبارى هو ، وكما أشرنا ـ لأول مرة ـ الى ذلك ، فى مؤلف سابق لنا :

« تغطية سريعة وحالية لجزء ملفت للنظر من خبر هام ترى الصحيفة

فى نشرها استمرارا لأداء الخبر لدوره وتوضيحا لنقطة هامة من نقـاطه ـ ان أوضح الفروق بينها وبين الخبر ليس هو اضافة المزيد من التفصيلات اليه ، وانمـــا الى نقطة بعينهـــا ، وذلك لأهميتها او جاذبيتها أو حتى غموضها ٠٠ » (٥)

أما لماذا يقرر المحرر استخدام هذا النمط لتغطية مؤتمر صحفى ، أو يقرر رؤساؤه ذلك ، فلواحد من هذه الأسباب :

ـــ لأن المؤتمر كله لا يهم وسيلة النشر لسبب من الأسباب التى ذكرت سابقا وانما يهمها مما تم فيه ، هذه الجزئية وحدها التى تقدم تغطيتها فى هذا النمط التحريرى ٠

ـــ أو لأنهم يرون أن هذا الجانب وحده هو أهم ما فى المؤتمـــر وأن غيره يعتبر من قبيل الثرثرة أو الدعاية ، أو الاسهاب الممل ، الذى لايعنى القراء فى كثير أو قليل

ـــ لأن المؤتمر الصحفى قد عقد فى يوم من أيام النشاط الاخبارى المهم وهناك الكثير من الاخبار الساخنة والخطيرة معا ، قد وردت من الداخل والخارج وبعضها تفوق أهميته أهمية هذا « المحصول » الوارد من المؤتمر، ولا يعقل تركه أو ترك بعضه من أجل عيون المتحدثين ، أو المنظمين ، خاصة وأن الصحف الأخرى سوف تبدى به اهتماما ملحوظا ، أو هكذا يقـــول واقع هذه الأخبار

ـــ لأن المحصول اليومى المتجمع من الأخبار ومن جهـــات الدنيا الأربع ، داخلية وخارجية ، وبأنواعها ، تصادف أن غلب عليه اليوم طابع الجفاف والبرودة ، بينما هناك أكثر من جزئية واحدة من تلك المتصلة بالمؤتمر الصحفى ، تكون على الرغم من أهميتها مثيرة وطريفة وجذابة ومشوقة ، ومن ثم فقد تؤدى دورها مدعمة ببعض الصور الطريفة ، فى كسر حـــدة جفاف أو جمود أو برودة المادة اليومية

ـــ لأن المحرر يعرف تماما أنه يمثل أو يعمل فى صحيفة أسبوعية، أو فى مجلة ، أو حتى فى صحيفة مسائية ، تصدر فى اليوم التالى لانعقاد

المؤتمر الصحفى ، ومن ثم وفى جميع هذه الأحوال فانه يعرف أن الصحف اليومية ، وأن التليفزيون وأن الاذاعة ، جميعها ستقوم بتسجيل المؤتمـــر الصحفى وبثه ، ومن ثم لن تترك له غير الفتات ، وحتى هذا الفتات الـذى لا يرضى به أصلا ، قد لا يجده بين يديه ، فكل المهم سوف يكون معروفا ٠٠ ومن هنا تتضح أهمية البحث عن هذه الجزئية الجديدة ، التى لم تهتم بها وسائل النشر الأخرى ٠٠ وتقديمها فى هذا الاطار للفنى التحريرى ٠

ـــ لاستكمال جانب من جوانب النقص الذى فات هذه المصـــادر تقديمـــــه

ـــ على سبيل التجديد ، ولأنه يتوقع أن الآخرين لن يفعلوا ذلك ، وانما سيقدم كل منهم المؤتمر كما هو ، بنصه وحذافيره ٠٠

ـــ لأن هناك جانب تاريخى مهم ، أو جانب غامض ، أو جانب مثير ، جاء على هامش المؤتمر الصحفى ، لكن المحرر يرى أن من الأهمية تغطيته ، والعودة الى مصادره ، ومعرفة تفاصيله ، واطلاع القراء عليها ٠٠

فى مثل هذه الأحوال وغيرها ، قد يجد المحرر ، أو يجد رؤساؤه ، أن هناك المبرر الذى يجعلهم يختارون هذا النمط الفنى التحريرى ، ومن ثم فان الاطار يكون هو :

(١) **عنوان اشارى** يكون خاصا بالمؤتمر الصحفى كله ٠

(٢) **عنوان رئيسى** يركز على هذا الجانب وحده (موضوع الموضوع) أو هذه الجزئية دون غيرها ، أو هذه الواقعة المؤتمرية بالذات

(٣) **عنوان فرعى** يقدم زاوية أخرى ، من الزوايا المتصلة بهذا الجانب أو هذه الجزئية التى طرحت فى العنوان السابق

(٥) **مقدمة** تجمع بين التعريف بالمؤتمر ، وبعض ما جاء به ، مـــع الاشارة السريعة الى أن هناك « الجانب الآخر » لهذا الذى جاء به ، والمختلف عنــــه

(٦) فقرة عن أهم ما جاء بالمؤتمر الصحفى من مادة تعكس الوقائع التقليدية مختصرة ..

(٧ ـ ٨ ـ ٩) فقرات متتابعة ، متتالية ، تقدم هذا الجانب ، أو هذه الجزئية ، أو هذه الزاوية التى تكون لها أهميتها ، أو غموضها ، أو اثارتها ... (نص تحريرى)

ويبقى على المحرر الذى يقوم باختيار هذا القالب الفنى أن يلتفت الى عدة أمور من بينها :

ـ أهمية الربط بين هذه الزاوية الجديدة ، وبين المؤتمر الصحفى، وتذكير القراء ، بأن ذلك انما كان منبثقا عنه ، أو مرتبطا أو متصلا به ، أو جاء انعكاسا له

ـ أهمية الربط بين هذه الزاوية ، أو الجزئية ، أو العنصر ، وبين اهتمامات القراء أو حاجاتهم ، أو مشاعرهم ٠

ـ أهمية اشعار القارىء بجدة هـذا الجـانب ، ومخالفته للجوانب الأخرى « التقليدية » التى سادت المؤتمر ٠

ـ أن يعتنى المحرر بأن يشيع جوا من الطرافة ، والجـاذبية ، والتشويق بالبحث الجيد من مثيراتها ، ودوافعها ، دون اسراف من جانبه أو مغالاة فى ذلك ، لأنه اذا كان من الصحيح أن هذا النمط الفنى التحريرى ، هو مادة مجلة ، أو صفحات مجلة أولا ، الا أن منبعه هنا اخبارى وجاد ٠

ـ أن يهتم بالجانب الانسانى ، والتفصيلات التى تحرك النفوس ، وتثير المشاعر ، دون اسراف أيضا ٠

على أن يكون واضحا كل الوضوح وفى جميع الأحوال :

● أن اختيار هذا النمط التحريرى ، خاصة من زاويته الطريفة أو المشوقة ، لا يصلح لبعض المؤتمرات الساخنة أو المهمة ـ كنمط متكامل ـ

مثل السياسية أو العسكرية التى يحضرها الزعماء او القـــادة فى أوقات « الذروة الاخبارية » ··· اقول ، لا يصلح للاستخدام كنمط تحريرى قائم بذاته ، وان تسللت بعض هذه الوقائع بشكل أو بآخر الى النصوص التحريرية الخاصة بمثل هذه المؤتمرات ، بشكل او بآخر ، لكنه دائما تسلل محدود ومحسوب ·

● أنه اذا كانت الطرافة والجاذبية والتشويق والغموض والجوانب والزوايا الجديدة والانسانية ، وتلك التى تثير المشاعر ، وغيرها ·· اذا كانت هذه مما يرتبط بهذا النمط الفنى التحريرى ـ وبوصـــفه مادة مجلة وصفحات مجلة أولا ـ فان هذه جميعها ينبغى أن يكون لها وجودها المادى الحقيقى والواقعى الملتصق بوقائع وأحـداث وتصريحات وخطب وبيانات المؤتمرات الصحفية ، وفى أسلوب آخر ، يكون على المحرر معرفة أن وجود هذه الجوانب شيء ، وأن السعى من ورائها شيء · وأن فرض هذا الوجود· أو أن « اختلاقها » أو « فبركتها » او جذب وقائع المؤتمر وأقوال المتحدثين من شعرها ، لتصبح صالحة لذلك ، شيء آخر ، بغيض ، وغير موضوعى ، ولا يتلاءم مع تقاليد المؤتمرات الصحفية ، ولا يصح ايضا ·

رابعا : باستخدام نمط

التســـجيل البحت

وإذا كنا قد أشرنا فى كلمات سابقة ، فى كتب سابقة ، وفى هذا الكتاب ايضا ، الى أن هناك من الأحاديث الصحفية ، ومن وقائع المؤتمرات الصحفية، ومن التصريحات والخطب والبيانات والوثائق ، ما ينبغى على المحرر ـ أى محرر ، وكائنا من كان ـ أن يكون تدخله فيه ، بقدر قليـــل ومحـــدود ، ومحسوب ، وأن منها ما يقتصر تدخله فيه على جوانب تحريرية « بحتة » لا تصل ولا يمكن أن تصل بحال من الأحوال ، الى النص نفسه ، أو الجوهر ذاته ، بل لا يمكن أن تصل ، الى حد اجراء تعديل أو ترتيب فى وقائعها حسب أهميتها من زاوية المحرر أو الصحيفة ، أو المجلة ناهيك عن حـذف فقرة ، أو عبارة ، أو مجرد كلمة واحدة ، أو وضع اخرى مكانها ، فان ذلك ، وبالنسبة لهذه الحالات يحسب على المحرر وعلى وسيلة نشره ، بل

وقد يحاسب عنه ، هو ومن بعده رئيسه ، وقد يصل الأمر ، فى بعض البلاد، الى مالا تحمد عقباه ، حتى وان تم ذلك بطريق السـهو ، أو الخطأ غير المقصود ، أو تم بحسن النية ٠

فى مثل هذه الأحوال يتشابه المحرر الصحفى ، مع زميله الاذاعى ، أو التليفزيونى باقتصاره على جانب تقديم المادة ـ مادة المؤتمر الصحفى هنا ـ كما هى ، وكما وقعت ، وكما جاءت على ألسنة أصحابها ، دون أدنى تغيير أو تعديل أو تبديل أو تحوير يمس نصها الأصلى ، بحال من الأحوال ، بل يكون المحرر فى موقفه هذا ، شبيها بمقدم « البرنامج الخاص » أو « التسجيل الخاص » لهذا المؤتمر الصحفى ، وحيث تنبثق هنا عدة أسئلة هامة ، نقول ، ونجيب عنها بقولنا :

● متى يحدث ذلك ، وفى أى الأحوال ؟

●● فى أهم وأبرز المؤتمرات الصحفية ، وأكثرها خطورة وتأثيرا فى وقت واحد ، تلك التى تكون من مثل :

ـ المؤتمرات الصحفية التى يعقدها رئيس دولة من الدول بشأن موضوع سياسى مهم جدا ، ويتصل بأمر من أمور السياسة العليا أو المصير الوطنى أو القومى ٠

ـ المؤتمرات الثنائية والثلاثية والرباعية التى يعقدها الرؤساء المشاركون فى لقاءات أو اجتماعات مهمة للغاية ، وخاصة بأمور السياسة العليا المشتركة فى دولهم ، أو فى اتحاداتهم ، أو منظماتهم الاقليمية المشتركة أو يعقدها من ينوب عنهم ، لاذاعة البيانات الختامية لمؤتمراتهم ولقاءاتهم المختلفة ، خاصة العاجلة والطارئة ، بما يتصل بها من أسئلة وردود ٠

ـ المؤتمرات الصحفية الخاصة بالمؤتمرات الدولية ، والدبلوماسية الكبرى ، التى يحضرها جمع من الرؤساء ، أو وزراء الخارجية ٠

ـ المؤتمرات الصحفية التى تذاع فيها « نصـوص سياسية أو

عسكرية أو اقتصادية » مهمة للغاية ، وتتصل بموضوعات وأمور متنازع عليها ، وتحدد مصائر حدود ومدن ومناطق بمن عليها ، وما عليها أيضا ٠

— المؤتمرات الصحفية الخاصة بالمحاكمات المهمـــة ، وعلى وجه التحديد ، بالمحاكمات السياسية والعسكرية الكبرى ، المتصـــلة بالقضايا الرئيسية والأساسية فى بلد من البلاد ، فى وقت من الأوقات لا سيما تلك التى تنعقد جلساتها فى أوقات الطوارىء أو الحروب وكمحاكم الشعب ، وتلك التى تعقب الهزائم العسكرية ، أو للثورات أو الانقــلابات وما شابهها ٠ خاصة عندما تكون القضايا الخاصة بها ٠ متصلة بالمشاهير ، ممتدة الى خارج الحدود ، مؤثرة بشكل أو بآخر فى أحداث متشعبة تقع هنا وهناك ، وفى رأى عام داخلى وخارجى معا ٠

— المؤتمرات الصحفية الخاصة بالجلســـات البرلمانية التى تقرر مصائر علاقاتبين دولتينأو أكثر ، أو مصائر رؤساء أو حكومات أو وزراء٠

— المؤتمرات الصحفية التى تحتاج الى قدر كبير جدا من الدقة والموضوعية فى تناولها ، والى حد غلبة الأرقام والاحصـــائيات والخرائط والرسوم التوضيحية عليها (اذاعة بيانات التعداد العام — الميزانية — نتائج الثانوية العامة — خطوط الحدود الجديدة ٠٠٠ الخ) ٠

الى غير هذه كلها ، والتى يقف فى مقدمتها تلك المتصلة بشئون القمة السياسية والعسكرية ٠٠

● ولماذا يحدث ذلك ؟

●● لأنها ليست اية مؤتمرات صحفية عادية أو روتينية أو تقليدية، وانما تطرح فيها موضوعات على جانب كبير من الأهمية والخطـــورة معا وبعضها يتصل بمصائر دول وشعوب ، بل ويقرر هذه المصائر أيضا ، وبعضها الثانى يقرر مصائر زعماء ورؤساء حكومات وحكومات ووزراء ، وبعضها الثالث يتصل بأمور السياسة الدولية والوضع الدولى أو الاقليمى ومن ثم فان ما يتناول فيه أو يصدر عنه يعتبر من قبيل الوثائق بالغة الأهمية ، التى

تتجاوز أهميتها مكان عقد المؤتمر ، أو بلد الانعقاد ، الى أكثر من بلد آخر ، وربما الى العالم كله ، وتؤثر بالايجاب أو السلب على عدد من دوله وشعوبه، بل انها هنا قد يكون لها ما بعدها من نتائج مهمة جدا ، أو تكون لها أهميتها المضاعفة ، والمستمرة ، والساخنة ، بل ان بعضها قد يتجاوز حدود الحاضر الى المستقبل ، ويصبح مادة للباحثين فى مجالات السياســة والجغرافية والعسكرية والقانون والاقتصاد وغيرها ، فضلا عما يقدمه من فائدة كبيرة للمؤرخين أنفسهم ..

ومن هنا ، فان كل عبارة وكل كلمة تقال ، قد تكون مقصودة بذاتها ، وكما هى ، وحرفيا ، بل وتقارن بغيرها فى النصوص الأجنبية ، حتى يبحث لها عن الكلمة الصحيحة والصادقة والدقيقة التى لا يكون هناك غيرها ، أو اكثر منها صحة ، وصدقا ، ودقة ومن هنا أيضا ، تكون اهمية ثبتها كما هى، وبالشكل الذى جاءت عليه ، والحروف التى وردت بها ، دون تغيير حرف واحد منها ، قد يغير من معناها ، أو يباعد بينها وبين ما قصد اليه واضعها أو قائلها أو محررها من رئيس أو زعيم أو قائد ، أو لجنة صياغة او مشرع وما الى ذلك كله ، ومن أجل هذا قلنا أن المحرر الصحفى فى هذه الحالة ، يشبه كثيرا ، مقدم البرنامج الخاص الاذاعى أو التليفزيونى عن هذا المؤتمر نفسه ، كما يصبح من الخطورة التى قد تعانى منها أطراف عديدة ، اليوم وغدا وبعد غد ، تعديل أو تغيير أو حذف أو تبديل عبارة واحدة ، وأحيانا كلمة واحدة ، وأحيانا مجرد حرف واحد !

● وهل يعنى ذلك أن الجميع يكونوا سواسية فى هذا التقديم ، وان كل المادة المقدمة تكون ذات أبعاد قياسية واحدة ، أو ذات نسخة واحدة؟

●● اننا نفرق هنا بين شيئين أساسيين ، أو بين عمليتين رئيسيتين:

(أ) بين نص مسجل كما هو وبكل وحدته وجزئياته من فقرات وعبارات وكلمات وحروف لخطاب أو لبيان أو لعدة تصريحات أو لأسئلة أو لاجابات.

(ب) وبين وحدات تحريرية فنية يقوم بها المحرر هذا النص نفسه ، ويغلفه بها

اما النص فلا دخل للمحرر فيه ، ولا يمكنه التصرف بشأنه على النحو

(الصـــحافة)

المتقدم ، وأما الوحدات الفنية التحريرية الأخرى ، فيختلف فيها المحررون والصحف والمجلات ، وحتى فى التقديم الاذاعى والتليفزيونى لأمثال هـذه الأنشطة ، فمن الذى قال أن المقدمين جميعهم سواء بسواء ، وأن ما يقوله مقدم ، لابد وأن يقوله مقدم ثان وثالث ورابع لاذاعات ومحطات وشبكات مغـــايرة ؟

ومن هنا فان الأختلاف يقوم فقط بالنسبة لما يتصـــل بافكار وأنواع وطرق وأساليب تحرير العنوانات والمقدمات وقد يمتد أيضا الى النهايات ، بل والى التنافس فى مجال اخراج ووضع العنوانات والمقدمات والصـور وطرق وأساليب ذلك ، لكنه فى جميع الأحوال ، وبالنسبة لمادة هذه المؤتمرات الصحفية المشار اليها ، لا يمتد الى النص ، الذى يوضع للقراء كما هو ، تماما كما يستمع اليه المستمعون ، وكما يراه المشاهدون ، الا فى بعض الأحوال التى يرى فيها المسئولون انفسهم حذف بعض العبارات ، أو الكلمات بناء على أوامر مهمة ، وأحيانا عليا ··· لكن ذلك لا يكون بمعرفة المحرر ، ولا بيده ، وانما « بفعل فاعل » أو « بيد عمرو » كما يقولون !

● وهل يعنى ذلك ، أن التغطية الموجودة فى شـــكل هذا النص التحريرى ، تأخذ نمطا فنيا واحدا ، بالنسبة لجميع المحـــررين ، ولكل الصحف والمجلات ؟ واذا كان ذلك صحيحا ، فما هو هذا النمط الفنى ؟

●● نعم ان ذلك يكون صحيحا ، ومن هنا ، وباستثناء العنوانات والمقدمات والنهايات ، فان النصوص تكون واحدة تماما ، بالنسبة لكل هذه الوسائل بصفة عامة ، وأما انماطها الفنية التحريرية ، فان المحرر لا دخل له بها ، بل ينشرها كما هى ، أو فى أسلوب آخر ، انه ينشر كنص أو كجوهر أو كمادة :

ـــ نص البيان فقط ، اذا ذكر البيان وحده ·

ـــ نص الخطاب فقط ·

ـــ نص بيانات الأطراف المتحدثة ، أو المشاركة فى الحـــديث فى مؤتمر بالذات ·

— نصوص البيانات والخطابات بالاضافة الى الأسئلة والاجابات المطروقة مع عناية خاصة بهذه الأخيرة •

— بلا بيان أو خطاب ، وانما على طريقة الأسئلة والاجابات فقط ، مع عناية كاملة بدقة وحرفية الاجابة.•

خامسا : باستخدام نمط
الحديث المنقـــول

وهو من أشهر وأبرز أنماط تحرير مادة المؤتمرات الصحفية من حيث هى لكنه ليس أكثرها استخداما ، لأنه ـ كغيـــره من الأنماط ـ لا يصلح للتناول بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، وان كان يصلح لكثرة متميزة منها ، خاصة هذه التى تبدأ بالقاء بيان أو خطاب او خطبة أو تقرير ، على يد المتحدث ، أو أحد المتحدثين ، أو أحد المنظمين ••

ان هذا الخطاب ـ وهو جوهر المؤتمر الصحفى ـ يتم التعامل معه على أساس أنه خبر من الأخبار المسهبة، التى تقدم فى هذا الشكل، والتى تتصل اتصالا وثيقا بفن الحديث الصـــحفى وحيث نجـــد امامنا ثلاثة عناصر أساسية هى :

- العنصر البشرى « المتحدث » وأهميته •
- العنصر الاخبارى أو عنصر الرأى « الحديث وأهميته » •
- العنصر الحدثى الوقائعى « المناسبة » •

غير أننا هنا نوجه النظر الى ملاحظة أساسية ، تتصل بهذه النوعية من مادة المؤتمرات الصحفية ، ترى ما هى ؟

ان الكثرة من المؤتمرات الصحفية ـ وكما اشرنا الى ذلك فى موضع سابق ـ يمكن أن تأخذ أحد هذه النظم :

— فهناك مؤتمرات صحفية يكتفى منظمها أو المتحدث بها بمجـــرد

القاء الخطاب أو البيان ، وفى هذه الحالة يكون « مسهبا » وأحيانا « تفصيليا كاملا » ، حيث يقتصر المؤتمر على سماع ذلك ، ثم ينفض ويعود كل من حيث أتى ، دون اعطاء فرصة أو فتح باب للمناقشة ، أو طرح الأسئلة ٠

ـــ وهناك مؤتمرات يضيف المتحدثون بها ، فتح باب مناقشة هـذا البيان ، وطرح الأسئلة المتصلة به ٠

ـــ وهناك مؤتمرات بلا بيان أو خطب أو خطابات ٠٠ وانما تصريح موجز ، خبر مهم جدا ثم تدور المناقشات وتنطلق الأسئلة والردود ٠٠

واذا كانت هذه هى أبرز صور المؤتمرات الصـــحفية ، فان ما يهمنا منها الصورة الأولى ، وهى تحدث كثيرا ، والصورة الثانية ، وهى تحدث أكـــثر ٠٠

● **فى الصورة الأولى** ، تكون الفرصة متاحة تمــاما ، أكثر من اتاحتها بالنسبة لأى نوع آخر من أنواع المؤتمرات ، لاستخدام هذا النمط ، فقط وجد أساسا من أجـل هذه النوعية من الخطب والبيانات والرسائل والأحاديث والخطابات الهامة ٠

● **وفى الصورة الثانية** . سوف يتم الخلط بين هـــذه الطريقة ، واحدى الطرق الأخرى ، خاصة الطريقةالسابقة ، أو النمط التسجيلىالبحت، فالخطاب والبيان له نمط الحديث المنقول ، والأسئلة والردود ، لها النمط التسجيلى ، مع حسن تصرف من جانب المحرر ، يتلاءم واهمية المتحدث ، والمناخ العام السائد ٠

واذا كانت الصورة الثانية ، قد تردد ذكرها اكثر من مرة ، خـــلال السطور السابقة ، فاننا نشير هنا الى أهم معالم الصورة الأولى ، صورة التغطية عن طريق استخدام نمط « الحديث المنقول » ، بأنواعها المختلفة ، ليضيف اليها المحرر استخدامه للطريقة الثانية ، او لأى طريقة أخرى مناسبة، بالنسبة لما يتلو البيان أو الخطاب من مناقشات مختلفة ٠٠

ان هناك أكثر من نوع من أنواع الاستخدامات التحريرية لهذا النمط وفى مقدمتها :

١ ـ باستخدام الطريقة التقليدية الشائعة :

فبعد العنوانات ، والداخل ، يقوم المحرر بكتابة مقدمة شاملة ومركزة لأهم ما في الخطاب ، تنشر على الصفحة الأولى ، ثم مقدمة ثانية للفقرة الأولى من الخطاب ، ثم تتوالى المقدمات المركزة جدا ، والفقرات كما جاءت على ألسنة المتحدثين تلك التى تتوزع على صفحة داخلية حتى نهاية الخطاب .

٢ ـ باستخدام طريقة المختصر والنص الشامل :

بعد العنوانات أيضا ، وبعد الداخل التى تقدم صورة سريعة للجو العام الذى ساد المؤتمر الصحفى ، (الحضور ـ الشخصيات ـ المناسبة ـ المكان ... الخ) وعلى الصفحة الأولى أيضا يقدم مختصر شامل للخطاب ، يكون أكثر اسهابا ، وتفصيلا من المختصر السابق ، ثم وعلى الصفحة أو الصفحات الداخلية ، بعض العنوانات الأخرى ، ومقدمة ثانية ، ثم تتوالى الفقرات كما جاءت على لسان المتحدث ، دون حاجة الى مقدمات لكل منها ، حتى نهاية الخطاب (تتبعها المناقشات) .

٣ ـ باستخدام طريقة مختصر الخطاب فقط :

حيث لا يقوم المحرر هنا بكتابة نص الخطاب أو البيان كما تم تسجيل أيهما ، ولكن بتقديم مختصر له ـ ولا أقول مقدمة فقط ـ ويمكن للمحرر هنا ، أن يقوم بحذف مالا يرى أهميته ، أو جدارته بالنشر بالنسبة لصحيفته أو مجلته ، على أن تسبق هذا المختصر العنوانات ومقدمة ، أو أكثر ، وجميعها تكون على الصفحة الأولى ، وقد تنشر بقية هذا المختصر على صفحة داخلية ، ومع تكرار وحدة العنوان الرئيسي وبعد احالة القارىء الى ذلك طبعا .

٤ ـ باستخدام طريقة الأهمية المتغيرة أو النسبية :

وهى طريقة ضعف الرأى ، وتلك التى يكون لها نفوذها القوى ، ورؤيتها الخاصة الموضوعية الى الأحداث والوقائع والاشخاص والأنشطة ، ومن هنا ، فان محرر هذه الصحيفة تواتيه الشجاعة ، و « يتجاسر » ومن ثم يقوم :

ـــ بفصل غير المهم ، واستبعاده ، خاصة الجوانب الشخصية فى المؤتمرات الصحفية المهمة ٠

ـــ اعادة ترتيب وقائع المؤتمر حسب أهمية كل منها ٠

ـــ اعادة ترتيب أقوال المتحدث ، حسب أهميتها هى الأخرى ٠٠

وهكذا ، مما يقترب بنا من طريقة « الهرم المقلوب » ، أو أى شكل آخر ، يمكن أن يساعدنا على فهم حالة تناقص الأهمية المستمر ، من فقرة الى أخرى ٠٠

● **وفى جميع الأحوال ، فان تقسيم الخطـاب أو البيان الى فقرات عديدة ، لكل منها وحدته الموضوعية ، ويقسمها المحرر فى ورقة أو اكثـر من ورقة ، منفصلة عن الفقرة الأخرى ، وتعلوها مقـــدمة مركزة تماما ، مختصرة وشارحة ورابطة لها بهذه الفقرة ، ثم يتتابع ذلك ، بتتابع الفقرات، وحتى نهاية الخطاب وعلى طريقة المستطيلات الكبيرة والصغيرة ، فى ذلك ما فيه من مساعدة ، وتدريب للمحرر الجديد ، حتى يقوى عوده ويشتد (٦)٠**

● دون أن ننسى رصد ما دار من مناقشات على اثر ذلك كله ، ان كان هناك مثلها ٠

سادسا : باستخدام نمط

الحديث الصحفى

واذا كانت هذه التغطية فى مجموعها تعتبر وكما ذكرنا ذلك من قبل ، احدى صور تغطية « المقابلات الاعلامية » من حيث هى ، واذا كان المؤتمر الصحفى يعتبر بشكل أو بآخر صورة من صور هذه المقابلات ، ومن ثم فان ما يدور به يعتبر وثيق الصلة ، بل ومن نفس جنس ما يدور خلال « الأحاديث الصحفية » حتى يكاد ينطبق على بعضها تمام الانطباق وهى هنا : « حديث المؤتمرات ـ الندوة ـ حديث الزائر الهام ـ بعض أحاديث الجماعات » ٠٠ ومع قيام فروق بسيطة ، وباستثناء وجود هذا « التجمع الاعلامى » ٠٠ حتى تتسع القاعدة الجماهيرية التى يصلها ما جرى به ، حيث عبرنا عن ذلك فى

تعريفنا للمؤتمرات الصحفية ، فبعد أن ذكرنا ماهيتها قلنا فى تعريف لنا : « ··· وذلك بدلا من اطلاع مندوب واحد فقط على هذه كلها ، باستخدام طريقة الحديث الصحفى ، لتصل الى أكبر عدد من الناس » ·· كما ورد فى تعريفنا الدراسى قولنا : « ···· لينقلها هؤلاء ، بدلا من مندوب واحد فقط يمثل وسيلة واحدة فقط الى أكبر قاعدة ممكنـــــة من القراء والمستمعين والمشاهدين ··· » ·

اذا كان ذلك كله صحيحا ، فان استخدام نمط « الحديث الصحفى » فى تحرير هذا المحصول الوارد من وراء تغطية المؤتمرات الصحفية ، يعتبر عملا « بديهيا » و « وطبيعيا » أو يكون من البديهى والطبيعى ، أن يلجأ المحرر الى استخدامه ·· وربما أكثر من استخدام غيره من الأنماط الفنية التحريرية الصحفية الأخرى ·· استنادا الى هذه الصلات الوثيقة القائمة نفســــها ، وانطلاقا منها ·

لكننا ـ على الرغم من ذلك كله ، ونحن نرفع دائما شعار « **الاختيار والاستخدام المناسب ، للمؤتمر المناسب ، بوقائعه وشخصياته** » من هــذا المنطلق نفسه فاننا نقول أن استخدام هذا النمط يتطلب أن يكون ما دار داخل قاعة المؤتمر الصحفى ، من نشاط ، وبالدرجة الأولى أيضا ، يركز على احدى هذه الصور ، أو بعضها ، أو كلها :

ـــ أسئلة عديدة مطروحة ، واجابات عديدة عنها ·

ـــ مناقشات مهمة فيها الكثير من الأخذ والرد ، والشد والجـذب والارخاء ·

ـــ ويفضل أن يكون قد اشترك فيها عدد غير قليل من المنـدوبين ·

ـــ وأن تكون قد احتلت مساحة زمنية طيبة ·

ـــ وأن تكون الأسئلة والاجابات على درجة لا بأس بها من الأهمية ، والتنوع والثراء فى آن واحد ··

هذا ويستوى بعد ذلك ، ان كان قد سبق هذا الجانب المهم ـ الأسئلة والردود والحوار بالمناقشة ـ القاء أو اذاعة بيان من عدمه ··

ومعنى ذلك ، أن بعض صور المؤتمرات الصحفية السابقة ، لا تصلح تماما لكى يستخدم فى تحرير مادتها ، هذا النمط الفنى ، على الرغم من انتسابها فى مجموعها اليه ، ومن ذلك مثلا ، ومما اشرنا اليه عند حديثنا عن انواعها ، وباستثناء تلك التى يكتفى بشأنها بالقاء بيـــان أو خطاب ، وحيث تصلح بالنسبة لها طرق أخرى ، كما سياتى بيانه ٠

— المؤتمرات الصحفية التى يقتصر المتحدث المهم جدا فيها ، على القاء تصريح فى عدة عبارات مركزة ومختصرة جدا ، وقد يكون فى عبارة واحدة فقط ، وصحيح أن ذلك لا ينقص من أهمية بعض هـــذه التصريحات خاصة الاخبارية الساخنة المهمة جدا ، فقد يكون هو خبر اليوم الاساسى ، وربما خبر الأسبوع أو الشهر أو العام كله ، ولكنه لا يصلح وحده لاستخدام هذا النمط ، انه مثل احد هذه التصريحات : « نظر للاعتداءات المتكررة على حدود بلادنا من جانب ٠٠٠٠ ، ولأنها لم تستجب الى نداءات السلام التى وجهناها اليها ، ووجهتها اليها الأمم المتحدة نفسها ، فى قراريها رقم ٠٠٠٠ بتاريخ ، ورقم ٠٠٠ بتاريخ ٠٠٠ ، فقد قررنا من جانبنا وبعض الحصول على موافقة مجلس ٠٠٠٠ اعلان الحرب على دولة » ٠٠٠٠ أو « لقد قررنا ترشيح انفسنا لفترة رئاسة أخرى » أو نظرا للاحداث الأخيرة فقد قررنا تقديم استقالة وزارتنا حتى تتمكن ٠٠٠٠ من الحصول على فرصة أخرى لمعالجة الأزمة الأخيرة » ٠٠٠ الخ ٠

— المؤتمرات التى لا تكتمل أعمالها لسبب من الأسباب ٠

— المؤتمرات الصحفية التى يلقى فيها بيان أو خطاب ، ثم لا يطرح فيها غير سؤال واحد ، أو سؤالين ، أو ثلاثة اسئلة ، ثم ينفض الاجتماع أيضا ، بسبب ، أو بدون سبب ٠ (لأن المنظم يريد ذلك ، لأنه على سفر ، لأن الفرصة متاحة لبعضهم فقط) ٠

فى غير هذه الأحوال ومثلها ، فان اللجوء الى هـــذا النمط الفنى ، لتحرير المادة المتجمعة من الأحاديث ، والمسجلة باحدى طرق التســـجيل المختلفة ، يعتبر تصرفا ايجابيا ، ولا غبار عليه ، من جانب المحرر ، وهنا ، فاننا نوجه النظر الى أن اختيار هذا القالب الفنى نفسه ، يعنى ويتطلب ، ويحقق النتائج المرجوة ، عندما يلتفت المحرر الى عدد من الأمور ، من بينها ،

أو في مقدمتها ، وعلى أثر كتابة العنوانات والمقدمة أو المقدمات المختلفة ، ومع مراعاة أسس وقواعد كتابتها المتصلة بالاحاديث الصحفية عامة :

١ ـ اختيار القالب الفنى المناسب لوقائع المؤتمر :

فاذا كنا نعرف أن هناك عدة قوالب لوضع مادة الأسـئلة والاجابات والمناقشات وما يدور داخل المؤتمرات الصحفية ، وهى بتركيز شديد ، ومن واقع دراسة سابقة لنا ، فريدة في مجالها ، على المستوى العربى (٧) :

(أ) **القالب التقليدى** : او قالب السؤال والجواب ، على اختـــلاف أشكالهما وباستخدام مداخلها الشهيرة « سؤال : جواب ، ويسأل مندوب صحيفة : ويأتى الجواب ، س : جـ ، سأل ·· وأجاب ـ بطرح اسم الصحيفة أو المجلة أو الوكالة : جواب ، باستخدام البدائل المختلفة للشكل التقليدى للسؤال والجواب » ، « **يصلح لمؤتمرات الأسئلة المباشرة** » ·

(ب) **قالب العرض** ، بأنواعه المختلفة ، الحوارى ، والمباشر والوصفى والموضوعى وهو ما نرى أنه يقدم فائدة محققة بالنســـبة لتلك التى يكتفى خلالها ، بالقاء المتحدث لبيان أو خطاب ، بعد وضعه فى هذا الاطار ، لاسيما نوعه المسمى بالعرض المباشر حيث يقسم البيان الذى يفضل أن يكون قصيرا هنا ، أو في حالة كونه بيانا قصيرا ، ثم يجرى استعراض ما جاء به بواسطة الأفعال الماضية العديدة الدالة على ما جاء به من مثل :

(أكد ـ نفى ـ أوضح ـ صرح ـ استشهد ـ أمر ـ امتدح ـ تساءل ـ اضاف) ··· الخ ·

أما اذا كان الموضوع ـ موضوع المؤتمر الصحفى هنا ـ شخصيا أو انسانيا ، أو من ذلك الذى يتصل بجوانب الفن أو التاريخ فان اســتخدام « العرض الوصفى » يكون اقرب الى جماهير الوسيلة ، وبالمثل يكون العرض الموضوعى ، عندما تتعدد الموضوعات ، ويكون البيان مهما ومسهبا فى آن واحد ، بينما تريد الصحيفة تركيزه الى قدر معقول · وهكذا ·

(جـ) **قالب الاعتراف** : عندما يكون المتحدث أحد نجوم الفن أو الأدب

بانماطهما المختلفة ، ويتركز حديثه حول حياته ، أو مسيرته الفنية ، أو كتابه او فيلمه الأخير « اما أن يعترف هو على نفسه ، او نضـــع نحن كلامه ، والأسئلة والاجابات المطروحة فى هذا القالب الفنى » ٠

(د) **القالب الحوارى:** خاصة فىالمؤتمرات الصحفية التى يركز فيها متحدث واحد ، أو أكثر من متحدث ، على جانب الرأى ، والنقد ، والتحليل والمقارنة ، وتلك التى تتصل بما يثور أو يثار من قضايا فكرية وسياسية وادبية وفنية ، وتأخذ اسئلتها الشكل الحوارى وتتغلب فيها المناقشات الجادة والمطروحة ، على مجرد الأسئلة المركزة ، أو التصريحات العابرة ٠٠

هذه هى أبرز القوالب الفنية التى يمكن اســـتخدامها متصلة بنمط الحديث الصحفى ، كأسلوب نشر للمادة المؤتمرية الصحفية ٠٠

سابعا : باستخدام نمط

العرض المتـوازن

وهو يعتبر احدى صور طريقة « التوازن التحريرى » تلك التى تقوم بعمل نوع من التوزيع المتوازن ، والمقسم تقسيما معقولا وعادلا ، بين الأنباء المتعارضة ، أو المختلفة أو المختلف عليها ، والتى تأتى من أماكن الصراع بين الأطراف المختلفة ، والذى يصل الى حد النزاع المسلح بينهما . هنـا نقوم باتباع هذه الطريقة عندما يكون هناك اكثر من متحدث واحد ، لكل منهم رأيه ، ووجهة نظره ، وموقفه ، المختلفة عن آراء ووجهات نظر ومواقف الأطراف الأخرى التى تحضر المؤتمر الصحفى ، وتشارك فيه بالحديث أيضا، ولنفرض – مثلا – أن جهة قد دعت الى مؤتمر صحفى (ثنائى) يحضره ممثلا طرفى النزاع العراقى الايرانى ، أو ممثلو الأطراف المتصارعة فى لبنان (رباعى أو خماسى) ٠٠ أو غير هذين من الأطراف ، فان المحرر هنا يقوم بعرض حديث كل على حدة ، باتباع اساليب العرض السابقة ، بالنسـبة لجميع الأطراف ، وفق ترتيب المتحدثين ، وفى عدالة توزيع طيبة من حيث الاهتمام ، أو العنوانات ، أو المقدمات أو المساحة ، او الصور ، الى غير هذه كلها ٠ وبطبيعة الحال ، فان المحرر هنا لن يستخدم ميزانا حساسا تماما،

أو لن يقيس طول الكلام بالمليمتر ، وانما يكفى سيطرة الروح العامة العادلة، ثم يترك كل قارىء بعد ذلك ، ليقرر بنفسه ما يراه ٠

ذلك كله ، فى حالة تقديم كل طرف لبيان أو خطاب ، كما تسرى نفس القاعدة الذهبية والعادلة أيضا ، بالنسبة لما يدور من مناقشات وحوار ٠

ثامنا : باستخدام نمط السرد المعلوماتى المتدرج

طريقة اخبارية ، أو نمط من أنماط تحرير بعض الأخبار الصحفية أصلا ، تلك التى تناولناها ـ كسابقتها ولأول مرة على المستوى العربى أيضا ـ عند تناولنا لطرق وأساليب تحرير النمط الاخبارى ، لكن من الملاحظ أن عددا من الاخبار التى ترد من المصادر المتعددة ، والتى يفضل تحريرها وفق هذا القالب ، أو النمط الفنى تقدم فى مؤتمرات صحفية ، أو شكل اجتماعات أو لقاءات تأخذ هذا الطابع ، يشترك فيها المندوبون حيث تعلن عليهم هذه الاجراءات ، أو القرارات ، تماما كما أن من الملاحظ أن أغلبها يكون من النوع الذى ينتقل بعدد كبير من الأفراد فى مجتمع من المجتمعات، من حالة الى حالة ، ومن موقف الى موقف ، ومن وضع الى وضع ، مما يصدق بالذات على عدد من ألوان النشاط « النتائجى » المهم ٠ وذلك مثل :

- الحركة القضائية ٠
- حركة ضباط الشرطة ٠
- حركة اعارة المدرسين الى الدول العربية ٠
- نتائج امتحانات الشهادات المهمة ، خاصة الثانوية العامة والاعدادية فى مصر ٠
- نتائج القبول بالجامعات وما يتصل بها من أرقام لكل كلية ، وكل معهد ٠
- الميزانية « من بعض زواياها » ٠

ـــ حركة ترقيات وتنقلات بعض العاملين الآخرين ٠

ـــ بعض الاجراءات الاقتصادية ٠

ـــ نتائج عدد من الاستفتاءات والاحصائيات والتعداد العام ٠٠

أصبحت هذه وأمثالها في كثير من الأحوال ، وحتى لا ينفرد محرر دون الآخرين بها ، وحتى يتم التعريف بها على أكبر نطاق ممكن ، من التى يفضل عدد كبير من المسئولين الاعلان عنها ، وازاحة الستار عما يتصل بها من أسماء وأعداد وأرقام ، باتباع أسلوب « المؤتمر الصحفى » ٠٠ وحيث يجد المحرر أن أنسب الطرق لكتابتها ، هى تلك التى يكون من أبرز معالمها بعد العنوانات والمقدمات المناسبة ، تصنيف وترتيب الوقائع أو الأسماء ، أو الأرقام ، تصنيفا وترتيبا يضمن فى النهاية أن يقدم المهم فالأقل أهمية ، أو « الدرجات » أو « المراتب الوظيفية » الأكبر ، فالأصغر ، فالأصغر ، كما يمكن أيضا أن يتم التصنيف والترتيب على أساس الأرقام ، أو المحافظات ، أو الادارات التعليمية بما تتضمنه هذه من مدن ، أو مدارس ونحوها ، بحيث تكون جميعها موزعة على فقرات ، ونضيف هنـــا أنه « ثبت من شواهد وملاحظات كثيرة جدا أن هذه الطريقة تنفرد بخاصة أخرى ، وعلى وجه التحديد ، بالنسبة لهذه الموضوعات التى سبقت الاشـــارة اليها ، وهذه الخاصة هى أن الفقرات الأولى تحتوى بعض التفصيلات الأقل عددا وحجما فى آن واحد ، ثم تزيد المعلومات والأسماء والأرقام ، كلما اتجهنا الى أسفل نحو فقرات جديدة » (٨) ٠

أى أنها تقترب كثيرا من « السلم الهرمى الوظيفى » وان لم تقتصر على المجال الوظيفى وحده ، وانما على مجالات أخرى متعددة ، من تلك التى سبقت الاشارة اليها ٠ ومع ذلك ، فانه يمكن الاسترشاد بها فى معظم الأحوال ـ خاصة تلك المتصلة بالنتائج المهمة » ومن ثم فقد اطلقنا عليها اسم « السرد المعلوماتى المتدرج » ولزيادة الوضوح والدلالة قلنا ونقول أنهـــا تتشابه كثيرا وهرم « زوسر » بدرجاته المختلفة ، تلك التى تضيق كلما اتجهنا فى ارتفاعنا نحو القمة الأخيرة ، أو تتسع فى اتجاهنا نحو القاعدة ، ويمثلها هنا الدرجة الوظيفية الصغرى ، فى السلم الوظيفى ، وهى التى

تتضمن عادة ، اكبر عدد من العاملين ، والإعـــداد الكبيرة من الناجحين العاديين ، بعد أن « شيفرت » الطبقات أو الدرجات السابقة ، بأصـــحاب المستويات المرتفعة ، وظيفيا ، أو علميا ، أو رقميا وهكذا ٠

تاسعا : الموقف من

« الريبورتاج » الصـــحفي

هل يمكن كتابة « ريبورتاج صحفي » عن مؤتمر صحفي ؟٠ ان الواقع نفسه . وان المصادر المتعددة ، تقول بامكانية ذلك ، بشرط توافر المناخ العام٠ أو الجو العام الذى يساعد عليه ، بمعنى أن يكون هناك ما يســتأهل وما يستحق من وقائع المؤتمر ، ومن عناصره ، مما يبرر اختيار هـــذا النمط التحريرى الفنى ٠٠ فاذا لم يكن هناك ما يبرر هذا الاختيار ، فان من المفضل الابتعاد عنه ، الى نمط فنى تحريري آخر ، يكون أكثر اقترابا من مؤتمر ما ، أو من مؤتمر آخر ، وكذا يكون أكثر تعبيرا عنه ، بكل ما فيه ، ومن فيه ٠٠

وعموما فان أمثال هذه المؤتمرات الصحفية ، يمكن تنـــاول وقائعها وما تم خلالها ، باستخدام هذا النمط :

ــ المؤتمرات الصحفية المتصلة بالمؤتمرات والمهرجانات السينمائية والفنية بصفة عامة مثل (كان ــ موسكو ــ قرطاج ــ نيودلهى ــ القاهرة) وغيرها مما عقد فى الآونة الأخيرة ٠

ــ المؤتمرات الصحفية المتصلة بالمؤتمرات الادبية ، والفولكلورية (الابداع بالقاهرة ــ الشعر ببغداد ــ الفن بتونس ــ الشعر النبطى بالرياض)٠

ــ المؤتمرات الصحفية المتصلة بالدورات الأوليمبية ، أو بالمسابقات الكبرى فى اللعبات المختلفة ٠

ــ المؤتمرات الصحفية التى يعقدها النجوم والمشاهير أو يحضرها هؤلاء كضيوف ، أو كمحكمين ٠

ـــ المؤتمرات التى يجرى فيها الاعلان عن بعض النتائج الجذابة والمشوقة والتى يدعى الى حضورها الذين فازوا بجوائزها ٠

فى هذه المؤتمرات الصحفية ، وأمثالها ، يمكن توافر « الجو العام » الذى يجعل من اختيار نمط « الريبورتاج الصحفى » تصرفا مناسبا ، أما هذا الجو العام ، فهو طابع الجاذبية والتشويق الذى يتصل بها . والوجوه العديدة من النجوم ، ذات البريق والشهرة والجمال والاناقة ، والأزياء التى يرتديها المشاركون ، وذلك بالاضافة الى الوقائع التى تسود المؤتمر ، والنتائج التى يمكن أن تعلن به ، وما يتصل بطبائع النجوم فى الرد والمناقشة ، وما يتصل بتقديم بعض اللقطات أو العروض الفنية على مسرح ، أو شاشة صغيرة مجاورة ٠٠

فى مثل هذه الأحوال ، يمكن أن يحقق اختيار هذا النمط نتائج طيبة ، يؤكدها ويدعمها الالتفات الى عدد من الأمور المهمة ، ومن بينها :

ـــ أن يكون ذلك العمل من أجل مجلة من مجلات « الاختصاص العام » الذى يتناسب مع طابع هذه المؤتمرات . وطبيعتها ومادتها المتاحة وذلك مثل مجلات : « حواء ـ السينما والناس ـ فيديو ٨٦ ـ الصقر ـ سبور أوتو ـ عالم السيارات ـ هى وهو ٠٠٠ الخ » ٠

ـــ أن تقدم أبرز الوقائع مركزة ، مقسمة الى فقرات قصيرة ٠

ـــ أن يعتنى بجانبى التشويق والجاذبية ، من واقع ما حدث فعلا ، وليس عن طريق الاختلاف أو « الفبركة » ، ودون اسراف فى ذلك ٠

ـــ الوصف الحى الواقعى النابض ٠

ـــ والصورة ، جزء أساسى ومهم ، ولابد من العناية به ، اختيارا ووجوها وتنوعا وألوانا ومساحة ، الى غير ذلك كله ، لا سيما صور النجوم والمشاهير ، والانفعالات عند الحديث ، أو عند تسلم الجوائز ، أو فى لحظات ظهور العواطف البشرية ، كما أن التركيز على الأزياء ، وأحدث خطوط « الموضة » يعتبر مهما وأساسيا ، خاصة بالنسبة للمجلات الفنية والنسائية ٠

عاشرا : الموقف من
القصـة الاخبارية

وبالمثل ، هل يمكن كتابة قصة اخبارية عن مؤتمر صحفى ؟

ان من المعروف ـ سلفا ـ أن هذا النمط الفنى التحريرى المهم يتميز بصلاحيته بالدرجة الأولى لتحرير الوقائع المهمة والمتشابكة والتى تسفر عن العديد من النتائج التى تبرز جانب الصدام ، أو الاشتباك بكل ما فيها من حرارة ودموية أحيانا ، ومن ثم فهى النمط الأكثر استخداما بالنسبة للحوادث بمعناها القريب ، وللقضايا والمواقف الانسانية ، ولكل ما تسفر عنه العواطف القوية ، وأحيانا « الجامحة » ، وكذا الغرائز فى حالات سلبها ، الى جانب ما تصنعه الطبيعة من حوادث أو كوارث ، وما الى ذلك كله ٠٠

فهل يمكن أن تشهد بعض المؤتمرات الصحفية أمثال هذه الأحداث ، دموية أو انسانية أو غرائزية ؟٠

ان من المقرر ، ومن المعترف به تماما ـ وهى الصورة الغالبة أيضا ـ أنه قد تنعقد بعض المؤتمرات الصحفية المتصلة بأمثال هذه الاحداث ، وما شابهها ، حيث تلقى البيانات ، وتطرح الأسئلة ، وتدور المناقشـــات حول ماجرى ، وأسباب ذلك ونتائجه المتاحة ٠٠ بأسلوب عادى تقليدى ، لايجعل من المحصول المتجمع مناسبا لأن يقوم المحرر بكتابته ، وفق هذه الطريقة ٠ ولا ينبغى ذلك أيضا ٠

لكن هناك هذه « القلة القليلة » من المؤتمرات الصحفية ، التى تأخذ أحيانا احدى هذه الصور أو غيرها ، أو ما يشبهها :

ـــ أن يقوم متحدث بطرح « قصة الحدث » كما قام بها هو وزملاؤه وأعوانه (ضابط مكافحة المخدرات يحكى كيف سقط أفراد العصابة الدولية عند الحدود ، ومعهم كمية هائلة منها ، على أثر مطاردة وتعاون بين شرطة أكثر من بلد) ٠٠

ـــ أن تقدم النيابة المتهمين خلال مؤتمر صحفى ، ليحكى كل منهم دوره فى القضية المهمة جدا (قضية اغتيالات سياسية أو ارهاب دولى) ..

ـــ أن يعقد المؤتمر الصحفى نفسه بمعرفة الثوار لتحرير بلد ما من التبعية ، فى نفس المواقع والقواعد السرية التى ينطلق منها الثوار ، مع تقديم قصص ومشاهد عما فعلوه ، وطرق حصولهم على الأسلحة والذخيرة، أو صناعتهم لها (المجاهدون المسلمون فى افغانستان) .

ـــ ما يدور من أحداث داخل قاعة المؤتمر الصحفى نفســـه بين المندوبين والمنظمين والمتحدثين فقد يكون هناك ما هو اكثر حرارة ، وأهمية من البيان التقليدى ، فيتحول المؤتمر الى مبارزة كلامية ، وقد يمتد ذلك الى التشابك بالأيدى ، وأحيانا الى شبه معركة كاملة بين جميع الأطراف .

ـــ عندما تنظم احدى جبهات المقاومة الداخلية مؤتمرا « سريا » ثم يداهمه جنود الحكومة وتقع معركة للقبض على الجميع ، قد تسفر عن العديد من الضحايا .

ـــ عندما يعقد أحد القادة العسكريين مؤتمرا صحفيا داخل خندق كبير بميدان المعركة التى ما تزال دائرة ، أو انتهت توا ، يحضره المراسلون الحربيون ، أو غيرهم ممن يتابعون هذه الحرب ، أو يعقد على أرض المدينة التى تم الاستيلاء عليها منذ ساعات ، لاعلان نبأ سقوطها ، بكل ما يمكن أن يمتد اليه ذلك ، من أحداث متشابكة وملتهبة .

ـــ المؤتمر الصحفى الذى يعرض فيه القائد العسكرى الأسلاب والغنائم ، أو المخدرات المضبوطة أو الوثائق المهمة التى قام بالسطو عليها بعض الجواسيس .

ـــ المؤتمر الصحفى الذى يفاجئه بعض الارهابيين بالاقتحام واطلاق الرصاص ، أو تفجير القنابل الموقوتة ، حيث يسقط بعض الضحايا ، من الأطراف المشاركة .

ـــ أو يقوم هؤلاء ، بتحريض وترتيب وتنسيق مع بعض المعارضين،

باقتحام مؤتمر صحفي والقبض على من فيه ، أو على بعض ممثلي أطرافه ، أو على الطرف المتحدث فقط ..

.. جميعها وغيرها أمثلة لمؤتمرات صحفية وقعت ، لكنها قلة نادرة ، وربما كان آخرها ما وقع في مؤتمر صحفي « سري » عقده « ايدان باستورا» أحد زعماء ثوار « نيكاراجوا » في مقره « السري » أيضا باحدى الغابات هناك ، لكن ذلك لم يمنع من تسلل بعض المناهضين اليه - يقال أنهم من عملاء المخابرات الأمريكية - وتفجير قنبلة موقوتة بالمؤتمر الصحفي ، مما أسفر عن مقتل صحفيين ، وجرح ١٨ آخرين ، توفى أحدهم بعد ذلك ، وفقد آخر ساقه ، على الرغم من نجاة زعيم الثوار .

أقول : جميعها وقعت ، ويمكن أن تقع أمثالها ، وأن تتكرر ، مع ازدياد العنف ومحاولات فرض السيطرة والتبعية ، ومع غياب الوعي ومحاولات وأد الحرية والروح الديمقراطية ، وحيث نجد امامنا مادة طيبة ، تتحدث بألوان الصراع والتنافس والتشابك ، الذي يجعل من تحريرها باستخدام نمط القصة الاخبارية ، تصرفا ايجابيا ، يمكن أن يحقق نتائج طيبة للغاية .

ولأننا هنا « أمام مادة أو مواد اخبارية حدثية وقائعيـــة بالدرجـة الأولى » (٩) ، ولأننا هنا أيضا ، أمام مؤتمر لا يتكرر المحصول الوارد من خلاله كل يوم ، أو كل أسبوع ، أو كل شهر او كل عام .. فانه يكون على المحرر :

١ - أن يلتفت الى كل شاردة وواردة تقال ، لأن بعض التفصـيلات الصغيرة قد يكون لها ما بعدها ، وقد تستقطب انظار عدد كبير من القراء .

٢ - أن يهتم بجميع الشخصيات وجميع الأسماء : من داخل المؤتمر ، أو الواردة اليه ، المقتحمة له ، المعتقلة لأفراده ، على الرغم من صعوبة ذلك ، وخطورته .

٣ - أن يوجه نظر المصور الى ما يحدث ، وأن يساعده ان امكنه ذلك ..

٤ - ثم بعد ذلك يكون عليه أن يكتب مشروعات العنوانات والمقدمات، ربما والوقائع تدور امامه ساخنة ملتهبة ، تماما كالأفكار التي تنبثق عنها .
(الصـحافة)

٥ ـ وعليه بعد ذلك ، وفور وصوله الى مكتبه ، أو وهو فى الطريق اليه ، أو وهو بمنزله من أثر الارهاق ، أو وهو خارج لتوه من قاعة المؤتمر، أو يكون على المحرر الزميل الآخر ، الذى يتلقى مكالمته ، أو رسالته ـ محرر الصياغة هنا ـ خاصة اذا كان جديدا ، أن يختار لها القالب الفنى المناسب للوقت والوقائع المتاحة وطابع الصحيفة ، ونحن نعرف أن هذه القوالب هى :

ـــ قالب الترتيب الزمنى المعتدل (الوقائع بترتيب حدوثها زمنيا) ·

ـــ قالب الترتيب الزمنى المعكوس (الوقائع بترتيب أهميتها وخطورتها ونتائجها) ·

ـــ قالب التشويق (بالاهتمام بلحظة الوقوع ذاتها ونقطة الصفر . ثم ترتب الوقائع الأخرى تبعا لأهميتها) ·

ـــ باتباع طرق تقليدية مبتكرة ، يرى المحرر المارس والخبير أنها تؤدى الغرض ، وله فى ذلك حرية واسعة ·

·· ولعل يقظة المحرر ، ودرجة انتباهه ، وحضوره الذهنى الكامل . على الرغم من كل ما يحدث خلال المؤتمر ، قد تؤدى به الى قصة اخبارية صحفية ، من الدرجة الأولى ، وصحيح أننا لا نطالبه أن ينسى نفسه وسط ما يمكن أن يتكرر من صور هذه المؤتمرات الملتهبة ، فهو بشر ، ولن يعوضه ولن يعوض أطفاله شىء ، اذا حدث ـ لا قدر الله ـ ما لا تحمد عقباه ، وان كان البعض يفعلها ، وفعلها أيضا ، والصحفيون دائما ، وفى أى مكان وزمان يركبون الخطر ، لكننا أيضا ، لا نريد له أن يقف موقف المتفرج فقط ، أو كمن يشهد مسرحية بهدف قتل الوقت والتسلية ، فالفارق كبير بين الرجلين ·

ومن المؤكد أنه يكون من حسن حظ الصحيفة ، التى يمثلها فى هذا المؤتمر الصحفى ، أحد كبار المندوبين المتمرسين بالعمل ، ويمثل هذه المواقف ، حتى لا تفاجئه الأحداث ، فيكتفى بمشاهدتها ، أو يسرع بالهرب من مسرحها ، بحثا عن منجاة ، بينما يفوز غيره بقصة اخبارية مهمة ومثيرة. فى آن واحد ·

●● هوامش الفصل السادس ومراجعه :

(١) محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام » ص١٦٠

(٢) تشارلز ٠ر٠ رايت ، ترجمة محمد فتحى : « المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى » ص ٣١ ٠

(٣) جريدة الأهرام ، العدد الصادر فى ١٩٨٦/٦/٤ ، ص ٥ من رسالة واشنطن للأستاذ « حمدى فؤاد » ٠

(٤) كان السؤال عن أرقام المتضررين من انفجـــار المفاعـــل الذرى السوفيتى « تشرنوبيل » هو المسيطر على المؤتمرات الصحفية التى عقدت بشأن هذا الحدث والتى لم تصل الى رقم صحيح ومازال السؤال مطروحا « كم عدد الوفيات والمصابين والذين يمكن أن يكون قد أصابهم المفاعل المنفجر باشعاعه المميت ؟ » ٠

(٥) محمود أدهم : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ص ١٩٩ ٠

(٦) ذكرنا طريقة هذه المستطيلات الكبيرة والصغيرة والرسوم المتصلة بها ، فى أكثر من كتاب لنا من بينها : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ، « المقابلات الاعلامية » ليرجع اليها من يشاء ، فلا مبرر لتكرارها ٠

(٧) رجاء العودة الى كتابنا « المقابلات الاعلامية » من ص ٢٨٨ الى ص ٣٦٢ ، وهو أحد ثلاثة كتب تناولنا خلالها « فن الحديث الصحفى » ، وصدر أولها بعنوان : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ، وصدر ثانيها بعنوان : « دراسات فى فن الحديث الصحفى » ٠

(٨) محمود أدهم : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ص ١١١ ٠

(٩) المصدر السابق ، ص ١٤٠ ٠

أهم مراجع الكتاب

أولا ـ المراجع العربية والمعربة

(أ)

١ ـ ابراهيم أنيس وآخرون : « المعجم الوسيط » مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

٢ ـ أبو الحسن على بن سهل بن سيده : « المخصص » وزارة المعارف . القاهرة .

٣ ـ أبو الفضل جمال الدين بن منظور المصرى : « لسان العرب » دار صادر ، بيروت .

٤ ـ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى : « مختار الصحاح » وزارة المعارف ، القاهرة .

(ب)

كتب عربية ومعربة

٥ ـ ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » دار الفكر العربى ، القاهرة .

٦ ـ اجلال خليفة : « اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى » جزءان مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٧ ـ احسان عسكر : « الخبر ومصادره » عالم الكتب ، القاهرة .

٨ ـ أحمد قاسم جودة : « وراء الأخبار ليلا ونهارا » مترجم عن فيل أولت ، النهضة المصرية ، القاهرة .

٩ ـ بهجت عبد الفتاح : « كيفية التخطيط للمؤتمرات وادارتها » مترجم عن ريتشارد بكهارد ، دار القلم ، القاهرة .

١٠ ـ حسنين عبد القادر : « الصحافة كمصدر للتاريخ » م . الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١١ ـ راجى صهيون : « مدخل الى علم الصحافة » مترجم عن ف . فريزر بوند . م . بدران ، بيروت .

١٢ ـ عبد العزيز الغنام : « مدخل الى علم الصحافة » ج ١ ، م الأنجلو ، القاهرة .

١٣ ـ عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » دار الفكر العربى ، القاهرة .

١٤ ـ محمد عطا : « الأسلوب الاعلامي والعلاقات العامة » م. الانجلو القاهرة .
١٥ ـ محمد فتحي : « المتطور الاجتماعي لوسائل الاتصال الجماهيري » مترجم عن تشارلز رايت ، هيئة الكتاب ، القاهرة .
١٦ ـ محمود أدهم : « المدخل في فن الحديث الصحفي » م. دار الثقافة ، القاهرة .
١٧ ـ محمود أدهم : « دراسات في فن الحديث الصحفي » م. دار الثقافة القاهرة .
١٨ ـ محمود أدهم : « مقدمة في التحرير الاخباري » م. دار الثقافة ، القاهرة .
١٩ ـ محمود أدهم : « ماجريات الصحف » ، القاهرة .
٢٠ ـ محمود أدهم : « المقابلات الاعلامية » م. دار الثقافة ، القاهرة .
٢١ ـ محمود أدهم : « هم والصحافة » دار الشعب ، القاهرة .
٢٢ ـ محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحرير الصحفي » م. الفنية الحديثة ، القاهرة .
٢٣ ـ محمود محمد الجوهري : « العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية » دار المعارف ، القاهرة .
٢٤ ـ محمود محمد الجوهري : « دراسات في العلاقات العامة » م. النهضة المصرية .
٢٥ ـ محمود محمد سليمة : « الجريدة ومكانها في المجتمع الديمقراطي » مترجم عن دوان برادلي ، م. النهضة المصرية ، القاهرة .
٢٦ ـ مروان الجابري : « الصحافة اليوم » مترجم عن توماس بيري ، أ. بدران ، بيروت .
٢٧ ـ موسى صبري : « مخبر صحفي وراء احداث ١٠ ثورات » دار المعارف ، القاهرة .
٢٨ ميشيل تكلا : « الصحفي المحترف » مترجم عن جون هونبرج ، م سجل العرب ، القاهرة .
٢٩ ـ وديع سعيد : « الصحفي الأمريكي » مترجم عن ب. ويزبرجر ، م. سجل العرب ، القاهرة .
٣٠ ـ وديع فلسطين : « استقاء الأنباء فن » مترجم عن س.جونسون ، ج. هاريس ، دار المعارف ، القاهرة .

ثانيا ـ أحاديث خاصة

١ ـ سليم اللوزي (المرحوم)
٢ ـ صلاح جلال

٣ ـ صلاح هلال
٤ ـ عزت السعدنى
٥ ـ محمد فهمى عبد اللطيف (المرحوم)
٦ ـ محمد يوسف
٧ ـ وجدى رياض

ثالثا ـ أهم المراجع الأجنبية

- "Everyman's Encyclop." J.M. Dentsisons Ltd. London, v. 4.
- Librairie Larouse : "Nouveau Larouse Universel" 1.
- Hage & Others, "New Str. for public op. aff. Rep." P. Hall New York.
- Highton J. "Reporter" Mc-Hill Book.
- Mott, F.L. "American Journalism" Mac M. Comp. New York.
- Neal, R.M. "News Gathering and News writing" Iowa Univ. Press.
- Onions, C.T. "The Oxford Dict. of E. Etynology".
- Stein, M.L. : "Reporting to Day" Cornest Libr. New York.
- Westley, H.B. "News Editing" Miffi. Com. Geneva.
- Wilkerson, M. "News & Newspapers" B.T. Bats Ford Ltd. London.

محتويات الكتاب

الموضـــوع	الصفحة